

المجلة العربية للدراسات الإسلامية

جامعة أم القري  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العامة  
للنشر والحضارة الإسلامية

د. فخرية الدين محمد  
محررة  
محرر مساعد

المؤلف

# بلاد البحر

## في العصر العباسي الثاني

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

مقدم من الطائفة

د. محمد بن علي بن عبد الله بن بلوي



اشرف

الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله بن بلوي

مكة المكرمة

١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ



شكر وتقدير

(( كلمة الشكر ))

===

حدا وشكرا واجلالا لولاي سبحانه وتعالى الذي وفقني لانجسار  
هذا البحث المتواضع ، في التاريخ الاسلامي تحت عنوان " بلاد البحرين  
في العصر العباسي الثاني " ، والذي آمل أن يكون بعد اجازته اضافة  
في خدمة التاريخ الاسلامي ان شاء الله .

وعرفانا بالجميل وتخللا بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم  
" من لا يشكر الناس لا يشكر الله " .

فان الشكر الجزيل والفضل بعدد الله سبحانه ، لوالدي واستاذي  
الفاضل الدكتور/حسام الدين السامرائي ، الشرف طوى الرسالة الذي لم  
يأل جهدا في معاونتي فقد ضحى من وقته بالشئ الكثير دون تقييد  
بمكان أو زمان معين ، وفتح لي أبواب مكتبته الخاصة ومنزله العاصر بالعلم  
طوى الدوام ، فأسدى اليه الشكر أصالة عن نفسي ونيابة عن دولة الامارات  
العربية المتحدة ، وعن جامعة الامارات التي أصل فيها ، شكرا جزيللا  
فجزاه الله خيرا في الدارين ، كما أشكر جامعة الامارات التي هيأت لي  
هذه الفرصة حتى اكمل هذه الرسالة ، وأردف شكري الى حكومة المملكة  
العربية السعودية الشقيقة ، والى جامعة أم القرى ، نبراس المعلم شمس  
مهبط الوحي ، والى القائمين عليها ، وطى رأسهم معالي مدير الجامعة  
الدكتور/ راشد الراجح ، وعمود كلية الشريعة السابق الدكتور/طوى الحكى

وعيدها الحالي الدكتور / صالح بن حميد ، وأستاذة قسم التاريخ  
وأبغيا للذمة فاني اشكر استاذي

---

الدكتور / علي ابا حسين مدير الوثائق التاريخية بدولة البحرين ،  
والدكتور / عبد العزيز الدوري ، استاذ الدراسات العليا بجامعة عمان ،  
لما ابدوه من توجيهات وارشادات قيمة .

واكرر شكرى الجزيل لكل من قام بمساعدتي ومد لي يد العون من  
الاساتذة والزملاء والقائمين بالكتبات التي زرتها حتى انجاز هذه الرسالة  
بهذه الصورة .

والحمد لله اولا وآخرا وبالله التوفيق ،

مختصات الرساله

(( محتويات الرسالة ))

الصفحة	الموضوع
٨	المقدمة
	أهمية الموضوع وبيان تقسيماته ، وسبب الاختيار لهذا الموضوع والصفحات التي واجهت الباحث ، والتعريف بأهم المصادر والمراجع ...
	التمهيد
٣٠	أ - التحديد الجغرافي لهلاك البحرين
٤٦	ب - التعريف بالسكان الفصل الأول :
	١ - بلاد البحرين منذ الفتح الاسلامي الى نهاية العصر المباني الأول . . . . .
٥٤	٢ - العصر المباني الأول . . . . .
٦٣	٣ - ضعف الدولة المباسية وأثر ذلك على البحرين . . . . .
٦٥	٤ - الآثار المترتبة على ضعف دولة الخلافة بالنسبة للبحرين
٧٤	الفصل الثاني : " قرامطة البحرين "
٨٠	١ - القرامطة وقيام حكمهم في عهد أبي سعيد الجنابي
١٠٥	٢ - البحرين بعد الجنابي
١٠٧	٣ - البحرين في عهد أبي طاهر سليمان بن الحسن
١٢٣	٤ - البحرين بعد وفاة أبي طاهر
١٣٦	٥ - موقف قبائل البحرين من القرامطة

المفحة	الموضوع
	الفصل الثالث :
١٤٨	البحرين بعد القرامطة وإلى نهاية العصر العباسي الثاني
١٤٨	١ - قيام حكم بني تغلب ....
١٥٣	ب - امارة العيونيين .....
	الفصل الرابع :
	العلاقات المياسية
٢٠١	١ - علاقات البحرين بالخلافة العباسية
٢٣١	٢ - علاقات البحرين بالعبديين والدولة الفاطمية
٢٥٢	٣ - علاقات البحرين بالحجاز
٢٧٤	٤ - علاقات البحرين بعمان
٢٧٨	٥ - علاقات البحرين بجزر الخليج وسواحله الشرقية
	الفصل الخامس :
	النشاط التجاري
٢٩٠	١ - البحرية التجارية في البحرين وأثرها في ازدهار التجارة . . .
٣١١	ب - صادرات البحرين
٣١٨	ج - واردات البحرين التجارية
٣٢١	د - العلاقات التجارية مع الخلافة العباسية
٣٢٥	الخاتمة
٣٣٢	الملاحق
٣٤٣ - ٣٦٦	قائمة المصادر والمراجع



المقدمة

نطاق البحث  
وتحليل الأهم المصادر

"بسم الله الرحمن الرحيم"

=====

(( المقدمة ))

====

نطاق البحث ودراسة تحليلية نقدية لأهم المصادر التي أعتد عليها

-----

الحد لله الذي خلق فقدر وصور فأتقن ، أوقد الأرض بالزاسيات للشـلا  
تعيد ، وأحاط بالبحار لكي لا يغلب طوفانها ويزيد ، وبث فيها عباد لينظـر  
كيف يعطون . والصلاة والسلام على النبي الأمين وطى آله وصحبه ومن دعا  
بدهوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين ، وبمسد :

فإن منطقة البحرين لها حضارتها وتاريخها القديم طى مر العصور والازمان  
فقد كانت ملتقى الطرق التجارية البحرية قبل الاسلام ، وأصبحت موردا رئيسيا  
لبيت مال المسلمين ، بعد دخولها فى الاسلام فى عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم ، وخلفائه الراشدين كما تعتبر اليمن من المناطق الغنية الغاضمة  
للمسلمين فى عهدهم الاول ، وبعد الفتوحات الاسلامية فى عهد الخلفاء  
الراشدين حيث تم فتح العراق والشام ومصر ، وكذلك فى عهد الامويين ، حيث  
استمرت الفتوحات . فقد قلت أهمية البحرين فلم يعد يلتفت إليها الا مويون كثيرا  
لقلة موارد ها بالنسبة للأقاليم المفتوحة من جهة ثم لهدوء جانبها ، لذا إنتهز  
الناقمون طى الامويين من أرادوا الخروج طيهم الفرصة لتنظيم أنفسهم فى المنطقة  
بعيدا عن مركز الخلافة الاموية وعن رقابتهم ، وبعد أن كثرت الفتن تنبه  
الامويون لما يجرى فى المنطقة ، فأصبحوا يرسلون قوادهم بهدف إخمادها وقد  
استمرت هذه الحالة وقد صحت فى العصر العباسى الاول وخصوصا بعد أن تحولت  
أكثر السفن التجارية عن موانئ البحرين واتجهت إلى البصرة ، ما نجم منه إنقطاع  
الموارد الأساسية المعيشية والرياح من البحرين جعل طى دوام تدمير سكانها غير  
أن الدولة العباسية كانت فى هضبان قوتها ما منع حصول أهبة ضاغطات ناجمة عن

ذلك سواء في البحرين أو غيرها من المناطق ، إلا أنه بعد ضعف الخلافة وانشغالها  
بالمشاكل الخطيرة التي واجهتها كفساد الجند وتحكم قاداتهم وسيطرتهم على الإدارة -  
والأموال وظهور النزوات الانفصالية لدى أمراء الأقاليم إضافة إلى الخطر الجسيم  
الذي إستشرى في البحرين والتمثل في ثورة الزنج حيث بدأت هذه الحركة فيها  
وقد بذلت الخلافة جهدا كبيرا في هذا المجال ، فلقد تعلق بصيرها بمسدى  
قابليتها على إجتياز هذه الفترة الحرجة ، وقد أصاب جيوش الخلافة المباسمية  
الكثير من الفشل والاحباط بازا قوات الزنج ومرونتهم وقابلياتهم على سرعة  
الحركة وتهديل الخطط ، ويعد جهاد ضيف تمكنت القيادة العسكرية المباسمية  
من تحطيم قوات الزنج ويخدها قامت حركة أخرى أشد وأكبر على الخلافة المباسمية  
بل وعلى العالم الاسلام كله ، وهي ثورة القرامطة ، ونجحت هذه الثورة  
واستقلت بالبحرين كلها ، بل تمدتها إلى مناطق أخرى ، وقد كانت هجمات  
القرامطة على الخلافة المباسمية تتسم بالخطورة الكبيرة ، فقد إستفحل أمرهم  
وانتقلوا بحركاتهم إلى منطقة السواد ، وانضم اليهم الأعراب والحوالي والأتبيساط  
وكانت قيادة القرامطة ثورية دمية موزعة في الاجرام وارتكاب أبشع المحرمات  
ومع أن الخلافة الاسلامية في عهد الخليفة المعتضد بالله قد تحكمت من إخماد  
حركة القرامطة في السواد ، ومن أن تعدد أخطارهم المباشرة عن الخلافة فسان  
محاولتها في القضاء عليهم في مهدهم في الهامة والبحرين لم تحقق أية نتائج  
إيجابية حيث إستمر أبو طاهر القرظي يهاجر تحركاته العسكرية بحرية شبه تامة  
وتمكن من إفشال جميع خطط الخلافة في السيطرة على المنطقة أو تأمين طرق الحج  
كما لم يأمن جانبه أهل الحجاز أو أهل عمان ، حتى نهاية عهد .  
أما في عهد الأهم ، فان هداوة القرامطة قد انزاحت عن الخلافة وبقية  
المناطق ، وصب الأهم جام فضبه على الدولة الفاطمية في مصر والشام ، ولعل  
هذا من حسن حظ الخلافة المباسمية ، حيث إختصم عدوان لدود إن لها فجعل

الله تعالى بأسهم بينهم ، فقد وجه الحسن الأصم بمعاونة الخلافة العباسية قواته لتصطدم بالفاطميين في الشام وتطردهم منها ، ثم تابع سيره إلى مصر وقامت بين الطرفين عدة معارك أنهكت قواهما ، وكان من نتائج ذلك المحافظة على سلامة أراضي الخلافة العباسية من أخطار الفاطميين الذين لم يتجاوزوا حدودهم الشامية وشغل نهاية الدولة القرظية من البحرين مرحلة تأسيس دولة العيونيين في المنطقة ، ولم تكن للميونيين مواقف محايدة للخلافة العباسية ذلك أن عقيدة الطرفين واحدة والمصلحة مشتركة ، إضافة إلى أن الخلافة العباسية كانت في أواخر صورها من الضعف والانحلال الذي سبق الاجتياح المغولي للشرق الاسلامي وسقوط بغداد وانتهاء الخلافة العباسية من العراق وذلك سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م .

على أنه قد مرت بالبحرين فترات أهبط المصادر الاسلامية الإشارة إليها ويبدو أن ذلك انطى هو انعكاس لانعدام أهمية دور سكانها أو غمول نشاطهم وربما كان لاشتراك سكان البحرين في الفتوحات الاسلامية أثر في تفرغ المنطقة نسبياً من السكان وبالتالي من الأنشطة التي تفتت انظار الكتاب وكذلك الحال مع الفترة التالية للقضاء على القرامطة ، ولعل ذلك يفسر سبب إهمال المصادر وتقديرهم معلومات عن الدولة العيونية أو حتى مجرد الإشارة إليها في الأهم الأغلب ، أما خلال فترة حكم القرامطة فإن طبيعة الصراع بينها وبين الخلافة قد حال دون إعطاء تفاصيل عن أوضاع المنطقة تحت تأثير انقطاع الاخبار والمعلومات نتيجة السرية التامة والتكتم الذي مارسه القرامطة في مناطقهم ، أو ربما بسبب مجاملة الكتاب للدولة القائمة بالاستماع عن إبراز أحداث خصوصاً .

ولذلك فإن المصادر تسكت في الغالب ، إلا ما كان له صلة بأحداث الخلافة ان وجدت وذكر الامراء الرسعيين الذين تصدر رعاة أو امر تعيينهم عند تبدل الخليفة ، أو يشار إليهم في نهاية تاريخ كل عام في كتب الحوليات ، ومع ذلك فإن هناك أحياناً استثناء من القاعدة ، فقد أشار ابن خلدون في تاريخه

الى دور القبائل التي كان لها نفوذ في منطقة البحرين بمد فترة القراطة ، كما أن أهم مصدر عن فترة الميوسيين ودولتهم ، هو : ديوان الشاعر طي بن المقرب الميوسى إضافة الى اكتتاف مخطوطة مختصرة تضمنت معلومات عامة ، عن حكاهم وولاة الميوسيين وأعمالهم طوال فترة حكمهم .

أما الباحثون المحدثون في التاريخ ، فإن انعكاس خلو المصادر من المعلومات عن المنطقة باد فيما كتبوا ، وهكذا لم تتيسر معلومات أو أبحاث لها أهمية في تاريخ المنطقة خلال هذه الحقبة من الزمان .

والسبب الرئيسي في اختياري لهذا الموضوع كما سبق وأن ذكرت هو اهمال المؤرخين المسلمين لجوانب جديدة من تاريخ هذه المنطقة ، ذلك كان حافزا دفعنى الى البحث اذ لعلى أقع طي ما أشفق ظلى منه في اكمال بعض جوانب تاريخ هذه المنطقة ، هذا الى ما للمنطقة من مكانة كبيرة في قلبى ، كيف وقد دعا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لاهلها الذين لم تزل الالفة والصحة والنبل والاخلاق الفاضلة من سجايهم الى يوضا هذا ويلس ذلك من يزور جزيرة أوال .

والسبب الثانى : أن إخوة لنا قد كتبوا رسائل طمية في تاريخ المنطقة فقد كتب الاستاذ : عبد الرحمن عبد الكريم النجم عن تاريخ منطقة البحرين فى صدر الاسلام ، كما كتب الاستاذ / التوم طالب ، عن تاريخ المنطقة حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، فوجدت بمد الفترتين المترابطتين فجوة تاريخية ينبفس انجاز البحث فيها ، ورأيت أن أتولى انجاز بحثها حتى نهاية العصر المباسسى الثانى طي قدر استطاعتى لتكلمة الجزء المتبقى من تاريخ هذه المنطقة .

أما الفترة التالية لذلك من تاريخ البحرين ، فقد حظيت باهتمام الباحثين ذلك أن الكتاب قد كتبوا عن البحرين فى المصور المتأخرة وعن احتلال البرتغاليين لها وعن تاريخها الحديث ، ومع ملاحظة التفسير الحاصل طي ما تمنى كمنسة

البحرين ، فان التسلسل الزمني لدراسة تاريخ المنطقة يكون قد اكتمل الى حد ما ، ولقد ركزت اهتمامي على محاولة السقا' الضوء' مما يجري في البحرين بمسند عهد القراطة وخصوصا في فترة دولة الميونييين إضافة الى بعض التحليلات عمن وقائع القراطة .

أما الصمومات التي واجهتني في البحث فهي أمور متوقعة وهي تواجه كل باحث ولكن ما يثنيه خاصة في هذا البحث وكان فيه صعوبة حقيقية على ، هو ندرة المصادر التي تتعرض لتاريخ المنطقة خلال فترة البحث ، ويكفي أن أشير الى أن عددا كبيرا من الباحثين المعاصرين قد اكتفوا بالاعتماد على ديوان الشاعر على بن القرب الميوني كصدر وحيد لتاريخ الدولة الميونية ، والحق فان ندرة المعلومات قد شكلت العقبة الاساسية الدائمة أمام انجاز هذا البحث والزممت الباحث الرجوع الى المصادر والمراجع الاجنبية كالفارسية والأردية والانجليزية وذلك لإقتضى على كل حال رحلة في طلب العلم طوف فيها الباحث بعض أصقاع شتى شرقية وغربية بعد أن أتم استيفاء ما تيسر من معلومات في المنطقة ذاتها سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة .

ثم كان على الباحث أن يشد الرحال الى اقطار الهند وباكستان وغان والامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت والعراق والاردن وصر ، ومسح المجهود الكبير الذي بذل ، والصر في العمل فان عددا كبيرا من نقاط البحث لم تنزل بحاجة الى الاستيفاء الشامل عند توفر مصادر اضافية .

يتألف هذا البحث المتواضع من مقدمة وتعميد وخسة فصول وخاتمة ، وقد تعرض البحث في المقدمة الى أسباب اختيار الموضوع والحوافز الشجعة على ذلك والصمومات التي واجهته ، أما التعميد : فقد تضمن عرضا جغرافيا للمنطقة ودورها السياسي والحضاري وأوضاعها السكانية .

تضمن الفصل الأول استعراضا لحوال بلاد البحرين منذ تاريخ دخولها  
الاسلام وحتى نهاية العصر العباسي الأول ، وتضمن الاشارة الى إسهام  
البحرين في إسطار الخلافة عسكريا واقتصاديا مع استعراض لدور البحرين في  
الفتوحات الاسلامية ومكانتها في الادارة في عصور الخلافة الاموية والعباسية .

وقد تعرض البحث بالتفصيل لوضع الخلافة العباسية في العصر العباسي  
الثاني ، وتأثير ثورتى الزنج والقرامطة عليها ودور البحرين في ذلك .

أما الفصل الثاني : فقد إختص بالحدوث عن القرامطة بالبحرين حيث  
تضمن التعريف بقرامطة البحرين ونشأتهم وعلاقتهم بالمنطقة والمواطل التي ساعدت  
على إنشائهم ودولتهم واستعرض محالفاتهم وخصوماتهم وخصوصا مواقفهم من الخلافة  
العباسية وقد تضمن الفصل استعراضا لمسيرة مؤسس هذه الدولة ثم خلفائه مسن  
بمده وتفصيلات عن مجلس العقدانية وعن وزراءهم وتوزيع السلطة في هذه الدولة  
وعن أحوالها الداخلية ، وتلحق الفصل كذلك الى علاقة السكان المحليين ومدى  
تقبلهم لدعوة القرامطة .

أما الفصل الثالث : فقد إختص باستعراض الصراعات القبلية التي تعرضت  
لها المنطقة بعد هدم القرامطة ، ومدى تأثير السياسة العباسية في احتسوا  
الصراع واحلال الاستقرار وذلك ما تضمنه قيام الدولة العيونية التي تضمن الفصل  
استعراضا مفصلا لتاريخها .

أما الفصل الرابع : فقد إختص باستعراض العلاقات السياسية بين البحرين  
والقوى المهيمنة سواء أكانت محلية مجاورة مثل الحجاز وحكام هن وجزر الخليج  
وسواحل بلاد فارس أم قوى اساسية رئيسية مثل الخلافة العباسية .

لها مثل الفاطميين في مصر وبلاد الشام ، وقد أولى هذا  
بعلاقة البحرين بالحجاز ، لما للاخيرة من مكانة في قلوب الص  
أساس في توجيه الغولب السياسية لكل من الخلافة العباسية و

أما الفصل الخامس : فقد أفرغ لدراصة النشاط التجاري في البحرين ودورها البارز في الملاحة والتجارة وطلاقتها الاقتصادية مع اصقاع العالم القديم المختلفة مثل سواحل افريقيا والهند وسيلان وجنوب آسيا والصين واليابان إضافة الى طلائعها الوثيقة والتميزة مع وادي الرافدين ومنطقة جزيرة العرب .

أما الخاتمة فقد تضمنت استعراضا لاهم نتائج هذه الدراسة .

" دراسة نقدية تحليلية لاهم المصادر والمراجع التي اعتمد

عليها البحث "

=====

بني البحث على معلومات موثقة توصل اليها الباحث اليها من خلال ما قدمته المصادر والمراجع المتنوعة المخطوط منها والطبوع ، كتب أغلبها باللغة العربية في حين كان البعض منها مكتوبا بلغات أجنبية أهمها الفارسية ثم الوردية فالانجليزية ، غير أن هذه المصادر لم تقدم معلومات متوازنة بشكل دقيق لجميع فصول البحث ولهذا فلا ينبغي أن يظن أن ترتيب ورودها يمثل أهميتها على أن أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث ماسيكسون موضوع هاتين في الصفحات القليلة التالية :

( ١ ) كتاب معجم البلدان :

===== لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله

الحموي الرومي البغدادي ، ت/٦٢٦هـ - ١٢٢٨م ، ولقد تهيأ لياقوت القيام برحلات متعددة الى مختلف الاصقاع ، استفاد من خبراته العظيمة منها وشاهداته فيها في كتابه مؤلفه هذا الذي رتبته وفق حروف المعجم والذي استمر في ياقوت صورة الارض في آراء غيره وحدود الاقاليم والسافات والقياسات ثم أحكام الارضين التي فتحت في الاسلام وأخبارها .

وقد أفاد البحث كثيرا في القسم الجغرافي من المعلومات التي قدمها ياقوت في معجمه من بلاد البحرين وخليج البصرة وطرق المواصلات ووصف المدن والاقاليم ما كان له أثر كبير في توضيح الكثير من المسائل المتصلة



بالنواحى التضاريسية والناحية والسكانية والانتاجية طى حد سوا .

( ٢ ) كتاب معجم ما استعجم :

===== لاهى عبيد بن عبد الله البكرى الاندلسى ( ت /

٤٨٧هـ - ١٠٩٤م ) ، والموئلف عالم باللغة العربية وطومها والعلوم

الشرعية ، اضافة الى معرفته بالانساب وجمعه للاخبار وقد انعكس تخصصه

الواسع المتنوع هذا طى كتابه المذكور ما جملة يفوق الهمدانى فيما أورد

فى كتابه صفة جزيرة العرب وهو من بين مصادر البكرى ، حيث انه فصل

واستقصى فى حيق كان الهمدانى قد أجمل وأوجز .

والميزة الثانية لكتاب معجم ما استعجم هى ما قام به المؤلف من ضبط

لللكمات بدقة متناهية واستعماله الاوزان والتشكيلات بجانب الحركات

وقد أوضح المؤلف ذلك بقوله : " وهذا الكتاب ذكرت فيه ان شاء الله

جملة ما ورد فى الحديث والاخبار والتواريخ والاشعار من المنازل والديار

والقرى والامصار والجهال والاثار والمعاه والابار ، فانى لما رأيت ذلك قد

استعجم طى الناس أردت ان أفصح منه بأن أذكر كل موضع مابين البناء معجم

الحروف حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف " .

وهكذا فقد حدد البكرى فرضه بأنه لغوى يقوم طى الضبط وتصحيح الاسماء

أولا اضافة الى جمع الاخبار ، وما يزيد من قيمة هذا الكتاب تفصيل

المؤلف فى تتبع جغرافية المجاز وتهامة ونجد واليمن وغيرها من أقالسيم

الجزيرة العربية اضافة الى استمراره للقبائل العربية التى تسكن كل صقع

وحدود ثقلااتها ، وقد اعتد البحث كثيرا طى المعلومات التى وردت فى

هذا المعجم فى القسم الجغرافى كما جرت الافادة منه فى ضبط الاسماء

والاماكن التى ورد ذكرها فى البحث بشكل هام .

(٣) كتاب صفة جزيرة العرب للهداني :  
=====  
هو لسان اليمن أبو محمد الحسن  
ابن أحمد ابن يعقوب (ت/٣٣٤هـ - م١٤٥) ، والهداني جغرافي  
باهر وقلبي ماهر وله عدة كتب مثل الاكليل والانساب وغيرها .  
وأشهر كتاب له بعد الاكليل هو صفة جزيرة العرب ، وميزة الهداني :  
أنه تجول في المناطق التي كتب عنها في جزيرة العرب ، فقد اعتمد على  
شاهداته الشخصية وخبراته المطوية التي اكتسبها من رحلاته ولم يعتمد  
على النقل من الكتب الأخرى وهذه من مميزات كتابه ، لكن يؤخذ عليه  
أنه كان متعصبا شديد التصب لقطانيتها ولخطئته حتى أنهم بأنه كان  
يخفى الحقائق أو يوه طي الناس بسبب ذلك .

ومع ذلك فكتاب صفة جزيرة العرب من الصادق الاساسية الحكمة التي كتبت  
في أخبار الجغرافية التاريخية ، وهو قريب من فترة البحث ويقدم معلومات  
رقم اقتضاهما ، لها أهميتها في التعرف بالمدن والاقاليم وطرق  
المواصلات ، وقد تمت الافادة منه في القسم الجغرافي من البحث بخاصة

(٤) ولقد أفاد البحث كثيرا عن كتاب : التنبه والاشراف لابي الحسن طي

ابن الحسين ابن طي السموذي (ت/٣٤٦هـ - م١٥٢) وهو واحد  
من بين مشاهير الرحالة والجغرافيين المسلمين ، ولعله كان من أكثرهم  
ارتحالا ، فقد ارتحل الى بلاد فارس سنة ٣٠٥هـ - ١١٧م ، ثم توجه  
الى الهند وسيلان والصين وعمان وشرق افريقيا ، ثم زار بلاد الأناضول  
وبلاد الشام ، وانتهى به الطواف الى مصر سنة ٣٤١هـ - ١٥٢م حيث  
قضى فيها بقية حياته .

وكتاب التنبه والاشراف من كتب الموسوعات التي تضم مختلف العلوم

ان لم يكن يقتصر على مباحث الجغرافيا والتاريخ ، بل تضمن كذلك مباحث فى الاخلاق والسياسة وطوم اللغة ، الا أن معظم جهد المؤلف انصب على الموضوعات الجغرافية والتاريخية ، وكان السعوى جيد الفارسية والهندية واليونانية والرومية والسريانية .

وما يلاحظ عليه فى بعض الاحيان أنه لم يكن دقيقا فى بعض المعلومات التى يقدمها ، وقد اعتذر المؤلف من ذلك فى كتابه الآخر مروج الذهب ومعادن الجوهر ، حيث قال : " طى أنا نعتذر من تقصيران كان وتتصل من اقصال ان عرض لما قد شاب خواطرننا وغمر قلوبنا من تقاذف الاسفار وقطع القفار تسارة طى متن البحر ، وتارة طى ظهر الهر مستعملين بدائع الأمم بالشاهدة ، - طرفين خواص الاقاليم بالمحاينة ، كقطعنا بلاد السند والزنج والصف والصين والزابع ، وتقحمنا الشرق والغرب والهلجان وطورا بالمراق وطورا بالشام فسبرى فى الافاق سرى الشمس فى الاشراق " .

وكان السعوى معتزلى المذهب شيعى الهوى ، وقد أوجز المؤلف محتويات كتابه التنبيه والاشراف بقوله : " نودهه لهما من ذكر الافلاك والنجوم والبيان عن قسمة الأزمنة وفصول السنة . . . والأرض وشكلها وقسمة الاقاليم طى الكواكب السبعة وذكر البحار واحداها ، وذكر الأمم السبع فى سالف الازمان ثم نتبع ذلك بتسمية ملوك الفرس ، وملوك اليونان ، وملوك الروم ، وتواريخ الأمم وجامع تاريخ العالم ، والانبياء والملوك من آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر مولده صلى الله عليه وسلم الى فزواته ووفاته والخلفاء من بعده والملوك ووزرائهم وماكان من الحوادث العظيمة ، الديانية والطوكية فى أيامهم وحصر تواريخهم الى وقتنا هذا وهو سنة ٣٤٥هـ " .

وقد أفاد البحث من كتاب السعوى هذا الشئ الكثير خاصة فيما يتعلق بالحديث عن مناطق استقرار القبائل العربية ضد هجوم الجناحى القرطى عليها

وذلك سنة ٢٨٦هـ - ٨٩٩م ، كما قدم الكتاب الكثير من المعلومات  
عن القراطة وتحركاتهم ، وعن اشتراك القبائل وتعاونهم مع القراطة  
وعن القبائل التي ناولتهم وقاطعتهم ، وعن الدور الذي لعبه الجنابي عند  
تأسيس دولته ثم دور ابنه أبي طاهر وهجومه على الكعبة المشرفة ، وعن  
حروبه ضد الخلافة العباسية ، وحاكم عمان وغير ذلك من تحركاتهم  
المسكوبة .

( ٥ ) ومن المصادر التي استفاد منها البحث في مجال الدراسات السكانية :  
كتاب جمهرة انساب العرب : لابي محمد طي بن أحمد بن سعيد بن

---

حزم الاندلسي ( ٤٥٦/٣هـ - ١٠٦٢م ) ، وقد درس ابن حزم مختلف  
العلوم مثل علوم الحديث والفقه والسير والخبار والنطق ، وكان يجادل  
المنطقيين ، ثم ترك جانب الفلسفة والنطق وتبحر في العلوم الاسلامية  
فدرس الفقه وبالاخص الشافعي منها واعتنق المذهب الظاهري ، وكان  
أكثر الناس تمصبا للمذهب الشافعي ، وألف ابن حزم الكثير في مذهبه  
وجادل في ذلك كبار العلماء وذاع صيته في الآفاق .

أما كتابه جمهرة أنساب العرب فهو من أوسع كتب النسب مع الإيجاز  
والاستيعاب ، وقد اتبع ذلك بمفاخرة هذنان وقحطان ، ثم تعرض لذكر  
ديانات العرب وأصنامهم ، وذكر نسب بني اسرائيل ، إذ كانت للحوالف  
خبرة في العبرية ودراسة التوراة ، ثم قدم ملخصاً عن أنساب طوك الفرس  
وهكذا فإن هذا الكتاب يعد وثيقة جامعة لأنساب العرب وفيرهم ، وقد  
أفاد البحث من هذا الكتاب في تحري المعلومات عن ذكر أنساب وتسلسل  
القبائل التي سكنت في البحرين والتي استقرت بها في فترة البحث  
وذكر مناطق سكناهم أحياناً .

(٦) ولقد أفاد البحث كثيرا من كتاب التاريخ : لأبي عمرو خليفة بن غياط

ابن أبي شهيرة خليفة بن غياط اللبني العصفري الطقب بشباب (ت / ٢٤٠هـ - ٨٥٤م) ، وقد نشأ المؤلف بالبصرة في بيت طم وكان جده خليفة من أهل الحديث ووالد خليفة أيضا كان من رواة الأحاديث وروى عنه ابنه خليفة ثم أخذ طوبه من أهل البصرة مثل الحديث والانساب والأخبار وكان رحمه الله هاديا وداعيا للمعتزلة الذين ظهروا بمذاهبيهم في هذه الفترة في عهد الخليفةين المأمون والمعتصم ، وكان يجادلهم ويخالفهم دون خشية أو وجل . ويصف خليفة بن غياط طم التاريخ في بداية كتابه بقوله : " وبالتاريخ عرف الناس أمر حجهم وصومهم وانقضاء عدد نساءهم ومحل ديونهم " .

ويمتاز كتاب خليفة هذا في أنه اهتم بذكر أسماء الشهداء في الفترات والوقائع المهمة وفاق غيره في هذا كما أنه قدم قوائم مهمة بأسماء العمال والولاة في عهد الخلفاء ومن كان من الموظفين الكهارطى الشرطة وبيت المال والخزائن وغير ذلك من وظائف الإدارة ، وهو ينفرد بتقديم الكثير من المعلومات المهمة ، وما يلاحظ على كتاب التاريخ هذا أن المؤلف قد أجعل قوائم العمال فلم يفصل في سنوات تولي كل منهم ، ومع ذلك فالكتاب يحوى على معلومات أساسية في الإدارة ، أفاد البحث فيها كثيرا عند الحديث عن إدارة البحرين وتقسيماته الداخلية في الإدارة وعلاقته الوظيفية بدولة الخلافة العباسية .

(٧) وقد أفاد البحث كثيرا من كتاب تاريخ الأمم والملوك : لأبي جعفر

محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الذي ولد في آمل بطبرستان جنوبي بحر قزوين في أواخر سنة ٢٢٤هـ - ٨٣٨م ، حفظ القرآن وعمره

سبع سنين وهبط بالناس وعمره ثمان سنون ، وكتب الحديث وعمره  
تسع سنون ، فكتب الحديث بأمل ثم رحل الى الري ، ثم الى بغداد  
فالبصرة فمصر والشام ، ثم عاد الى طهرستان قبل أن يعود الى بغداد  
حيث توفي فيها سنة ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م ، وله عدة مؤلفات وكتابه  
هذا من أوسع كتب التاريخ في صدر الاسلام ، وقد اعتد في مادته على  
صادر جديدة مكتوبة ومروية ، كما نقل عنه عدد كبير من المؤرخين المسلمين  
في العصور التالية ، وقد سار في تأليف كتابه هذا على أساس الحوليات .  
وع ان البعض قد اتهمه بالتشيع لال على والجيل لهم فان الحقائق  
تتكشف عن أنه كان محايدا في عرضه للتاريخ بعيدا من أي هوى في ايران  
الأخبار التاريخية الاسلامية وحياده هذا كان على ورة ودقة طيبة ، ومنما  
من حصول خطأ الجمل الشخصي وتأثيراته فانه تمتد عند ايراده لأحداث  
حصره ان يكون مقتضيا ، وقد أهل ذكر كثير من الأحداث ولم يعط وجهة  
نظر في تفسيرها ضانا بشهادته على أهل زمانه ، ويقول : " وليعلم  
الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادى في كل ما احضرت ذكره فيه ما شرطت  
أنى راسه فيه انما هو على ما روته من الاخبار التي أنا ذاكرها فيه  
والاثر التي أنا سندها الى روايتها فيه فما يكن في كتابي هذا من خبر  
ذكرناه عن بعض الماضين ما يستكره قارئه ويستشعنه سامعه من أجل أنه  
لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم أنه لم يورث  
في ذلك من قبلنا ، وانما أتى من قبل بعض ناقله اليه وانما أدبنا ذلك  
على نحو ما أدى اليه " ، وهذا يمكن دقة متاهية في نقل المعلومات  
وايصالها دون تدخل فيها ما يتيح للقارئ الفرصة الكاملة في تحمل  
مسئولية التحليل والاستنتاج دون أية تأثيرات أو توجيه .  
وقد أصبحت المعلومات التي أوردها في كتابه الممددة هي التي يرجع  
اليها أغلب المؤرخين في عصره أو من جاء بعده ، فقد كان أغلبهم هبالا

عليه فيما كتبوا في كل ما يمتد بالقرون الثلاثة الأولى من تاريخ الإسلام وقد دفع الناس ذلك على اقتناء كتابه هذا وتتابع الوراقون على نسخه وجمعه ، وحيث أن كتاب التاريخ هذا قد ضم معلومات غاية في الأهمية من الإدارة والأوضاع السياسية والحروب والفن ، وفصل في الحديث عن الزنج وأصولهم وثورتهم ومطالبها بالتفصيل ، كما قدم معلومات قيمة عن حركات القرامطة وحروبهم وصدى الخلافة الإسلامية لهم كما أولس ملاقبتهم بالحجاز من جهة وبالفاطميين من جهة أخرى ضاية كبيرة ، فإن هذه المعلومات كانت المادة التي استند اليها البحث كثيرا بل كانت المادة التي بنى على أساسها هيكل البحث .

أما بالنسبة لفترة حكم القرامطة في البحرين وعقيدتهم وعلاقاتهم الداخلية والخارجية . . .

( ٨ ) فان كتاب أخبار القرامطة في الأحساء والشام واليمن والعراق ، لثابت

ابن سنان بن ثابت بن قرة الصابي الحراني (ت/٣٦٥هـ - ٤٧٥م) <sup>الأخرون</sup> يقدم معلومات مفصلة عن ذلك ، ومع كون المؤلف طبييا فقد برز في طم التاريخ وقد وثقه وله عدة كتب في هذا الفن ، ومن كتبه كتاب أخبار القرامطة هذا الذي نحن بصدده .

وقد ذاع صيت المؤلف حتى طلبه الخلفاء ، فخدم هو وأسرته خلفاء المباسمين ، وقد أنعم قربه من الخلافة كثيرا في إنجاز ما كان يود إنجازه من العلوم والفنون إضافة إلى ما حققه له في صالحه الدنيوية .

أما كتابه هذا فقد احتوى على عدد من الوثائق المهمة الخاصة بموضوع القرامطة ، وأظن مادة الكتاب من نشأة وعقيدة وتحركات وحروب القرامطة إلى غير ذلك من أخبارهم في المناطق المختلفة ، وقد أفاض المؤلف كثيرا

في أخبار الحسن الأعمى القرطبي وحرابه مع الفاطميين وصلته بالخلافة العباسية كما قدم معلومات مهمة عن وزراء القراطة وخاصة عن أسرة آل سنبر .

وهكذا فإن هذا الكتاب قد خدم البحث كثيرا بما قدم من معلومات مفصلة عن أصول القراطة وعقيدتهم ونشاطهم وحرورهم ، ونشأة كياناتهم السياسية في المبحرين وتنظيماتهم وطلاقتهم الادارية والسياسية .

أما الكتاب المحدثون فطهم المعتدل ومنهم الناقل لأخبار هذه الفرقة إلا أن هناك من دافع عنهم وبرأ ساحتهم بحجج وكيفة مزيفة مظلة (١) .

---

(١) فقد سوغ البعض نظرياته بدهاوى باطلة متجاهلين حقيقة ماضى القراطة في قبة المسلمين ومع الحجاج المسلمين الايرانيين ، وأذكر هنا أراء ثلاثة من الباحثين المعاصرين كتناجج للانحراف الواقع في هذا المجال ، فقد أشار الدكتور فاروق عمر فوزى الى جريمة اقتلاع القراطة للحجر الاسود بقوله : " وسلبوا الحجر الاسود من الكعبة احتجاجا على عدم مشاركتهم في الفوائد العظيمة من تجارة موسم الحج " ، وبذلك فإن الكاتب نظر الى الأمر نظره مادية بحتة دون أى اعتبار للجانب المقدس الذى ينعكس عن احترامهم مثل هذه الجريمة دون اعتبار لحرمه الحرم وحرمة دماء أبناء الأمة ، وهو يعلم بمد ذلك بأن القرطبي قد منح مبلغ خمسين ألف دينار لرجاع الحجر غير أنه رفض ذلك - كما سنبينه في الفصل الرابع - ان شاء الله تعالى - ما يلقى التفسير الطارى الذى لها اليه الكاتب ، أما عن أسلوبهم فإنه يشير الى ذلك بقوله : " فقد اعتدوا على التهديد والسلب والنهب وشجموا الشاعر الاقليمي ، وانتهكوا حرمانا متمرها الجاهة الاسلامة مقدسة " ، وهو بهذا المعنى لم ينكر عليهم ولم يستشعنه



. . . . .

====  
رغم كل الصلوات التي ذكرها ورغم أنه أشار إلى حرمان " تمتيرها الجعافة

الاسلامية مقدسة " . فاروق عمر : الخليج العربي ، دار القلم / دبي

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م ، ص ٢٨٧ - ٢٨٩ .

أما الثاني : فهو الكتاب طه الولي ، الذي جعل لكتابه عنوان : القراطة

أول دولة اشتراكية في الاسلام " وعنوان الكتاب كاف للتدليل على هوية

الكتاب وهو كما حبه قد دافع عن القراطة وبرر موقفهم في اقتلاعهم الحجر

الأسود وتحطيمهم له بحجة ان تعاليم الاسلام قد جرى تجاوزها حيث

زعم بأن القراطة هم المدافعون الحقيقيون عن الاسلام ، قد وجدوا فس

الاصنام التي حطها الاسلام قد عادت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

متحله في الحجر الاسود .

وهكذا فالقراطة لم يقصدوا العدوان أو قتل الناس أو سلب الحسرم

أو الحجاج أو تحطيم المقدسات وانما اعتقدوا بأن تقبيل الحجر الأسود

انما هو اعادة لرحلة عبادة الأصنام ولذلك فانهم سلبوه من الكمية لتخليص

المسلمين من الانحراف " . طه الولي : القراطة أول دولة اشتراكية

في الاسلام ، دار العلم / بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ص ١٤٦-١٤٧ .

أما ثالثهم وهو طارف تأمر فقد انعكس في كتابه : القراطة - مدى ميله

لهم واهميايته بهم وتفضيله اياهم على كل المجاهدين المسلمين حسين

ذكر " بأن القراطة قد كانوا في كل حروبهم مثال الجراءة والاقدام ، -

والمخاطرة ، ولمننا نبالغ اذا قلنا أنهم اشجع جند عرفهم التاريخ

الاسلامي ، وأشدهم جلدا وسالة ، وما ذلك الا أنهم يدافعون من

عقيدة آمنوا بها واعتقدوا بخيرها وصلاحها ، بيد أنهم ارتكبوا بأسم

أما تاريخ البحرين منذ زوال حكم القراطة والفترة التي تلتها ، وهو تاريخ الفترة التي لعبت فيها القبائل العربية دورها الحاسم في ازالة القراطة من البحرين واستعمار الانتصار بتأسيس دولة العيونيين ، فان المعلومات التي تقدمها المصادر في هذا الباب تكون نادرة ، وقد تهيأ للباحث الوقوف على نسخة فريدة من مخطوطة لإدارة الكتب المصرية ( المكتبة الصحفية رقم ٦٣٧ سقط عنوانها وهي لمؤلف مجهول في الأصل أفردت لتاريخ مرحلة القضاء على الدولة القرظية في البحرين ، وقد تضمنت المخطوطة معلومات طريفة عن دور رجال القبائل وتحالفاتهم ، وعن دور الخلافة الحباسية وتقدمها بالادارات وتسهيلها سبيل التعاون والمحالقات

====  
مبادئهم أهمال القتل والسفك والقوة واستباحة الأموال ، وهذه هيمة ان كانت تشوه حركتهم وتقلل من نهيل ظمهم العليا ، فانها ظواهر لا يند منها في كل الحركات الثورية الكبرى التي تهب كالعاصفة على الجهادي الساعدة في المجتمع ، وتتسرب اليه فتله من الدهر ، فتشير فيه الانقلابات والانفجارات العسكرية وتهدد الى قبول دولة جديدة تسهر على أساس جديدة صالحة لخير المجتمع .

وهكذا فان طارف تامريري في القراطة الطل الأطل في العسكرية والجندي والشجاعة ، ويرى في مبادئهم " حركة ثورية نبيلة تقصد القضاء الفساد والانحراف الواقع في المجتمع الاسلامي لتقله الى أساس صالحة لخير المجتمع .

حارف تامر : القراطة ، أصلهم ونشأتهم وتاريخهم وحروبهم : دار مكتبة الحياة / بيروت : ص ٨٧ ، ٨٨ .

في الخليج لضمان الهدف المشترك المتصل في القضايا على القراطة  
والنسخة المذكورة انما هي منقولة عن أصل ضائع ، وهي بخط ناسخ متأخر  
هاش في حدود منتصف القرن العاشر الهجري في مكة المكرمة ، والناسخ  
بعد ذلك محرف الحفيدة ، وقد تعامل الباحث بحذر شديد مع  
المعلومات التي وردت في ثنايا هذه المخطوطة ، ولم يستخ أهملها  
رغم هوامل الشك واحتمالات التجريح التي تدور حولها ، ذلك أنها تتفرد  
في نقل معلومات تاريخية مفصلة ، ولأول مرة عن تولى الأمير عبد الله بن طي  
الحيوي زمام الأمور في البحرين بعد القضاء على القراطة ، كما تضمنت  
معلومات مترابطة عن أمراء العيويين الذين تولوا الحكم تباهها ولا شك في  
أن مثل هذه المعلومات احتمالية ، ولكن لا يسوغ أهملها وان كان التنبيه  
الى ذلك أمرا غاية في الأهمية .

أما بحث العلاقات السياسية بين البحرين وجيرانها ، فقد اعتمد البحث  
على كتاب الكامل في التاريخ لأبي الحسن طي بن أبي الكرم محمد بن  
محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت/٦٣٠هـ - ١٢٣٢م)  
والذي يمثل ملخصا ملجمه وكتبه المؤرخون المسلمون قبله فان ابن الأثير  
جمع ويصنف دوره فوق ذلك في أنه هذب ونقح الروايات الكيرة التي  
وردت في المصادر المتقدمة وألف بينها ، وهكذا استطاع أن يأتي بأغلب  
ما كتبه الطبري في تاريخه موجزا ، وزاد عليه روايات كيرة استخرجها من  
كتب التاريخ الأخرى ، علاوة على ما أضاف ذلك أن كتابه اشتمل على تاريخ  
أربعة قرون أخرى إضافة لما كتب منه الامام الطبري ، وقد نهج ابن الأثير  
طريقة تدوين التاريخ على أساس السنوات الحوليات ، وهو يذكرفي نهاية  
أخبار كل سنة الحوادث المتفرقة والمتناثرة ، وكذلك أسماء من توفى من  
الأعلام .

وقد أفاد البحث كثيرا من المعلومات التي قدمها ابن الأثير عن حكم القرامطة وتطور أوضاعهم حتى نهايتهم .

(١١) أما كتاب صبح الأضواء في صناعة الانشاء وكتاب نهاية الأرب في فنون

الأدب ، لأبي العباس أحمد بن طي بن أحمد بن عبد الله الجمالسي القلقشندي (ت/٨٢١هـ - ١٤١٨م) فهما من الكتب المهمة التي خدمت البحث كثيرا في دراسة جوانب الحياة الاقتصادية والانشطة البشرية في بلاد البحرين ، فقد ورد في صبح الأضواء الكثير من المعلومات عن النواحي التجارية والصناعية والحامدان والموارد المائية والزراعة ، أما في نهاية الأرب فقد تحدث من بين موضوعات كثيرة عن القبائل التي تطلعت البحرين وملاقاتها وأماكن سكناها .

(١٢) ولقد أفاد البحث كذلك من المعلومات التي وردت في كتاب : المختصر

في أخبار البشر : لأبي الفدا اسماعيل بن طي بن محمود بن محمد

ابن أيوب (ت/٥٢٢هـ - ١٣٣١م) ، والذي يمكن اعتباره أكثالا

للمعلومات التي وردت في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير .

أما كتابه الثاني وهو كتاب تقويم البلدان ، فهو من الكتب الجغرافية المهمة وقد تحدث أبو الفدا عن كتابه الأخير فقال : " طالعت الكتاب المؤلف في البلاد ونواحي الأرض من الجبال والبحار وغيرها ، لم أجده فيها كتابا مؤلفا بخرص من غير تعرض الرأطوال والعروض ، ومع الجهل بالأطوال والعروض بجهل سمت ذلك البلد ، فلا يعرف الشرق منها ولا الغرب ، ولا الجنوب ولا الشمال ، ولما وقفنا على ذلك وتأملناه جمعنا في هذا المختصر ما تفرقت في الكتب المذكورة من غير أن ندعي الاطمينه بجميع البلاد أو بمقالها " .

وهكذا فقد وردت في كتاب تقويم البلاد ان معلومات مهمة عن جغرافية بلاد البحرين ، وفيه أسهاب عن الاوضاع الزراعية والتجارية ، اضافة الى ما تضمنه من معلومات عن المسافات بين المواضع المختلفة ، وموارد كل موضع من الزراعة ، كما تضمن معلومات عن الموانئ وأنشطتها وأثرها على المناطق الداخلية والخارجية في الجزيرة العربية ما قدم للبحث قاعدة كبرى في اطار الدراسة الجغرافية والانشطة الاقتصادية .

أما المراجع : فمما أفاد منه البحث وكان على صلة وثيقة بموضوعاته

(١٣) كتاب : تحفة المستفيد من تاريخ الاحسا القديم والجديد ، للشيخ

عبد القادر الاحسائي ، وهو كتاب يوصف بالعمومية والشمول ، ذلك أنه حاول فيه أن يقدم دراسة شاملة شاملة لمنطقة الاحسا عموما من النواحي الجغرافية والسياسية والسكانية والاقتصادية ، ولفترة امتدت من صدر الاسلام الأول حتى العصر الحديث ، وقد ضمنه فوق ذلك معلومات عن الأدب والأدب في المنطقة ، ولعل أهمية الكتاب تكمن في أن الكاتب قد تيسر له الوقوف على معلومات خاصة ضمنها الكتاب ما لم يتيسر لغيره ، كما أن منطقة الاحسا هي جزء من منطقة البحرين بشكل عام وأن تاريخهما مشترك خلال مراحل التاريخ المختلفة .

(١٤) أما كتاب : المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ، للأستاذ حمد

الجاسر ، فإنه مفيد من الناحية الجغرافية ، وبخاصة ما تضمنه الكتاب من قياسات حديثة للمسافات الفاصلة بين مختلف مدن وقصبات البحرين المختلفة ، وكذلك التعريف بأسماء بعض المواضع وربطها بالأسماء القديمة ولا شك في أن الشيخ حمد الجاسر قد بذل جهدا كبيرا شكورا في تيسير

ذلك للباحث ، فجزاه الله خيرا وأثابه أفضل ثواب .

وقد أناد البحث من هذا الجهد الشكور في جوانبه المختلفة  
وخصوصا ضد تحرى المسافات ، وكذلك ضد بحث الجوانب الجغرافية  
والسكانية .

وفي الرسالة بعض الرموز المذكورة على النحو التالي : -

- ١ - ن - م - س : نفس المصدر أو المرجع السابق .
- ٢ - م - س : " " المصدر أو المرجع السابق .
- ٣ - ط - ٢ ، ٣ : الطبعة الثانية أو الثالثة وهكذا .
- ٤ - ه - ١ ، ٢ : هامش " حاشية " رقم واحد أو اثنين . الخ

\* \* \*

\* \*

\*

العمير

(( التمهيد ))

===

أ - التحديد الجغرافي لهلال البحرين .

ب - التعريف بالسكان .

" التحديد الجغرافي لهلال البحرين "

=====

تقع بلاد البحرين في شرق جزيرة العرب إذ تمتد على طول الساحل الشرقي للجزيرة العربية . فيما بين ولاية البصرة شمالاً (١) واقليم عمان جنوباً (٢) ويحدها الخليج شرقاً (٣) وصحراء الدهناء والصحان غرباً (٤) وقد اختلف الجغرافيون المسلمون في تحديد موقعها بالنسبة للأقاليم السبع تبعا لوجهاتهم في تحديد

- 
- (١) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد الاكوع : الرياض ١٣٩٢ هـ  
١٩٧٧ م / ص ٥٧ ، ياقوت : معجم البلدان ( دار الصادر / بيروت ١٣٩٩ هـ  
١٩٧٩ م / ج ١ / ص ٣٤٧ . القلقشندي : صبح الاضنى ( المؤسسة  
المصرية / القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م / ج ٥ / ص ٥٥ .  
(٢) ناصر خسرو سفرنامه ( تحقيق : يحيى الخشاب . دار الكتاب / بيروت  
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ط ٢ ) ص ١٤٤ ، البكري : جزيرة العرب من كتاب  
الممالك والصالل تحقيق : عبد الله الغنيم . الكويت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م ،  
ص ٢٣٠ .  
(٣) ابن رسته : الاطلاق النفيسة ( طبعة ) بريل ليدن ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م / ص ٨٧  
للسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ( تحقيق محمد محي الدين  
عبد الحميد . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ط ٤ ) ج ١ / ص ١١٠ .  
(٤) قدامة بن جعفر : نهد من كتاب الخراج ( ليدن ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٩ م / ص ٢٨٨ )  
ابن خلدون : كتاب العبر في خبر من فخر وتاريخ العرب والمجم والبربر  
دار الكتاب / بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م / ج ١ / ص ٩٦ - ١٠٠ عبد الله محمد  
خسيس : الحجاز بين اليمامة والحجاز الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ط ٣ / ص ١٤١



تلك الاقاليم فضعهم من ذكر أنها تقع في الاقليم الثاني (١) . وضهم من جعلها  
في الاقليم الاول (٢) فو حين قال آخرون أنها تقع في الاقليم الثالث (٣) .

طى أنه يمكن القول بأن هذا الاختلاف في التحديد إنما يرجع الى دخول  
بعض أجزاء من بلاد البحرين في كل من الاقاليم المذكورة الا أن معظمها يقع في  
الاقليم الثاني (٤) . وقد ورد ذكر بلاد البحرين عند بعض المؤرخين والجغرافيين  
المسلمين بأسماء أخرى ، كـ <sup>(٥)</sup> كـ كهر ، .....

- (١) ابن سعيد : كتاب الجغرافيا . تحقيق اسماعيل العربي . بيروت ١٣٩٠هـ  
١٩٧٠م / ١١٨ - القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد  
بيروت ١٣٩٩هـ - (١٩٧٩م) ص ٧٣ - أبو الفدا : تقويم البلدان  
( تحقيق : رينوه و . ن . دار الطباعة السلطانية ، باريس ١٢٥٦ هـ  
١٨٤٠م ) ص ٩٨ .
- (٢) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ( طبعة بريل / ليدن ١٣٢٤هـ  
١٩٠٦م ) ص ٥٩ .
- (٣) الخوارزمي : صورة الارض ( تصحيح : هانس فون فريك فينا ١٣٤٥ هـ -  
١٩٢٦م ) ص ١٤ سهراب : كتاب عجائب الاقاليم المسبح ( تصحيح هانس  
فون فريك ، مطبعة أدولف فولز هوزن فينا ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م ) ص ٢٢ .
- (٤) البلخي : الهند والتاريخ ( طبعة برطرد ، فرنسا ، شالون ١٣٢٥ هـ -  
١٩٠٧م ) ( ج ٤ ص ٥٠ - المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٩٥ فملا جعل  
أبو الفدا الاحساء من أوائل الاقليم الثاني ، وجزيرة أوال معاذية للاحساء  
وكذلك كاظمة ، فان الابلة داخله . في الاقليم الثالث تقريبا ، وسفوان وكاظمة  
" الكويت حاليا " نهاية اقليم البحرين من الشمال وهي بداية الاقليم الثالث تقريبا .  
تقويم البلدان ، ص ٩٨ ، ٣٠٨ .  
هد الحال الثاني : اقليم العروض في كتابات الجغرافيين العرب ( جامعة  
الكويت . الكويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ) ص ١٤ .
- (٥) المقدسي : أحسن التقاسيم ص ٣٠ . شيخ الربوة : نخبة الدهر .....  
( بطرسبورغ - Petersbourg ) ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م / ص ٢٢٠ ) -  
أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٩٩ .

أو الاحساء<sup>(١)</sup> ، أو الحروض<sup>(٢)</sup> ، أما عن سبب اطلاق اسم البحرين على تلك المنطقة ، فيرجح فريق الى وجود معنى محلم والجريب<sup>(٣)</sup> ، ويقول فريق آخر ان ذلك لوجود دخلة أو شبه جزيرة متدة في الخليج<sup>(٤)</sup> ، مما جعلها وكأنها بحرين بحرين ويرى آخرون بأنها قد عرفت بهذا الاسم لوجود بحيرة عظيمة بالقرب من الاحساء الواقعة في الشمال الشرقي منها على بعد ثلاثين كيلو مترا منها<sup>(٥)</sup> .  
وقرابة خمسين كيلو مترا من ساحل بحر الخليج<sup>(٦)</sup> وتسمى هذه البحيرة بالأصفر<sup>(٧)</sup> .

#### التقسيم

- (١) المقدسي : أحسن ، ص/٩٣ وهذا في رواية للمقدسي - ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، دار بيروت للنشر ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .
- (٢) الهداني : صفة جزيرة العرب ص/٥٩ - وأبو الفدا لا يطلق اسم الحروض الا على الهامة فقط ، تقويم البلدان ص/٧٩ .
- (٣) الهداني : م - ص ، ص/٢٨١ .
- (٤) شيخ الربة : نخبة الدهر ص/١٢٢ - أما ابن سعيد المغربي فيذكر في كتابه "كتاب الجغرافيا" ص/١٣١ ضمرا كلمة : "الدخلة" بأن البحر يدخل في البحر من جانبيها ولذلك عرفت بهذا الاسم .
- (٥) أبو الفدا : م - ص ، ص/٩٩ - حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ( دار المطبعة الرياض ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) ج ١ / ص ١٥٧ .
- (٦) ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ / ص ٣٤٧ .
- (٧) الاحسائي : نخبة المستفيد ، ( الرياض ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ج ١ / ص ٣ .  
وقد أطلق عليها اسم الاصفر في احدى الآراء لان المياه تتجمع من فضلات صيون الاحساء فتتكد في هذه المنطقة المنخفضة مدة طويلة فيتفسر لونها الى الاصفرار .  
حمد الجاسر : م - ص ، ج ١ / ص ١٥٧ .

وتقدر مساحتها بثلاثة أميال في طولها (١) ، فتميزت المنطقة بها وبمياه الخليج وهرنت لذلك بالبحرين ، أما حدود البحرين الداخلية فهي تبدأ شمالاً من الشمال بمدينة سَفَوان (٢) وهي داخلية في حدود إقليم البحرين ويمتد السواحل القري والمواضع ضحداً إلى الجنوب بمحاذاة وادي الباطن حتى بلدة الرقيص (٣) والقيصومة (٤) ، وحفر الباطن ( حفر أبو موسى ) (٥) ، .....

(١) ياقوت : معجم البلدان ج ١/ص ٣٤٧ ، جلد الجاسر : المعجم الجغرافي ج ١/ص ٢٠٧ .

(٢) اسم موضع به ماء جنوبي البصرة على بعد أربعة أميال عنها للطريق من البصرة إلى البحرين على الساحل . - الهكري : معجم ما استمعتم ( تحقيق مصطفى السقا ، بيروت ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م ) ج ٢/ص ٧٤٠ . وقد ذهب البعض إلى القول بأنها على بعد مرحلة من البصرة = ٢٤ ميلاً = ابن قتيبة : هيون الاخير ( دار الكتاب العربي ، بيروت ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م ) ج ٣/ص ١٧٥ - ياقوت : معجم البلدان ج ٣/ص ٢٢٥ - ابن خلكان : وفيات الاعيان ( تحقيق احسان عباس دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ) ج ٣/ص ١٧٥ . وبالنسبة لموقع كل مدينة أو قرية ، انظر إلى خارطة البحرين باللاحق لتجد بعضها فيها رقم (٧) .

(٣) قرية وموضع ماء قديم في منطقة الباطن تسمى من الكويت بـ ١٥٠ ميلاً جنوب فرجها . - جلد الجاسر : م - س ج ٢/ص ٧٥٢ - ٧٥٨ .

أبو طي لعدة الاصفهاني : رسالة في بيان أماكن الحجاز ومياهها مخطوطة بالمتحف العراقي ، بغداد رقم ٩٠٨٥ ورقم ٧٢٢ .

(٤) وهي موضع شرق فيند على طريق الخانج من البصرة إلى مكة والمدينسة وبها ماء . - ياقوت : م - س ج ٤/ص ٤٢٣ .

(٥) نسبة إلى ابن موسى الأشعري الصحابي الجليل رضي الله عنه ، وهو وادٍ طويل على طريق البصرة إلى مكة تمتد من الدهناء غرباً حتى قرب الخليج الهمداني : حفة جزيرة العرب ص ٢٨٦ . هـ - ياقوت : م - س ج ٤/ص ٢٧٢ - جلد الجاسر : م - س ج ١/ص ١٩٥ ، ١٩٨ . ج ٣/ص ١١٢٦ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٠ .

ومعقبة (١) ، الواقعة شمال غرب المنطقة فحدرا الى الجنوب ، ومارا بمحاذاة  
هضبة الصمان ، وهي آخر حدود البحرين من الغرب (٢) . مارا بانحدار الى  
الجنوب حتى مدينة الحسني ، وهي طفق الطرق للقوافل قديما (٣) ، ثم  
الخن ، وهي جنوب غرب اقليم البحرين في واحة بجرين (٤) . ثم مدينة يبرين  
بها نخل كثير ومياه ، وهي واقعة في الجنوب الغربي للبحرين (٥) . ثم المبينة  
جنوب البحرين (٦) . وتشير أغلب الروايات الى أن حد البحرين من ناحية  
الجنوب الشرقى رمال يبرين ، والسبخة المتصلة بالمينونة (٧) . ويجممل

- 
- (١) الهداني : صفة جزيرة العرب ، ص ٣٣٣ ، الهكري : معجم ما استعجم ، ج ٢ ، ص ١٢٤٤  
ابن عبد الحق : مراد الاطلاع ( تحقيق طلي الجاوي بيروت ١٣٧٤ هـ -  
١٩٥٤ م ) ج ٢ / ص ١٢٩٠ .
- (٢) وهي أرض فيها ظف وارضاع طلي طريق العار من البصرة الى مكة بنقاد ثلاث  
ليال متاخم للدهناء من الشمال الى الجنوب . - الهكري : معجم  
ما استعجم ج ٢ / ص ٨٤١ - ٨٤٢ . - ياقوت : معجم البلدان ج ٣ / ص  
٤٢٣ . ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٤ ص ٣٣٦ والصمان غير داخلية  
في حدود البحرين .
- (٣) حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ج ٢ / ص ٥٥٥ - انظر العارطة بالتحقيق (٧)  
(٤) موضح به نخل كثير . الهداني : صفة جزيرة العرب ص ٢٨١ ، حمد  
الجاسر : م - ص ج ٢ / ص ٦٢٨ .
- (٥) الهداني : م - ص ص ٢٨٧ ، ٣١١ ، السمودي : التبيه والاشراف  
دار صعب بيروت ١٣٤١ / ص ٣٤١ ، ابو الفدا : تقويم البلدان ص ٨٥ .
- (٦) حمد الجاسر : م - ص ج ٣ / ص ١١٢٧ .
- (٧) قدامة بن جعفر ، نهد من كتاب الخراج ( بريل ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م ) -  
ص ١٩٣ ، الهكري : م - ص ج ١ / ص ٢٩٨ ، ياقوت : م - ص ج ١ / ص  
٥٣٦ .

البحر آخر حد للبحرين من جهة عمان هو مدينة جبرفار بجلفار (١) ، وازيما  
لجزيرة هرمز من الغرب ويسمى الآن برأس الخيمة ، أما المدن المالطية  
والتضاريس الطبيعية في البحرين فهي تبدأ بالمعجم قرب الملح (٢) والتي الشمال  
منها شبه جزيرة قطر ، وقطر مدينة قديمة على ساحل البحر (٣) .

وتقدر مساحة شبه جزيرة قطر بـ ١١٤٣٧ كم مربع ، وطحق بها جزيرة  
مدينة مثل جزيرة حوارين وغيرها (٤) ، ثم خليج جرهما أو جرما ، وبها منها  
ويسمى منذ القدم وهو المقير (٥) ، ثم الظهران (٦) ثم أفان (٧) ، ثم هناك (٨) .

- 
- (١) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٢٤ ، ١٥٤ ، حد الرحمن النجم : البحرين  
في صدر الاسلام ( مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ) ص ١٧ /  
(٢) ما " جنوب قطر " حد الجاسر : المعجم الجغرافي ، ج ١ ص ٢٣٦ .  
(٣) البكري : معجم ما استعجم ، ج ٢ ص ١٠٨٢ .  
(٤) وزارة الاعلام القطرية : الكتاب السنوي ( الذوحة ) ١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ /  
١٩٨٠ - ١٩٨١ م ) ص ١٦ .  
(٥) الهداني : صفة جزيرة العرب ص ٢٧٩ ، حد الجاسر : المعجم  
الجغرافي ج ١ / ص ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ج ٣ ص ١١٧٥ .  
(٦) ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٦٣ ، الاحصائي : تحفة السعيد  
ج ١ ص ١٩ ، حد الجاسر : م - س ج ٣ ص ١١٧٥ .  
(٧) وهي سيخة طولها سيمة اصبالواقعة بين مدينة الدمام والقطيف حالياوجبة  
ساحل البحر من السيخة بلدة أفان أو أفن والتي قامت على انقاضها بلدة  
سيهات ، وفي هذا الموضع هزم الفتيوى أمام الجنابي السعودي ؛ التتبيه  
والاشراف ص ٣٤١ ، حد الجاسر : م ، س ، ج ١ ص ١٦٤ .  
(٨) من مدن القطيف ، السعودي : م - س ص ٣٤١ ، وهو جنوب القطيف  
على بعد خمسة عشر كيلومترا وكانت مدينة كبيرة قديما ، حد الجاسر :

فالقطف والزارة ، وسياق ذكرهما ، وصفوان <sup>(١)</sup> ثم ميناء العينون ( الجبيل ) <sup>(٢)</sup>  
ثم حبش <sup>(٣)</sup> ، ثم غطقة العدان <sup>(٤)</sup> ، حتى تصل الى كاظمة <sup>(٥)</sup> وتنتهي بسفوان  
الحد الشمالي ، ويخل في بلاد البحرين عدة جزر في الخليج مثل تاروت <sup>(٦)</sup> .

- 
- ( ١ ) أورد ها الصموني بأسم صفوان ، التثنية والاشراف : ص / ٣٤٠ ، والصحيح  
هو صفوا وهي من مدن القطيف وتبعد عنها خمسة عشر كيلو مترا من  
ناحية الشطال . حد الجاسر : المعجم الجغرافي ، ج ٣ / ص ٩٧٦-٩٧٧  
( ٢ ) وهو ميناء قديم وبه نخل ياقوت : م - س ، ج ٤ / ص ١٨٠ ، ويسمى الآن  
الجبيل حد الجاسر : م - س ، ج ٣ / ص ١٢٤٥ .  
( ٣ ) من المدن الساحلية ، قدامة بن جعفر : نهد من كتاب الخراج ص / ١٩٣  
حد الجاسر : م - س ، ج ٢ / ص ٥٤٢ - ٥٤٤ .  
( ٤ ) وهي غطقة يسميها كل من مدينة تياس وبرقان وأوارة بها فيها الكويت  
الحالية . أنظر : خليفة ابن غياط ، تاريخ خليفة بن غياط ( تحقيق  
أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، دمشق ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ط ٢ ) .  
ص / ١٢٧ ، البكري : معجم ما استعجم ، ج ١ / ص ٣٢٨ ، ياقوت :  
معجم البلدان ، ج ١ / ص ٢٧٣ ، ٣٨٧ ، حد الجاسر : المعجم  
الجغرافي ج ٣ / ص ١١٣٤ - ١١٣٧ .  
( ٥ ) وهي طى الطريق الرئيسي الموصل بين البصرة الى البحرين ، ابن خردادبة  
الصالك والممالك ( بريل ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م ، ص / ١٥١ ، البكري :  
معجم ما استعجم ، ج ٢ / ص ١٠٩ ، ياقوت معجم البلدان ، ج ٤ /  
ص ٤٣١ - أبو الفدا : تقويم البلدان ص / ٨٥ - القلقشندي : صحاح الاضنى  
ج ٣ / ص ٢٢٢ ، ٢٤٣ ج ٥ / ص ٥٦ .  
( ٦ ) وتقدر مساحتها بـ ٤٠ كم مربع فمن الشمال الى الجنوب حوالي ثمان كيلومترات  
وأقصى عرض لها خمسة كيلومترات ، مصطفى أمين ، طوم وفنون ( مجلة  
الدارة ، العدد ٢ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ص / ١٨٠ .

وكسكوس جزيرة صغيرة شمالي أوال<sup>(١)</sup> ، ثم جزيرة سماهيج<sup>(٢)</sup> ، وتعرف الآن -  
بجزيرة المحرق<sup>(٣)</sup> .

فجزيرة شفار التي تقع بين أوال وقطر<sup>(٤)</sup> ، وقد اندثرت إذ طمرت بها مياه  
البحر<sup>(٥)</sup> ، ثم حوار التي وصفت بأنها مدينة بالبحرين ويطلق عليها زياد حوارين  
لأن زياد بن عمرو بن العذر بن صر فتمها ، وتمهد عن الساحل مسيرة ثلاثة  
أيام ، ويذكر البعض أنها جزيرة طولها أحد عشر ميلا وعرضها نحو ميل واحد  
ويمكن الوصول إليها من قطر شيا طي الأقدام في حالة الجزر<sup>(٦)</sup> .

ثم جزيرة أوال التي تقع على مقربة من الساحل مقابل ميناء العقير وبها  
قرى ومدن ، ومدينتها تسمى ترم<sup>(٧)</sup> ، وكانت الجزيرة تعرف قديما باسم دلون<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) حمد الجاسر ؛ المعجم الجغرافي ج ١ / ص ٤٠٢ .  
(٢) ياقوت ؛ معجم البلدان : ج ٣ / ص ٢٤٦ .  
(٣) حمد الجاسر ؛ المعجم الجغرافي ، ج ٢ / ص ٨٦٨ .  
(٤) ياقوت ؛ م - س ، ج ٣ / ص ٢٥٣ .  
(٥) حمد الجاسر ؛ م - س ، ج ٢ / ص ٩٢٥ - ٩٥٦ .  
(٦) عبد الرحمن النجم ؛ البحرين في صدر الاسلام ، ص ٢٣ ، ويقول وهو  
مسيرة ثلاثة أيام عن الساحل ان اعتبرنا ها بلدة بالبحرين . نفس المرجع  
ص ٢٣ / وذكر ياقوت أن حوار بلدة وليست بجزيرة ، م - س ، ج ٢ / ص ٦٥٥  
ربما أن بالبحرين بلدة بهذا الاسم ، لكنها اندثرت أو أن أهل تلك القرية  
انتقلوا الى هذه الجزيرة فسميت الجزيرة بأسمهم .  
حمد الجاسر ؛ م - س ، ج ٢ / ص ٥٥٩ .  
(٧) شيخ الرهوة ؛ نخبة الدهر ، ص ١٦٦ ، ياقوت معجم البلدان ج ٢ /  
ص ٢٧ .  
(٨) الاحسائي ؛ تحفة المستفيد ج ١ / ص ٥ ، صد الله آل خليفة وهد الطك  
الحمير ؛ البحرين عبر التاريخ ، البحرين ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ط ٣ -  
ص ٢٣ .

وهي المعروفة الآن بالبحرين ، وفي جزيرة أوال كثير من أشجار الفاكهة والنخيل  
كما تكثر فيها أنواع الحيوانات<sup>(١)</sup> ، وبها مفاص اللؤلؤ من الطوع المفضل ، -  
ويسكنها أقوام من العرب<sup>(٢)</sup> ، وان طولها سيرة يوم بسير الابل<sup>(٣)</sup> .  
والمرض عشرة أميال<sup>(٤)</sup> ، وأقرب الأقوال أن طولها من أرهمين الى ثمان  
وأرهمين كيلو مترا والمرض من ثلاثة عشر الى ستة عشر كيلو مترا<sup>(٥)</sup> ، وقيل ان طولها  
١٥ فرسخا<sup>(٦)</sup> ، والمرض سيرة يومين من كل جهة<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) الاضطخري . سالك المالك ( بريل ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م ) ص / ٢٢  
ناصر خسرو : سفرنامه ص / ١٤٤ ، الهمداني : صفة جزيرة  
العرب ص / ٢٨٠ .
- (٢) السعدي : سروج الذهب ، ج ١ / ص ص ١١٠ - ١١١ ، أبو الفدا :  
تقويم البلدان ، ص / ٣٧١ .
- (٣) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ص / ٢٧٩ - ٢٨٠ .
- (٤) ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ص / ١٣١ - ١٣٢ ، شوق ضيف :  
حصر الدول والاطارات ( دار المعارف / القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ) ص ٣١
- (٥) وزارة الاعلام : البحرين ، مكتب الخليج للملاقات ص / ٢ .  
وزارة الاعلام : البحرين ، مطبعة الحكومة ( انجليزي ) ص / ٥ .  
ويقول الدمشقي في نخبه الدهر ص / ١٦٦ ، أنه أطلق على الجزيرة أوال  
نسبة الى نوع من حيوان البحر يكثر بطنك الناحية .  
ويقال أنه سمى بأوال وذلك بوجود صنم ليكر وتغلب بن واغل بهذا الاسم  
ياقوت بمصحح البلدان ج ١ / ص ٢٧٤ ، الطيهاني : التحفة التيهانية  
القاهرة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م ، ط ٢ ص / ١١ .
- (٦) ناصر خسرو : م - س ، ص / ١٤٤ .
- (٧) أبو الفدا : م - س ، ص / ٣٧١ .



وتضم البحرين عدة مدن داخلية مثل :

هجر :  
====  
وهي قاعدة بلاد البحرين ، وقد أطلق بعض الجغرافيين المسلمون  
عليها اسم البحرين تجاوزا ، وهكذا أصبح اسم هجر مرادفا للبحرين في بعض  
الاحيان ، وطى ذلك فقد تذكر هجر بمعنى الاقليم أى البحرين (١) .  
وقد ظلت هجر محتفظة بمكانتها الى أن استولى عليها أبو سعيد الجنابي  
سنة ٤٨٦هـ - ٨٩٩م ، وغربها طى النحو الذي سنوضحه في موضعه ان شاء الله .

- 
- (١) الاصطخرى : الاقليم ، ( باعتناء ، مولد ، ليدان ، ص ٢٠ ) .  
، سالك الممالك ص / ١٩ .  
القدسى : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص / ٣٠ ، ابن سعبا  
كتاب الجغرافيا ، ص / ١١٨ ، شيخ الزهوية : نخبة الدهر ص / ٢٢٠  
أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص / ٩٩ .  
ويقول البكري في معجم ما استمعجم ج ٢ / ص ١٣٤٦ : أن مدينة  
هجر سميت بأسم هجر بنت العكف الجرقية من المالقي وهي التي -  
بنتها .  
ويقول الهمداني في صفة جزيرة العرب : ص / ١٢٠ : وهجر بنت فتح  
أوله وثانيه ، وتسمى القرية بلفة حمير والعرب العاربة ، فمها هجر  
البحرين وهجر نجوان وهجر جازان .  
ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ / ص ٣٩٣ ، وكانت هجر سوقا لبني  
محارب من همد القيس الهمداني : م - س ٠ ص / ٢٧٩ ، ٣١٧ -  
ملاحق تحفة المستفيد للاحسانى ، ج ١ / ص ٢٤٨ ، كما كانت من أسواق  
العرب التي تقام في ربيع الآخر من كل سنة ، محمد السلم / ساحل  
الذهب الأسود ، دار مكتبة الحياة ( بيروت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ط ٢ )  
ص / ٨١ .

الاحساء :  
===== جمع حسو، أى الرمال التى تعلو الجبل وتفظيه (١) ، وهذا  
يتفق مع طبيعة المنطقة التى تقوم فيها المدينة ، والأحساء مدينة قديمة  
اهتم القراطة بها بعد تخریبهم لهجر (٢) .

(١) يقول ابن منظور : " الحسو جمع لأحساء قيل : أنه لا يكون الا فى  
أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل ، فاذا أطرت <sup>رأس</sup> نشفه الرمل ، فاذا  
انتهى الى الحجارة أمسك . لسان العرب ( اعداد وتصنيف : يوسف  
غياط ، وتديم مرفعلی ، دار لسان العرب ، بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م )  
ج ١ / ص ٦٤٠ .

ويقول الزبيدى : " الحسو الرمل المتراكم أسفله جبل صلد فاذا طر  
الرمل نشف ما الطر ، فاذا انتهى الى الجبل الذى تحته أمسك  
الما" وقع الرمل حر الشمس أن ينشف الماء ، فاذا اشتد الحر نبت  
وجهه فنه غنيج باردا فذا " جمع أحسا وحسا . تاج المروس

( الطبعة الأخيرة ، مصر ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م ) ج ١٠ / ص ٠

٨٨ - ٨٩ ، ياقوت : المشترك وضما والافتراق صقما ص ١٤٠

معجم البلدان ج ١ / ص ١١١ - ١١٢ ، ابن عبد الحق : مراص  
الاطلاع ، ج ١ / ص ٢٦ .

(٢) الزبيدى : م - بن ، ج ١٠ / ص ٨٩ .

وهناك عدة مفاطق بهذا الاسم ، مثل أحساء بنى سعد بهذا هجر  
وقراها وهى التى لثمنيا ، ومنها أحساء خرشاف بسيف البحر بالبعضا  
وأحساء القليلف ، وهناك أحساء بهذا هاجر فى طريق مكة بواد متطامن  
ذى رمل اذا رويت فى الشتاء من السيول الكثيرة الاطار لم ينقطع ماء  
احسائها فى القيط .

فان أبا طاهر القرطبي قام بتصويرها سنة ٣١٤ هـ - ٩٢٦ م ، فسماها " العوضية " واتخذها طاصمة لدولة أبيه الناشئة<sup>(١)</sup> ، ويصف ناصر خسرو بناء المدينة بقوله : ( والحسا مدينة وسواد أيضا وبها طعة ويحيط بها أسوار قوية متعاقبة من اللبن المحكم البناء ، بين كل اثنين منها ما يقرب من فرسخ وفي المدينة هيون ماء عظيمة تكفي كل منها لادارة خمس سواق ويستهلك كل هذا الماء بها ، ووسط القلعة مدينة جميلة بها كل وسائل الحياة التي في المدن الكبيرة )<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م بنى أبو طاهر القرطبي دارا داخل القلعة وسماها دار الهجرة وذلك بعد هودته من إحدى حروبه مع الخلافة<sup>(٣)</sup> ، وكانت بناية القلعة من الطين<sup>(٤)</sup> ، وللاحساء سوق يعرف باسم الجرفاء<sup>(٥)</sup> .

====  
ياقوت : معجم البلدان ج ١ / ص ١١٢ ، ج ٢ / ص ٣٥٩ ، ابن خلدون :  
لسان العرب ج ١ / ص ٦٤٠ ، الزبيدي : تاج المصنوع ج ١٠ / ص ٨٩  
والذي يعنينا هو احساء بنى سمد من بنى تميم الواقعة على بعد ميلين  
من هجر ، ملاحق تحفة المستفيد للاحسائي : ج ١ / ص ٢٤٦ ، حمد  
الجاسر : المعجم الجغرافي ج ١ / ص ١٢٢ .

(١) ابن خلدون : كتاب العبر ج ٢ / ص ١٩٠ ، دائرة المعارف الاسلامية  
(طهران ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م) مادة الاحساء ج ١ / ص ٤٤٧ .  
(٢) ناصر خسرو : سفرنامه ص ١٤٢ ، الاحسائي : تحفة المستفيد ج ١ / ص ٩٦  
(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ( مكتبة المعارف بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م )  
ج ١١ / ص ١٥٧ .

(٤) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ( ترجمة عبد القادر يوسف مؤسس  
فهد المرزوق الكويت ) ص ١٦٢ .  
(٥) الهدائي : صفة جزيرة العرب ص ٢٨١ .

فعلى رواية ناصر خسرو في وصف سور الاحساء تكون مدينة هجر  
داخل هذا السور لان بعد هجر عن الاحساء ميلين وطول السور من  
كل جهة ثلاثة أميال .

وهو الموضع الذى كان القراطة يتشاورون فيه عند ما يلزم بهم أمر أو يرغبون  
فى قتال . انفسردوا مع اخوانهم كما كان هذا الموضع مقر سباقهم ومحافلهم  
وتعلم الفروسية وغيرها من الأنشطة التى يقومون بها فى الطاسبات والأعيان (١)

وتقع آثار هذا الموضع حاليا بين مدينتى المهرز والمهوف الحاليتين خارج  
مواقع النخيل ، حيث تتسع الأرض البراح لسباق الخيل ولا اجتماع العدد الكثير  
من الناس .

وقد اهتم القراطة بتحصير الأحساء ، فلما قضى على دولتهم أخذت -  
الأحساء فى الاضمحلال لنقل الصيوليين مقر عاصمتهم منها فى فترات حكمهم  
ذلك أنهم انتقلوا بدولتهم الى القطيف وأحيانا الى أوال حتى نهاية عصرهم (٢)

#### القطيف :

===== وهو من مدن البحرين الهامة ، وتقع الى الشمال الشرقى من  
الأحساء (٣) ، وقد برزت أهميتها فى عهد الصيوليين بعد اتخاذها عاصمة لهم  
فى القرن السادس الهجرى (٤) . حيث يوجد بقربها مفاص اللؤلؤ ، ولما تحولت  
التجارة من دارين والابلة الى البصرة فى العهد العباسى ، واقتضى ذلك قيام  
مركز تجارى فى الخليج ، كانت القطيف ذلك المركز بدلا من دارين (٥)

- 
- (١) ابن حوقل : صورة الأرض ( مكتبة الحياة / بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ) ص ٣٤
  - (٢) حمد الجاسر : المعجم الجغرافى ج ١ / ص ١٢٦ ، ٣٨٤ .
  - (٣) أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٩٩ ، القلقشندي : صبح الأمشق ج ٥ / ص ٥٦ .
  - (٤) البكرى : جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، ص ١٣٦ ، القلقشندي ج ٥ / ص ٥٦ .
  - (٥) أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٩٩ ، سليمان المسكرى - الملاحة والتجارة فى الخليج العربى ( القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ) ص ١٠٤ .

والقطيف مدينة تحيط بها منطقة زراعية يكثر فيها النخيل والعيون (١) -  
ويحيط بالمدينة خندق عميق يليه سور له أربعة أبواب (٢) وكان يسكنها ابن  
سمار سيد بني جذيمة (٣) ويغلب على أهلها عقيدة التشيع لآل طي (٤) -  
ويطلق على القطيف أحيانا اسم الخط ، ولدى الجغرافيين المسلمين واضح  
ثلاثة يطلق عليها الخذل : فقد يطلق الخط على ساحل البحرين الممتد من  
جنوب البصرة حتى حدود عمان (٥) -

ويطلق أحيانا على قرية أو موضع معين بالبحرين (٦) -

---

(١) شيخ اليربوع : نخبة الدهر ، ص / ٢٢٠ ، النبهاني : التحفة

النبهانية ( الطبعة المحمودية ، القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ) ص ٩٥

(٢) أبو الفدا : تقويم البلدان ( ص ٩٩ ، القلقشندي : صبح الأضواء ج ٥

ص / ٥٦ .

(٣) البهتانى : صفة جزيرة العرب ، ص / ٢٧٩ .

(٤) ابن بطوطة : رحلته ، ص / ٢٨٠ .

(٥) ابن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، ص / ٢٧٨ ، ياقوت : معجم

البلدان ج ٢ / ص ٣٧٨ ، شيخ اليربوع م - س ، ص / ٢٢٠ .

(٦) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص / ١٥٢ ، البلاذرى : فتوح

البلدان ( مراجعة : رضوان محمد رضوان - دار الكتب العلمية / بيروت

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ) ص / ٩٢ ، ابن الأثير : الكامل فى التاريخ

( دار الكتاب العربى / بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ) ط ٢ ، ج ٢ -

ص / ٢٤٩ ، ج ٣ / ص ٣٥٢ .

كما أنه يطلق الخط طى مدينة القطيف ذلك أن القطيف هي في الواقع مجموعة من المدن المتناهجة تتخل في تلك وسبيلات والزارة ، ومنها الخط ، والرأى الاخير هو الرأى الراجح فقد ذكر السمودي بأن طى بن سمار رئيس بنى جذيمة كان يسكن القطيف ، وأما محقق كتاب البكرى فيذكر في مقدمته من سكن القبائل: أن بنى جذيمة نزلت الخط (١) .

ولم يتيسر الوصول الى أية رسومات أو خرائط في كتابات الجغرافيين القدام والمحدثين عن موضع الخط في سواحل الخليج (٢) . باستثناء ما قدمه الادريسي فقد أوضح أن الخط تقع غرب الاحساء (٣) . والى الخط تسبب الرياح الخطية التي تستورد خاماتها من الهند ثم تصنع بالخط وتصدر الى المناطق الاخرى المختلفة (٤) .

---

(١) السمودي : التقييد والاشراف ص/٣٤٠ ومعجم ما استعجم ج ١ ص/٨١ .  
ابن خلدون : كتاب المبرج ج ٧ ص/١٩٨ ، الاحساء : تحفة المستفيد ج ١ ص/٢٧ ، حط الجاسر : المعجم الجغرافي ج ٢ ص/٦١٤ -  
النهجاني : التحفة النهجانية ص/٩٥ ، محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ص/١٧ .

(٢) الخوارزمي : صورة الارض (تقريباً ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م) ص/١٦٣ - ١٦٨  
ابن حوقل : صورة الارض ص/٥٨ ، ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ص/٣٣٢  
وصورة الارض لكل من خرائط الاصطخرى ، والقدسي فير موجودة اسم الخط  
أيضا ، عبد اللطيف كانو : رسائل النسي ( ص ) ( الوثيقة ، المصدر  
١ / ١٤٠٢ هـ ) ص/٧٦٤٧٤ .

(٣) عبد الحال الشامى : اقليم العروض ( جامعة الكويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م )  
ص/٢٠ .

(٤) البكرى : معجم ما استعجم ج ١ ص/٥٠٣ ، شيخ الربوة : نخبة الدهر  
ص/٢٢٠ - للمزيد عن الرياح الخطية راجع الفصل الخاص .

أما الزارة : فهي مدينة ساحلية شهيرة وهي قصة للقطيف وتقع على بعد  
خسة أميال منها شمالاً (١) . وكانت مقراً للمرزيان الفارس ضد قدوم الحسلاء  
أمن الحضرمي في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ١٢ هـ  
٦٣٣ م (٢) . فلما كان ظهور القرامطة قامهم أهلها وهدئذ أشعل القرامطة  
فيها النيران فأحرقوها سنة ٢٨٦ هـ - ٨٩٩ م (٣) .

أما جواتا : فانها من مدن البحرين لا تبعد عن الاحساء الا ثمانية  
أميال (٤) . وهي مدينة قديمة ، وقد أقيمت فيها أول جمعة في الاسلام بمسجد  
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حجر حدثنا محمد بن العثمي ، قال حدثنا أبو طاهر المقدسي  
قال حدثنا ابراهيم بن طهمان ، عن أبي جرة الضمعي عن ابن عباس رضي الله  
عنهما أنه قال : ( ان أول جمعة جمعت بمسجد في سجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في مسجد عهد القيس بجواتا من البحرين ) (٥) وقيل هو حصن لعبد  
القيس (٦) وقيل اسم من (٧) .

- (١) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٢٦ ، ابن عبد الحق : مراصد  
الاطلاع ج ٢ ص ٦٥٤ ، الاحسانى : تحفة المستفيد ج ١ ص ١٥٠ .
- (٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٩٦ ، ياقوت : المشترك وضما ص ٢٣٠ .
- (٣) محمد المسلم : ساحل الذهب ص ٣٠ .
- (٤) البكري : معجم ما استمع ج ١ ص ٤٠١ ، الاحسانى : تحفة  
المستفيد ، ج ١ ص ١٠ - ١١ وتقع في الشمال الشرقي من الاحساء  
حد الجاسر : الضمهم الجغرافى ، ج ١ ص ٤٢٧ ، ج ٢ ص ٥٢٤ .
- (٥) ابن حجر : فتح البارى شرح صحيح البخارى ( دار المعرفة بيروت ، ١٣٩ هـ  
١٩٧٠ م ) ج ٢ ص ٣٧٩ .
- (٦) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ١٧٤ .
- (٧) الجاحظ : وسائل الجاحظ ( القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ) ج ١ ص ١٨٧ .

وقد اندثرت هذه المدينة ولم يبق فيها الا اطلال المسجد (١) .

(( التعريف بالسكان ))

===

أما القبائل التي سكنت البحرين فنها :

الأوّل :

==== وهو من القبائل القديمة التي سكنت البحرين ثم نزلت مجموعات منها إلى عُمان والخرق ، وبقى عدد من بطونها في البحرين مثل : بنو سليمة (٢) ، وبنو مضم بجزيرة أوال (٣) ، وبنو العوام وهم الذين كانوا بالزارة ضد قسديم القرطبي (٤) .

عهد القيس :

===== ومن القبائل التي سكنت البحرين أيضا قبيلة عهد القيس ، وهو قبيلة عظيمة ذات فروع متعددة ، وأغخاضتى ، وكانت على رأس القبائل التي استقرت بالبحرين وخاصة في المناطق الساحلية ومن فروع هذه القبيلة :

---

(١) حط الجاسر : المعجم الجغرافي ج ١ ص/٤٢٩ .

(٢) وهم : سليمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن هذمان وهم من نصر ونصر هو شنوة من الأزد ، ابن حزم : جبهة أنساب العرب تحقيق عهد للسلام هارون ، دار المعارف مصر ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ص/٤٧٣ ط/٤ ، السويدي : سبائك الذهب المكتبة العلمية ص/٧٧ ، عمر كحالة : معجم قبائل العرب مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ج ٢ ص/٥٥٠ ط/٣ .

(٣) وهم بنو مضم بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، السمعودي : مسروج - الذهب ج ١ ص/١١٠ ، ابن حزم : م - س ص/٤٧٣ .

(٤) السمعودي : التتبيه والاشراف ص/٣٤٠ ، حط الجاسر : المعجم

الجغرافي ج ١ ص/٢١٢ .



بنو عامر بن الحارث بن أنطرين عمرو ، وقد اتخذت من العميون والاحساء<sup>(١)</sup>  
وهجر مقرا لها ، ونزل بعض بني عامر جزيرة شقار فيما بين قطر وأوال<sup>(٢)</sup> . كما  
توجه بعضهم الى الظهران والجار<sup>(٣)</sup> . ومن بني عامر أيضا :  
بنو نكرة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس ، وقد نزل هؤلاء الشقار  
والظهران والقطيف وطبرين هجر الى قطر وبينونة<sup>(٤)</sup> .

بنو جذيمة بن هوف بن بكر بن هوف بن أنصار بن عمرو وهم من عبد القيس  
أيضا ، فقد استقروا في المناطق الساحلية وكانت رئاسة القطيف عند قدوم  
القراطة اليها لبني أبي الحسن وبني سمار من جذيمة ، وكان زعيمهم فسي  
ذلك الحين طي بن سمار بن سلم<sup>(٥)</sup> . فلما غلبهم الجناح التجأوا الى الزارة  
وتحصنوا بها فتمهقهم الجناح اليها وأشعل فيها النار<sup>(٦)</sup> .

(١) البكري : معجم ما استعجم ، ج ١ ص ٨٢ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ، ج ١  
ص ٥١ ، ويقول ابن حزم : أن العمور هم بنو الديبل جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥  
(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٥٢ ، ابن عبد الحق : مراصد  
الاطلاع ج ٢ ص ٨٠٢ ، الصحاري : الانساب المطبعة الشرقية سقط

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص ١٦١ .

(٣) ياقوت : المشترك وضما والمفترق صقما ، ليدن ١٢٦٣ هـ - ١٨٤٦ م -  
ص ٣٠١ . معجم البلدان ج ١ ص ٨١ - ٨٢ ، والجار لا وجود لها  
الآن ، حمد الجاسر : م - س ، ج ١ ص ٣٥٤ .

(٤) البكري : معجم ما استعجم ج ١ ص ٨١ - ٨٢ ، البلخي : البسند<sup>(٥)</sup>  
والتاريخ ج ٤ ص ١٢٣ ، الصحاري : الانساب ص ١٦١ ، حمد الجاسر  
المعجم الجغرافي : ج ١ ص ٥١ ، وتسلسل الانساب انظر الى الملاحق  
في جدول الانساب وقم (٢) .

(٥) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٢٧٩ ، الصعودي : التبيه والاشراف  
ص ٣٤٠ ، الصحاري : م - س ص ١٦١ ، وابن سمار هو : ط - س  
ابن سمار بن مسلم بن مدحور بن صمصمة بن مالك بن عمرو بن مخاشن  
ابن ممدى بن كليب بن عامر بن سعد بن ثعلبة بن جذيمة بن هوف بن بكر  
ابن هوف بن أنطرين عمرو ، من عهد القيس البكري م - س ، ج ١ ص ٨١ ، صر

كعالة : معجم قبائل العرب ج ١ ص ١٢٦ .

(٦) الاحساء : تحفة المستفيد ج ١ ص ٨٥ - ٨٦ .

ومنهم من سكن أوال في تلك الفترة (١) .

أما بنو محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز من بني همد القيس ، فقد استقروا في المقير (٢) ، والقظيف (٣) ، وهجر ، وكانت هجر سوقا لهم فكانت لهم رئاسة (٤) .

وبنو مالك ؛ أيضا من بني همد القيس ، ومن رؤسائهم العريان بن الهيثم الرهصي ، وكان أمرا طي جواتا ضد قديم الجنابي (٥) ، ومن رؤسائهم : العريان ابن ابراهيم بن الزحاف (٦) .

العيونيون ؛ هم من بني همد القيس من ربيعة من فزار ، ومناطق همد القيس معروفة الا أن أغلب افخاذها كانوا منتشرين في المناطق الساحلية ومنهم من سكن بقرب الاحساء ، فهذه المجموعة كغيرها من القبائل العربية المتناثرة في اقليم البحرين في المدن والقرى ، وفي الصحراء كراتة لعواشيم

---

(١) السمودي ؛ مروج الذهب ، ج ١ ص ١١٠ .

(٢) الهداني ؛ صفة جزيرة العرب ص ٢٧٩ ، ابن حزم ؛ جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٧ .

(٣) صر كحالة ؛ معجم قبائل العرب ج ٣ ص ١٠٤٣ .

(٤) ياقوت ؛ معجم البلدان ج ٣ ص ٣٢١ ، ورئيس بني محارب آنذاك هو : هياش ابن سعيد ، وكان يسكن بالشبعان جبل من جبال هجر .

السمودي ؛ التتبية والاشراف ص ٣٤٠ - ٣٤١ ، الاحسانى ؛ تحفة المستفيد ج ١ ص ٨٥ .

(٥) السمودي ؛ م - س ، ص ٣٤٠ ، ملاحق تحفة المستفيد للاحسانى ؛ ج ١ ص ٢٥٦ .

(٦) الاحسانى ؛ م - س ، ج ١ ص ٨٥ ، وانظر الطلاح ج ١ ص ٢٥٦ وحيث أن اسم الرهصي هو ؛ العريان بن الهيثم وانما الاختلاف هو في اسم الاب .

فمن الذين سكنوا المدن أفراد الاسرة الميمنية والذين عرفوا بالميمونيين (١) .  
فالتسمية الى هذا الاسم نسبة لسكانهم في هذه الواحة ، وكان الحكم  
قبليا بين هؤلاء وغيرهم من القبائل العربية ، ولهم رئيس قبيلة كحاكم يفصل ويست  
في قضاياهم ويدبر لهم شئون حياتهم المعيشية .

فهرز نجم عبد الله الميموني طي قومه من بين أفراد قبيلته ، فولوه أموره  
وهذا ما قام أبو الهيثم وابن العياش بحركتهما ضد القراطة ، فنجحا في أوائل  
والقطيف كما سيأتي ذكرهما .

فوسست نفس الأمير عبد الله بن طي الميموني له في أن يقوم بحركته  
التحريرية من قبود القراطة ، وقد نجح الرجل وأقام له ولا تهاه دولة قوية ، بدأ  
بالاستيلاء على الأحساء سنة ٤٦٦هـ - ١٠٧٣م ، ثم توسعت مملكته حتى شملت  
أقليم البحرين كلها ، إلى أن انتهت دولته سنة ٥٦٣هـ - ١٢٣٥م كما سيأتي (٢) .  
بنو تميم :

بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن مضر ، وكانوا ممن سكنوا  
البحارة ، وقد استقر بعضهم في البحرين حيث كانت لهم القوة والشوكة ههناك

---

(١) طي الخضيرى : طي بن المقرب ( مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ -  
١٩٨١م ) ص/٢٩ ، عبد الله آل خليفة وطي أبا حسين : دراسة في  
دولة الميمونيين مجلة الوثيقة البحرين ، العدد ١ - ١٤٠٢هـ - ص/١٣٠٠  
الإحصائى : تحفة المستفيد ، ج ١ ص ٩٨ .

(٢) طي الخضيرى : طي بن المقرب ص/٢٩ ، عبد الله آل خليفة وطي  
أبا حسين : م - س : ص ١٣ .

، الإحصائى : تحفة المستفيد ج ١ ص ٩٨ - ١٠٠ .  
النيهانى : التحفة النيهانية ص/٩٩ ، جاسم محمد العبد الله :  
البحرين أرض الخلود ( القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ) ص/١٧ ، شوقى  
ضيف صور الدول والامارات ص/٣٢ .

وقد تمكنوا بنفوذهم فسيطروا سيطرتهم شمالا ، واشهر أقبانهم بنو سعد بن زيد  
مناة (١) ، الذين سكنوا يبرين وقطر (٢) ، ومنهم من سكن النجاش والخن (٣) والأحساء  
والستار (٤) وأوارة وحض (٥) وشتاك والنجاش (٦) .

بنو بكر :  
====  
بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى من بني جديلة (٧)

وقد استوطنت هذه القبيلة شمالي البحرين على سيف كاطمة وجنوبي البصرة (٨)  
وديارهم مصروفة منذ القدم ومنهم من سكن النجاش والخاطق الاخرى القريبة من  
هجر (٩) عند ظهور الاسلام ، وكان أكثرهم قد ارتد عن الاسلام

- 
- (١) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص ١٩٨ ، ٢١٥ .  
عبد الله ابو فزة : دور عرب الخليج في فتح العراق وفارس ، مقالة في  
الكتاب السنوي الاول لمركز الوثائق والدراسات بأبوظبي ، نشر دار  
الملك عبد العزيز الحلقة الخامسة الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م ، ص ١٠٠ .
- (٢) البكري : معجم ما استمعتم ج ١ ص ٨٨
- (٣) ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٨ ، حد الجاسر : المعجم  
الجغرافي ج ١ ص ١٣٠ ، ٣٠٩ .
- (٤) الهداني : صفة جزيرة العرب ص ٢٨٠ - ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ياقوت :  
معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٨ ، ابو الفدا : تقويم البلدان ص ٩٩ .
- (٥) ياقوت : م - ص ج ١ ص ٢٧٣ ، ج ٢ ص ٣٠٥ .
- (٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ( تحقيق : محمد سعيد الصريان ، دار  
الفكر ، بيروت ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠ م ) ج ٦ ص ٤١ ، البكري : م - ص ج ١  
ص ٣٥١ ، ج ٢ ص ١٢٩٢ .
- (٧) ابن حزم : م - ص ص ٢٠٧ .
- (٨) الهداني : م - ص ص ٣١٩ .
- (٩) ياقوت : م - ص ج ٢ ص ٧٠ .

فحاربهم جيش المسلمون بقيادة العلاء ابن الحضرمي ثم نادوا الى حظيرة الاسلام  
وأصبحوا من المدافعين عنه والمجاهدين في سبيل الله من أجل نشر مبادئه .  
وتحدث الحادري التاريخية بأنهم ساهموا في الفتوحات الاسلامية ، فكانوا  
مع خالد بن الوليد في معارك فتح العراق ١٤هـ - ٦٣٥هـ ، كما أنهم أسهموا  
في محاربة الخوارج ، فقد انضموا تحت لواء المهلب بن أبي صفرة في حرب  
الخوارج ٦٥هـ - ٦٨٤هـ (١) .

بنو عقيل :  
===== من آل عامر بن حوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة من طر  
ابن نزار ، وهم اخوة بني الخثعم بن عامر بن عقيل ، وكان بنو عقيل من حكموا  
بعض شاطئ البحرين وتحالفوا مع بني تغلب طي اجلاء بني سليم بعد ضعف  
القرن الرابع الهجري تقريبا الى مصر ثم الى افريقيا ، ثم اغتلف بنو عقيل مع  
بني تغلب ، وتغلب بنو تغلب طي بني عقيل فنزحت الأخيرة الى العراق وكسان  
الأحمر الاصفريين أبي الحسن العفليلي قد تولى أمر الاحصا ٣٩٨هـ - ١٠٠٧م  
ثم ضعف أمر بني تغلب (٢) .

---

(١) الهلاذري : فتوح البلدان ص/٩٤ ، سيركحالة : معجم قبائل العرب

ج ١ / ص ٩٧ .

(٢) ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص/٢٩٠ ، ابن خلدون : المسير

ج ٧ / ص ١٩٤ - ١٩٦ ، ٥٤٥ . القلقشندي : نهاية الارب

( تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب / بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

ط ٢ ) ص ٧٥ ، ٣٣٠ ، ٣٦٦ . صبح الاضواء : ج ١ / ص

٣٤١ - ٣٤٢ ، سيركحالة : م - ص ، ج ٢ / ص ٧٠٣ ، ٧١٢ ،

ما أدى إلى عودة بني عقيل إلى البحرين حيث ظهروا بنى تغلب سب

وتولوا الأمر عنهم ، فأصبحت الرئاسة فيهم ٦٥١هـ - ١٢٥٣م<sup>(١)</sup>

بنو سلوم :

==== بن منصور بن فكرمة بن خفصه بن قيس بن ميلان ، وقد تغلبوا

طن البحرين بعد القرامطة مع بني عقيل وبني تغلب ثم أخرجوا عنها ٣٧٨هـ

إلى أفريقيا كما مر بنا آنفا<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ابن خلدون : المعبر ، ج ٢ / ص ١٩٥ - ١٩٦ ، القلقشندي :

نهاية الأرب ص / ٣٦٦ ، دائرة المعارف الإسلامية : مادة تغلب ج ٥ /

ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، شوقى ضيف : ص ٣٢٢ والامارات ص / ٣٢ .

(٢) القلقشندي : صبح الاشن ، ج ١ / ص ٣٤٦ ، عمر كمالية : معجم

قبائل الحرب ج ٢ / ص ٥٤٥ .

# الفصل الأول

بلاد البحرين  
في ظل الخلافة العباسية

بلاد البحرين منذ الفتح الاسلامي

الى نهاية العصر العباسي الأول

=====

خضعت الأراض الطيلة على الخليج قبل الاسلام للإمبراطورية الساسانية  
وتحدث الصادق من الإدارة الفارسية في بلاد البحرين كما تشير الى أسماء بعض  
أمراء الفرس طيها (١) .

وقد ظهر الاسلام دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الناس الى الدين الحق  
وأرسل عددا من الرسل الى أقاليم شتى للقيام بواجب التبليغ ، كان من بينهم  
العلاء بن الحضرمي الذي أرسله عليه الصلاة والسلام قبل فتح مكة الى المنذر بن  
ساوي العبدي (٢) ، وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي -  
خطابا نصه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - الى المنذر بن ساوي ، سلام عليك ، فاني أحمد الله اليك الذي  
لا اله الا هو . . . أما بعد : فمن استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم  
الذي له مالنا وطيننا ، ومن لم يفعل فعليه دينار فمن قيمة المعافر ، والسلام  
ورحمة الله ، يفر الله لك " (٣) .

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص / ٨٩ ، البلخي : الهدى والتاريخ ج ٣ /

ص ٢٢٩ ، الصعودي : التبيين والاشراف ص / ٢٢٦ ، ابن خلدون :

العصر ، ج ٣ / ص ٦٢٢ .

(٢) وهو آخر أمراء الدولة الساسانية على البحرين ، البلاذري : م - س ، ص / ٨٩ .

البلخي : م - س ، ج ٤ / ص ٢٢٩ ، الصعودي : م - س ، ص / ٢٢٦ .

(٣) أبو يوسف : الخراج ، فصل في المجوس وهدية الأوثان ، رقم ٢٩٢ ، تحقيق :

محمد بن إبراهيم البنا ، دار الإصلاح بالقاهرة ، ص / ٢٦٨ ، والمعافر ثياب

بخية ، وقد أخرج الحديث في أبي داود : بذل المجهود ، ج ٨ / ص ١٧٠ .

والفسائى : السنن ، باب زكاة البقر ج ٥ / ص ٢٥ ، والامام أحمد بن حنبل :

السنن ج ٥ / ص ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ .



وقد أسلم الطذرين ساوي ومن معه من العرب ، وبعض العجم من الرط<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>  
والسايحة ، أما الذين تمسكوا بمعتقداتهم فكان طيهم أن يدفعوا الجزية  
الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي دينار على الرجل ولا تلج نساءهم  
ولا تؤكل ذبائحهم ، وطيهم ألا يجسوا أولادهم ، أما بالنسبة لما تعبته  
أراضيهم فكان طيهم الخمس ، وفي كل شهرين درهما درهم ، وطي شهرين ديناراً  
ديناراً والعاشق ضعف ما على المسلمين ، فقبلوا ذلك ، واستمر الملا والياطي  
البحرين حتى استقر صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> وولي مكانه إيمان بن سعيد بن العاص  
سنة ١١ هـ - ٦٣٢ م .

- 
- (١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص/ ٨٩ ، الطبري : تاريخ الأمم ، ج ٣ / ص ١٠٠  
(٢) قوم من الهند ساءوا العرب فيما بعد ضد الجيش الاسلامي ، محمد  
الجالس : المعجم الجغرافي ، ج ١ / ص ٥٤ .  
(٣) قوم من الهند والسند ، كانوا بالبصرة ذوا جلد ، الزبيدي : تاج العروس  
ج ٢ / ص ٥٦ .  
(٤) الطبري : م - س ، ج ٣ / ص ١٠٣ ، محمد حميد الله : الوثائق السياسية  
ص ١٥٠ - ١٥٥ .  
(٥) محمد حميد الله : م - س ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .  
(٦) الطبري : م - س ، ج ٣ / ص ١٦٢ ، ٢٥٥ ، البلخي : الهدى والتاريخ  
ج ٥ / ص ١٠٢ ، ابن الأثير : الكامل / بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٥ ،  
الذهيبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة  
الرسالة / بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ط ٢ ج ١ / ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .  
(٧) البلاذري : أسباب الاشراف ، تحقيق / محمد حميد الله ، دار المعارف  
القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م ، ج ١ / ص ٥٢٩ ، ابن الجوزي : صفة  
الصفوة ، تحقيق / محمود فاخوري - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ط ٢ ج ١ /  
ص ٦٩٤ - ٦٩٥ . ويقول ابن حزم : أن إيمان بن سعيد ولاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ناحية من البحرين والملا بن الحضرمي ناحية أغسرى  
جمهرة أسباب العرب ص/ ٨١ .

وقد استعرت طلائع سكان البحرين وطيدة بحكومة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد قبل من مجوس أهل البحرين الجزية وأقرهم على مجوسيتهم (١) .

ان هذه النصوص قاطعة بدخول البحرين الاسلام دون حرب ، وأن المجوس من أهلها قد دفعوا الجزية الى طاب النبي صلى الله عليه وسلم طيبى البحرين ، وهذا يدل على خضوع البحرين لحكومة الرسول صلى الله عليه وسلم بغير حرب ، فقد وفدت في السنة الخامسة وفود البحرين مهاجرة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة (٢) .

كما تذكر المصادر بأنه في سنة ١٠ هـ - ٦٣١ م ؛ " قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلق ، أخو عبد القيس في وفد عبد القيس " (٣) . وأنه قد أسلم وأسلم معه أصحابه وأنه كان حسن الاسلام صلها على دينه حتى توفي .

وتشير المصادر كذلك الى انه قد أدرك الردة التي حصلت في بلاد البحرين والتي تزعمها الخذر بن سويد أخو النعمان بن الخذر ، والحطم بن ضبيصة غير أن الجارود قد أقام على الاسلام " فشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام " (٤)

---

(١) ابو صبيد القاسم ؛ الاحوال ، تحقيق ؛ محمد خليل هراس ، دار الشروق القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م رقم ٥٠ ، ابو يوسف ؛ الخراج رقم (٢٩٠) ص/٢٦٨ .

(٢) ابن خلدون ؛ العبر ، ج ٣ ص/٦٢٢ .

(٣) الطبري ؛ تاريخ الامم ج ٣ ص/١٦١ ، ابن سيد الناس ؛ هيون الاثر ج ٢ ص/٢٣٤ ، ابن خلدون ؛ م - م - ج ٤ ص/٨٨٢ .

(٤) الطبري ؛ م - م - ج ٣ ص/١٦١ - ١٦٢ ، ابن سيد الناس ؛ م - م - ج ٢ ص/٢٣٤ .

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، كان من أمر ردة العرب في أنحاء الجزيرة العربية ما كان ، وقد شملت الردة مناطق البحرين حيث ارتد أغلب أهلها ، وتكاثر عدد المرتدين فيها بانضمام القبائل التي سكنت سواحل البحرين وجزرها وبعض مدنها إضافة إلى السُرط والسيابجة وغيرهم (١) .

فقد أورد الطبري أنه " لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خرج الحطيم ابن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأمب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستخوى الخبط ومن فيها من السُرط والسيابجة وبعث بمثا إلى دارين فأقاموا له ليجمع عهد القيس بينه وبينهم وكانوا مخالفين لهم ، يهدون النذر والمسلمين وأرسل إلى الفرور بن سويد أخو النعمان بن النذر فيمته إلى جوامع وقال : " اثبت فاني ان ظفرت طكتك البحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة " (٢) .

بعث الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضو الله عنه العلاء بن الحضرمي على رأس جيش لقتال أهل الردة بالبحرين ، فلما بلغ الهامة التحقت بقواته جموع المسلمين من صلح بنو حنيفة ، كما انه نسق خططه مع كل من القائد يسمن الصحابين عمرو بن العاص وشريحيل ابن حسنة رضو الله عنهما ، وقد تجمع المرتدون والشركون كهم إلى الحطم ، إلا أهل دارين ، وخذق المسلمون والشركون ، وكانوا يتراوون للقتال ثم يعودون إلى خنادقهم طيلة شهر ، وقد تمكن المسلمون في الأخير من احتواء معسكر الشركين ، حيث قتل الحطم وأسرى الفرور ، ونقل المسلمون أموالهم في أعقاب معركة الدهناء (٣) .

---

(١) الطبري : تاريخ الامم ج ٣ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، الاحسانى : تحفة

الستفيد ج ١ ص ٦٦ .

(٢) الطبري : م - س ، ج ٣ ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٣) الطبري : تاريخ الامم ج ٣ ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ، الاحسانى : ج ١ ص ٦٦

ويعد أن تيقن العلاء بن الحضرمي من أنه لن يوثق من خلقه بشئ يكرهه  
على أحد من أهل البحرين تدب الناس إلى دارين (١) .

وقد تمكن المسلمون من استئصال المرتدين في دارين حيث سبوا الفزارى -  
واستاقوا الأموال فبلغ نفل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين (٢) .

وهكذا تكون حطة العلاء بن الحضرمي ، قد أطادت البحرين إلى حضرة  
الدولة الإسلامية حيث " ضرب الإسلام فيها بجرانه وهز الإسلام وأهله وذل الشرك  
وأهله " (٣) .

وقد كان ذلك سنة ١١١ هـ - ٦٣٢ م ، وتذكر الصادق بأن العزبان الفارسي  
أزاد فيروز بن حشاش الذي أسست العرب بالكعب ، قد خالف العلاء بن الحضرمي  
بعد هالحة أهل هجره ، وأنه هرب وتحصن في الزارة وانضم إليه من امتنع  
من أداء الجزية من مجوس هجر والقطيف مما اضطر العلاء على أن يسير لحصارهم  
والتشديد عليهم حتى قاروا إلى الصلح فأقرهم عليه في سنة ١١٣ هـ - ٦٣٤ م .

استمر العلاء بن الحضرمي يتولى أمر البحرين حتى سنة ١١٥ هـ - ٦٣٦ م ،  
حين عزله عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وجعل قدامة بن مظعون مكانه ثم  
عزل قدامة ورد العلاء ، وقد نبهه عن ارتياد البحر بالمسلمين ، فلم يقدر في  
الطاعة والمعصية فواقبهما ، فدب أهل البحرين إلى فارس وحطهم في البحر  
بخير اذن عمر ، فلما بلغ عمر ذلك ، وطم بما أصاب المسلمين من شدة وأذى في  
بلاد فارس اشتد غضبه على العلاء وكتب إليه بعزله ويتوعد ، وتدارك أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن وجه للصرة المسلمين في فارس ؛ عقبة بن غزوان

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٣ ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ، البلخي : البدع والتاريخ ج ١٥/٥

(٢) الطبري : م - س ، ج ٣ ص ٢٦٠ .

(٣) ن - م - س ، ج ٣ ص ٢٦٠ - ٢٦١ ، الحضرة خلاف الغيبة .

جرانه : أي ثبت واستقر .

والمسلمين من البصرة فكانت الخزوة التي شرفت بها نابتة البصرة ، حيث نصر الله المسلمين ، وتفرق الذين تنقذوا من أهل هجر إلى قبائلهم ، والذين تنقذوا من عهد القيس في موضع سوق البحرين (١) .

وقد خلف عثمان بن أبي العاص الملاء ، طي إمارة البحرين ، حيث ساهم في امداد المجاهدين المسلمين في ساحة فارس بالمدد من أهلها (٢) ، فلما كان العصر الاموي كانت البحرين من المناطق التي اتخذها الخوارج ملجأ لهم وكان نجدة بن عامر الحنفي قد خطط لا تخاذ البحرين مقر له ، فلما قويت شوكته والتف حوله جمع من البدو وبعض رجال القبائل (٣) ، أظار طي اليمامة سنة ٦٥ هـ - ٦٨٤ م وقام بنهبها (٤) ، وقطع الطريق طي القوافل ثم تمكن سنة ٦٧ هـ - ٦٨٦ م من الوصول إلى البحرين (٥) . فدخلت الازد في طاعته وحاربت معه ضد بسني عهد القيس مما مكن نجدة من تحقيق النصر عليهم ، حيث قتل منهم بالقتيب

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٩٢-٩٦ ، ياقوت : المشـشـترک وضما والمفروق ص ٣٠ ، الاحسانى : تحفة المستفيد ج ١ ص ٦٨ .  
نايحة أى النائمة وهم الشباب .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧٨ ، البلخي : البدو والتاريخ ج ٥ ص ١٨٣ .

(٣) الطبرى : تاريخ الامم ج ٧ ص ٣ ، ابن الاثير : الكامل ج ٣ ص ٣٠٦ .  
ابن كثير : البداية ج ٨ ص ٢١٥ .

(٤) ابن الاثير : م - س ج ٣ ص ٣٥٢ ، الاحسانى : تحفة المستفيد ج ١ ص ٧٥ .

(٥) الطبرى : م - س ، ج ٧ ص ١٦٢ ، ابن الاثير : م - س ، ج ٣ ص ٣٥٢ .

هددا كبيرا . وقد رأى عبد الله بن الزبير بأن الخوارج يشكلون خطرا جسيما على الاسلام ، ولذلك فانه قد أمر اغياه ؛ صمب بن الزبير ، وكان واليا من قبله على البصرة بمحاربة نجدة الخاريجي واتباعه ، وقد هيا صمب جيشا كبيرا عهد بقيادته الى عبد الله بن عمير اللخمي ، فكانت الوقعة بينهما عند القطيف حين تمكن نجدة من الحاق الهزيمة بجيش ابن الزبير وهكذا فقد أخذت قسوة نجدة في التماس ما شجعه على توسيع دائرة نفوذه ، ولهذا فانه أرسل جيشا استولى به على عمان غير أن ولاية عمان تمكنوا من استعادة سيطرتهم عليها وطردوا ضلمة بن الاسود الحنفي نائب نجدة .

وقد استشرى خطر نجدة في الجزيرة وقام ولاية المناطق بإرسال الاموال اليه فنادى لخطره ، ثم كانت خاتمة نجدة على يد أحد كبار قادته وهو ابو فدك فقد استشمر أن نجدة يخطط للخلاص منه ، ولهذا بادر هو قبله للخلاص منه وتم له ذلك<sup>(١)</sup> ، وتخلص من نجدة بقلته سنة ٥٧٢ هـ - ٦٩١ م<sup>(٢)</sup> ، وهكذا تمكن ابو فدك من أن يتولى زمامة خوارج البحرين وأصبح من القوة بحيث تمكن من هزيمة الحملة الاموية التي أرسلها والي البصرة خالد بن عبد الله بن أسيد سنة

---

(١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص / ٣٥٢ - ٣٥٤ ، ابن خلدون : العبر

ج ٥ ص / ٣١٤ - ٣١٥ .

ويقال ان هدد جلد نجدة كان قرابة ثلاثة آلاف رجل .

على الخضيرى : على بن المقرب : ص / ١٩ .

(٢) الطبري : تاريخ الأمم ، ج ٧ ، ص / ١٩٤ ، ابن الأثير : م - ص ج ٤ ص /

٢٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص / ٣٢٤ .

وقد جعلها خليفة بن خياط في سنة ٥٧٠ هـ - ٦٨٩ م ، تاريخه ص / ٢٦٧ .

٥٧٢ هـ - ٦٩١ م ، بقيادة أخيه أمية بن عبد الله (١) .

ولهذا أهد الخليفة عبد الملك بن مروان جيشا كثيفا لمحاربتة في سنة ٥٧٣ هـ - ٦٩٢ م ، هب عبد بقيادته الى : عمر بن عبد الله بن مصر ، وكانت نتيجة المعركة انتصار الجيش الاموي ومقتل أبي فديك في ستة آلاف من اتباعه وأسر ثمانمائة منهم (٢) .

وطى الرقم من الهزائم التي لحقتها الامويون بالخوارج في البحرين ، فانه لم يتم القضاء نهائيا على خطرهم ، ذلك أنهم كما لحقت بهم هزيمة في معركة سرفان ما يقوموا باطاعة تنظيم قواتهم والعمل على الخروج بالبحرين عن طاعة الخلافة الاموية ، ففي سنة ٥٧٩ هـ - ٦٩٨ م كانت ثورة الريان النكري (٣) في قرية طاب من قرى الخبط والتي انضم اليها ميون الحروري الخارج بمكان .

وقد استطاع الخوارج عند ذلك من احوال الهزيمة بجيش عبد الملك بسن عبد الله بن أبي الرواح والى الامويين على البحرين ، الا أن الحملة التي أرسلها الحجاج تحت قيادة يزيد بن أبي كحشة سنة ٨٠ هـ - ٦٩٩ م ، تكنت من دحر الخوارج وقتل النكري (٤) .

وفي سنة ٨٦ هـ - ٧٠٥ م خرج محمود بن أبي زهير العبدي بالبحرين وطلب طيها تسع عشرة سنة (٥) ، وكان الاشعث بن عبد الله الجارودي والسبي

---

(١) البلاذري : انساب الاشراف ج ٤ ص ١٥٣ ، الطبري : م - س ، ج ٧ /

ص ١٩٤ - ١٩٥ ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ١ ص ١٠١ -

ابن الاثير : م - س ج ٤ ص ٢٠ .

(٢) الطبري : م - س ج ٧ ص ٢٠٥ ، ابن الاثير : م - س ج ٤ ص ٢٨ .

(٣) نسبة الى نكرة بن عبد القيس ، انظر خليفة بن خياط : تاريخه ص ٢٧٨ هـ ٢

(٤) ن - م - س ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٥) ن - م - س ص ٣٣٦ ، ابن الاثير : الكامل ج ٤ ص ١٩٠ .

عهد الملك بن مروان بالبحرين ، قد واجه قوات العبدى الا أن العبدى هزمه واضطره الى الفرار ، ويبدو أن العبدى لم يكف بالسيطرة على البحرين وانمسا على طى سد نفوذ طى اليمامة ، فتصدى له واليها : سفيان بن عمرو العقيلي وتمكن من الحاق الهزيمة بالعبدى وقطه سنة ١٠٥هـ - ٧٢٣م عند بركان<sup>(١)</sup> ومن حركات الخوارج بعد ذلك حركة الصنيد بن فضالة سنة ١٢٤هـ - ٧٤١م<sup>(٢)</sup> .

وقد استطاع الامويون القضاء عليها وطمى زعيمها سنة ١٢٦هـ - ٧٤٣م<sup>(٣)</sup> كما ثار المهجر بن سلم بن هلال من بني حنيفة بالبحرين سنة ١٢٦هـ - ٧٤٣م ، وتمكن من هزيمة واليها : طى بن المهاجر ، واستولى عليها منه ثم تولى المهجر وتولى أمر الخوارج ضد الله بن النعمان ، أحد زعماء بني قيس بن ثعلبه بن الدول ولم تزل البحرين خارجة عن اطار الادارة الاموية الى حين قدوم : الحنفى بن يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزارى ، واليا من قبل الخليفة الاموى الاخير : مروان بن محمد ، حين تمكن من القضاء على شوكتهم واعادة البحرين الى الطاعة حيث استمر واليا حتى نهاية العهد الاموى سنة ١٣٢هـ - ٧٤٩م<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ياقوت : معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٢ ، ابن الاثير : م - ص ج ٤ ص /

١٩٠ ، حط الجاسر : المعجم الجغرافى ج ١ ص / ٢٥٥ .

(٢) ابن خياط : تاريخه ، ص / ٣٥٩ .

(٣) خليفة بن خياط : تاريخه ، ص / ٣٦٦ .

(٤) ابن الاثير : الكامل ج ٤ ص / ٢٧٢ - ٢٧٤ ، الاحسانى : تحفة

الصنفيد ج ١ ص / ٧٩ ، محمد الصلح : ساحل الذهب الاسود ص / ١٣٢



(( العصر العباسي الأول ))

===

كانت البحرين ولاية مستقلة خلال العصر الأموي ، ويبدو أن الإدارة -  
العباسية قد أعادت النظر في علاقة الولايات ، فقد جعل الخلفاء العباسيون  
الأوائل : المنطقة تابعة لولاية البصرة<sup>(١)</sup> . ولهذا فإن سليمان بن طلو والس  
البصرة وهم الخليفين السفاح والمنصور<sup>(٢)</sup> .

كان يشرف طلو إدارة البحرين بشكل غير مباشر إذ تشير المصادر إلى أنه  
قد عين نوابا عنه في إدارة شؤون البحرين وهم الصبيح الحواري بن زياد بن  
عمرو المتكى وهد الله بن سليمان بن العنذر بن الجارود ، وعمرو بن حفص بن  
شمان بن قبيصة بن أبي صفرة ، ويبدو أن هؤلاء قد تداولوا نيابة الأمر طلو  
البحرين بين سنتي ١٣٢ هـ ، ١٣٧ هـ / ٧٤٩ ، ٧٥٤ م<sup>(٣)</sup> .

ولم تشر المصادر إلى أحداث تستحق الذكر في البحرين قبل سنة ١٥١ هـ /  
٧٦٨ م حين خرج سليمان ابن حكيم العبدي طلو الخلافة وأطى العصيان في  
البحرين ، ويبدو أن أهل البحرين قد ناصروه ولكن المصادر تحجم عن ذكر  
الأسباب الداعية لخروجه ، وقد أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور : عقبة بن  
سليم واليه طلو البصرة ، طلو رأس جيش لاخمد تلك الفتنة<sup>(٤)</sup> .  
وقد تمكن عقبة من قتل سليمان بن حكيم وأسر كثيرا من جنوده ، وسبى

- 
- (١) ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص / ٣٤٢ .  
(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٩ ص / ١٤٧ ، ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص / ٣٥٩ .  
(٣) خليفة بن خياط : تاريخه ، ص / ٤١٣ .  
(٤) الطبري : م - م ، ج ٩ ص / ٢٨٣ ، ابن الأثير : الكامل ج ٥ /  
ص / ٣٤ .

أهل البحرين وبغيت بعض من سبي منهم وأسارى إلى ابن جعفر فقتل منهم عدة  
ووهب بقيتهم للمهدى ، فعن طيهم وأعتقهم<sup>(١)</sup> .

وفى سنة ١٩٠ هـ - ٨٠٥ م خرج خارجي من همدان القيس يقال له سيف  
ابن بكر ، فوجه إليه الرشيد : محمد بن يزيد بن مزيد فقتله بيمين النقرة<sup>(٢)</sup> .

وطى الرغم أن همدان من المصادر المتأخرة قد أشارت إلى هذا التمسرد  
فإنها لم تقدم من المعلومات ما يفيد في القاء الأضواء على الأسباب الداعية إلى  
وقوعه وإعطاء تفصيلات عن وقائع التطورات وحجم الخسائر<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الطهرى : تاريخ ، ج ٩ ص / ٢٨٣ ، ابن الأثير : الكامل

ج ٥ ص / ٣٤ .

(٢) الطهرى : م - س ، ج ١٠ ص / ٩٩ .

(٣) ابن الأثير : م - س ، ج ٥ ص / ١٢٣ ، ابن كثير : البداية

والنهاية : ج ١٠ ص / ٢٠٣ .

(( ضعف الدولة العباسية وأثر ذلك على المحررين ))

لقد استهدت الخلافة العباسية عند نشأتها على ثلاثة أسس رئيسية هي :-  
الشرعية الاسلامية ، وقوة السُّودَة العباسية التي تشكل منها الجيش ، إضافة  
الى طبقة الكتاب الذين نظموا الدولة الجديدة وأسهموا في حل مشاكلها  
الادارية والحالية (١) .

وقد وثق الخلفاء العباسيون علاقاتهم بالعلماء ودققوا في تطبيق الأسس  
الشرعية ، فضمنوا بذلك تماطف القاعدة التي تقدم لهم الجند ، وقد استهدفوا  
احلال التفاهم وايجاد جو من التعاون بين العرب والموالي ، وخصوصا الفرس  
بدافع من ايمانهم بأن الاستقرار لا يمكن أن يحصل الا بتعاون مختلف عناصر  
الامة الاسلامية (٢) .

وعند دراسة مدى ماحققته الخلافة العباسية من نجاح في وجودهم  
وامالهم ودعاياتهم ، لان بالامكان القول بأنهم قد أصيبوا بالفشل الناجم عن  
خطأ تقديرهم لحقيقة الأوضاع ، ولعدم استقرار وثبات سياستهم إضافة الى  
مانجس من مشاكل جمعة من الثورات التي أثاروها ، وقد كان الجيش والادارة -  
من بين المواطل الاساسية التي أدت الى الفشل (٣) .

(١) السامرائي : المؤسسات الادارية ، ص / ٨ ، الدوري : دراسات في

المصور العباسية المتأخرة ، طبعة الريان - بغداد ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م

ص / ٨ ، اقسام مدورة : الموقف بالله طلحة بن المتوكل ، ورقة ٤٧

( رسالة ماجستير / جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ ) .

(٢) الدوري : دراسات ، ص / ١٠ ، السامرائي : مؤسسات ، ص / ٩ .

(٣) الدوري : م - م ، ص / ١٠ ، السامرائي : م - م ، ص / ٩ .

لقد قرب الخليفة الأمون العلماء بدافع من عقليته المتتورة ورغبته في تنشيط الحركة العلمية ، ولعله كان يهدف إلى الحصول على السند الشامل للخلافة غير أنه أخطأ في تقديره لطبيعة الأوضاع وعضوا عن حصوله على تأييد الخلافة وساندة العلماء والأمة لها فانه أثار بمسألة المحنة في القول بخلق القرآن ، ووقفه من الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، وطما أهل السنة والسلف أوضاعا أدت إلى اضعاف الخلافة (١) .

وقد جاء ذلك في أعقاب مرحلة تمزق وانقسام مرت به الأمة بسبب الحرب الطاحنة التي حصلت بين الأخوين الامين والأمون ، فلقد تمزقت وحدة جند الخلافة العباسية خلال أحداث الفتنة ، كما أنه لا يمكن إغفال أثر رد الفعل العربي الناجمة عن تسلط الفرس ، في أول فترة الأمون ، وأثر انتقال مقر الخلافة خلال تلك الفترة إلى خراسان ، إضافة إلى ما أحدثه نشأة الدعوة العلوية بين العرب من آثار والتهديد المستمر الذي واجه الأمون والمتشغل في الثورات وبخاصة ثورة بابك الخرمي التي أعجزت الخلافة ، وما عرف من الترك من شجاعة في القتال ما كان سببا في تكوين فرق عسكرية جديدة منهم وهو اتجاه بدأ به الأمون نفسه في نطاق محدود ثم تبناه المعتصم بالله ، كسياسة ثابتة ومرافق ذلك من تصرفات أثارت القبائل الصومية مثل إيقاف المطا ، - والساعات المالية (٢) ، على أنه لا يمكن إغفال الصلة بين انفصال خراسان بعد ذلك وبين اللجوء إلى العناصر البشرية فيها وراء النهر وأسيا الوسطى من الترك وجيرانهم .

(١) السامرائي : المؤسسات الإدارية ، ص / ٩ .

(٢) ن - م - س : المقدمة ، ص / ٥ .

لقد تولى الخليفة المعتمد بالله سنة ٢١٨ هـ - ٨٢٣ م سياسة الاعتماد على الترك في بناء القوة العسكرية العباسية ، ولكن هذه السياسة لم تكن مجرد الحمل على اضافة عنصر جديد الى الجيش كما بدأ الأبرار أول وهلة بل انها عنت تحولا رئيسيا هو الانتقال من تشكيلات الجند النظامي تمثل فيها أحد أسس الخلافة العباسية الى جند المرتزقة أظه من الرقيق لا يربطهم بالخلافة أية روابط فكرية وحضارية ، وهو الأبرار المرتزقة قد شدم الى شخص الخليفة المعتمد كونهم مواليه ، غير أن الصورة قد تغيرت بعد رحيل الخليفة ، ولم يمد يربط هو الأبرار الموالى بالخلافة العباسية سوى منافعهم المادية وطموح قادتهم وتنافسهم في السيطرة على الخلافة والتحكم في شؤونها .

أضف الى ذلك فان الاعتماد على الأبرار قد أثار العناصر التي تكونت منها الفرق العسكرية القديمة من جهة ، كما أثار حفيظة أهل بغداد - خاصة الخلافة وموطن شيعتها - ما استلزم اتخاذ خاصة جديدة انفراد الجند الترك بالسيطرة فيها (١) وضع ذلك على الخلافة فرصا كثيرة ضها القدرة على احلال التوازن بين القوى العسكرية وضها اعتماد الخليفة عن شعبه وأهل دولته (٢) .

على أن الترك قد التزموا الى حد بعيد بأوامر المعتمد وتوجيهاته ، ولعل قوة شخصية الخليفة وموالاهم له قد ضعمهم من التمرد طيه أو التحكم فيه (٣) - باستثناء ما حز في نفسه مما اكتشفه من خيانة القائد الافشين (٤) .

- 
- (١) السيمودي : مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٥ ، الدوري : دراسات ، ص ١٥ / السامرائي : المؤسسات ، المقدمة ص ٧ - ه .  
(٢) السامرائي : م - م ، المقدمة ، ص ٧ / ه .  
(٣) السيوطنى : تاريخ الخلفاء ، ص ٣٠٩ .  
(٤) المقدسى : البلد والتاريخ - مكتبة المتنبى / بغداد ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م الطبعة الثانية بالأوصيت ، ج ٦ ، ص ١١٩ .

والراجع أن الخليفة قد أدرك أن قادة الجند المترك لم يكن لهم هم سوى تحقيق الطامح العادية<sup>(١)</sup> ، غير أن ذلك جاء متأخرا بعد أن مكن الأتراك في الدولة وجعلهم وعاة جيشه وقد مهم طي غيرهم<sup>(٢)</sup> .

بدأ الجند الترك في عهد الخليفة الواثق بالله سنة ٢٢٧ هـ - ٨٤٢ م في تولي الولايات واستفحال النفوذ والدخل في أمور الخلافة ، وقد شجعهم الخليفة طي ذلك حين قام بتوزيع أقاليم الدولة الاسلامية بين قادتهم<sup>(٣)</sup> ، فسي حين جعل اشناس خليفة له طي السلطة في حياته فكان بذلك أول خليفة استخلف سلطانا<sup>(٤)</sup> ، وقد دفع طوح هؤلاء القواد وحرصهم طي البقيا قريبين من مركز الاحداث في عاصمة الخلافة الى اناية حال من قبلهم يحكمون البلاد بأسمهم ، ما حول العاصمة الى منطقة تمركزت فيها قوى القادة الترك المتنافسين طي الطامح والخاصب في عاصمة الخلافة ، ولعل ضعف الواثق وقلة ادراكه سئولان عن خطأ خطير وقع فيه وهو عدم تعيينه لولي عهد بمسده ، وهم تقديره للموقف الذي تواجهه الخلافة<sup>(٥)</sup> نتيجة ذلك ، فقد فتح المجال واسما أمام قادة الجند للداخل في تحديد وجهة أطي خاصب السلطة في الدولة الاسلامية ، وهو اختيار الخليفة ، ولم يتوان الأتراك من استفلال الفرصة المتاحة ان لعبوا دورا كبيرا في العجبي بالمتموكل طي الله الى الخلافة وهذه سنة سيئة جرت الويلات طي الحكم المباسي حيث بدأوا منذ هذه المناسبة يتحكمون في خليفة وبدلون طيه بأنهم أصحاب الفضل طيه في اختياره لخصبه ما أزال هيبة الخلافة وحط من مكانتها .

- 
- (١) الدوري : دراسات ، ص / ١٥ .  
(٢) الأزدي : تاريخ الموصل ، القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ص / ٤٢٦ - ٤٢٧ .  
(٣) المحقوبين : تاريخ ، ج ٢ ص / ٤٧٩ ، السامرائي : المؤسسات الادارية ص / ١٢ .  
(٤) السيوطي : تاريخ ، ص / ٣١٥ ، اهتمام بخدورة ، الحوق : ورقة / ٤٩ .  
(٥) المحقوبين : م - ص ، ج ٢ ص / ٤٨٢ ، ابن خلدون : ج ٥ ص / ٥٧٣ - ٥٧٩ .

وكانت البحرين وهي من الاقاليم التابعة للدولة العباسية تعيش أوضاعا مستقرة وهادئة في أواخر العصر العباسي الاول ، وكان الخلفاء العباسيون يحمنون الولاية لها إما مباشرة من دار الخلافة ، أو من أن يمهّدوا الي والى البصرة باختيار من يراه لتولى هذا المنصب ، والواقع أن البحرين لم تعد تشمل منطقة ذات أهمية خاصة فقد أقدم الوزير : محمد بن عبد الطك الزيات على تولية اسحق بن ابراهيم بن أبي خصيمة وهو من موالى بنى قشير من أهل أضاخ<sup>(١)</sup> اميرا على اليمامة والبحرين ، وبذلك فقد أصبح التقليد هو أن يقوم الخلفاء بتميين الولاية من دار الخلافة اعتبارا من سنة ٢٣١هـ - ٨٤٥م في خلافة الواثق بن المصم بالله<sup>(٢)</sup> ، ويظهر العهد المتوكل على الله ابن المعتصم (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) ٨٤٦ - ٨٦١م ، بداية العصر العباسي الثاني ، وهو بداية عصر الضعف والانحلال في تاريخ الدولة العباسية<sup>(٣)</sup> .

والحق فان مكانة البحرين لم تتغير عن ذي قبل فقد استمر اهتائها وعدم الاكتراث بها ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى تدهور مكانتها التجارية وقلية الموارد المتحصلة منها وانعدام خطورتها بسبب قلة سكانها وانزوائها ، وقد أشار أحد الباحثين المعاصرين الى أن مكانة البحرين قد تدهورت لدى الخلافة الى درجة أن امارتها قد منحت ضمن أمور أخرى الى أحد المرشحين في أعقاب ارسال قصيدة شعر الى قاضي القضاة يطدح فيها الخليفة ، فلقد أشارت المصادر الى أن الخليفة المتوكل على الله قد ولي أمر البحرين لمروان بن أبي الجنوب أبي السبط

(١) قرية باليمامة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ص ٢١٣ ، السامرائي :

الوحدات ، المقدمة ص / هـ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ١١ ص ١٨ .

(٣) ن - م - س ، ج ١١ ص ٢٦ .

وكان هذا الوالى ذا شخصية قوية وملتزما بالعهود وذا مروءة ووقار وشمس أبوية  
كثيرا ما كانت وثيقة بالمتوكل قبل استخلافه ، اذ ربما كان يحضر  
مجالسه ، ولعله لم يكن جشعا ، اذ أن المتوكل عرض عليه صلايا جزيلة ، غير  
أن مروان أظهر الاكستفاء والاقتناع بما عنده قائلا :

فاسك ندى كفاك عنى ولا تزدد \* فقد عفت أن أظن وأن أتجبر

وهذا ما سأله الخليفة المتوكل من حاجة يقضيها له فإنه أبى لكن المتوكل  
ألح عليه فى ذلك ، فلم يطلب الا برد ضيقة كانت له بالهامة وقد لبس الخليفة  
المتوكل عليه (١) .

لقد أصبحت بلاد البحرين خلال هذه الفترة وبسبب موقعها الحصين  
المنعزل ملجئا للفارين من ملاحظة السلطة ، وقد سبق أن أشرنا الى الأسباب  
التي دعت الى طاعة الخليفة والادارة العباسية بالمنطقة ، وخاصة بعد أن  
تحولت التجارة من مراكز البحرين الى البصرة ، ولم تعد المنطقة تصلح فى نظر  
الاداريين الا لابعاد بعض من تغضب عليهم السلطة وترغب فى افرادهم بعيدا  
عن الناس ومثل ذلك مثلا حصل لمختيشوع طبيب المتوكل حين غضب عليه ونفساه  
الى البحرين سنة ٥٢٤٤هـ - ٨٥٨م (٢) .

---

(١) الطبرى : تاريخ ، ج ١١ ص ٦٧-٦٨ ، ابن الأثير : الكامل ج ٥ /  
ص ٣٠٤ ، ياقوت : معجم الأدباء - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ج ٢  
ص ٢٠٦-٢٠٧ ، ط ٣ ، وقاضى القضاة هو : ابن أبى نوح  
قبحه الله ، ويقول صاحب مجلة العرب : " ما أرخصها من بلاد = بلاد  
البحرين = وما أهونها لدى الخلفاء " ، بلاد نجد وشرق الجزيرة وعمسان  
الى البصرة ، توهب ولايتها مقابل هذا الشعر السخيف " عبد العزيز بن  
حمد حول الهامة وولاتها ، السنة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ص ٢٨٢  
(٢) الطبرى : تاريخ ، ج ١١ ص ٥٦ ، ٦٠ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٥  
ص ٣٠٢ .



وهكذا فقد أصبحت منطقة البحرين ملاذا وطجنا للمعارضة العباسية من بين مناطق أخرى لها ظروف مشابهة ، ما مهد لبعض الاغراب في المنطقة للقيام بحركات قطع الطريق أو الانضمام الى الغزوات التي تستهدف النهب وتخريبها خيرات من العراق وسواه (١) .

وقد مهد ذلك للقبايل القاطنة على طريق الحج بأن تستخف بالسلطة وتهاشره وانها على قوافل الحج ابتداءً من ٢٦٦ - ٤٨٦ هـ - ٨٧٩ - ١٠٩٣ م (٢)

أما القبائل التي كانت تسكن جنوب منطقة البحرين فان أوضاعها لم تكن بافضل ما كان عليه وضع اغراب الشمال فان الطريق البري الموصل ما بين عمان والبحرين والذي يعد أقصر الطرق بينهما لم يكن آسناً بسبب اعتادات الاغراب على القوافل المارة فيه (٣) .

ولقد تولى المتوكل الخلافة في ظروف استغل فيها نفوذ الجند التركي الى درجة كبيرة ، ومع أن اشتراك رجال الادارة والقضاة في الاختيار قد قل من أثر التجربة (٤) . فان اصلاً قادة الترك برجل قوى الشكينة صلبا كالمتوكل كان أمراً متوقعا ، والواقع فان الرأي القائل بان فترة خلافة المتوكل على الله تشمل سلسلة نزاع صامت بينه وبين الاثراك انتهت بفشله ومقطه ، هو تعبير دقيق عن هذه المرحلة ، ولقد جابهت الخلافة العباسية خطرين شديدين خلال هذه .

- 
- (١) آدم متز : الحفارة الاسلامية ترجمة : محمد ابو ريدة ، مؤسسة :  
عهد الحفيظ بيروت ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٧ م ، ج ٢ ص ٦٨ ، ط ٤ .
- (٢) سليمان صد الخني : طريق الركب العراق ، ( مقال ) مجلة المدارة  
العدد ٢ ص ١٩ - ٢٤ ( الرياض ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) .
- (٣) الاصطخري : مسالك الممالك ص ٢٧ ، ابن حوقل : صورة الارض ص ٤٧ .
- (٤) بوون : على بن عيسى الوزير الصالح ، ص ٣ ، ( انجليزى ) .

للمرحلة ، أولهما ط هـ " بفترة فوضى الاثراك " التي أعقبت الختل الخليفة المتوكل والتي امتدت طوال تسع سنوات ( ٢٤٧ - ٢٥٦ هـ ، ٨٦١ - ٨٦٩ م وهو فترة انحطت فيها همة الخلافة واقترب الاثراك فيها شتى الفواجح ولستضمفوا الخلفاء " فكان الخليفة في أيديهم كالأسير ان شاءوا أمقوه وان شاءوا خلعوه وان شاءوا قتلوه " .

وقد شجع ذلك أمراء الاصار الاسلامية التابعة للخلافة العباسية طيسى الانفصال ، وقد بدأ ذلك واضحا في طلاقات أمراء كل من مصر وفارس ، الطولونيين والصفاريين بالخلافة كما أن هذا الاتجاه قد أثر بدرجات متفاوتة طى طلاقة أصراة الاقاليم الاخرى بالخلافة ، طى أن محاولات جادة قد بذلها الخلفاء في هذه الفترة (١) .

كانت تهدف الى التخلص من تسلط الجند التركي واستعادة الخليفة لكانته وسلطانه ، وان هذه المحاولات المتكررة التي أودت بحياة أربعة من الخلفاء هم : المتوكل والمستعصم ، والمعز والمهتدي (٢) ، تدل دلالة قاطعة

---

(١) الطبرى : تاريخ ، ج ١١ ص ٥٦ - ٦٩ ، ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٣٠١ - ٣٠٥ ، المقدسى : الهدى والتاريخ ج ٦ ص ١٢٣ ، الدورى دلائل ، ص ٤١ - ٥٩ ، السامرائى : المؤسسات الادارية ، ص ١٢ - ١٤ .

(٢) باستثناء الخصميرين المتوكل الذى مات وهو شاب بمد استخلافه ومع ذلك فقد وردت بعض الروايات التي ترجح أن يكون وفاته ناجمة عن دس السم له من قبل خصومه .

الطبرى : ج ١١ ص ٧٩ - ٨٠ ، ابن الاثير : الكامل ج ٥ ص ٣١٠ .  
اليعقوبى : تاريخ ، ج ١ ص ٤٨٤ - ٤٩٤ .

طى أن اليأس لم يطرق الى هم الخلفاء ، وأن هناك احساسا واقعيا بظهيمة الظروف الحرجة والخطيرة التي تمر بها الدولة في هذه المرحلة التي وصفها البعض بأنها " فترة امتحان ضيف لدى رسوخ الدولة العباسية وصلابتها ومضى تمكثها من نفوس الناس وتعلقهم بها " (١) .

أما الخطر الثاني الذي واجه الخلافة فهو خطر الحركات الهدامة المتعددة التي قامت تحت رايات طوية والتي تطلت بشكل خاص في ثورة الزنج في السواد وفي حركات القراطة التي ظهرت في انحاء شتى من أقاليم الدولة الاسلامية وهذه الاخيرة كان لها ارتباط مباشر بموضوع هذا البحث .

أما الأولى وهي ثورة الزنج المتمثلة في طوى بن محمد بن عبد الرحيم بن بنى عبد القيس وأمه قرة ابنة طوى من بنى أسد بن خزيمه ، والمولود بورزنيون من قسرى الروى ، ثم نزع الى العراق فقام بهذه الدعوة لكنه خشى السلطة ، وفي سنة ٢٤٩هـ خرج الى البحرين حيث بث سمومه بين القبائل العربية ونزل بالاحساء في بنى سعد من بنى تميم وأيدته كثيرا من العرب وكان يجوس منهم الخراج ومن جزيرة أوال في أواخر سنة ٢٤٩هـ - ٨٦٣م ، وغالقه بعض القبائل وقاطوه وهزم في معركة ضد قرية الردم وقتل من أتباعه الكثير ، ونجى هو بنفسه وهرب الى البصرة سنة ٢٥٤هـ ٨٦٨م ، وكان من أمره في سواد العراق ما سيأتى ذكره (٢) .

(١) السامرائى : الحوتمسات ص/٣٢ .

(٢) الطهرى : تاريخ ، ج ١١ ص/ ١٧٤ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ص/ ٣٤٦  
النهائى : التحفة النهيانية ، ص/ ٩٢ ، مصطفى أمين : البحرين في التاريخ  
مجلة الدارة ، المجلد (٣) سنة ١٤٠٣هـ ، ص/ ٢١٧ .

(( الآثار المترتبة على ضعف دولة الخلافة بالنسبة للبحرين ))

====

فمن الحركات الهدامة التي سبق ذكرها حركة الزنج وتعتبر حركة الزنج من أخطر الحركات العارضة والعنيفة التي واجهتها الخلافة العباسية طيلة وجودها ، وقد جاءت هذه الحركة التمردية في أعقاب فترة تسلط الجند الأتراك ويعتبر يوم الاثنين ٢٦ رمضان سنة ٢٥٥ هـ السادس من سبتمبر سنة ٨٦٨ م . - بداية لها (١) .

والحقيقة فإن الزنج وهم العناصر البشرية الطونة التي استقرت خلال العصر الأموي وأوائل العصر العباسي ، وبأعداد كبيرة من سواحل افريقيا الشرقية وأواسطها ومن سهل الكنج في بلاد الهند ، كانوا يعيشون في ظلم صارح فقد كانوا يستخدمون في كسح السباح والاملاح من أراض السواد ويذكر صاحب كتاب العميون والحقائق ، بأن آلاف منهم كانوا يمدون بهذه الخدمة وبأن وكلاء الظلام كانوا يسمونهم كافة أنواع العسف والاهانة (٢) ، فقد كانوا يجمعونهم في سلاسل حتى لا يهربوا ، وبأنهم لم يكونوا يدفعون لهم أية أجور مقابل عملهم .

كما تقتضي أحكام الشريعة الاسلامية السمحاء ، بل كانوا يجرون على كل فرد منهم مالا يتعدى قوت يومه من الدقيق والسويق والتمر (٣) .

وقد كانت الحالة الباهية لهؤلاء الزنوج خير فرصة استغلها أحد الطامعين في السلطة وهو الحسن العلوي : طي بن محمد ، الذي بدأ في دعوته لتحصين

(١) الطبري : تاريخ ، ج ١١ ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) مؤلف مجهول : العميون والحقائق ، ج ٤ / ص ٥٠ .

(٣) الطبري : م - س ، ج ١١ ص ١٧٥ - ١٧٦ .

أوضاع الزنج العميشية وبأنه سيضع حدا لبؤسهم ورقهم ، ويبدو أن هذا الدهس قد فهمه رؤساء الزنج ومعالجتهم ، فقد ورد في خطبة له ألقاها عليهم فسو رمضان سنة ٢٥٥ هـ ، ما يوضح الأهداف التي ادعى بأنه يرمى الي تحقيقها من أجلهم وهي : " أن يرفع أقدارهم ويطعمهم المبيد والاعوال والغازل ويبلغ بهم أطي الأمور " ، ولذلك فقد كانت استجابتهم له عظيمة وقد زاد من قسوة صاحب الزنج تعاون بعض أهل قري البصرة معه وكذلك القبائل العربية المختلفة من أهل السواد .

وقد تمكن صاحب الزنج أن يحقق انتصارات عوالية على جيوش الخلافة العباسية ، فاستولى على مدن لها أهميتها الاستراتيجية والتموينية في السنة الأولى لثورته منها : الابله وهادان والاهواز (١) .

وقد تطلت سياسته في اشاعة العنف والارهاب ، فكان اذا احتل قرية سخط رؤوس القطن على الخيال وطرحها في القرى المجاورة ليلقى الرعب بذلك بين سكان القرى الأخرى وقد قتل في وقته بالبصرة مثلا ما يقرب من ثلاثائة ألف من الناس (٢) .

وقد باءت جهود الخلافة العباسية في محاولة القضاء على خطر الزنج في المرحلة الأولى بالفشل الذريع بسبب قلة خبرة جيوشها في حرب المستعصيات ونتيجة للعدو الذي أصاب الادارة العباسية خلال الفترة السابقة (٣) ، وقد كان من النتائج المباشرة لمثل هذه الحالة تمكن الزنج من اقتحام مدينة الاهواز في سنة

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ١١ ص ١٧٤ - ١٧٩ ، مؤلف مجهول : الصيوان

والحدائق ج ٤ ص / ٥٠ ، السامرائي : المؤسسات الادارية ص / ٣٤ .

(٢) السعودي : مروج الذهب ، ج ٤ ص / ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) السامرائي : المؤسسات الادارية ، ص / ٣٤ .

٢٥٩ هـ - ٨٧٢ م بعد معركة طاحنة تعزق فيها الجيش العباسي<sup>(١)</sup> ، كما تمكن الزنج من الحاق الهزيمة بجيوش الخلافة بشكل متتابع أدى اليه سقوط عدد كبير من قرى السواد ومدنه ، حيث استباحها الزنج وأسرفوا في القتل والسلب واحراق الدور والاسواق<sup>(٢)</sup> .

وقد استغل صاحب الزنج فرصة انشغال الخلافة بخطر الصفاريين فأرسل جيشا كبيرا نحو البطيحة بين البصرة وواسط فكانوا يقتلون ويسلبون من يلاقهم ثم يلغون بجث القتل في القرى ليدخلوا الرهبة والفرع في قلوب أمماتهم ومن يجتاز بهم من قرى السواد يساعدهم في ذلك بعض القبائل العربية المقيمة في البطيحة مثل الباهلية والبلالية<sup>(٣)</sup> . وقد حاول صاحب الزنج الاتفاق على التحالف مع الصفاريين وخصوصا بعد هزيمة يعقوب بن الصفار في معركة ديسر الماقول سنة ٢٦٢ هـ - ٨٧٥ م ، فقد راسله وحثه على الرجوع الى بغداد ووجهه بالمساعدة ، غير أن يعقوب رفض ذلك العرض لأنه كان يعتبر الزنج مارقين من الاسلام<sup>(٤)</sup> .

وقد تمكن الزنج بعد ذلك من الاستيلاء على واسط في ذي الحجة سنة ٢٦٤ هـ - ٨٧٧ م ، فأسرفوا في القتل والنهب والاحراق<sup>(٥)</sup> ، كما هاجم النمطانية وهي على مشارف العاصمة العباسية ودخلوها فأحرقوا سوقها وأكثر خازنها سنة ٢٦٥ هـ - ٨٧٨ م<sup>(٦)</sup> ، وقد تقدم الزنج بعد ذلك حتى دخلوا جرجرايانا —

- 
- (١) الطبري : تاريخ ، ج ١١ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ابن الجوزي : المنتظم : ج ٥ ص ١٩ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .
- (٢) الطبري : م - س ، ج ١١ ص ٢٣٠ - ٢٣٢ .
- (٣) ن - م - س ، ج ١١ ص ٢٣٢ - ٢٣٦ .
- (٤) ن - م - س ، ج ١١ ص ٢٣٦ - ٢٣٨ .
- (٥) الطبري : تاريخ ، ج ١١ ص ٢٤٦ - ٢٥١ ، ابن الأثير : الكامل : ج ١٦ / ٦ - ١٧ ، ابن خلدون : المعبر ، ج ٥ ص ٦٦٦ - ٦٧١ .
- (٦) الطبري : م - س ، ج ١١ ص ٢٥٢ - ٢٥٥ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٥ ص ٤٥ - ٥٥ .

فأوقفوا الريب بين أهل السواد ما جعلهم يسارعون بالفرار إلى بغداد ما ألقى  
على الخلافة العباسية هذا ضحكا في اطعامهم واسكانهم ، إضافة إلى المسئوليات  
الأمنية والإدارية<sup>(١)</sup> .

وبذلك بلغ صاحب الزنج أوج قوته واتساع سلطانه فقد استولى على الأهواز  
والبصرة والاهلة وواسط ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية شطت أغلب سواد  
المراق فأصبح على مسافة تقبل من سبعين ميلا إلى الجنوب من بغداد ما يوحى  
بوجود تخطيط عسكري عظيم وخصوصا بعد أن اختار لنفسه موقعا بنى فيه عاصمته  
المفتارة على الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب إذ جعلها محصنة بثمري  
شط العرب وأبي الخصيب من الجهتين الشمالية والشرقية<sup>(٢)</sup> .

كما تحيط بها أشجار النخيل والأدغال الكثيفة والقصب والبردي من كل  
جانب ، كما تسيطر على فوهات عدد من الأنهار الفرعية ما جعلها غاية فوس  
التحصين إضافة إلى أنه أقام حولها سورين عظيمين من حيث المثانة والارتفاع<sup>(٣)</sup>  
وقد أدرك قائد الجيش العباسي الموفق بن المتوكل بأن من الضروري التفرغ  
للقضاء على ثورة الزنج ، وبالإستعداد الكامل وحشد الجيوش والاستفادة من  
التجارب المتكررة من فشل الجيوش العباسية ومن ضرورة التأني والتروي ، فبنى  
المعسكرات وأمن الطرق ونجح في ضمان استمرار التموين ، وأحكم الحصار الاقتصادي  
على الزنج وبعد جهاد هيف مستمر تمكن الموفق بالله من تحطيم قوات آخر فلول  
الزنج في ٢ صفر سنة ٢٧٠هـ - ١١ سبتمبر سنة ٨٨٣م ، وأصدر منشورا عاما  
بشر فيه العالم الاسلامي بالقضاء على الزنج وطلب إلى أهل السواد والأهواز  
العودة إلى أراضيهم<sup>(٤)</sup> ، وقد ثبت لنا الطبري نص هذا المنشور .

(١) الطبري : تاريخ ، ج ١١ ص ٢٥٥ - ٢٥٧ .

(٢) ن - م - س ، ج ١١ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ج ١١ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، فيصل السامر : ثورة الزنج

مكتبة الطاعة / بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، ص ١٦١ .

(٤) الطبري : م - س ، ج ١١ ص ٣٢٠ - ٣٢٦ ، السامرائي : المؤسسات الإدارية ص /

ان الفضل في اندحار هذه الثورة العارمة والقضاء على المخاطر الجسيمة التي هددت الخلافة العباسية خلال هذه المرحلة يرجع بصورة رئيسية الى شخصية الموفق الامير القائد المحنك ، والسياسي القدير الذي اشركه الخليفة المعتمد على الله معه في الحكم في اول الامر والذي تمكن بعد ذلك من استقطاب مقاليد السلطة بيده وتوليه سياسة الدولة حسب رأيه .

ومع أن الخلافة العباسية قد اجتازت الامتحان المسير الذي واجهته وأثبتت حيوية وقدرة على امتصاص الصدمات واستطاعت المحافظة على كيانها بعد ذلك لفترة طويلة ، وشقت طريقها رغم الصعوبات التي جابهتها ، فان هذه المرحلة اتسمت بمحكك علاقة المركز بالاطراف وانشغال العاصمة بمشاكلها مما قوى النزعة الانفصالية في الاقاليم من جهة ، وأعطى للعناصر المعارضة الفرصة للتحرك بحرية مستفيدة من ظروف الخلافة الضعيفة ومن انشغالها بالاطار العارمة ، وقد كان اثر ذلك كبيرا على طبيعة التطورات التي حصلت في البحرين إذ أنه حرم الخلافة من التأثير المباشر والمستمر في توجيه الأحداث وأتاح للقوى الاقليمية الحرية الكاملة في رسم تاريخ المنطقة لفترة طويلة ، على أنه لا ينبغي اهمال اثر قيام سلطة اقليمية مؤثرة في كل من بلاد فارس وبلاد وادي النيل في تشييط الاتجاهات الانفصالية وفي التأثير على مجريات الامور في منطقة البحرين التي كانت على اتصال وثيق بالأحداث .



# الفصل الثاني

## قائمة البحريين

(( القراطة وقيام حكمهم في عهد أبي سعيد الجنابي ))

====

لقد اختلف الباحثون في تحديد الدلول اللغوي لكلمة القراطة ، وفي  
تحديد أصلها الذي ترجع اليه فقد ورد في معاجم اللغة العربية ما يفيد أنها  
صفة تفيد التقارب بين الاشياء أو بين سطور الكتاب (١) .

كما ورد فيها ما يشير الى أنها تدل على معنى الغضب والانقباض (٢) في  
حين يربط البعض اللفظ في بلاد اليمن بالزندقة فهي مرادفة لزنادقة (٣) وقد  
ذهب البعض الى القول بأن الكلمة هي صفة خاصة بحدان بن الأشعث لأنه  
كان أحمر العينين شديد حموتها ، وأن أهل قريته في سواد العراق كانوا  
يسمونه - كرمية - التي تعنى بالنبطية شدة حمرة العين (٤) ، بينما قال آخرون  
بأن حدان هذا كان شديد القصر في قامته وأنه يقرط في سيره لأنه يقارب في  
خطواته اذا مشى لقصر ساقيه (٥) .

- 
- (١) الرازي : مختار الصحاح ، بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٢م ص / ٥٢٢ ، ابن  
خطور : لسان العرب ، اعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي  
( دار لسان العرب / بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ) ج ٢ ص / ٢٧٢ -  
الزبيدي : تاج المروس ، ج ٥ ص / ٢٠٤ .
- (٢) الفروزي آبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ج ٢ ص ٣٧٧ .
- (٣) الحميري : الحوير العين ، القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م ص / ٢٠٠ .
- (٤) البغدادي التميمي : الفرق بين الفرق ، تحقيق / محمد محي الدين ، دار  
المعرفة بيروت ، ص / ٢٦٦ ، ابن الأثير : اللباب ، دار صادر / بيروت  
ج ٣ ص / ٢٨ .
- (٥) ابن النديم : الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ،  
ص / ٢٦٥ ، المقرئ : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء  
تحقيق ج. الشيال ، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ج ١ ص / ٢٦ .

كما قيل بأن حمدان المذكور ، قد لقب بهذا اللقب لانه كان أحمر  
البشرة ، تشبيها له بالقرميد<sup>(١)</sup> ، ويؤكد كل من البغدادي والفضالي طوى  
موضوع النسبة الى حمدان قرط ، أحد أوائل الدعاة<sup>(٢)</sup> .

وقد أورد ابن الجوزي ما يفيد دعم الرأي القائل بأن التسمية هي نسبة الى  
رجل من دعواتهم يقال له حمدان بن قرط من أهل الكوفة<sup>(٣)</sup> ، غير أن ابن  
الجوزي أورد كذلك آراء أخرى من سبب هذه التسمية<sup>(٤)</sup> ، وقد أكد عدد من  
الباحثين المحدثين ، طوى أن الكلمة أعجمية ، فقال بعضهم بأنها آرامية  
الاصل ، ومعناها ؛ الخبيث الماكر الدلس المحتال<sup>(٥)</sup> ، فو حين ذهب  
البعض الى القول بأن الكلمة معروفة لدى سكان جنوب العراق ، وأنها فسر  
عربية ، وإنما هي من لغة الانباط ، وتعنى الرجل المزارع أو الفلاح<sup>(٦)</sup> ، فو

- 
- (١) وهو الاخر الاحمر العينين ، المقرئى : اتماظ الحنفا ج ١ ص/٢٦٠ .  
(٢) البغدادي التميمي ؛ الفرق بين الفرق ، ص/٢٦٦ ، الفضالي ؛ فضائح  
الباطنية ، تحقيق/عهد الرحمن بدوى ، المكتبة العربية القاهرة/١٣٨٤ هـ  
١٩٦٤ م ، ص/١١-١٢ .  
(٣) ابن الجوزي ؛ المختارم ( القسم الثاني الطبعة الاولى سنة ١٣٥٢ هـ -  
١٩٣٨ م ) ج ٥ ص/١١٣ .  
(٤) ابن الجوزي ؛ الصدر السابق ج ٥ ص/١١١-١١٣ ، سليمان السلوس  
القرامة وآراؤهم الاقتصادية ، اطروحة ماجستير بجامعة أم القرى ، سنة  
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص/١٣٥ .  
(٥) المرشى ؛ القاضى حسين أحمد المرشى ؛ بلوغ المرام فى شرح سلك  
الختم ، فيمن تولى اليمن من ملك وامام ، القاهرة سنة  
١٣٥٢ هـ - ١٩٣٩ م ص/٢٤٠ .  
(٦) غالب مصطفى ؛ الحركات الباطنية ، دار الكتاب/بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م  
ص/١٦٠ .

حين اعتبر الوزير السلجوقي نظام الطك اللفظ صفة لخط دقيق يقال له "المقرط"<sup>(١)</sup> وكما حصل اختلاف ، وتهاين في آراء المؤرخين واللفويين والباحثين المحدثين في أمر أصل الكلمة لثمة ، فقد حصل اختلاف كبير في الدلول الاصطلاحية للقراطة ، وعقيدتهم وصلتهم بالفرق الاخرى ، وخصوصا بالشيعنة العلوية وتشكيلاتها الباطنية .

فابن الجوزي يرى بأن لفظ القراطة انما هو أحد أسماء الحركة الباطنية<sup>(٢)</sup> وهو يرى بأن (غرضهم فيط وضموا من ذلك ابطال الشرائع ، لانهم اذا حرفوا العقائد عن موجب الظاهر تحكوا بدعوى الباطن طي ما يوجب الانسلاخ من الدين)<sup>(٣)</sup> ، وقد ذهب الامام حجة الاسلام الفزالي الى عين هذا الرأي حين غلطهم بالباطنية ، وقال انهم قد "لقبوا بها بدعوتهم أن لظواهر القرآن والاخبار بواطن ، تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر وأنها بصورها توهم عند الجهال الاغبياء صوراً جلية ، وهي عند العقلاء والانكباء رموز واشارات الى حقائق معينة ، فان من ارتقى الى طم الباطن انحط عنه التكليف واستراح من أهائه" الى أن يقول " ؛ وغرضهم الاقصى ابطال الشرائع"<sup>(٤)</sup> ولكن ينبغي التدقيق الشديد قبل اطلاق مثل هذه الاحكام العامة ، ذلك لان الباطنية اصطلاح شامل لجميع من يقول بأن لكل ظاهر باطنا ويدخل في هذا القراطة

(١) نظام الطك ؛ سياست نامه ، ترجمة ؛ محمد المزاي دار الرائد العربي ص/٢٥٨ .

(٢) ابن الجوزي ؛ للبيس ابيس ، دار الكتب/بيروت ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م ص/١٩٧٧  
١٠٢ - ١٠٦ ، القراطة ، تحقيق ؛ محمد الصباغ . بيروت ١٣٩٧هـ ك  
ط/٤ ص/٣٥ .

(٣) ابن الجوزي ؛ القراطة ص/٣٧ .

(٤) الفزالي ؛ فضائح الباطنية ص/١١ .

وغيرهم " ، وطلبه فان وجهة نظر ابن الجوزي والغزالي ، هي اطلاقات لا يسلم  
بها (١) .

ويرى الامام أبو الحسن الأشعري بأن القراطة هي فرقة من فرق الرفضية  
الاسماعيلية (٢) ، ويشاركه الرأي أبو الحسين الططى (٣) ، أما الشاطبي فانه يعتبرهم  
من الاسماعيلية التي بعدها من فرق الشيعة الخلافة (٤) .

وقد ذهب الايجي الى القول بأن القراطة هم أصل الاسماعيلية وهو يرجح  
عقيدتهم الى المجوسية (٥) .

ويخالف الوزير السلجوق نظام الطك وجهة النظر الاخيرة ، ويتفق مع  
ما ذهب اليه الامام الغزالي ، اذ انه يعتبر الحركة القرطبية من تفرعات الطائفة  
الاسماعيلية ، فيذكر في كتابه : سياست نامه ، بانه : " كان لمحمد بن اسماعيل  
غلام يسمى مبارك يكتب خطا دقيقا يقال له المقرط ولهذا لقب بمقرطويه " (٦) .

- 
- (١) سليمان السلوم : القراطة وآراؤه ص/٩٩ .  
(٢) الأشعري : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق : محمد  
محي الدين ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، ط/٢  
ج ١ ص/١٠١ .  
(٣) الططى : التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، تقديم : محمد  
الكوشى ، القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، ص/١٨ - ٢٠ .  
(٤) الشاطبي : الاعتصام ، طبعة السمادة ( القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م )  
ج ٢ ص/٢١٩ ، السلوم : القراطة ، ص/٩٩ .  
(٥) محمد رشيد رضا : التحقيقات على الاعتصام للشاطبي ، ج ٢ ص/٢١٢ -  
٢١٣ .  
(٦) نظام الطك : سياست نامه ، ص/٢٥٨ .

وقد دفع ذلك بعض كتاب الفرق من الشيعة الى اعتبار القرامطة فرقة من فرق المباركية<sup>(١)</sup> ، وأنهم كانوا اصلا على مقالاتهم قبل أن يخالفهم<sup>(٢)</sup> . أضيف الى ذلك ، فان بعض المؤرخين ، قد ربط بشكل تمسقى بين القرامطة وبين الخرمية دون اعتبار للفوارق الحقدية والزمانية الواقعة بين الفريقين<sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك الآراء التي ظهرت فيما بعد والتي اعتبرت حركة القرامطة من نتائج فكر الفرقة الكيسانية من الشيعة<sup>(٤)</sup> . ويرى السلومى بان أصحاب السرى الاخير قد استندوا على كتاب ذكره كل من الطبرى وابن سنان ، وهكياه عن

- 
- (١) وهم الذين يريدون الامامة فى ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر كد عسوى الباطنية فيه ، البخداى التميمى : الفرق بين الفرق ص/٦٤ .
- (٢) القسى : كتاب العقالات والفرق ، تقديم : محمد جواد شكور ، طبعة الحيدرى ، طهران ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م ص/٨٣ .
- (٣) مؤلف مجهول : العميون والحدائق فى اخبار الحقائق ، تحقيق : نبيلة عبد الخضم داود ، طبعة النعمان ، النجف ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م - ج ٤ ص/١١٢ .
- (٤) من الكيسانية من يعتقد أن محمد بن الحنفية هو لم يموت وأنه المهدي الضئير ، ومنهم من يقر بامامته فى حياته ولم ينكر موته ، والكيسانية فرق كثيرة . البخداى التميمى : الفرق بين الفرق ص/٢٣ ، سامى النشار : نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ، ط ٤ ، ج ٢ ص/٤٨٤ ، الدورى : مقدمة عن أصول الاسماطيلية ، دار الكتاب العربى ، بغداد ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م - ص/١٩ ، طيان : قرامطة العراق ، الهيئة المصرية ، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، ص/٣١ . وانظر غنيد هذا الرأى فى رسالة السلومى القرامطة ص/١٠١ - ١٠٢ .

القراطة<sup>(١)</sup> ، وأن من المحتل أنهم قد استندوا الى ما أورده القاضى عبد الجبار  
بن أبى سعيد الجنايى من قوله ؛ " انه رسول الامين الامام حجة الله على خلقه  
وهو ؛ محمد بن عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وهو المهدي وانه فى سنة  
ثلاثمائة للهجرة يخرج ويملك الارض كلها " .<sup>(٢)</sup>

وقد رد السلوم بشكل حاسم بأن عبد الله بن محمد بن الحنفية قد مات  
دون عقب كما ناقش وجهات النظر القائلة بأنهم كيسانية وخطأها<sup>(٣)</sup> . وما تجدر  
ملاحظته أن كتاب كتب الفرق الاساسية قد ميزوا القراطة عن غيرهم من الفسوق  
وجعلوهم فرقة لها فقيدها الخاصة المتميزة دون أن يخلطوا بينها وبين غيرها  
من الفرق وبخاصة الصاركية والكيسانية<sup>(٤)</sup> .

مع التأكيد على أن هذه الفرقة ليست جديدة بأرائها وظواهرها ، وانما هى  
امتداد لبعض المذاهب والطل الالحادية ، التى وجدت قبل الاسلام ، فيذكر  
ابن القيم ؛ بأنهم يسبغون على مذهب المزوكية<sup>(٥)</sup> ، ويرى ابن الجوزى ؛ بأن  
الهدايات التى بنى عليها القراطة للقيام بحركتهم تتحل فى التعلق بمذاهب

- 
- (١) سليمان السلوم ؛ القراطة ، ص/١٠٢ .  
(٢) الهذائى ؛ تثبت دلائل النبوة ، تحقيق ؛ عبد الكريم ضان ، الدار  
العلمية للطباعة/بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ج ١ ص/٣٧٩ .  
(٣) السلوم ؛ م - ص ص/١٠٣ - ١٠٥ .  
(٤) الشهرستانى ؛ الطل والنحل ، ج ١ ص/١٦٨ ، الاشعري ؛ مقالات  
الاسلاميين ، ج ١ ص/١٠١ ، الهذائى التميمى ؛ الفرق بسنين  
الفرق ، ص/٤٧ .  
(٥) ابن القيم الجوزية ؛ اذاعة اللهبان ، تحقيق ؛ محمد الفقى ، طبعة  
البايى الحلوى/القاهرة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م ، ج ٢ ص/٢٤٧ - ٢٤٩ .

الطهدين مثل زرادشت ومزدك<sup>(١)</sup> ، والى ذلك ذهب الشهرستاني<sup>(٢)</sup> ، أما الغزالي فانه يرى بأن معتقد القرامطة الباطنية في الالهيات يعتبر كفرا مستترقا من التثوية والمجوس القائلين بالالهيين<sup>(٣)</sup> .

وقد أظهر نظام الطك الوزير التعادل بين مذهب مزدك ، وبين مذاهب القرامطة وأكد على أن القرامطة قد تأثروا بالاراء المزوكية التي دعت الى ابا حسة النساء والطل<sup>(٤)</sup> . وقد أيد الرحالة خسرو صحة ذلك من خلال ما نقله لنا عن شهادته في البحرين ووصفه لتصرفات القرامطة ، بشأن الاموال ، والتي تعكس تطبيقهم لشيوعية الطال في مجتمعهم آنذاك<sup>(٥)</sup> .

وخلاصة الامر أن القرامطة هم من جطة الفرق الباطنية التي هي ووصف مشترك لكل من يعتقد بالظاهر والباطن ، والتي يندرج تحتها فرق متعددة<sup>(٦)</sup> . في حين يرى الامام الجويني ان ظهور الباطنية ، قد كان في صدر الاسلام فان الديلمي يحدد سنة ٢٥٠ هـ تاريخا لبداية وضع أفكارها على يد قوم صن الفلاسفة الملاحدة والمجوس واليهود<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) ابن الجوزي : القرامطة ص/٢٠
  - (٢) الشهرستاني : الطل والنحل ، تحقيق : عبد العزيز الوكيل ، مؤسسة الحلبي القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٢ م ، ج ١ ص/١٩٢ .
  - (٣) الغزالي : فضائح الباطنية ص/٤٠ .
  - (٤) نظام الطك : سياست نامه ص/٢٧٨ .
  - (٥) ناصر خسرو : سفر نامه ص/١٤٣ .
  - (٦) السلوس : القرامطة ص/٥٧ .
  - (٧) الديلمي : بيان مذهب الباطنية ، طبعة الدولة ، استانبول - ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٨ م ، ص/٣ ، السلوس : المرجع السابق ص/٥٨ .



أما البغدادي فإنه يرى بأن الدعوة الباطنية قد ظهرت في أيام الخليفة  
المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) وإنما انتشرت بعده <sup>(١)</sup> ، والمرجح  
أن نشاط الباطنية قد ظهر بشكل مخطط ومنظم على يد القداح الذي أبرز أفكارها  
ونظم وطم دعواتها ووجههم إلى أقطار اختارها لهم ضمانا لنجاح سعيه <sup>(٢)</sup> . أما  
معتقداتهم فهي في رأي أحد الباحثين المعاصرين : " خليط عجيب من  
المعتقدات اليونانية السابقة ، والحدائق المجوسية ، ومعتقدات الثنوية والصائفة <sup>(٣)</sup> .

وتدور معظم الروايات التي تخصصت في الحديث عن نشأة القرامطة حول أبرز  
وأول شخصية باطنية وهي شخصية ميون القداح ، وهو أصلا من أهل قرية قريصة  
من الأهواز ، وإلى ميون هذا تنسب الفرقة الميمنية التي اصطلح أبا الخطاب  
عليه السلام على بن أبي طالب ، ويؤيد ابن الأثير إلى الاتفاق الذي عقد بين  
ميون القداح وأبي الخطاب على وضع الأحاديث الكاذبة عن النبي صلى الله عليه -  
وسلم من أجل تشكيك المسلمون في دينهم ، كما يذكر بأن ميون القداح قد وضع  
كتابا سماه : العوزان ، صفه لقصرة الزندقة <sup>(٤)</sup> . وقد خلفه في زعامته ابنه  
عبد الله بن ميون ، الذي وصفه ابن النديم بأنه كان أخيه من أبيه وأطم بالحيثل  
حيث حمل أبواها عظيمة من المكر والخديعة على بطلان الإسلام <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) البغدادي التميمي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٦٨ .  
(٢) الطبري : تاريخ الأمم ، ج ١١ ص ٣٣٧ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ /  
ص ١٢٦ ، أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ص ٥٥ ، جعفر  
شمار : تاريخ بفاكتي ، فارسي ، ص ١٠٨ ، تهران ١٣٩٠ هـ / ١٣٤٠ م .  
(٣) السلوس : القرامطة ، ص ٦٦ .  
(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ / ص ١٢٦ ، ذكر ذلك في حوادث سنة ٢٩٦ هـ  
١٩٠٨ م .  
(٥) ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

وقد أكدت المصادر الوثيقة مجوسية ميون القداح<sup>(١)</sup> . كما أكدت الصلاة  
الوثيقة بينه وبين اليهود نسبا ودينا<sup>(٢)</sup> . وينفرد الديلمس بالإشارة إلى اسلام  
ميون القداح على يد جعفر الصادق<sup>(٣)</sup> .

وتكاد تجمع المصادر على أن نشأة القراطة الأولى قد تمت بجهود  
الحسيني الأهوازي ، وهو أحد دعاة الاسماطيلية الذي قدم إلى سواد الكوفة  
في جنوب غرب العراق سنة ٢٦٤هـ - ٨٧٧م ، حيث قابل حمدان قرط ودعااه  
إلى نحلته ، وحينما أنس منه استجابة لفته أصول الدعوة ، وأخذ عليه العهد  
والبيعة للإمام<sup>(٤)</sup> . وما لا شك فيه أن حمدان قرط ، هو الذي تولى تنظيم  
الدعوة في سواد العراق ونشرها ، ولذلك فإنها عرفت باسمه<sup>(٥)</sup> .

أما قراطة الشام فهم جزء من نتاج تنظيم قراطة العراق ، والذي انتشرت  
الدعوة بجهودهم إلى الشام على يد آل زكرويه ، الذين تدبروا على يد حمدان  
قرط ، وكاتبه حمدان<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) الهذاني : تثبيت دلائل النبوة ، ج ٢ ص ٥٩٧ .  
(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ص ١٢٥ ، الحمادي : كشف أسرار الباطنية  
تحقيق : محمد الكوثري ، مطبعة الانوار ١٣٥٧هـ - ١٩٢٨م ص ١٩ - ٢٠  
سليمان السلوس : القراطة ، ص ٧٠ ، ٧١ .  
(٣) الديلمس : بيان مذهب الباطنية ، ص ٢٠ ، ٢١ .  
(٤) الطبري : تاريخ الأمم ، ج ١١ / ص ٣٣٧ - ٣٣٨ ، ابن الأثير :  
الكامل ، ج ٦ ص ٦٩ - ٧٠ ، المقرئ : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ص ١٥١ -  
١٥٢ ، ابن الجوزي : تطييب ابليس ، ص ١٠٤ .  
(٥) الطبري : المصدر السابق ، ج ١١ ص ٣٣٨ .  
(٦) المقرئ : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٥٥ .

غير أن خلافاً نشب بين قراطة العراق وقراطة الشام في أعقاب موت حمدان قرط ، وتأمر زكويته ونجح في قتل حمدان ، مما أدى إلى انقسام التنظيم ، وفقاً لكل إقليم ، ويظهر أن قراطة البحرين ، قد رفضوا فكرة التعاون مع آل زكويته بسبب خروج الأخير من إمامة زعماء الاسماعيليه في سلمية ، والواقع فإن حركة القراطة في البحرين ، هي امتداد طبيعي للدعوة القرطية في العراق ، ذلك أن أول من نشر الدعوة في البحرين هو : الحسن بن بهرام بن بهرشت المكنى بأبي سعيد الجنابي (١) . وهو فارسي من جنابة من بلاد فارس . كان يحل في بلده دقا ، يصنع الفراء ثم سافر إلى الكوفة ، حيث تولى طي يد حمدان كاتب حمدان ، وأخذ الدعوة منه حتى أصبح من كبار الدعاة (٢) . ويذكر ابن حوقل : أن الجنابي كان من الفرس الذين انتحلوا ديانا تخرجوا بها عن المذاهب - المشهورة فدعوا إليها (٣) . أما ابن الأثير ، فقد قال عنه بأنه زنديق (٤) .

بينما يصفه أحد المؤرخين بأنه " كان فيلسوفاً ملحموناً " (٥) . ويؤكد الرحالة ناصر خسرو بأنه كان يقول بالرجمة (٦) . والراجح أن حمدان الكاتب قد أرسله مباشرة الدعوة إلى القراطة في جنوب فارس ، قبل أن يحصل بينه وبين

---

(١) الاضطخري : مسالك الممالك ، ص ١٤٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص

٢٥٨

وجنابة فرس قرية ضاوة الحديثة ، وهي عبارة عن شبه جزيرة على الساحل

الفارسي الواقعة في الطرف الشمالي من بوشهر الحديثة . ويلمسون :

الخليج العربي ، تحقيق : عبد القادر يوسف ، ص ١٤٢ .

(٢) ملاحق تحفة المستفيد : للاحتشائي ، ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ٢٥٧-٢٥٨ .

(٤) ابن الأثير : اللباب ، ج ١ ص ٢٩٣ .

(٥) الحمادي : كشف أسرار الباطنية ، ص ٢٠ .

(٦) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٢ - ١٤٣ .

حمدان قرط أي لقاء ، وذلك ما يفهم من نص ابن حوقل ، الذي ذكر فيه أن سميد الجنابي قد تعلق بدعوة القرامطة من قبل حمدان الكاتب وأنه عينه للدعوة في جنوب فارس ، ولكنه اضطر للهرب بسبب تتبع الشرطة له ، فكتب إليه حمدان بالشغوص إليه ، ولما اجتمع به وهابته . . . . . أنفذه إلى البحرين وأمر بالدعوة هناك ، وأيده بوجوده القوة من المال والكتب وغيرها (١) .

وهذا يدل على أنه لقي حمدان قرط بعد فشله في تنظيم الدعوة في جنوب فارس ، كما يدل على أن حمدان قد اقتنع أن ذلك الفشل لم يكن بسبب تقصير الجنابي ، وبأنه يمكن استغلاله لنشر الدعوة في البحرين ، فأمره بذلك ، ومن الثابت أن هذا الاجراء قد حصل قبل سنة ٥٢٨١ هـ - ٨٩٤ م (٢) .

وعلى كل فان المصادر تؤكد على مدى إخلاص الجنابي لحمدان ، وكاتب حمدان ومثانيه في تحقيق أمالهما فيه ، وذلك بالتغلب على البحرين (٣) . ولم تكن بدايات فشل أبي سعيد في البحرين سهلة وآخرة ، بل كانت الأمور معقدة والظروف محفوفة بالمخاطر ، غير أنه استفاد من كل ما أتيج له من فرص ، فقد بدأ بهدوء وتخطيط ذكي إذ حاول أولاً أن يوجد لنفسه مركزاً مهماً ، وأن يكسب سمعة طيبة وأهمية في الحياة العامة ، ولذلك فإنه استفاد من الأموال التي قدّمها له حمدان قرط في الاشتغال بالتجارة ، واستفاد من خبرته التجارية في بلده ، وكذلك من حاجة البحرين إلى توريد الأطعمة فأصبح تاجراً للطعام في الزارة والقطيف (٤) .

---

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص/٢٥٧-٢٥٨ .  
(٢) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ١٢-١٣ ، ابن خلدون : المعبر ، ص ٧٣٦ - ٧٣٧ .  
(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٥٨ ، التمييز : الفرق بين الفرق ، ص ٢٦٧ .  
(٤) البكري : جزيرة العرب من كتاب الصالح والمالك ، ص ٤٢ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٥٨ .

كما أنه تزوج من أسرة لها مكانتها الكبيرة<sup>(١)</sup> . واستفاد كذلك من أحد كبار دعاة الاسماعيليه ، وتكوينه طاقاته ، وتوثيقها وخصوصا مع بعض قبائل المحررين من جهة ، ومع فلاة الشيعة من جهة أخرى<sup>(٢)</sup> .

وحيث أن أبا سعيد قد تظاهر بالامانة في العمل ، وبالوفاء والصدق فقد تمكن من الحصول على ضمان المكوس في الزارة ما هيا له فرصة كبيرة للحركة بحرية مستفيدا من هذه الوظيفة التي جعلته على علاقة وثيقة بولاة الاقليم<sup>(٣)</sup> .

امضافة الى ما تحقق له ذلك من ثراء ان تجمعت لديه ثروة طائلة ما أدى الى طو شأته في المنطقة<sup>(٤)</sup> . وعلى الرغم مما تعرض له سنة ٢٨٣ هـ - ٨٩٦ م ، من مخاطر اكتشاف حاكم القطيف أمر الدعوة الاسماعيليه والقرطبية ، وتحققه من علاقة الداعية الاسماعيلى بأبن سعيد الجنابى ، ما اضطره الى الفرار الى بلدته جنابه في بلاد فارس<sup>(٥)</sup> . فبر أنه سرعان ما عاد الى المحررين ، وباشراصلاته بالقبائل واغراهم بالاموال وبالشيعة الغالية منيما اياهم بقرب ظهور المهدي .

وهكذا فقد توجهت لديه قوة كبيرة ضمت الكثير من رجال القبائل والشيعة من أبناء المدن والقرى كالقطيف وماجاورها<sup>(٦)</sup> .

مع ~~صالح~~ سليل زكار والنفى للمقرنين : انفا لا كنفان

(١) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٣٣٤ ، ٤٠٠ ، طرف تاجر : القرامطة

ص ١٣٨ - ٠

(٢) الاصطخري : سالك الممالك ، ص ١٤٩ ، ثابت سنان : الحدر السابق

ص ١٣ ، باقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٦٦ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٢٥٨ ، ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٤٠٠

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ص ٩٢ ، الاحصائى : تحفة المستفيد ، ج ١ ص ٨٤

(٥) الصمودى : التبيين والاشراف ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

(٦) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ١٣ - ١٤ ، الاصطخري : سالك الممالك

ص ١٤٩ ، باقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ١٦٦ .

النفى للمقرنين  
المحقق للبر

حتى أنه لم تمش فترة طويلة إذ تمكن من اعلان حركته والانتقال من الدعوة السرية والتكتم الى مرحلة المواجهه والجهر والقتال<sup>(١)</sup> ، ففي عام ٢٨٦ هـ - ٨٩٩ م أعلن أبو سعيد الجنابي خطته في الاستيلاء على الخنقة لغرض تطبيق المبادئ التي آمن بها ودعا الناس اليها بعد أن استكمل استعداداته وتكاملت قوتسه العسكرية وتمكن في أول تحرك له من الاستيلاء على مدينة القطيف<sup>(٢)</sup> ، مما اضطر صاحبها طي بن سمار بن سلم الى الفرار منها واللجوء الى حصن الزارة ، حيث تحصن فيه<sup>(٣)</sup> ، غير أن أبا سعيد الجنابي لم يتركه وشأنه بل بادر الى حصاره وضيق عليه حتى لجأ الى الاستسلام دون قيد أو شرط ، وقد انتقم منه ومن معه في الحصن شر انتقام<sup>(٤)</sup> .

بدأ أبو سعيد الجنابي بعد ذلك بالتوسع في مناطق البحرين بشكل منتظم فاستولى أولا على جزيرة أوال التي كان يتولاها : الحسن بن الموام من الازد ، وقد أُرِدَ ذلك بالاستيلاء على الظهران والاحساء وكان بهما : بنو سعد بن زيد بن طاعة من تميم ، وأكمل بعد ذلك احتواء القرى والمناطق القريبة<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) الطبري : تاريخ الأمم ، ج ١١ ص / ٣٦٤ ، أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ص / ٥٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ص / ٨١ .
- (٢) القرطبي : أخبار الدول وآثار الأول ، مخطوطة بمكتبة طارف حكمت رقم ٣٧٥٣ ورقة ١١٢ ، السعدي : التبيين والاشراف ، ص / ٣٤٠ ، الاحشاش : ملاحق تحفة المستفيد ، ج ١ ص / ٢٥٦ .
- (٣) السعدي : م - س ، ص / ٣٣٩ - ٣٤٠ .
- (٤) السعدي : الصدر السابق ، ص / ٣٣٩ - ٣٤٠ .
- (٥) السعدي : الصدر السابق ، ص / ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٣٣ ، النهدي : التحفة النهديانية ص / ٩٢ .

وفى سنة ٢٨٧ هـ - ٩٠٠ م أخذت طلائع قوات القرامطة تتحرش بقوات  
العباسيين فى البصرة ، وقد أدرك الخليفة المعتضد بالله ( ٢٧٩ - ٢٩٩ هـ /  
٨٩٢ - ٩١١ م ) مدى الخطورة التى يشكلها ذلك على الدولة وأنها ، وخاصة  
مع وجود عناصر من القرامطة فى سواد البصرة من جهة ، إضافة الى قرب عهد  
الخلافة بحروب الزنج التى دمرت السواد ، وأنهكت الخلافة وجيوشها من جهة  
أخرى ، وبخاصة بعد كل ما تعرضت له البصرة خلال فترة حروب الخلافة ضد الزنج  
من تخريب ، وما تعرض له أهلها من تشريد ، وقتل ومحن ، ولهذا فانه ما ان  
وصلت الى الخليفة اخبار انه قد أمر القرامطة فى البحرين ، وأقارتهم على نواحي  
هجر ، وقرب طلائعهم من نواحي البصرة حتى بادروا الى ارسال العدد العاجل  
والذى تألف من " ثمان شذوات فيها ثلاثائة رجل " (١) .

كما أمر : " بأختار جيش لينفذه الى البصرة ، وفى شهر ربيع الآخر  
من سنة ٢٨٧ هـ - ٩٠٠ م ، ولى الخليفة المعتضد عباس بن عمرو الخنوى اليمامة  
والبحرين وأمره بمحاربة أبى سعيد الجناحى ومن معه من القرامطة وضم اليه زهاء  
ألفى رجل (٢) ، فمسكر العباس بالفرك (٣) أياما ، حتى اجتمع اليه أصحابه ، ثم  
ضو الى البصرة ، ثم شخص منها الى البحرين واليمامة (٤) .

---

(١) الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ١١ ص / ٣٦٦ .

(٢) الطبرى : الحدر السابق والصفحة .

(٣) قرية قرب كلوادة ما بين الكوفة وواسط ، باقوت : معجم البلدان ، ج ٤ /

ص / ٢٥٥ ، ٤٧٧ .

(٤) الطبرى : الحدر السابق ، ج ١١ ص / ٣٦٦ .

وفى شهر رجب من سنة ٢٨٧ هـ ، تقابل جيش الخلافة بقيادة المباسي  
ابن عمرو مع قوات أبن سعيد الجنابي ، وحصل قتال شديد أبلت فيه قسوات  
الخلافة بلاء حسنا ، فمر أن انسحاب أعراب قبيلة بني ضبة من المعركة ، وكانوا  
فى حدود ثلاثمائة مقاتل فيما ذكر الطبرى ، ثم انسحاب مطووة البصرة دون -  
سبب واضح قد أضعف من قوات الخلافة وقوى عزائم القراطة الذين تمكنوا من  
معالجة هجوم مهرة جيش المباس واحتوائه وإيادته قواته ، " حمل الجنابي  
وأصحابه على أصحاب المباس فانهزموا واستأسر المباس ، وأسروا من أصحابه  
زهاء سبعمائة رجل واحتوى الجنابي على ما كان فى صكر المباس " ، وقد أقدم  
الجنابي بعد ذلك على قتل جميع الأسرى ما عدا المباس وغاد ما له ، كما أمر  
بأحراق جيشهم ، ولعل السبب الذى دفع الجنابي الى الإبقاء على حياة قائد  
الجيش المباسي هو الرغبة فى أن يحطه رسالة منه الى الخليفة المعتضد كما  
أوضح ذلك فيما بعد حين أرسله فى إحدى السفن المتجهة الى الأيلة ، ان هذا  
الانتصار الكبير الذى حققه الجنابي على قوات الخلافة قد نقل الصراع الى مستوى  
جديد ، فقد ارتقت هم القراطة فى السواد وتمردوا ، كما هات أعراب بنسو  
اسد فى سواد البصرة ونهبوا وقتلوا ما نجم منه أن " اضطربت البصرة لذلك  
اضطرابا شديدا وهما بالانتقال عنها ، وتخوفوا هجوم القراطة عليهم " (١) .

ويبدو أن قوات قراطة العراق قد نشطت ، وتشير المصادر الى أنها  
قد تجمعت فى كورميسان ، وقد باغتتهم القوات المباسية على حين فرة فسوى  
السبت الثانى عشر من ذى القعدة سنة ٢٨٧ هـ بقيادة بدر غلام الطائي ، الذى  
قتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تركهم خوفا على السواد أن يخرب ان كانوا فلاحيه -

(١) الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ١١ ص / ٣٦٧ - ٣٦٩ .



وعماله ، وطلب رؤسائهم في أماكنهم فقط من ظفر به ضمهم (١) .

وقد حفظ لنا صاحب تجارب الأمم نص رسالة طويلة وجهها أبو سعيد الجنابي إلى الخليفة المعتضد بالله في أعقاب هزيمة جيش العباسيين بقيادة العباس بن عمرو تضمنت مقارنة دقيقة بين الظروف التي تواجهها قوات العباسيين ، وما تتمتع به قواته ، وكيف أن الصحراء تشكل حماية دائمة له ولقواته وخطراً دائماً يواجهه جيش العباسيين ، كما يبين له فيها استحالة إمكان القضاء عليه وما يترتب على حروب الخلافة الفاشلة منه من أضرار مادية ومعنوية تلحق بالخلافة ، وطلب منه إعادة النظر في الأمر حيث يقول في ختامها : " ففكر في هذا ونحوه وانظر هل يعني تعبك وتضريك بحسرك وجيشك ، وانفاقك الأموال وتجهيزك الرجال وتكلفتك هذه ، الأخطار وتحطك المشاق بطلبى ، وأنا مع هذا خالي السذرج عنها سليم النفس والأصحاب جميعاً ، وأما هيبتك فتخرق وأما الأطراف فتتقضى وأما الطوك من الأعداء فتجاسر كلما أجرى عليك من هذا شيئاً ثم لا تظفر من بلدى بطائل ولا تصل منى إلى مال ولا حال ، فإن اخترت بحد هذا محاربتى - فاستخر الله وأقدم على بصيرة وانفذ من شئت ، واضطرب كيف أحببت وان أسكت فذلك اليك " (٣) .

ولم تتحدث المصادر عن رد فعل الخليفة المعتضد إزاء هذا التحدى - ويكتفى الطبرى بالإشارة إلى خبر وصول العباس بن عمرو إلى بغداد في رمضان سنة ٢٨٧ هـ ، وصيره إلى دار المعتضد بالشرا وبأن المعتضد قد خلق عليه وصرفه إلى منزله (٤) .

(١) الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ١١ ص ٣٦٩ ، وميسان اسم كورة بين البصرة وواسط ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ ص ٢٤٢ .

(٣) سكوية : تجارب الأمم ، ج ٢ ص ١٤ - ١٦ .

(٤) الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ١١ ص ٣٦٩ .

ولعل الخليفة المعتضد قد اقتنع بضمون الرسالة وبعدم جدوى محاربة الجناح ، إذ لم تشر المصادر إلى أية إجراءات اتخذتها لمواجهة الموقف رغم أن قوات الجناح قد اقتربت من البصرة كجزءاً من السنة الثالثة سنة ٢٨٨هـ - ٢٩٠٠م حيث " اشتد جزع أهل البصرة منهم حتى هوى بالهرب منها والنقلة عنها فنضمهم من ذلك والعهد " (١) .

أما الجناح فإنه بدأ يتحرك بحرية كبيرة كما بدأت أهدافه تتضح حيث استعدادات لاقامة دولة قومية في البحرين كما اتخذ خطوات جذرية نحو تغيير سمات المجتمع وأهدافه وذلك أنه " أقبل بعد اطلاق المباسطين جمع الخيل ، وأعاد السلاح ، واتخاذ الابل ، وإصلاح الرجال ، وضرب السيوف والأسنة ، ونسج الدروع والمخافر ، واتخاذ الروايا والمزاون والقرب ، ونظم الجيوش " (٢) ، كل ذلك يشير إلى الاستعداد الجاد واتخاذ الخطوات الضرورية في هذا السبيل ، وفي الوقت نفسه فإنه حرص على تعليم الصبيان وأعاد هضم وتشثتهم على السمع والطاعة له ، وتمويدهم الصبر على الحروب والاستعداد التام لها وتعليمهم الفروسية ، وقد ذكرت المصادر بأنه قد جمعهم في أماكن خاصة في قرية حيث " أقام عليهم قوماً وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه ووسمهم لئلا يختلطوا بغيرهم ، ونصب لهم مرفاء ، وأخذ يعلمهم ركوب الخيل والطمأن ، فنشأوا لا يعرفون غير الحرب ، وقد صارت دعوتهم طيباً ، وطاعتهم دينا والطمأن والنزال حرفة لهم " (٣) مما هيأ له فرصة تكوين جيش جديد في مستوى عال من التدريب والكفاءة

(١) الطبري : تاريخ الأمم ، ج ١١ / ص ٣٧٢ .

(٢) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٣) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ .

المقريزي : تماثيل الحنفا ، ج ١ / ص ١٦١ .

على جبل زمار الذي من الغفر الذي للمقرئ

والاستبسال والسمع والطلعمه ، أما الصادر التي اهتمت بها لتزويده بالصبيان فلمعها أعداد الاسرى بعد انتصاره في حربه ، حيث أنه كان يريد طي من ينصر طيهم من قبائل العرب ما كان لهم من أهل وولد ، وقد استثنى من ذلك العبيد والاماء وما تجاوز الرابعة من الصبيان (١) .

ومن أجل تأمين أمر مقرر حكمه ، أقدم الجنابي على " طرد الأعراب من قريته ، وسد الوجوه التي يتصرف فيها أمر بلده وأحواله بالرجال " ، وهذا إضافة الى اهتمامه في الوقت نفسه بتوفير الموارد العالية والغذائية حيث " أصلح أراضى المزارع وأصول النخل ، واحتاط لذلك كله فكان ذلك دأبه لا يخفله " (٢) كما أنه قد " أجرى طي أصحابه جرايات فلم يكن يصل لأحد غير ما يطعمه " (٣) وأخذ يوجه في فترات متقاربة فوسانه الى نواحي البصرة فتأخذ من وجدت ويستمد هم فزادت بلا دة وهظمت هيبتة في صدور الناس " (٤) .

ولقد حاول الجنابي استغلال انتصاره الكبير على القوات العباسية لتوسيع رقعة سيادته على أرض أخرى في البحرين إذ أنه توجه الى هجر فبر أنه لم يتمكن من السيطرة عليها خلافا لما يذكره الطبرى من أنه قد " دخلها وأمن أهلها " (٥) فقد ذكرت الصادر الأخرى بأن أهل هجر قد قاوموه مقاومة عنيفة وبأنه رغم الحصار الشديد المحكم على المدينة ، فإنه لم يتمكن من الاستيلاء عليها الا بعد سنتين (٦) ، وقد أثار الحصار فيهم كثيرا حتى انهم أكلوا الكلاب ، كما قطع

تأخر الحنفا  
جميع ما ذكره من الحنفا للمقرئ

(١) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص / ٣٣٥ - ٣٣٦

(٢) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص / ٣٣٨ - ٣٣٩

(٣) المقرئ : اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص / ١٦١

(٤) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص / ٣٣٩

(٥) الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ١١ / ص ٣٦٨

(٦) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص / ٣٣٦

عليهم هينا عظيمة من الماء كانت عند ثبوتهم في الري .  
ونتيجة اشتداد الأزمة فقد تمكن بعض سكان هجر من الفرار عن طريق البحر  
الى مناطق مختلفة بعيدا من ازهاج القراطة ، في حين اضطر بعضهم الى الدخول  
في دعوته ولكن رغم ذلك فقد استمرت المقاومة فعند الجنابي الى الحيلة ذلك أنه  
استدج بعض من بقى الى خانج المدينة تحت ستار التماور والتفاوض من أجل عقد  
صالحة معهم ، وقد ربههم ان حرقهم بالنيران ثم هجم طي من بقى في المدينة  
فقضى عليهم ، ولعل ما يثير الى مدى ما كابد الجنابي من صعوبات نتيجة  
هذه المقاومة البطولية من قتل أهالي مدينة هجر ، اقداره طي تخريب المدينة  
بشكل شامل حيث حولها الى اطلال خاوية (١) .

ثم أخذ لا يظفر بقوية تقارمه الا قتل أهلها ونهبها ، ولعل ذلك ما يفسر  
سبب خوف الناس منه واستجابتهم مكرهين لدعوته أو فرار أعداد كبيرة منهم الى  
أصقاع شتى لتأمين حياتهم ضد خطره وشده (٢) .

وهكذا قدر لأبي سمرود الجنابي أن يتوسع في احتلال المناطق المختلفة  
المجاورة ، ذلك أنه استولى طي يمين وغيرها من مناطق البحرين (٣) ، كما تمكن  
من ضم الهامة (٤) ، أما عمان فعلى الرغم من محاولته للسيطرة عليها ، فقد  
صدت بوجهه ولم تتح له فرصة الاستيلاء عليها (٥) .

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٢٥٨ ، البكري : جزيرة العرب من كتاب

الممالك والمسالك ، ص / ٤٦ .

(٢) المقرئ : انما الظن ، ج ١ ص / ١٦٠ .

(٣) الهمداني : صفة جزيرة العرب ، ص / ٣١١ .

(٤) ثابت سنان : اخبار القراطة ، ص / ١٥١ .

(٥) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص / ٣٣٧ ، الا صخرى : مسالك الممالك

ص / ١٤٩ ، السعدي : التبيين والاشراف ، ص / ٢٤١ .

سنة اخبار الهمداني  
والذي من تشيبت  
دو من انما الظن  
للقرئ

أما خلال الفترة بين سنة ٢٨٧هـ وهي سنة انتصار أبي سعيد الجنابي على جيش الخلافة وتوحيد البحرين تحت حكمه وبين نهايته التي كانت في سنة ٣٠١هـ - ٩١٣ م ، فلم تقدم المصادر معلومات معينة في استيفاء تتبع أنشطته خلال تلك الفترة أو تطلق الضوء على أعماله باستثناء ما شاع بين قراطة البحرين خلال هذه المرحلة من تنبؤات الجنابي وما كان يظهِم به من قرب امتلاكهم لقصور دار السلام عاصمة الخلافة العباسية حيث كان يعدهم بمؤازرها طويهم<sup>(١)</sup> ، مما يكشف نية في التوسع باتجاه الشمال مستفيدا من ظروف الخلافة الضعيفة في حروبها ضد زكروية ابن مهرويه وقرامطة الشام .

و ضد تحركات جيوش الروم<sup>(٢)</sup> ، وكذلك انشغالها بمواجهة المتغلبين في الأطراف ، وكذلك بأحداث الصراع الداخلي التي أوقعت وفاة المكتفي وبهايمسة المقدر بالخلافة<sup>(٣)</sup> ، وكان الجنابي يؤكد لاتباعه بأنه سيدخل بهم إلى بغداد ويقسم بأنه سيملكها ، وبأنه حتى لو مات قبل أن يحقق ذلك فإنه لا بد واجتمع إليهم لتحقيق لهم ما وعدهم به<sup>(٤)</sup> .

وقد ترسخت هذه الأفكار بين أصحابه إلى درجة اليقين وقالوا في تشبثهم به حتى سوا أنفسهم " البوسعيديون " نسبة إليه<sup>(٥)</sup> ، واعتقدوا رجسته وأنه سيمود إلى الدنيا<sup>(٦)</sup> .

(١) ثابت سنان : أخبار القراطة ، ص / ١٥١ ، محمد سعيد زكروية ، تاريخ السلاجقة ، ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .  
بعد الجنابي الطبري

(٢) الطبري : المصدر السابق ، ص / ٤٠٤ .  
(٣) ثابت سنان : أخبار القراطة ، ص / ١٥١ ، محمد سعيد زكروية ، تاريخ السلاجقة ، ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .  
(٤) دائرة المعارف الإسلامية : ج ٧ ص / ١١٦ ، السلوس : القراطة ، ص / ٢٠٧ .  
(٥) السلوس : المرجع السابق ، ص / ٢٠٧ .

ويذكر ناصر خسرو بأنه شاهد على باب موضع قبر أبي سعيد الجنائبي  
حصانا سرجا مهيبا بمنية ، طيه طوق ولجام يقف بالتناوب ليلا ونهارا ويمنون  
بذلك أن أبي سعيد سيركه اذا ما رجع الى الدنيا ، وغصص حراسا يتناوبون القيام  
على قبره وحراسته ولترقب خروجه (١) ، والذي يمنيها هنا من كل ذلك أن الجنابي  
كان يمشى نفسه على ما يظهر بالوصول الى حاضرة الخلافة العباسية وبامتلاكها (٢) .

ولم تتضح في هذه المرحلة المبكرة تفصيلات النظم الخاصة بالادارة  
والأموال التي طبقها القرامطة في دولتهم في البحرين ، وان كانت هناك اشارات  
الى بعض الصناعات التي ازدهرت في الأحساء خلال فترة حكم أبي سعيد ، كما  
تشير بعض المعلومات الى وجود سجن كبير اتخذ الجنابي لسجن خصومه وتأديب  
المخالفين من أتباعه (٣) .

وقد تحقق لابي سعيد ما كان يطمح فيه من انشاء دولة خاصة به يتوارثها  
أبنائه من بعده ، ولذلك فانه جمع وجوه قومه ، وكبار رجال دولته وأوصى بأنه  
ان حدث له حادث الموت ، فان القائم بالأمر بعده هو ولده الأكبر أبو القاسم  
سعيد ، على أن يسلم الأمر الى أخيه الأصغر أبي طاهر سليمان ، حين يبلغ  
سن الرشد (٤) .

- 
- (١) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص / ١٤٢ ، ١٤٣ .  
(٢) تاجتسنان : الصدر السابق ، ص / ٣٣٨ - ٣٣٩ .  
(٣) تاجتسنان : أخبار القرامطة ، ص / ٣٣٨ - ٣٣٩ .  
(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، تاجتسنان : الصدر  
السابق ، ص / ٣٤٠ ، سكويه : تجارب الأمم ، ج ٢ / ص ٥٦ ، ابن  
كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ص ٢٧٢ ، غالب : الحركات  
الباطنية ، ص / ١٥٢ .

وقد ترك الجنابي ستة أبناء وهم : أبو القاسم سعيد ، وأبو طاهر سليمان  
وأبو منصور أحمد ، وأبو اسحق إبراهيم ، وأبو العباس محمد ، وأبو يعقوب يوسف  
أما نهاية أبي سعيد الجنابي فتجمع المصادر على أنه قد مات مقتولا على يد  
خادم صلبى له سنة ٣٠١ هـ - ٩١٣ م ، وإن سنة كانت تربو على ستين عاما وبعد  
أن تحكم في أمر البهزيين مدة شارفت على ثلاثة عقود (١) .

والراجع أن الدافع لخطية اغتياله مزيج من الثأر مخطط بالمقيدة ، ذلك  
أن الخادم الذى نفذ عملية الاغتيال كان أصلا من خدم القائد العباسي : العباس  
ابن عمرو الخنوي ، الذى سبق الحديث عن أسرته وإرساله الى بغداد مشجرا  
كأس الهزيمة ، وقد اتخذ الجنابي هذا الغلام خادما خاصا له ، وقد مكث  
الخادم مع الجنابي خلال الفترة من سنة ٢٨٧ هـ وحتى اغتياله سنة ٣٠١ هـ ، أى  
ما يقارب خمس عشرة سنة ، لا يرى فيها أباه سعيد الجنابي مؤمدا بآية فريضة كصوم  
أو صلاة ، فاضر الخادم قطعه ، ولعل دوافع أخرى عطت على تحقيق ذلك الس  
ما ذكرنا وتخصيل ذلك أن أباه سعيد دخل الحمام فدخل معه خادمه هذا على  
ما جرت به عادة حيث استفرد به فنتهزا فرصة غلو الحمام للاجهاز طيه بفنجر  
ماض كان قد أهده لهذا الغرض ، ثم استدفى عددا من كبار أتباع الجنابي فرادى  
وهما كلا منهما بأن سيده يطلبه ، وكان يعالج كلا منهما بنفس الطريقة ، وقد تمكن  
الغلام الصلبى هذا من قتل : حمدان بن سنبر وطلح بن سنبر وهما من أولس  
أرحام الجنابي ، كما قتل اثنين من أخواله وهما : بشر وأبو جعفر ابنا نصير  
وحيثما استفدى محمد بن اسحاق وهو من كبار قادة الجنابي ، فإنه لاحظ وجود -

---

(١) الطبرى : تاريخ الأمم ، ج ١ ، ص ٤٠٨ ، السمعودى : التبيين والاشراف  
ص ٣٤٢ ، ~~تاريخ~~ أخبار القراطة ، ص ١٥١ ، ابن الأثير : الكامل  
ج ٦ ، ص ١٤٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ١٢١ .

===

مع زيار تشيع الأئمة النبوة لعبد الجبار المحمدي

الدم فارتاب في الأمر<sup>(١)</sup> وخرج مهادرا ، وأطم الناس الذين تكاثروا على الفلام وهو يدافعهم حتى أثنوه وقلوه<sup>(٢)</sup> .

وهكذا ختمت هذه الحادثة الفصل الأخير من حياة أبي سعيد الجنابي بمد أن نجح في صغاه ، ليس فقط في نشر الحركة القرطبية في بلاد البحرين وإنما في تأسيس دولة متحدة ناشئة قوية توارثها ابناؤه من بعده<sup>(٣)</sup> .

====  
سلسلة هاي اسلامي : ت . فريدون ( فارسي ) مطبعة الاتحاد بلهيران

سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م ، ص / ٤٠ .

زهاور : معجم الانساب والاسرات الحاكمه ، ترجمة : زكي بك - القاهرة

١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م ، ص / ١٨٠ .

(١) السمودي : التتبيه والاشراف ، ص / ٣٤٢ ، ~~تاريخ سنان~~ : ~~الانساب~~

القراطة ، ص / ٣٣٩ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص / ١٤٧ ، -

ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص / ١٢١ ، المقرئ : أتعاض

الحنفا ، ج ١ ، ص / ١٦٤ - ١٦٥ .

~~مع سيرة علي بن ابي طالب~~ ( ~~تاريخ سنان~~ )

(٢) ~~تاريخ سنان~~ : ~~أخبار القراطة~~ ، ص / ٣٣٩ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦

ص / ١٤٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص / ١٢١ ، -

المقرئ : أتعاض الحنفا ، ج ١ ، ص / ١٦٤ - ١٦٥ .

أما السمودي فيجمل القطة خاد من صقليين كانا مع جيش بدر المحطس

قائد عمانى قدم من هناك لملاقات الجنابي لكنه هزم وأسر الجنابي من فرقته

ما أسر ومن جطة الاسرى هذين الخاد من فلم يجمل السمودي نسبة

الخاد من لمباس بن عمرو الخلوي القائد المباسي ، أما غيره فكما ذكرنا

ينسبون الخاد من الى القائد العباسي ، السمودي : التتبيه والاشراف

ص / ٣٤١ .

(٣) ~~تاريخ سنان~~ : أخبار القراطة ، ص / ٣٣٨ ، ~~مع سيرة علي بن ابي طالب~~ ( ~~تاريخ سنان~~ )



(( البحرين بعد الجناب ))

=====

البحرين تحت حكم سعيد بن الحسن الجنابي حتى سنة ٣١٠ هـ - ١٩٢٢ م

=====

لقد جرى الالتزام بوصية أبي سعيد الجنابي <sup>(١)</sup> ، التي أشرنا إليها آنفاً حيث تسلم مقاليد الحكم بصفة مؤقتة ، ولده الأكبر أبو القاسم سعيد بن الحسن الجنابي ، فور مقتل أبيه <sup>(٢)</sup> ، ويبدو أن اجراءات تنظيمية أولية للدولة سبق أن بدأت في الفترة الأخيرة من حكم مؤسسها ، غير أن المصادر لم تشر إليها . ذلك أننا نجد أنه مع بداية حكم سعيد فان مجلساً خاصاً له صفات ولامح روحية أو عقائدية ، قد مارس الاسهام والمعاونة في تحمل أعباء الحكم وحل المشاكل الكبرى التي قد تواجه الدولة <sup>(٣)</sup> ، ولعل هذا المجلس قد تشكل فور اختياله أبو سعيد الجنابي وهو يتألف طوي ما يظهر من النصوص من ستة أعضاء هم كبار القادة والخفدون في الدولة ، ويبدو أنهم من آل سنبر الذين تعاونوا مع مؤسس الدولة ، وكان لهم دور بارز في الاحداث ، والذين كانوا قد شرطوا لانفسهم الوزارة فيما لو نجح الجنابي في تأسيس الدولة المنشودة <sup>(٤)</sup> .

---

(١) ابن حوقل : صورة الارض ، ص/٢٥٨ - ٢٥٩ ، ~~البحرين~~ : اخبار

القرامة ، ص/٣٤٠ مصدر سابق

(٢) السمودي : التبيين والاشراف ص/٣٣٨ .

(٣) السمودي : المصدر السابق ص/٣٣٨ ، ثابت سنان : اخبار القرامة

ص/٣٥ .

(٤) عبد الله آل خليفة وطني أبا حسين : قرامة البحرين ، الوثيقة المسند

١٤٠٢ هـ ، ص/١٦٦ .



وقد عرفوا بالوزراء كما اطلق عليهم أحد الالقاب المرتبطة بأسس المعتقد القرمطي وهو لقب " الشارة " والتي تعنى الدليل والبرهان أو العلامة على صحة الدعوة وصدق الامام <sup>(١)</sup> ، وعلى كل حال فان أعضاء هذا المجلس لعبوا دورا مهما يمثل في الاسهام في تسيير دفة الحكم <sup>(٢)</sup> ، وقد تزايد هذا الدور مع ارتباطهم الروحي بالامام الفاطمي مما مكثهم من التأثير في تقرير مصير متولى الامر في البحرين ذاته <sup>(٣)</sup> ، أما أبناء أبي سعيد الجنابي فقد كانت لهم منزلة عالية في المجتمع والدولة الجديدة ، ولعلمهم كانوا يشاورون في المسائل العلييا <sup>المجلس</sup> المتصلة بأمن الدولة <sup>(٤)</sup> ، كما أن مكانتهم الاجتماعية لا بد أن تكون مرموقة فقد عرفوا بأسم الطوك والسلاطين اضافة الى أن انسابهم الى البيت قد عزز من مكانتهم العالية ، وخصوصا حيث فضلوا أن يطلق عليهم لقب " السادة " ذلك اللقب الذي لا يعكس مكانتهم القيادية في المجتمع فقط ، وانما يشير الى اهميتهم الروحية كذلك من خلال ادعائهم بالالتحاق بالنسب النبوي الشريف <sup>(٥)</sup> اضافة الى مايمكسه ذلك من تعزيز ودعم لا حقيتهم في الحكم من خلال نظرية الشيعة الملوية في الحكم ، وخصوصا أن بداية الدعوة قد تضمن التظلم والتوجع

- 
- (١) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ص ٢٨٦ .  
(٢) فاروق عمر : الخلافة العباسية في صورها المتأخرة ، ص ٥٩ ، عارف تامر ، القرامطة ، ص ١٤٥ .  
(٣) ابن خلدون : العبر ، ج ٢ / ص ١٨٢ - ١٨٩ ، عارف تامر : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .  
(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٤ ، سكويه : تجارب الأمم ، ج ٢ / ص ٥٦ - ٥٧ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ / ص ٢٩٩ .  
(٥) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٣ ، ثابت سنان : أخبار القرامطة ص ١٨٨ ، كتب من تيسير الأثر المشهور لصدا الجبار الطهراني

لال البيت وتأيد " حقوقهم " (١) .

وقد استمرت هذه المرحلة زهاء ست سنوات (٢) ، حاول فيها سعيد بن الحسن الجناح أن يلتزم ب سياسة جديدة في البحرين تضمن الأمن والاستقرار وتمعهه عن الاضطدام بالدولة العباسية ، ولذلك فانه بدأ بالتقرب من العباسيين الذين استجابوا لذلك فوافقوا على بعض مطالب القرامطة ذلك أن الوزير الصالح على بن عيسى بن الجراح ، انطلقا من حرصه على تأمين طريق الحج واشامة الأمن ، والاستقرار في ربوع الدولة وطعا للاضطراب وحماية للحجاج الذين يؤمنون بفريضة الحج الى الديار المقدسة في كل عام ، وافق على بعض مطالب القرامطة فسمح لهم بالتجارة مع موانئ الخلافة ومراكزها التجارية المتاخمة لهم ، كما أنه أطلق لهم حرية التزود من المواد الغذائية من سيرا ، ما هيأ لهم فرصة التمتع بنتائج سياسة الوفاق الجديدة التي سار عليها حاكمهم الجديد سعيد الجناح (٣) .

غير أن هذه السياسة تعتبر اتجاهها خطيرا يمثل الانحراف الكامل عن مسار الدعوة القرظية من الناحية العقدية ، وتعمل في الوقت ذاته على ابعاد قرامطة البحرين عن الفاطميين ، ولعل حب الرقابة والتمتع بلذة الحكم قد ساهم ففسس احداث هذا التحول ، حيث أن سعيد أراد أن يستمر في الحكم وأن ينحى أخاه

---

(١) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٣ ، ثابت سنان : أخبار القرامطة ،

ص ١٨٨ ، عم سبيل : تاريخ الجناح في البحرين ، ص ١٨٩ ،

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج ٧ ، ص ١٨٩ ، والصعودى يذكر أن سعيد بن

أبي سعيد الجناح تولى الامر بعد مقتل أبيه واستمر في الحكم حتى سنة

٣١٠ هـ ، حين تنازل ل أخيه الأصغر سليمان بن الجناح حسب وصية أبيه

التبيه والاشراف ، ص ٢٢٨ .

(٣) عريب : صلة الطهري ، ج ١٢ ، ص ٣١ ، محمد على الفنارى : رسالة فى

الوزارة ، مخطوطة مكتبة الأوقاف بخداد رقم ٤٨٧٥/٣ مجاميع ص ١ ، ٢ .

أبا طاهر خلافا لما تضمنته وصية والده ، غير أن مجلس العقدانية وهو وثيقسنة الارتباط - كما يظهر - بالخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي ، قد نجح في إقناع خطط سعيد بن الحسن وسياسته الجديدة ، وحينما قرر عبيد الله المهدي تخية أبي القاسم سعيد وتولية أخيه أبي طاهر سليمان سنة ٣٠٥هـ - ٩١٧م فإن مجلس العقدانية سارع إلى الالتزام بذلك القرار ونفذه فوراً ، مما يدل على مدى الترابط بين القراطة والفاطميين من جهة ، كما يعكس الدور الكبير الذي بات يلعبه مجلس العقدانية في توجيه الأمور والإسهام في تحمل أعباء الحكم في البحرين أضف إلى ذلك فإن نجاح المجلس في إقناع سعيد وتولية سليمان يمثل الفأخ كإشارة لسياسة التقارب القرطبي العباسي<sup>(١)</sup> ، ونجاحها كإشارة لسياسة الفاطميين في تشديد قبضتهم على البحرين ، إذ أخذ أبو طاهر - وقد اكتسبت ولايته الصفة الشرعية وتمتع برضى ومباركة الفاطميين - في تنفيذ أوامر الخليفة المهدي الفاطمي بشكل دقيق كما كان على اتصال دائم به<sup>(٢)</sup> .

---

(١) ابن خلدون : كتاب العبر ، ج ٧ ص ١٨٩ ، حارف تامر : القراطة ص / ١٤٤ .

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج ٧ ص ١٨٩ ، حارف تامر : القراطة ص / ١٤٤ .

(( البحرين في عهد أبو طاهر سليمان بن الحسن

من سنة ٣٠٥ - ٣٣٢ هـ ))

====

تولى أبو طاهر أمر البحرين و عمره ثلاث عشرة سنة تقريبا<sup>(١)</sup> ، وكان والده يومئذ طي الخوتة ، ويقدمه عليهم ويحبه ويحمله ، ان توسم فيه شخصية القائد في اصراره وصلابته وتفانيه في أن يكون خير أبنائه في القدرة على تحمل أعباء الحكم في البحرين بعده<sup>(٢)</sup> ، وقد خصه ببعض الاسرار ، كإشارات وعلامات له لا يهيام أتباعه بأنه الامام الحق ، وبأن طهيم طاعته واتباعه<sup>(٣)</sup> .

وفي عهد أبي طاهر استقرت تقاليد الحكم ومؤسساته في البحرين حيث ارتقت أهمية مجلس العقدانية ووضحت مسؤولياته ، ومع أن هذا المجلس قد لعب دورا مهما خلال الفترة السابقة ، كما لعب دورا حاسما في اقصاص سعيد بن الحسن الحسن وتولية أبو طاهر<sup>(٤)</sup> .

فان أهميته خلال هذه الفترة قد ازدادت كثيرا ، فقد أصبح المجلس يعقد برئاسة أبي طاهر نفسه ، وفي حالة انشغاله فان الجلسات تعقد برئاسة من ينوب عنه ، وكان غالبا ما يكلف أبا محمد سنبر بن الحسن بن سنبر شقيق زوجته بهذه المهمة .

---

(١) السمودي : التتبيه والاشراف ، ص / ٣٣٨ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦

ص / ١٤٧ .

(٢) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٢٥٩ .

(٣) مسكويه : تجارب الأمم ، ج ٢ / ص ٥٥ - ٥٦ ، الذهبي : سير أعلام

النبلاء ، ج ١٥ / ص / ٣٢٣ .

(٤) ابن خلدون : المسنن ، ج ٢ / ص / ١٨٩ ، محمد الصلح : ساحل

الذهب الاسود ، ص / ٤١ .

كما برزت شعبة الوزارة ، فقد أطلق لقب وزير على كل عضو من أعضاء مجلس  
المقدانية ، وكان من الممكن أن يتوب وكلاء الوزراء من الوزراء أعضاء المجلس في  
حضور الجلسات عند الضرورة ، وقد تم نقل العاصمة من هجر إلى الأحساء بناءً  
على طلب مجلس المقدانية في سنة ٣١٤ هـ - ٩٢٦ م بعد أن حصل خلاف بينهم  
وبين أهالي هجر على بعض الأمور ، طلب المجلس على أثرها من أبي طاهر الانتقال  
إلى الأحساء ، فبنى له قصر فيها ، وانتقل الحكم إليها حيث بنى أصحابه  
بيوتهم حول قصره (١) .

والحقيقة فإن مكانة مجلس المقدانية قد تميزت كثيراً نتيجة تدعيم أوامر  
العلاقات الأسرية المستمر بين أعضائه من عائلة سنبر وبين أسرة الجناب ، إضافة  
إلى المكانة المقدية التي يتمتع بها أعضاؤه باعتبار أنهم المنفذون لتوجيهات  
الإمام المهدي (٢) .

ولقد أخذ المجلس بمهمة اجتماعات دورية يستعرض فيها أوضاع الدولة  
ومشاكلها ويرسم سياستها ويضع الحلول التي يراها صالحة ، ومن مهام المجلس  
رعاية مشاكل أمن البلاد الداخلية والخارجية على السواء ، إضافة إلى إشرافه  
المباشر على الأمور المالية ، بتقرير ميزانية الدولة وتحديد أوجه الانفاق وأهواب  
الجبايات وكمياتها ، وكذلك الإشراف على النشاط التجاري الذي كانت الدولة

---

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٣٤ ، سكويه : تجارب الأمم ، ج ٢ /  
ص / ٥٦ - ٥٧ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ص / ٩٩ ، ناصر خسرو :  
سفرنامه ، ص / ١٤٣ ، ابن خلدون : المعبر ، ج ٢ ص / ١٩٠ ، عبد الله  
آل خليفة وأبا حسين : قراطة البحرين ، الوثيقة المدد (١) ١٤٠٢ هـ ص / ١٦٦  
(٢) ابن خلدون : الصدر السابق ، ج ٧ ص / ١٨٩ ، ١٩٠ ، عبد الله آل خليفة  
وأبا حسين : المرجع السابق ، ص / ١٦٦ .

تأريسه دون الرهايا<sup>(١)</sup> ، طى أنه لا ينبغي أن يحمل الحديث عن مجلس المقدانية  
وصلاحياته

الكبيرة والمتعددة الى الاعتقاد بأن ذلك كان طى حساب صلاحيات  
أبي طاهر بن الحسن أو أنه يتناقض مع مصلحته ، ذلك أن المجلس كان يعقد  
تحت رئاسته ، وكانت جلساته تتم في قصره كما أسلفنا ، حيث كان يجلس واخوانه  
السادة الطوك طى تحت خاص في صدر المجلس ، يعرف بتخت السلاطين ، فسي  
حين يجلس أعضاء المجلس الآخرون من الوزراء طى تحت آخر حيث يجري استعراض  
الأمر ووضع الحلول المناسبة لها<sup>(٢)</sup> .

ولاشك في أن كلمة أبي طاهر كانت هي النافذة<sup>(٣)</sup> ، وتشير الصادر الى أن  
أبا طاهر كان غالبا ينفرد باخوانه يشاورهم ويستمع الى آرائهم ومقترحاتهم ، كما  
أنه كان يعقد مع بعضهم وخاصة مع الكبار منهم مثل أبي القاسم سعيد وأبي  
المهناص الفضل لقاءات سرية ، اذا ما استجدت بعض التطورات المهمة العاجلة  
التي تستدعي مثل ذلك ، وأن هذه اللقاءات كانت تعقد في موضع خاص يعرف  
بالجرعاء ، وفي هذا الموضع كانت تقام الاحتفالات والمناسبات ومجالس الأعياد  
وفي الآخيرة أصبح الموضع ذات مركزا له أهمية عسكرية حيث يجري فيه التدريب  
على الفروسية والقتال بصنوف الأسلحة المختلفة<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٥ ، المقريزي : أتماظ الحنفا ، ج ١

ص ١٦١ .

(٢) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٣ ، ابن خلدون : المبر ، ج ٧ ص ١٩٠

(٣) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٣ ، ابن خلدون : المبر ، ج ٧ ص ١٩٠

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٤ ، ~~عليه السلام~~ : أخبار القراطة ، ص

٣٣٨ ، والجرعاء أرض متسع واقع بين المبرز والهفوف الحالية .

حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ، ج ١ ص ٣٨٣ .

أما الأُور المالمة للدولة ، فقد استقرت تقاليدھا على أساس من عقيدة القرامطة ، ونظرتهم الى المال عند عهد أبو سعيد الجنابي ، وقد سبق أن - ذكرنا بأن أبا سعيد كان قد أجرى على أصحابه جريات فلم يكن يصل لأحد غير ما يطعمه (١) .

وقد أتت له ذلك بسبب أنه قد قبض على جميع الأموال الموجودة في البحرين وبضمن ذلك الثمار والحبوب ، وأقام رعاية للاهل والاغنام ، جعل معهم من الحراس من يتناوبون حفظها والتفتل بها في المراعي (٢) ، وقد أثمرت هذه السياسة ونمت في عهد أبي طاهر وتزايدت الواردات حتى أصبحت تزيد على مليون دينار في كل عام (٣) .

ولقد تنوعت مصادر دخل الخزينة إذ لم تعد قاصرة على الضرائب من الزراعة والتي تمثل في العشر ، بل شملت كذلك ما يفرض على التجارات العارة بسواحل البحرين وجزرها والطرق الهريية والقوافل (٤) ، وما كان القرامطة قد فرضوه على الفواصين في المناطق الخاضعة لنفوذهم أو اشرافهم المباشر (٥) ، بل تزايدت تدريجياً حيث أضيف إليها الأموال التي أخذت ترد من مقاطعة عمان بعد احتلالها سنة ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م (٦) ، كما شملت الاتاوات التي فرضت على رعايا الدولة المباسمية الذين يستعملون الطرق التي تقع تحت اشراف أو تهديد القرامطة (٧) في البحرين

- 
- (١) المقریزی : أتماظ الحنفيا ، ج ١ ص / ١٦١ .
  - (٢) " : " " " " " " " " .
  - (٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٣٥ .
  - (٤) ابن حوقل : الصدر السابق ، ص / ٣٣ .
  - (٥) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص / ١٤٤ .
  - (٦) ابن خلدون : العبر ، ج ٧ ص / ١٩٨ - ١٩٩ ، سيد محمود شاه بخارى : تاريخ بلوچستان ، كراچی ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ص / ٨٠ .
  - (٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص / ١٨٩ ، سليمان عبد الفنى المالكي طريق ركب الحاج المراقب من الكوفة الى مكة ، مجلة الدارة السنة التاسعة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م العدد (٢) ص / ٢٠ - ٢٢ .
- جده



ومن ذلك طريق الحج فقد فرض على كل جمل في قوافل الحج خمسة دنانير وطى كل محل سبعة دنانير ، بل أنه قد جرى استيفاؤها مبلغ عشرين ديناراً عن كل حاج في قوافل الحج التي يبذرها أصحابها طاهر<sup>(١)</sup> ، كما جرى فرضها على اجمالية سنوية على بعض مدن الخلافة الاسلامية وخصوصاً تلك التي تقع على اطراف الصحراء والتي تقع تحت التهديد المباشر لهجمات قوات أبو طاهر<sup>(٢)</sup> .

ان هذه الأموال الطائلة التي كانت تنصب في خزينة أبو طاهر قد مكنته من تنفيذ أهدافه في توطيد الملك وتنظيم طاقته بالخلافة الفاطمية حيث نسسق علاقات البحرين بها خلال السنوات الأولى من حكمه وذلك بالاتصال بجيوش العبديين في العراق بزعامة أبو القاسم بن عبدي الله المهدي ، وذلك في سنة ٣٠٧هـ - ٢٩١٩م ولعل ذلك ما أدى الى انشغاله خلال السنوات الأولى من حكمه عن سفك الدماء والفتك الشامل بجمع المسلمين ومباشرة أعماله الاجرامية الارهابية التي بدأها اعتباراً من سنة ٣١١هـ - ٩٢٣م وحتى نهاية حكمه<sup>(٣)</sup> .

غير أن أبو طاهر لم يكن ينفرد بالتصرف في هذه الأموال الطائلة ، فكما وضع القرامطة قواعد ووسائل للجباية ، فانهم كذلك قد جعلوا لتقسيم الأموال والتصرف فيها قواعد خاصة تتسمجح مع أسس معتقدتهم ، وقد ذكر ابن حوقل بشأن ما كان يرد اليهم من طريق الحج وعمان والعراق والشام من أموال قد جعلوا لتقسيمها قواعد ونظاماً خاصاً بهم ، وجعلوا ذلك في يوم معلوم من السنة ، وأول ما يخرجونه

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ١٨٩ ، سليمان عبد الغنى مالكي :

طريق ركب الحاج العراقي من الكوفة الى مكة المكرمة ، مجلة الدارة السنوية

التاسعة سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م جده العدد ٢ ص ٢٠ - ٢٢ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٨ ص ٦٢ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٣ - ٣٤ .

هو خص "صاحب الزمان" وهو عهد الله المهدي ، وقد خصصوا ثلاثة أخصاص الواردات للأسرة الجنبية طى قواطع وضعتها الطوك فيما بينهم حيث يتقاسمون حصتهم طى مقتضاها ، وأما الخمس الباقي فهو حصة أعضاء مجلس المقدانية من السنايرة ، وكان المتولى لاستلامه فى عهد أبى طاهر صهره : أبو محمد سننبر ابن الحسن بن سنبر الذى كان يتولى توزيعه طى أساس الحصص طى أفراد الاسرة من اخوانه وأبنائه (١) .

ولقد مكنت هذه الاموال الطائفة أبا طاهر من تجميع جيش كبير ممتاز التدريب والتسليح بشكل يضاوى بل يفوق أحيانا جيوش الخلافة العباسية (٢) .

اضافة الى أن هذه الاموال قد مكنته فى سنة ٣١٧هـ - ٩٢٩م ، من بناء "دار الهجرة" حيث تقام امره كثيرا ، وكثر أتباعه ، وحدثته نفسه بكين المدن الاخرة والاستيلاء طيها ، بل وحتى بالاستيلاء طى حاضرة العباسيين وحاصمة الخلافة بغداد (٣) .

ويمتد عهد أبى طاهر من أطف العصور التى مرت بها دولة القرامطة فسى البحرين بل ومن أعنف ما مر بالمنطقة كلها ، حيث أنه بدأ اعتبارا من سنة ٣١١هـ - ٩٢٣م ، بسلسلة متصلة من الاعمال الحربية الارهابية التى أشاعت الذعر والهلع بين المسلمين فى مدنهم وأقاليمهم المختلفة ، والحق فان أول أعماله الارهابية هذه كان قد بدأها طام ٣٠٧هـ - ٩١٩م حين تمكن بقواته من دخول البصرة واستباحتها والاكتار من الفساد فيها (٤) ، فبرأه عاد وتوقف عن الارهاب

(١) ابن حوقل : صورة الارض ص/٣٣ - ٣٥

(٢) ابن حوقل : المصدر السابق ص/٢٥٩

(٣) ابن حوقل : صورة الارض ص/٢٥٩

(٤) ابن الجوزى : المنتظم ج ٦ ص/١٥٣ ، ابن كبير : البداية والنهاية

حتى سنة ٣١١ هـ - ٩٢٣ م ، المذكورة حين عاد مرة ثانية الى اشاعة الارهاب  
والفوضى والمدوان والفساد في الارض حين هاجم مدينة البصرة ثانية ود...  
المسجد الجامع الكبير وهذا آخر من المساجد وأحرق سوق المرصد وأسرف في  
قتل الناس حتى طرحوا أنفسهم في دجلة<sup>(١)</sup> ، خوفا منه وهربا من شره وفساده  
ففر أكثرهم ، وقد استمر احتلاله المدينة سبعة عشر يوما ارتكب فيها وقومه كل شر  
وبلاء وفساد ، ثم حطوا كل ما قدروا عليه من الاحوال والمتاع والصبان والنساء  
قبل أن ينسحب من البصرة يمينا نحو البحرين<sup>(٢)</sup> .

واعتبارا من هذا التاريخ نشطت قوات قراطة البحرين كثيرا في أعمالها  
الارهابية ، فقد احتفل أبو طاهر ببلوغة سن الرشيد سنة ٣١٢ هـ - ٩٢٤ م ،  
باعتراضه قوافل الحج ضد رجوعها من الموسم فاستباحها حيث قتل منهم أعدادا  
كبيرة جدا كما أسر الكثير من رجالها واستولى على النساء والاطفال وغنم الاحوال  
الكبيرة التي قدرت بأكثر من مليون دينار ، وترك بقية الناس والجرحى فسي  
الصحراء المحرقة دون ماء ولا زاد بعد أن حرّمهم من أموالهم ونساءهم وأطفالهم  
وحيثما حاول نائب أمير الكوفة أبو الهيثم<sup>(٣)</sup> التدخل لانقاذ الحجاج فإنه هاجمه  
ودحر قواته ثم أخذه أسيرا<sup>(٤)</sup> .

كما فعل والده مع العباس بن عمرو حينما أسره ثم أطلقه وأرسله الى الخليفة  
المعتضد برسالته التي أشرنا اليها فيما سبق ، فعمل ابو طاهر مع أبي الهيثم<sup>(٤)</sup>  
ذلك أنه أطلقه من الاسر وأرسل معه جميع من بقى من الاسرى على قيد الحياة

(١) ثابت سنان ؛ اخبار القراطة ص/٣٦ ، عريب ؛ صلة الطبرى ؛ ج ١٢ -

ص/٥٧ ، ابن الجوزي ؛ المتنظم ج ٦ ص/١٧٣ .

(٢) ابن الجوزي ؛ المتنظم ج ٦ ص/١٧٣ .

(٣) ابن كثير ؛ البداية والنهاية ج ١١ ص/١٤٩ .

(٤) ابن الجوزي ؛ المصدر السابق ج ٦ ص/١٨٩ .

كما أرسل معهم رسولا منه الى الخليفة المقدر بالله يطلب منه الاعتراف بشريعة ولايته على البصرة والاهواز ، غير أن الخليفة المباسي تجاهل هذا الطلب وفي السنة التالية وهي سنة ٣١٢ هـ - ٩٢٤ م ، قطع أبو طاهر طريق الحج وقتل وأسر الكثير من النساء والأطفال وانهزم أمامه صكر الخلافة ثم دخل الكوفة فاستباحها ستة أيام وحمل فيها ما قدر على حمله من الاموال والثياب وعاد الى هجر<sup>(١)</sup> ، ولم يحج في هذه السنة من العراق وبلاد الشرق أحد ، وقد انتشر الهلع في بغداد وتحول الناس من الكرخ الى الرصافة خوفا من القرطبي ، وفي سنة ٣١٣ هـ - ٩٢٥ م ، هاجم القرامطة قوافل الحج في زباله وانهزم صكر الخليفة ووضع القرامطة على الحاج قطعة أخذوها منهم وكفوا عنهم<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ٣١٤ هـ - ٩٢٦ م توجه أبو طاهر الى الحجاز وحينما ظم أهل مكة بذلك ساروا الى نقل ذوبهم وأموالهم الى الطائف وغيرها من المناطق الاضية الحصينة .

وفي سنة ٣١٥ هـ - ٩٢٧ م ، زحفت قوات أبي طاهر على البصرة والكوفة في وقت واحد ، ولما قربت<sup>(٣)</sup> قواته من الكوفة هرب عمال الخلافة منها واستولى أبو طاهر على ما فيها من مخونة ، وحينما وصل الجيش المباسي تمكن أبو طاهر من احلال الهزيمة به وأسر قائده ، وقد ارضت اخبار انتصارات القرامطة أهل بغداد الذين هزموا على الهرب الى حلوان وبلاد الشرق الاخرى البعيدة ولقد أراد القرطبي استغلال الظروف الناجمة عن انكسار الجيش المباسي وهزيمته فقرر التوجه الى بغداد غير أن تولى مؤمن المظفر صولبية القيادة العسكرية

(١) ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص ١٨٩ .

(٢) ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ١٨٠ - ١٨٢ .

(٣) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

العيسية ، ووضع الخطط المضادة للمقرطى وحشد القوات واستعماله كوسائل الدفاعية المتاحة ولجؤته حتى الى الخداع والمكر قد أوقف تقدم القراطة تجاه بغداد بعد أن صاروا على سافة فرسخين منها ثم ادى الى تراجعهم الى الانبار (١) .

وفى سنة ٣١٦ هـ - ٩٢٨ م ، دخل أبو طاهر مدينة الرحبة بعد أن حاربه أهلها فوضع فيهم السيف ، وقد ادخلت هذه الانتصارات الرهبان فلوب الاهواب وسكان المدن على السواء ، فقد خافه اعراب الجزيرة خوفا شديدا وهربوا من بين يديه ، وقرر عليهم ضريبة على كل واحد منهم ديناراً يحطونه ، والى هجر وطلب أهل رأس العين وسنجار وكفرتونا الايمان فانهم (٢) .

وفى سنة ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م تقام أمر أبو طاهر وصار اتباعه يكسبون القرية من أهل السواد فيقتلون أهلها وينهبون أموالها (٣) ، وقد بلغت فضائح القراطة بقيادة أبو طاهر قايبتها ، فبسط عليه بركة المكرمة فى هذه السنة حيث بافت الحجاج فيها يوم التروية ، فاستباح حرمة الحرم وقتل حجاجه وسكانه ونهب آلاف الحجاج داخل المسجد الحرام وهم يطوفون أو متعلقون باستار الكعبة ثم نزع كسوة البيت وقلع الحجر الاسود وهدم قبة زمزم قبل أن يعود الى بلاده حاملا مع الحجر الاسود وكل ما قدر عليه من الاموال والسيبى (٤) .

(١) ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ١٩١ .

(٣) ابن الجوزى : الخطظم ج ٦ ص ٢١٦ .

(٤) تفصيلات ذلك فى الفصل الرابع من هذا البحث ، وقد أفاضت أمهيات الصادر التاريخية فى ذكر ذلك .

انظر : ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ وما بعدها ، وابسن

كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ١٦٠ - ١٦١ ، الذهبى : دول -

الاسلام ج ١ ص ١٩٢ .

وفى عام ٣١٨هـ - ٩٣٠م قرا العراق واطراف الشام وعات في الجزيرة فسادا قتلا وتكفلا وضيفة ، وفى سنة ٣١٩هـ - ٩٣١م توجه أبو طاهر الى الكوفة فاحتلها وأقام فيها قرابة شهر وقتل من أهلها هدا كبيرا واحتوى أغلب ما بها من أموال<sup>(١)</sup> وخلال الفترة بين سنتي ٣١٩ - ٣٢٣هـ / ٩٣١ - ٩٣٤م ظل أبو طاهر يتعاهد العراق والشام بالخزوة ويهدد باحتلال بغداد وقد تمكن أمير الامراء ابن رافق من اقتافه بالمدول من ذلك ، ثم وافق على المهادنة شريطة أن تدفع الخلافة العباسية أتاوة سنوية مقدارها مائة وعشرون ألف دينار تحمل له الى البحرين<sup>(٢)</sup> .

وفى سنة ٣٢٣هـ - ٩٣٤م قطع أبو طاهر طريق الحج عند القادسية وضع أن يحج من العراق أحد<sup>(٣)</sup> ، واستمر القرطبي يقطع طريق الحج ويروع الآمن حتى سنة ٣٢٧هـ - ٩٣٨م ، حين وافق على تأمين طريق الحج وحماية القوافل في مقابل ضرائب تدفع له من أموال السلطان وهو الضريبة التي عرفت في الحاضر باسم المكس<sup>(٤)</sup> .

وتعتبر أعمال أبي طاهر طاملا رئيسيا من العوامل التي أضعفت الخلافة العباسية وحطت من هيبتها ، وجرأت عليها أعداءها والمترهين بها في وقت كانت فيه الخلافة العباسية أصلا في حالة ضعف كبير فقد واجهت هذه الحركات في

(١) عريب : صلة الطهرى ، ج ١٢ ص ٨٤ .

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج ٧ ص ١٩١ ، أحد أمين : ظهر الاسلام ،

ج ٤ ص ١٣٤ .

(٣) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٥٥ .

(٤) ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٦ ص ٢٩٦ ، المقرئى : أتعاض الحنفيا

ج ١ ص ١٨٤ ، السعوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٣٩٢ .

أعقاب مراحل عصية مرت بها بدأت منذ أحداث المحنة وظهور البدعة والقول بخلق القرآن ، تلك الأحداث التي حطت من هيبة الخلافة وجرأت طيها ومزقت وحسدة الأمة وأضعفتها .

وزاد الامر سوءاً بتدخل عناصر الجند التركي الذين وجدوا الفرصة سانحة لهم للتدخل في أعلى مناصب الدولة وهي الخلافة ، حين أتت لهم اليد خسل لا اختيار خليفة في أعقاب وفاة الخليفة الواثق بالله ، وتمتد فترة خلافة المتوكل على الله فترة صراع ضيف بين الخليفة وأحقية وحرية في التصرف وبين قسادة الجند الذين أرادوا اغضاع<sup>(١)</sup> الخلافة لا رادتهم ، وقد انتهت تلك الفترة بانتصار الجند واغتيال المتوكل حيث طاشت الخلافة والدولة فترة التسع سنوات ٢٤٧ - ٢٥٦ هـ ، ٨٦٦ - ٨٦٩ م العصية التي تحكم فيها قادة الجند التركي بالخلافة والدولة والتي لم تنته الا بقيام خطر الزنج ونشاط قرامطة العراق ، والتي تصل بنا الى أواخر القرن الثالث ، وبداية القرن الرابع الهجريين حيث بدأت فعاليات قرامطة البحرين .

وهكذا فان الوقائع المذكورة تؤكد مدى ما بلغت الخلافة من ضعف ان لم تعد قادرة على الدفاع عن نفسها فضلا عن حماية أطرافها ، ولم يكن جند الخلافة في وضع يسمح لهم بالانتصار فقد كان سوء التدبير وضعف القيادة والانحسار عن الهدف ، وتكرار حالات التمرد وتغلب الطمع والرضفة في التحكم في الأمور هو الصفة السائدة في الجيش ، ولذلك فلا نستغرب أن تبدأ قوات الخلافة بالانسحاب والهرب عند أية مواجهة وقيل بدء الممارك ، كما بدأ ذلك واضحا خلال الصراع مع قوات أبي طاهر القرمطي ، ولعل ذلك ما شاء ابن الجوزي حين نقل على لسان أحد القرامطة حالهم مع الجيش المباسي حين قال :

(١) ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ص / ٢٠٩ .

" نحن نقدّر السلامة في الثبات ، وهو "لا" يقدرونها في الهرب " (١) .

وهكذا فقد كانت مشكلة الجيش العباسي أنه أصيب بحالة الهزيمة النفسية التي حرته من القدرة ، طوى مواجهة الخصم ، ولا شك في أن حالة الارهاب - والفوضى التي أشاعتها تحركات أبي طاهر كانت تجري بمباركة وتأيد المبيدين الذين استهدفت سياستهم طوى الدوام القضاء طوى الخلافة العباسية (٢) ، ويشير ابن خلدون طوى كل حال بشكل واضح الى التزام القراطة بتوجهات وأواسر امامهم صيد الله المهدي (٣) ، ومهما يكن من أمر فان ما وصلت اليه الدولة العباسية من ضعف قد شجع أمراء الاطراف من جهة طوى اعلان الاستقلال الذاتي في - أقاليمهم والطالبة بالاعتراف بشرعية ولايتهم ، كما أنه من الجهة الأخرى قد جرأ الدستق طك الروم طوى الاستهانة بالخلافة الاسلامية وما وصلت اليه كما تبدى ذلك في احدى نصوص نسبت اليه ورد فيها : " أن أبا طاهر القرطبي قد أبادكم وأفناكم وشغلكم عن غزونا واراخنا منكم ، وقصد بيت عبادتكم فقل زواره - ومن يمظمه وانزل بدينكم كل هوان " (٤) .

(١) ابن الجوزي : الطعظم ، ج ٦ ص / ٢٠٩ .

(٢) حسن ابراهيم وطه شرف : صيد الله المهدي ، القاهرة ١٣٦٢ هـ  
١٩٤٢ م / ص ٢١١ .

(٣) ابن خلدون : المسير ، ج ٢ ص / ١٩١ .

(٤) ~~تاريخ سنان~~ : أخبار القراطة ، ص / ١٦٨ ، ابن كبير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص / ٢٤٣ ، أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ص / ١١١ .

والله شريك دلائل النبوة للحمداني



والمرجع أن جملة عوامل قد تضافرت وكانت محصلتها أن خفت وطأة أبي طاهر وارهابه بعد سنة ٥٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م ، وقد يكون من بينها تقدم سنن أبي طاهر ، وكثرة الأحوال والجبايات التي بدأت تنصب في خزائنه مما دفعه على الحرص وإيثار السلامة ، ويرى البعض بأن تغلّب أبي طاهر عن مهاجمة الحجاج مقابل ضريبة ، إنما كان بوساطة العلويين في الكوفة<sup>(١)</sup> .

وربما يكون لخطاب هويد الله المهدي الذي وجهه إليه لما بلغت أحداث أبي طاهر وجرائمه في مكة ، أثر في أن يعيد النظر في سياسته خشية الاصطدام بالامام الفاطمي الذي يفترض أنه يدّين له بالولاية والطاعة ، فقد حفظت لنا بعض المصادر نصوصاً من تلك الرسالة التي لا يمكن الجزم بصحتها ، جاء فيها : " قد حققت طو دولتنا وشيختنا ودعاتنا اسم الكفر والزندقة والالحاد بفعالك الشنيعة هذه " <sup>(٢)</sup> ، غير أن السبب المباشر الذي أثار في أبي طاهر ودعاءه إلى صرف النظر عن الاستقرار في سياسته الراهبية التي ارتضاها لنفسه بين سنتي : ٣١١ - ٣٢٢ هـ / ٩٢٣ - ٩٣٨ م هو ما نجم عن حادثة ذكـير الخراساني<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ثابت ستان : أخبار القرامطة ، ص/٥٥ ، ابن الأثير : الكامل

ج ٦ ص / ٢٢٢٢ ، ٢٥٠

(٢) ثابت ستان : الصدر السابق ، ص / ٥٤ ، ابن الأثير : الصدر السابق

ج ٦ ص / ٢٠٣ - ٢٠٥ .

(٣) ثابت ستان : الصدر السابق ، ص / ٥٥ - ٥٦ ، عريب : صلة

الطبري ، ج ١٢ ص / ٨٤ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص / ٢٦٨

الهمذاني : تشبیه دلائل النبوة ، ج ٢ ص / ٢٨٦ - ٢٨٨ .

من تغير في علاقة أتباعه به إذ لم يجد أصحابه " يحتلون لأمره كما كان وقد كانوا لا يخالفونه في شيء البتة ، وكان أي شيء نهيه أو ضمه يسلمونه إليه ولا يخفونونه في شيء منه لأنه حجة الله وأن المال يجيبه للمهدي ، فصار بعد قصة ذكيرة لا يعطونه ما ينهونه وصاروا يشرهون ويسمعون القيان ويطلبون الحواخير<sup>(١)</sup> .

أما حادثة ذكيرة الخراساني هذا فهي من الحوادث الغريبة التي حصلت في تاريخ أبي طاهر ، والتي تكشف حقيقة إيمانه بالادعاءات والعلامات والاشارات التي أودعها والده عنده قبل اغتياله ، والتي سبقت الاشارة اليها آنفا .

ولقد اختلفت المصادر كثيرا في هذا الموضوع وتفصيلاته بل انها اختلفت حتى في اسم الشخص الذي دارت حوله الاخبار ، فقد عرف الرجل بالظمامسي والصفوي والخراساني والاصفهانى والمجوسى<sup>(٢)</sup> ، كما أن اسمه ورد متضاربا بين زكريا وذكيرة وذو النون<sup>(٣)</sup> ، وتكشف الحادثة على كل حال مدى ايمان القراطة بالحيل والجرأة وقوة الكلام ، كما تكشف من العلاقة الوثيقة لهم بالمهديين من جهة وبالعقيدة المجوسية من جهة أخرى<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) ثابت سنان : أخبار القراطة ، ص ٥٥ / ٥٦ ، عرب : صلة الطبرى ج ١٢ ص ٨٤ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ص ٢٦٨ ، الهذاني : تثبيت دلائل النبوة ، ج ٢ ص ٢٨٦ - ٢٨٨ ، الحواخير ، بهست الفساق والدطارة ، الضجد ، ص ٧٥٠ .
- (٢) عرب : الصدر السابق ، ج ١٢ ص ٨٤ ، ثابت سنان : الصدر السابق ص ٥٦ .
- (٣) ثابت سنان : الصدر السابق ، ص ٥٥ .
- (٤) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ص ٢٦٨ ، الهذاني : تثبيت دلائل النبوة ، ج ٢ ص ٢٨٨ .

وطغى الحادثة أن رجلا تمكن من اقتاع أبي طاهر من أنه هو الرجل الذي  
ترد الدعوة اليه ، وأنه قد أظاء الحكم بين القرامطة فترة من الزمن قبل أن يشك  
في أمره ويتمكن من اقتائه وقتله (١) .

وتورد المصادر معلومات متناقضة عن أصل الرجل وعن طريقة وصوله الى أبي  
طاهر فهذا ابن الأثير وثابت بن سنان أن الرجل إنما جاء عن طريق الأسر (٢)  
في حين تذكر مصادر أخرى أن ابن سنبر أحد رؤساء القرامطة قد جاء به من  
أصفهان لتدبير مؤامرة يتخلص بها من أحد منافسيه بين رؤساء القرامطة (٣) .

ان تفصيلات دقيقة عن هذه الحادثة وردت فيما نقله عبد الجبار الهذاني  
في كتابه (٤) ، حيث أنه أسهب في الكلام وأوضح بأن ذكيرة الأصفهاني هذا قد  
أظن بشكل صريح حكم المجوسية لأنها بذلك جمع مادي وتماليم القرامطة  
ستخفا بها كما أظن بأن جمع التماليم السابقة عن المهدي وعن نسبة النبوي  
إنما هي خداع وتويه ، وأنه كشف عن أسرار فرقتهم كلها ، وأنهم نشروا لأول مرة  
خططهم في خداع المسلمين ، وطعنوا في جميع الأديان (٥) السطوية وأحرقوا  
جميع الكتب الدينية ، وقد وصلوا الى الذروة في الكفر حين أظنوا أن ذكيرة

- 
- (١) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٦٨ ، أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٨٦ .  
(٢) هرب : صلة ، تاريخ الطبري ، ج ١٢ ، ص ٨٤ .  
(٣) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٥٥ ، ابن الأثير : الكامل ، ج ٦  
(٤) الهذاني : تشبهت دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٨ . ص ٦٨  
(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٦٨ ، ثابت سنان : الصدور السابق  
ص ٥٥ - ٥٦ ، هرب : صلة الطبري ، ج ١٢ ، ص ٨٤ .

هو الاله ، وأنه أباح لهم كل المحرمات <sup>(١)</sup> ، ولا شك في أن لهذه الحادثة أثرها الكبير في انقسام القرامطة والقضاة على كثير من زعمائهم ، ويرى بعض المؤرخين بأنه بعد مقتل ذكيرة ، فقد اضطرب أمر أبي طاهر وهانت مكانته بين مؤيديه <sup>(٢)</sup> ، ولا ريب في أن هذه الحادثة تشل فضيحة كبيرة لابي طاهر القرطبي فقد تغير الوضع بينه وبين قواده وكبار رجال دولته حتى انه اضطرب الى أن يدارهم ويسترضيهم بوسائل مختلفة مثل توزيع الأموال وغير ذلك <sup>(٣)</sup> .

أما الجند فصاروا لا يحتلون أمره كما كانوا يفعلون من قبل هذه الحادثة فلما غزا الكوفة سنة ٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م ، أخذ الجند كل ما نهبوه أو غنموه دون أن يسلموه لابي طاهر كما هو المعتاد سابقا ، وهكذا فإنه لم يجد يخرج كثيرا للغزو والنهب كما كان يفعل في السابق ، وأقام بالاحساء ، ويرى ذلك بقوله :  
" قد نهيت عن الغزو وأمرت بحجارة الاحساء " <sup>(٤)</sup>  
هذا وقد استخدم الاعداء الخفيفة من الأسرى الذين أسرهم خلال غزوات في عمارة الاحساء ، ولم يجد تهربا لما أصبح فيه ضد ما سأله أتباعه الا أن يقول  
" قولوا لنا من كان من أهل هذه الدهوة لم تكن له سقطبة وفضيحة ، ألم يفتضح المنصور بن حوشب بمدن ، ألم يفتضح طي بن الفضل بجيشان ألم يفتضح سعيد بسجلماسة " <sup>(٥)</sup>

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ص ٢٦٨ ، ثابت سنان : أخبار القرامطة

ص / ٥٥ - ٥٦ ، هريب : صلة الطهرى ، ج ١٢ ص / ٨٤ .

(٢) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٦ ص / ٢٦٨ .

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٥ ص / ٣٢٤ .

(٤) <sup>أخبار القرامطة</sup> ثابت سنان : المصدر السابق ، ص / ١٦٠ - ١٦١ <sup>والله في شئنا لا اله الا الله</sup>

(٥) هؤلاء كانوا من دعاة الباطنية القرامطة ، عطوا مثل ما فعل ذكيرة المجوس

ودعاوى أبي طاهر القرطبي حتى افتضحوا قبحهم الله وللمزيد من المعلومات راجع ثابت سنان : أخبار القرامطة في الصفحات التالية : - ١٤٧ ، ٢٢٦

٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ص / ١٦١ .

(( البحرین بحد وفاة أبی طاهر ))

=====

بحد هذه الوقائع والحروب والقتل والنهب مات أبو طاهر القرطبي من  
عمر يناهز الثامنة والثلاثين، بحد ما ترك دولة قوية تمتد من عمان إلى حدود البصرة  
والهامة ، وكان بولده في شهر رمضان الحارک سنة ٥٢٩٤ - ٩٠٦ م<sup>(١)</sup> ، وأهلكه  
الله في السابع عشر من شهر رمضان الحارک سنة ٥٣٣٢ - ٩٤٣ م<sup>(٢)</sup> ، وقد خلف  
من الأولاد عشرة أكبرهم ساهور بن سليمان القرطبي<sup>(٣)</sup> .

ولقد أصبح حكم البحرین جماعيا بحد أن كان فرديا في عهد مؤسس  
الدولة أبی سميد وابنه أبی طاهر ، فقد تولى الحكم بحد أبی طاهر أخوته  
الثلاثة وهم : أبو القاسم سميد وأبو العباس الفضل وأبو يعقوب يوسف ، وكانت  
كلمتهم واحدة والرئاسة لجمعهم ، وكانوا يجتمعون على رأی واحد فيمضون  
وكان وزراءهم ستة كلهم من بني سنهر<sup>(٤)</sup> .

وفي هذه الفترة تحسنت علاقة قراطة البحرین بالخلافة العباسية وقد  
سبق أن أشرنا إلى سياسة أبی القاسم سميد خلال فترة حكمه الأولى في أعقاب  
وفاة والده وكيف أنه حسن علاقته بالخلافة العباسية ، وكيف أن عزله قد جاء بنساء  
على ذلك الموقف بتواطؤ هبید الله المهدي مع مجلس العقدانية ، وقد بدأ هذا  
المهد في البحرین بحد أن استقرت الأمور بتنفيذ سياسة سلمية إذ لم تعد قوات  
القراطة تهاجم أراضی الخلافة ولا تتطع طرق الحج .

(١) السمودي : التبيين والاشراف ص/٣٣٨ .

(٢) السمودي : الصدر السابق ص/٣٣٨ ، ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص/

٢٩٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص/٢٠٨ .

(٣) ابن خلدون المعراج ج ٧ ص/١٩١ - ١٩٢ .

(٤) ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص/١٤٧ ، ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص/٣٣٦ .

ومع أن القراطة قد دخلوا لاسناد البريد بين في البصرة سنة ٣٣٢ هـ -  
١٩٤٣ م ، فان دورهم كان هامشيا ولم يحققوا لانفسهم أى صلحة (١) ، طس أن  
أبرز خطوة اتخذها الحكم القرطبي في البحرين قد تمت في سنة ٣٣٩ هـ - ١٥٠ م  
وهي اعادة الحجر الاسود الى الكعبة المشرفة (٢) .

وبالرغم من أن اخوة ابن طاهر لما ردوا الحجر الاسود الى مكانه كتبوا  
كتابا يذكرون فيه أنهم ردوا الحجر الاسود بأمر من اخذوه بأمره (٣) ، ويوضح  
ابن خلدون بأنهم حطوه بأمر مهدي الله المهدي ، وانما ردوه بأمره أو أمر  
خليفته (٤) ، فالمهم هو أن تطلعات المسلمين قادة وشعوبا قد تحققت باعادة  
الحجر الاسود الى موضعه ، وأنهم بذلك قد أعادوا طلائعهم بالخلافة العباسية  
الى وضع قريب من الصيانة ولهذا السبب فانه في سنة ٣٤١ هـ - ١٥٢ م حصل  
أن امتنع القراطة من الاشتراك الفعلي في محاربة جيش الخلافة العباسية الذي  
هزم قوات يوسف بن وجيه صاحب عمان حينما هاجم البصرة (٥) ، غير أن هذه  
السياسة لم تعجب الفاطميين الذين كانوا يمتنون حركة القراطة أحد فروع  
دهوتهم ، ولهذا فانهم أوهزوا الى مجلس العقداية بابعاد الاخوة الثلاثة من  
الحكم ، وتعيين ابن منصور أحد بن الحسن الجنابي وهو من اخوانهم لحكم

(١) ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص/٢٨٣ - ٢٩٦ .

(٢) ثابت سنان : اخبار القراطة ص/٥٧ ، ابن الاثير : المصدر السابق

ج ٦ ص/٣٣٥ .

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ ص/٣٦٧ .

(٤) ابن خلدون : المبرج ج ٧ ص/١٩١ .

(٥) ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص/٣٤٠ ، ابن خلدون : المصدر السابق

ج ٦ ص/٨٨٤ .

البحرين ، وبذكر ابن خلدون بأن مجلس العقدة لم يجمع على ولاية أبي منصور هذا وأن معظمهم ماثل الى ولاية ساهور بن أبي طاهر (١) .

وأنهم كانوا الخليفة القائم الفاطمي في ذلك فجا " جوابه بولاية أبي منصور أحمد على أن يكون ساهور وليا للعهد بعده ، ولذلك فقد استقر ابو منصور أحمد في حكمه للبحرين ، ويبدو أن ساهور كان طامعا في السلطة وربما كان وراء " اختلاف مجلس العقدة ، ذلك أنه طالب أعمامه بتأييده وتسليم الامر اليه مدعيا ان والده أبا طاهر قد عهد اليه بالامر (٢) .

وقد يادرساهور بعد ذلك بالكتابة الى الخليفة العباسي المتقي لله ابن المعتز ٣٢٩ - ٣٣٣ هـ - ٩٤٠ - ٩٤٤ م ، مؤملا منه أن يسنده ضد عمه أبي منصور مشورا أن الخلافة العباسية ستبارك مثل هذه الخطوة نكابة بالفاطميين (٣) غير أن موقف الخلافة العباسية جاء على خلاف ما كان يتصوره ساهور أو يوطئه فقد صدر أمر الخليفة العباسي بتأييد شرعية ولاية أبي منصور أحمد بن الحسن وفي سنة ٣٥٨ هـ - ٩٦٨ م قام ساهور بن أبي طاهر بالتعاون مع اخوانه بالقهض على عمه أبي منصور أحمد ، وتولى الامر في البحرين ما أدى الى حصول نزاع ضيف بين أفراد الاسرة الحاكمة فقد ثار اخوة أبي منصور على ساهور وقتلوه وأعادوا أخاهم الى الحكم بعد أن نفوا أولاد أبي طاهر الاخرين الى جزيرة أوال (٤) .

- 
- (١) ابن خلدون : المعجم ج ٧ ص/١٩٢ - ١٩٣ .  
(٢) ابن خلدون : المعجم ج ٧ ص/١٩١ - ١٩٢ .  
(٣) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص/٣٩٣ - ٣٩٦ .  
(٤) ابن حوقل : صورة الارض ص/٣٣ - ٣٥ ، ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص/٣٥  
ابن خلدون : المصدر السابق ج ٧ ص/١٩٢ ، السلوس : القرامطة ص/٢٣٥ ، فاروق صر : الخلافة العباسية ص/٩٥ ، ٩٦ .

ولم يلبث أحمد بن أبي سعيد الجناحي طويلا بعد عودته الى السلطة فقد  
توفي في السنة التالية من هذه الاحداث وذلك في سنة ٣٥٩هـ - ٩٦٩م حيث آلت  
امور البحرين وقادتها الى ولده الحسن بن أحمد الطقب بالاصم .

(( الحسن الاصم بن أحمد بن الحسن الجناحي ))

=====

يتميز عصر الحسن الاصم بطول أيامه وعظيم وقائمه وبخلافه مع الفاطميين  
ومعاوكة الدائمة لهم وسهله الى العباسيين ومحاولة استفلال هوائهم للفاطميين  
من أجل تحقيق أهدافه ، ولقد تمكن الحسن الاصم من استفلال ضعف  
الاخشيديين في بلاد الشام بأن أرسل جيوشه الى فلسطين ، حيث دخلت  
الرملة وهزمت قوات الاخشيديين<sup>(١)</sup> قبل أن يعقد الصلح بين الطرفين حيث تقرر أن  
يدفع الاخشيديون الى الحسن الاصم ثلاثمائة الف دينار سنويا<sup>(٢)</sup> .

فیر أن الفاطميين طعموا في بلاد الشام أيضا وأرسلوا جيشا بقيادة  
جعفر بن قلاح استطاع أن يقضى بسهولة على الدولة الاخشيدية في بلاد الشام  
وكان ذلك مدعاة لحصول الاحتكاك بينهم وبين قرامطة البحرين فقد طالب الحسن  
ابن أحمد الدولة الفاطمية<sup>(٣)</sup> بأن تدفع ماتعهد الاخشيديون بدفعه ، وحيث  
رفض هذا الطلب لم يكن مند من نشوب حرب بين الطرفين .

ولقد استمد الحسن الاصم بشكل جيد لحل هذا الصراع ، فقد بعث  
الى الخليفة الطمع العباسي سنة ٣٦٠هـ - ٩٧٠م برسالة طلب فيها منه ومن الامير

(١) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤٢ ، تاريخ الخلفاء : اخبار القرامطة ص ٣٦٤ ،  
(٢) ابن حوقل : صورة الارض ص ٣٤ ، ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص ٤٢ ،  
ابن خلدون : العبر ص ٧ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .



البويهى عز الدولة بمختار أن يبداه بالمال والرجال غير أن الخليفة العباسى  
أبدى تحفظه فى ذلك ، وذكر بأن الطرفين هم قرامطة وطى دين واحد غير أن  
الامير البويهى وهو صاحب السلطة الحقيقية فى مقر الخلافة العباسية خلال هذه  
الفترة ، رحب بهذا الطلب وقد م للحسن الاصحم طالا وسلاحا <sup>(١)</sup> .

وقد زعم ابن القلائى بأن ابن بويه أرسل الى الحسن الاصحم طيون درهم  
وألف جوشن وألف سيف وألف رمح وألف قوس ، وأمر بأن يودع المال والسلاح قرب  
الكوفة حتى اذا ما وصل ابو طى الحسن الاصحم الجناهى حمل اليه جميع ذلك <sup>(٢)</sup> ،  
وقد وقع الاصطدام بين الجيشين فى ذى الحجة سنة ٣٦٠هـ - ٩٧٠م ، قرب  
دمشق ، وكانت نتيجة انتصار الحسن الاصحم واستيلائه طى بلاد الشام والراجح  
أن دولة القرامطة فى البحرين قد نبذت التعاون مع الفاطميين نهائيا ، اعتبارا  
من هذا التاريخ ، ذلك أن الحسن الاصحم قد سار الى الشام ومعه اعلام  
سود " وهى شعار الدولة العباسية " وظهر بأن الخليفة الطمع قد ولاءه وكتب  
طى الاعلام اسم الخليفة الطمع ، ثم أقدم بمد فتح دمشق طى لعن الممـز  
لدين الله الفاطمى ، وطمن فى نسب الفاطميين <sup>(٣)</sup> ، وقد كان الحسن الاصحم  
قد حج سنة ٣٥٩هـ - ٩٥٠م ، فلم يتعرض لاحد من الحجاج بسوء ، وكانت  
الخطبة للخليفة الطمع فلم ينكر الحسن الاصحم ذلك <sup>(٤)</sup> ، وقد استعان الحسن

- 
- (١) ابن حوقل : صورة الارض ص/٣٤ ، ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص/٤٢ - ٤٣  
ابن نضرى بردى : النجوم الزاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والطباعة  
والنشر/ القاهرة ، ج ٤ ص/٧٤ .  
(٢) ابن القلائى : ذيل تاريخ دمشق ، المطبعة السوسية بيروت ١٣٢٦هـ -  
١٩٠٨م ص/١٠ .

(٣) ابن نضرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٤ ص/٧٤ .  
(٤) ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص/٤٠ ، ابن خلدون : المعبر ج ٧ ص/١٩٢ .

الاصم بالعباسيين والحمدانيين واليوهانيين في معاركه الطويلة ضد الفاطميين  
حيث كانت له وقائع متصلة استمرت حتى سنة ٣٦٢هـ - ٩٧٣م (١)

وكان الاصم أدبياً وشاعراً فصيحاً وكان قصير القامة ويرد على ذلك بقوله :-

زعموا اني قصير لعمرى \* \* \* فاتكأل الرجال بالقفران

انما العرء باللسان والقلب وهذا قلبي وهذا لساني

ومن شعره الحربي :-

ياساكن البلد الخفيف تمززا \* \* \* بقلاعه وحصونه وكهوفه

لا عز الا للمزيز بنفسه \* \* \* ويخيله ورجله وسيوفه (٢)

وفى رده لكتاب المعز الفاطمي قال :-

ظننت رجال الغرب أن مهولتي \* \* \* بمحالها وأخو المحال ذليل

ان لم أرو النيل من دمهم \* \* \* فلا تلت المراد ولا سقاني النيل (٣)

وسبب هداوة الاصم للفاطميين هو : كما أسلفنا احتلالهم للشام وامتاعهم

من دفع الاثاوة التي كان الاخشيديون يدفعونها أولاً ، ثم مكاتبة المعز لدين الله

الفاطمي لشيمعة أبي طاهر القرظلي ، وتحريضهم ضد الحسن الاصم الذي طأ أن

طم بالامر حتى ألقى الخطبة للمعز لدين الله سنة ٣٦٢هـ - ٩٧٢م وخطب

للخليفة الطمع العباسي ولبس السواد شعار العباسيين ، وفى خلال غياب الاصم

الى الشام ، هاجم اتباع أبناء أبي طاهر الاحصاء ونهبوها ، لكن الخليفة الطمع

كتب اليهم بالتزام الطاعة والاقامة بجزيرة أوال ، وبعث من أحكم بينهم الصلح (٤)

ع. ب. ز. م.

(١) تاريخ الطبرستان : اخبار القرامطة ص/٣١٥ ، أبو الفدا : المختصر فى اخبار

البشر ج ٢ ص/١١٣ ، ابن الاثير : الكامل ج ٧ ص/٤٣ ، ابن كثير :

البداية والنهاية ج ١١ ص/٢٧٦ .

(٢) تاريخ الطبرستان : المصدر السابق ص/٤٠٥ - ٤٠٦ ع. ب. ز. م.

(٣) تاريخ الطبرستان : المصدر السابق ص/٣٢١ ع. ب. ز. م.

(٤) ابن خلدون : المعبر ج ٢ ص/١٩٢ - ١٩٣ ع. ب. ز. م.

غير أن تبدلا جذريا في الصورة قد حصل إذ اصطلح الحسن الأهم في أوامر أيامه مع المبيدين ، وتقرر الأمر على أن يدفع الحاكم الفاطمي ثلاثين ألف دينار في كل سنة تحمل إلى القراطة في البحرين ، وعلى أن يكونوا على الطاعة والموافقة وقد نفذ الفاطميون هذا الاتفاق والتزموا بدفع المبلغ حتى وفاة الحسن الأهم (١) .

وبعد موت الحسن الأهم سنة ٣٦٦ هـ - ٩٧٦ م في الرملة بفلسطين بدأت فترة ضعف جديدة للدولة القرظية في البحرين رغم بوادر العنف الظاهرية التي اكتشفتها من رجوعه إلى كف الفاطميين (٢) .

والبدء بسلسلة من الهجمات على أراضي الدولة العباسية حيث هاجموا الكوفة واستولوا عليها سنة ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م بعد أن اختبروا قوتهم في هجوم شابه على البصرة في سنة ٣٧٤ هـ - ٩٨٤ م ، حيث ضمنوا الأموال عنها وانصرفوا عنها (٤) ، وكذلك فاتهم حاولوا قطع طريق الحج ، وقد نجحوا في ذلك سنة ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م ، إذ لم يحج هذه السنة من العراق أحد خوفا من القراطة (٥) غير أن ذلك لم يتكرر ، كما أنه لم يخبر من حقيقة ضعف القراطة وبداية النهاية لدولتهم تلك البداية التي تعطلت في طردهم من العراق أولا (٦) ، ثم تحولت إلى سلسلة من الهجمات إلى عقربهم البحرين (٧) ، وتأخرت نهايتهم حتى سنة

---

(١) ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، ص/٢٠، ٢١ ، وقيل ثلاثمائة ألف دينار سنويا كما سيأتي .

(٢) المقرئزي : اتعاظ الحنفيا ، ج ١ ص/٢٠٦ .

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج ٧ ص/١٢٦ .

(٤) تفرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ٤ ص/١٤٥ .

(٥) تفرى بردى : الحد والسابق ، ج ٤ ص/١٦٧ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج ٧ ص/١٢٦ .

(٧) ابن الأثير : الكامل ، ج ٧ ص/١٣٦ .

(١) ٤٧٠ هـ - ١٠٧٧ م ، حيث قض عليهم السلاجقة نهائيا في معركة الخندق .

ولكن عندما ننظر الى البدايات في دولة القرامطة فان الباحث يجد بأن القرامطة قد كونوا لأنفسهم دولة ذات كيان يخشى جانبه ، مستفيدين من الثروة التي أوجدوها أو التي شجعوا طي تنميتها في مجالات متعددة ، مثل الزراعة والصناعة والتجارة (٢) .

ويقول في ذلك الرحالة ناصر خسرو : " وكان لهم في ذلك الوقت ثلاثون ألف عبد زنجي وحبشي ، يشتغلون بالزراعة وفلاحة البساتين " (٣) ، وكان مبلغ الارتفاع السنوي للبحرين والعمامة ما بين سنتي ٢٠٤ - ٢٣٧ هـ / ٨١٩ - ٨٥١ م قد بلغ خمسمائة وعشيرة آلاف دينار (٤) .

وفي عهد القرامطة زادت العناية بالزراعة فقد اهتم أبو سعيد الجنابي كثيرا بالناحية الزراعية وعلى طو، توفير المواد الزراعية وأصلاح الأراضي وأصول النخل ، وكذلك الحال بالنسبة للصناعة ، فقد وجدت بمنطقة البحرين كثيرا من الصناعات الخفيفة ، مثل صناعة بعض أنواع الأسلحة وكذلك النسيج وغيره ، وقد شجع القرامطة الصناع وأصحاب الحرف مما أدى الى تنوع الانتاج وازدياد الثروة (٥)

- 
- (١) ابن الجوزي : مرآة الزمان ، مخطوطه بدار الكتب  
البحرين رقم ١٥١ ، القسم الأول ورقه ١٠٧ ، حسن ابراهيم حسن : تاريخ  
الاسلام السياسي ، ج ٤ ص / ٢٥٨ .
- (٢) فاروق عمر : الخلافه العباسية في صورتها المتأخرة ، دار الخليج / الشارقة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ص / ٨٥ .
- (٣) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص / ١٤٣ .
- (٤) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص / ١٠٥ ، ابن عبد الحق : نهد من كتاب  
الخراج ، ص / ٢٤٩ ، حسام السامرائي : المؤسسات الادارية في الدولة  
العباسية ، دار الفكر / بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ط ٢ ص / ٢١٨ .
- (٥) ~~طبقت سنان~~ : أخبار القرامطة ، ص / ٣٣٨ - ٣٣٩ ، ولج *سنان*

ويذكر ناصر خسرو بأن : " كل غريب ينزل في هذه المدينة وله صناعة يعطى ما يكفيه من المال حتى يشتري ما يلزم صناعته من عدة وآلات ، ويرد السي الحكام ما أخذ حين يشاء " ، وينسجون هناك قوطا جميلة ويصدرونها للبصرة وغيرها <sup>(١)</sup> ، وكانوا لا يبقون غالبا على أحد من أسراهم في حروبهم الطويلة الا على من وجدوا عنده صناعة ، كالقنيون والمهرة ، فانهم يبقون عليهم وينقلوهم الى البحرين حيث يسبون في الانتاج وتنمية الصناعات وتتوسعها <sup>(٢)</sup> .

ومن ناحية التجارة كانت لابي سعيد وابنائك الضرائب العظيمة على المراكب المجتازه بجزيرة أوال وعوانى البحرين ، ويقول ناصر خسرو : " والبحر طوى سيرة سبعة فراسخ من الحسا الى ناحية الشرق ، فاذا اجتازه الصافر وجد البحرين وهي جزيرة طولها خمسة عشر فرسخا ، والبحرين مدينة كبيرة أيضا بها نخل كثير ، ويستخرجون من هذا البحر اللؤلؤ " ، ولسلاطين الحسا نصيب ما يستخرجه الفواصون منه <sup>(٣)</sup> ، ان هذه المدخولات الكبيرة من الأموال قد سادت القرامطة على تطوير قواتهم المحاربة والتي بلغت أكثر من ثلاثين ألف محارب <sup>(٤)</sup> .

أما الحياة الثقافية فزده هرة أيضا ، فقد كان أبو طاهر يجهد الشعر <sup>(٥)</sup> . وكذلك الحسن الاصح كان أدبيا فصحا وشاعرا مجيدا ، وقد توفر الأطباء

(١) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٣ .

(٢) محمد الصلح : ساحل الذهب الأسود ، ص ٨٦ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٣٣ ، ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٤ .

(٤) ناصر خسرو : المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(٥) ومن شعره الزندقي :

ولو كان هذا البيت لله ربنا \* لصبطينا النار من فوقنا صبا

طه حسين : أخبار القرامطة ، ص ٢١٥ ، مع محمد زكي

لمعالجة المرضى ، كما ورد في خبر الطبيب عند قدوم الغلام الاصفهاني ذكورة  
المجوس<sup>(١)</sup> ، وقد عين أبو طاهر القرطبي طبيبا يعرف بابن السيمي لمعالجة  
يوسف بن أبي الساج القائد العباسي ، الذي أسروا في حربه مع القرطبي  
بالكوفة سنة ٣١٥ هـ - ٩٢٧ م ، والذي قتله أبو طاهر القرطبي بعد ذلك نفس  
نفس السنة<sup>(٢)</sup> .

كما أنهم اكتسبوا خبرة من بختيشوع طبيب المتوكل الخاص حين غضب عليه  
ونفاه الى البحرين سنة ٢٤٤ هـ - ٨٥٨ م<sup>(٣)</sup> ، وكان للقراطة كتاب ومند ويسون  
مثل أبي الحسن طي بن عثمان الكلابي<sup>(٤)</sup> ، وأبو الفتح الحسين بن محمود ويعرف  
بكشاجم ، وابنه أبو الفتح نصر بن الحسين كشاجم الذي كان كاتباً للحسن الاضمر<sup>(٥)</sup>  
وكان الاخوة متغنين غير مختلفين حتى عهد سابور بن أبي طاهر القرطبي ، فبعد  
مقتل سابور اختلفت كلمتهم وضعف شأنهم<sup>(٦)</sup> ، ويصف لنا ناصر خسرو في رحلته  
لموال بلاد البحرين ومعاملة الحكام لرعاياهم ان يقول : " وقيل ان سلطانهم  
كان شريفاً وقد ردهم من الاسلام ، وقال اني أفضيتكم من الصلاة والصوم ، ودعاهم  
الى أن مرجعهم لا يكون الا اليه واسمه أبو سعيد ، وحين يسألون من مذاهبهم  
يقولون : انا أبو سعيد يون وهم لا يملون ولا يصومون ولكنهم يقرؤون بمحمد  
صلى الله عليه وسلم وبرسالته . . . وليس في مدينة الحسا مسجد جمعة

---

(١) والطبيب هو : ابن حمدان كان يعالج مريضا بالقطن حين قدوم الغلام .

الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ١٥ ص / ٣٢٣ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ص / ١٨٦ - ١٨٩ ، ابن خلدون : العبر

ج ٦ ص / ٧٩١ - ٧٩٢ .

(٣) ابن الأثير : الصدر السابق ج ٥ ص / ٢٩٨ ، وقيل سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م

نادية حسنى صقر : مطلع العصر العباسي الثاني ، دار الشروق - جده

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ص / ١٧٧ .

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٣٤ .

(٥) ابن خلدون : العبر ، ج ٧ ص / ١٩٦ .

(٦) ابن حوقل : الصدر السابق ، ص / ٣٥ .

ولا تقام بها صلاة أو خطبة ، وإذا صلى أحد هم فإنه لا يمنع ولكنهم أنفسهم لا يملون ، ويجيب السلاطين من يحدثهم من الرعية برقة وتواضع ، ولا يشرسون مطلقا ، وهم لا يأخذون هشورا من الرعية ، وإذا افتقر انسان أو استدان يتمهونه حتى يتسرعه ، وإذا تخرب بيت أو طاحون أحد الملاك ولم يكن لديه القدرة على الاصلاح أمروا جماعة من همد هم بأن يذهبوا اليه ويصلحوا المنزل أو الطاحون ولا يطلبون من المالك شيئا<sup>(١)</sup> .

وفى الحسا مطاحن مطوكة للسلطان " للدولة " تطحن الحبوب للرعيانة مجانا ، ويدفع فيها السلطان نفقات اصلاحها وأجور الطحانين ، وفى الحسا تباع لحوم الحيوانات كلها من قطة وكلاب وحمير ، وبقر وخراف وغيرها ، ويوضع رأس الحيوان وجلده بقرب لحمه ، ليحرف المشتري ماذا يشتري ، وهذا أن كل البدو يشبهون أهل الحسا فلا يدين لهم ومضهم أناس لم يمس الماء أيد بهم مدة سنة<sup>(٢)</sup> .

أما الساجد ، فقد كان هناك عدة ساجد فى المنطقة فى جواتها<sup>(٣)</sup> وغيرها وفى جزيرة أوال بنى الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله سجدا ذاتا منارتين فى سوق الخميس المشهور اليوم بالمشهد ، وكذلك أمر ببناء عدة ساجد بمنطقة البصرة<sup>(٤)</sup> ، لكن فى عهد أبى سعيد الجنابى وابنه أبى طاهر القرطى أحرقا المصاحف والساجد ، وكذلك فعلوا فى حروبهما الطويلة فى الديار الاسلامية حيث هدموا المآثر والمعالم الاسلامية أيضا توجهها لقتال المسلمين بحكمة والبصرة

- 
- (١) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص / ١٤٢ - ١٤٣ .
  - (٢) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص / ١٤٣ - ١٤٥ .
  - (٣) ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص / ١٧٤ .
  - (٤) التيهانى : التحفة التيهانية ، القاهرة / ١٤٠٢ هـ ، ط ٢ ص / ٩٠ - ٩١ .

والكوفة وغيرها<sup>(١)</sup> ، يقول طي بن المقرب عن القراطة :

وما بنوا سجدا لله تعرفه \* بل كلما أدركوه قائما هدا<sup>(٢)</sup>

أما الساجح الذي جاء من قبل القراطة بهنا<sup>٣</sup> سجد في الأحسا<sup>٤</sup> وفي جزيرة أوال فإنه كان ذلك في فترة ضعفهم وذهاب قوتهم ، كما أن الطمع الطارى هو الذى دفعهم الى الساجح بهنا<sup>٥</sup> المساجد ، فقد ذكر ناصر خسرو عن سجد بالأحسا<sup>٦</sup> ان يقول : " وليس في مدينة الأحسا<sup>٧</sup> سجد جمعه ، ولا تقام بها صلاة أو خطبة ، الا أن رجلا فارسيا اسمه : طي بن أحمد بنى سجدا وهو سلم حاج غنى كان يتمهد الحجاج الذين يبلغون الحسا<sup>(٨)</sup> " .

أما بالنسبة لجزيرة أوال فإنه في سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م طلب الأخوان هوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج المعروف بأبي الهللول ، وأخوه سلم الطقب بأبي الوليد<sup>(٩)</sup> ، وكانا أصحاب ديانة ويبخضان القراطة وحكمهم الجائر ، ولم يترك القراطة سجدا بجزيرة أوال فطلبوا منهم الساجح لهما بهنا<sup>١٠</sup> سجد جامع

---

(١) البغدادي التميمي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٨٨ ، شوق ضيف : مصر الدول والامارات ، ص / ٤٢ ، عبد الله آل خليفة وأبا حسين : قراطة البحرين ، الوثيقة العدد (١/١٤٠٢ هـ) ص / ١٦٤ .

(٢) طي الخضيرى : طي بن المقرب ، ص / ٥١ .

(٣) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص / ١٤٣ ، عبد الله آل خليفة وطرايا حسين قراطة البحرين ، الوثيقة ، العدد (١/١٤٠٢ هـ) ص / ١٦٤ .

(٤) مونيك كرفان ، أبو خلدون : حفريات قلعة البحرين ، الوثيقة ، العدد ٢

١٤٠٣ هـ ، ص / ١٨١ .



تقام الجمعة فيه ، مقابل ثلاثة الاف دينار يدفعانها الى القراطة كهبة أو هدية  
مقابل هذا السماح ، فسمحوا لهبط بينائه ، ولما اكتمل البناء ، صعد أبوسو  
الوليد الضمر فخطب للقائم<sup>(١)</sup> بأمر الله بن القادر بالله ، تولى سنة ٤٢٢-٤٦٧ هـ  
١٠٣٠ - ١٠٧٤ م ، وفق عهده تولى السلاجقة امر بخداد من البويهيين<sup>(٢)</sup> فانتقد  
الموئيدون للقراطة أبا الوليد ، بقولهم هذه بدعة ، يجب منع بنى الزجاج من  
الخطبة فكان رد بنى الزجاج أن بناهم المسجد انما كان لجلب المسافرين والتجار  
والخرباء الى الجزيرة وزيادة الدخل لسكانها ، وقالوا لهم : فان أبيستم  
فادفعوا لنا طصرفناه ، وكتب المخالفون الى القراطة بما علمه الاخوان ، فجاء  
رد القراطة بالسماح لهما وعدم التعرض لمن يخطبون له ، وزاد الاخوان الهدايا  
الى القراطة وجاء الرد الثاني بأن طلى بنى الزجاج : أن يجروا طلى فاداتهم  
في الخطبة لمن أرادوا<sup>(٣)</sup> .

وقوى أمر ابي البهلول من حينه<sup>(٤)</sup> ، وقد تشجعت القبائل الموجودة في  
البحرين في فترة ضعف دولة القراطة بمحاربتهم والاستيلاء على المناطق التي  
كانوا يسكنونها ، فذهب المخالفون للقراطة ، وذهب الموئيدون لهم كما سيأتي  
ذكر ذلك .

---

(١) ثابت سنان : أخبار القراطة ص/٨١ ، ملاحق تحفة المستفيد ج ١ ص/

٢٥٧ .

(٢) ودخل طفول بك بخداد سنة ٤٤٧ هـ ، حسن ابراهيم حسن : تاريخ

الاسلام ج ٤ ص/١٠٠ - ١١ .

(٣) ثابت سنان : أخبار القراطة ص/٨١ - ٨٢ ، الاحصائي : ملاحق تحفة

المستفيد ج ١ ص/٢٥٧ .

(٤) عهد الله آل خليفة وأبا حسين : قراطة البحرين ، الوثيقة ، الممدد ١

١٤٠٢ هـ ص/١٦٩ .

(( موقف قبائل البحرين من القرامطة ))

=====

قدم الجنابي الى البحرين وقام بالدعوة بين قبائلها ، فكان منهم المؤيد له ، ومنهم المخالف ، فالذين أيدهم هم : بنو الاضبط من بنى كلاب ، وبنى عقيل واخوتهم من بنى المنتفق أيضا <sup>(٢)</sup> ، وبنى الحريش <sup>(٣)</sup> ، وبنى هلال بن عامر <sup>(٤)</sup> وربيعة بن عامر من المدائنية <sup>(٥)</sup> ، ومن المؤيدين أيضا للقراطة بنى سليم <sup>(٦)</sup>

ع. ب. ب. ب. ب.

(١) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص / ٣٣٥ ، والاضبط هو : كعب بن

كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم

وهو من مضر من المدائنية ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص/٢٨٤

(٢) ابن خلدون : العبر ، ج ٣ ص / ٦٤٨ - ٦٤٩ ، بنو عقيل وهم :

من آل عامر بن هوف بن عامر بن عقيل ، وهوف إخوة بنى المنتفق ومنهم

معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل ، ابن حزم : المصدر السابق

ص / ٢٩٠ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج ١١ ص /

٢٤ - ٢٥ ، القليلندي : نهاية الأرب ، ص / ٣٦٦ ، عمر كحالة :

معجم قبائل العرب ، ج ٢ ص / ٧١٢ .

(٣) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص / ١٣ ، والحريش هو : معاوية بن

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب

ص / ٢٨٨ .

(٤) ابن خلدون : العبر ، ج ١١ ص / ١٢١ ، وهو هلال بن عامر بن صعصعة

ابن معاوية ، القليلندي : نهاية الأرب ، ص / ٤٤٣ ، عمر كحالة : المرجع

السابق ، ج ٣ ص / ١٢٢١ ، شوق ضيف ، عصر الدول والامارات ، ص ١٧

(٥) ابن خلدون : العبر ، ج ١١ ص / ٢٨ ، وهو ربيعة بن عامر بن صعصعة

ابن حزم : المصدر السابق ، ص / ٢٧٢ .

(٦) ابن خلدون : العبر ، ج ١١ ص / ٢٨ ، وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن

خصفة ، عمر كحالة : المرجع السابق ، ج ٢ ص / ٥٤٣ - ٥٤٦ ، شوق

ضيف : المرجع السابق ، ص / ١٧ .

وصار الجميع جندا له ولخلفائه من بعده في البحرين وهران ، وكان من تأييد بني  
كلاب للقراطة أن تولى الكثير منهم طاصبا عالية في دولتهم مثل : ثور بن شور  
الكلابي صاحب جيشهم ، وأبو الحسن طي بن عثمان الكلابي ، كان مندوبهم  
الى الجهات المختلفة<sup>(١)</sup> ، ومعان الاعرابي الكلابي وهو من القواد أيضا<sup>(٢)</sup> .

أما القبائل التي خالفت وحاربت القراطة ، وعلى رأسهم عبد القيس ، فمن  
عبد القيس بنو جذيمة ، منهم بنو سمار ، ورئيسهم طي بن سمار وكان يحكم  
القطيف ضد قديم الجنابي لها ، فقتل الجنابي طيا ، ومن المخالفين بنو مالك  
وهم من عبد القيس أيضا ورئيسهم : العريان بن الهيثم الرمي ، وكان حاكما  
على جوامها ضد قديم الجنابي ، وكذلك بنو محارب ورئيسهم : هاشم بن سعيد  
المحاري حاكم هجر آنذاك ، ومن بني تميم بنو سعد بن زيد طاة ، الذين  
ناووا<sup>١</sup> الجنابي وكانوا بالظهران والاحساء وغيرها ، ومن الازد بنو العوام  
حكام الزارة وأوال ورئيسهم الحسن بن العوام<sup>(٣)</sup> .

وعند ما تغلب الجنابي طي بنى سمار بالقطيف لجأوا الى حصن الزارة مع  
الازد لكن الجنابي حاصره واشعل النار في حصن الزارة وأحرق من فيها ، ومن<sup>(٤)</sup>  
المخالفين في بداية الامر بنو عقيل ، لكن الجنابي قتل الكثير منهم حتى اذعنوا له

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٣٤ - ٣٥ .

(٢) السمودي : التبيين والاشراف ، ص / ٣٣٣ .

(٣) المهداني : صفة جزيرة العرب ، ص / ٢٧٩ ، السمودي : التبيين والاشراف

ص / ٣٤٠ - ٣٤١ ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص / ١٥٠ ، حمد

الجاسر ، المعجم الجغرافي ، ج ١ ص / ٢١٢ ، الاحسائي : تحفة

الستفيد ، ج ١ / ص ٨٥ .

(٤) الاحسائي : المرجع السابق ، ج ١ ص / ٨٥ - ٨٦ ، محمد الصلم :

ساحل الذهب الاسود ، ص / ١٣٩ .

بالطاعة وأصبحوا من جنده (١) ، أما من خارج البحرين فقد عوالت طوى القرامطة الهجمات ، وخروج بعض المناطق في الداخل والخارج عن طاعتهم ، فالهجمات الخارجية التي أتت عليهم منها : ما كان من عمان حيث أن القرامطة ، كانوا قد استولوا عليها منذ سنة ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م (٢) .

وكان ولاية القرامطة يترددون اليها حتى سنة ٣٢٥ هـ - ٩٨٥ م ، فقد طرد الخوارج من أهل نزوى القرامطة وقتلوا الكثير منهم فانتهى حكمهم من تلك الفترة (٣) وفي سنة ٣٢٨ هـ - ٩٨٨ م ، جمع شخص يدعى الأصغر من بني الضئق من إقليم البصرة جموعا كثيرة ، هاجم بهم القرامطة فتحصن القرامطة بالاحساء ولم يستطيع

---

(١) طابت سطين : أخبار القرامطة ، ص / ١٣ ، ١٦٨ ، مجمع بحرين / ١٦٨  
(٢) كان ذلك قبل هجوم القرطبي على مكة شرفها الله ، لأنه هاجم مكة ففى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة ٣١٧ هـ ، وبقي فيها ثمانية أيام تقريبا ثم عاد ، والسافة من مكة الى هجر خمسة وعشرون يوما ، ومن هجر الى عمان شهر ، فاذا كان استيلاؤه على عمان بعد هجومه على مكة ، فمعنى ذلك كان الاستيلاء في سنة ٣١٨ هـ ، وهذا غير وارد في الحصاد والحراجع بالنسبة للسافة .

راجع : الاضطخري : سالك الممالك ، ص / ٢٧ ، وابن حوقل : صورة الأرض ، ص / ٤٦ .

(٣) ابن خلدون : المعبر ، ج ٧ ، ص / ١٦٨ - ١٩٩ ، السالمى : تحفة الأعيان ، الكويت سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ط ٥ ، ج ١ ، ص / ٢٦٤ .

(٤) وهو لا من بني عقيل ، ان هاجر الكثير من القبائل الى الشام والعراق والجزيرة ، مثل بعض بني عامر بن صعصعة ، ومن بني كلاب وعقيل وقشير وغيرهم ، لان طبائع القبائل وعاداتهم الاصيلة لم توافق نظرية وأهداف

القرامطة . طابت سطين : أخبار القرامطة ، ص / ١٦٠ ، مجمع بحرين / ١٦٠

الاصفر فتحها ، فتوجه الى القطيف وأخذ كثيرا من أموال القرامطة ومبيد هم  
ومواشيهم ثم عاد الى البصرة (١) .

أما أحوال المناطق الداخلية فكما ذكرنا عن استئذان أبي البهلول من  
القرامطة ببناء مسجد في جزيرة أوال فجاء السماح له بذلك كما مر بنا ، وتفصيل  
ذلك : أن بنى الزجاج وهم من صد القيس ويطلبهم في جزيرة أوال الاخوان ؛ -  
أبو البهلول وأبو الوليد ، إذ كان أبو البهلول ضامنا لخراج الجزيرة من قبل  
القرامطة ، وقد كره الاخوان حكم القرامطة ، فطلبها السماح ببناء مسجد وذلك  
سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م وسمح لهما بذلك ، وكان الوالي الممثل للقرامطة  
آنذاك هو : جعفر بن أبي محمد بن هرم ، وما زال أمر أبي البهلول فسي  
ازدياد ، وكتب سلطان القرامطة الي نائبه بجزيرة أوال وهو ابن هرم بأن  
يفرض ضريبة اضافية على أهل البلد وأن يرسل ما يتم جبايته اليه (٢) .

وكان هذا الوالي حسن السيرة ومتعاوناً مع أهل الجزيرة ، فاجتمع الي  
أبي البهلول وغيره من الوجهاء ، وأطلعهم على ما طلب منه ، واتفق معهم  
على الامتناع عن ذلك ، ورد بخدم قبول القوم لطلبهم ففضب سلطان القرامطة  
وأرسل واليا جديدا لاهل الجزيرة فجمع أبو البهلول بنى الزجاج وكانوا قرابة  
ثلاثين الف واستشار كهراهم وأخبرهم أنه يريد الخروج على القرامطة ولا يكون ذلك  
الا بموافقة رجل قوى كبير القدر من وجهائهم وهو : أبو القاسم بن أبي المبريد  
وقد وافق كبار القوم على رأيه ونوضوه من قبلهم بكل ما يراه صوابا ، ثم أخرج

جمع سيد زك

(١) خبثستان : اخبار القرامطة ص/٣٨٩ ، ابن الاثير : الكامل ج ٢ ص/

(٢) خبثستان : المصدر السابق ص/٨١ - ٨٢ ، عبد الله آل خليفة وأبنا

حسين : قرامطة البحرين ، الوثيقة المدد ١٤٠٢ هـ ص/١٦٩ -

١٧٠ ، الاحصائي : تحفة المستفيد ج ١ ص/٩٨ .

أبو البهلول ابن العريان ، بموافقة قومه وقيامهم معه يدا واحدة ، وأن يكون هو معهم وفق صفهم حتى يخرجوا القرامطة من الجزيرة ، فوافقهم أبو العريان وقد بدأ الأمر بالطالبة بإعادة الوالي السابق لجزيرة أوال ، وهو ابن عرهم ولما علم الوالي الجديد بذلك عزم على قهض طي بن أبي العريان وأبي البهلول لكنهما قاما بمحاربتة وانتهت المعركة بهزيمة الوالي الجديد ، وبعد ذلك ورد جواب سلطان القرامطة بالتهديد بأن الجيش سيأتيهما لبادتهما ومن مصهما وانفذ أبو عبد الله بن سنبر وزير القرامطة بعض أولاده إلى عمان ، طالبا مصونة المال والسلاح ، وقد علم أبو البهلول وابن أبي العريان بذلك ، فكفوا لابنه عند عودته من عمان ، فقتلاه وقتلا معه أربعين رجلا صبوا بين أيديهما<sup>(١)</sup> واستولوا على ما معهم من مال وسلاح وكان خمسة آلاف دينار وثلاثة آلاف ربح ، ففرقاها على رجالهما ووصل الخبر إلى ابن سنبر ، فلم يترك بدا من اللجوء إلى الخداع والدس ، فكاتب ابن العريان سرا بأنه يرسل جيشا إلى أوال ، لقتال أبي البهلول وطى أن يكون هو في حربه ويقاتل معه فان فاز على أبي البهلول فانه سيوليه أمر

---

(١) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص / ٨١ - ٨٢ ، عبد الله آل خليفة وأبا حسين : قواسم البحرین ، الوثيقة ، الممدد / ١٤٠٢ هـ ، ص / ١٦٩ - ١٧٠ ، الاحسان : تحفة المستفيد ، ج ١ ص / ٩٨ ، مونيكا كرفان ، وابو خلدون : حفريات قلعة البحرین ، الوثيقة ، الممدد ٢ - ١٤٠٣ هـ ، ص / ١٨١ .

S. B. Miles. Persian-Gulf. London-1966-P127.

والصبر هو الحبس وهو حبس الانسان حتى يقتل ، ومن قتل في غير معركة ولا حرب وخطأ فانه مقتول صبوا الزبيدي : تاج العروس ، ج ٣ ص / ٣٢٣ .

جزيرة أوال ، فطمع ابن الصريان بذلك ، وأيد ابن سنبر في اختياره ورأيه (١)  
ولما طم أبو البهلول بالموامرة ، انزعج كثيرا لما كان يعلمه من قوة ابن أبي الصريان  
وهشيرته ، فدبر موامرة لقتل ابن أبي الصريان ، وفي إحدى الليالي ذهب ابن  
الصريان للاستحمام بأحد صيون الماء في الجزيرة وهي عين شور ، فرصده أبو البهلول  
وابن عم لابن أبي الصريان فقتلاه ، وحين اتهم أبو البهلول بقتله حلف بأن ليس  
له طم بذلك ، ثم ارضى أهله بالمال فسكتوا عنه ، وفي اثنا ذلك توجه ابن سنبر  
الى أوال مع عدد من طامر ، وريبعة وولى قيادة الجيش لاجد بنى عبد القيس  
وهو بشر بن فليح الميوني ، ومعه مائة وثمانون شداة (٢) ، وقد منى القراطة  
ابن فليح بأن يولوه أمر الجزيرة ان تغلب على أبي البهلول ، وقد سبق أن منوا  
ابن أبي الصريان بذلك (٣) .

وكانت خطة القراطة تتلخص في أن يهاجموا أبا البهلول مع ابن أبي  
الصريان سويا ، ولم يكونوا قد طموا بمقتله ، وقد وصلهم الى جزيرة أوال وصلهم  
الخبر بقتل ابن أبي الصريان ، فلم يجدوا بدا من المجابهة مع أبي البهلول .

(١) ثابت سنان : أخبار القراطة ، ص / ٨٢ ، عبد الله آل خليفة وطى

أبا حسين : قراطة البحرين ، الوثيقة ، العدد ١٤٠٢ هـ / ١٧٠

(٢) هو نوع من السفن تصنع من الخشب الذى يشد بالحبال

قبل استعمال السامير ، مجلة الوثيقة ، العدد ١٤٠٢ / ١ هـ ، ص / ١٧١

هـ ١٨ .

(٣) ثابت سنان : الصدر السابق ، ص / ٨٢ - ٨٣ ، التيهانى : التحفة

التيهانية ، ص / ٩٤ ، عبد الله آل خليفة وطى أبا حسين ، المرجع

السابق ، ص / ١٧٠ - ١٧١ .

ويقول صاحب تحفة المستفيد أن اسم العين هو أبو زيدان ، الاحسانى

ج ١ ص / ٢٥٨ ، عبد الله وأبا حسين : المرجع السابق ، ص / ١٧٠ - ١٧١ .

ان كان الاخير قد جهز اتجاهه لطلاقة القراطة في مائة شداة .  
وكان جيش القرطبي مكونا من خمسمائة غلام وثمانمائة شداة كما سبق ذكرها  
ظنا منه انه سيدخل جزيرة أوال ، بدون حرب ، معتدا على قوة ابن أبي  
المرين ، وعند ملاقاة الجيشين بموضع يسمى كسكوس<sup>(١)</sup> ، أمر أبو البهلول  
بضرب الدباب واليوقات فلما سمعت الخيل تلك الاصوات ورأت المطارد ، وهي  
خيل بدوية نفرت ، ففرقت بعض الشدات ووقع الاعراب من طام وزيمة ممن كانوا  
معه في البحر ، وهرب ابن سنهر الى الساحل ، واستولى أبو البهلول على  
بقية الشدات ، وأخذ منهم نحو من مائتي فرس وشيئا كثيرا من السلاح ، وأسر  
كثيرا من الاعراب وأربعين من القراطة ، فحلف العرب أنهم أخذوا قهرا  
لا اختيارا ، فعفا أبو البهلول عنهم ، الا أنه قتل الاسرى الباقين ، وفي  
أثناء المعركة وقع أبو البهلول من فرسه فانكسرت رجله ، لكنه استمر في القتال  
حتى النهاية ، ثم برئت رجله ، وقوى أمره وانتظم حاله واستوزر أخاه أبا الوليد<sup>(٢)</sup>  
وانتهى بذلك حكم القراطة من جزيرة أوال وذلك سنة ٤٥٨هـ - ١٠٦٥م<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الاحسانى : تحفة المستفيد ج ١ ص ٩٨ ، النبهاني : التحفة  
النبهانية ص ٩٤ ، ويقول حمد الجاسر : أن كسكوس جزيرة شرق الدمام  
" القطيف " وليس موضعا من جزيرة أوال .

المعجم الجغرافي ج ١ ص ٤٠٢ .

(٢) ثابت سنان : اخبار القراطة ص ٨٢ - ٨٣ ، النبهاني : المرجع  
السابق ص ٩٤ ، عهد الله آل خليفة ، وطن أبا حسين : قراطة  
البحرين ، الوثيقة ، العدد ١ - ١٤٠٢هـ ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٣) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ، ج ٤ ص ٢٥٨ .



وكتب الاخوان بهذا الفتح الحين الى الخليفة القائم بأمر الله ، وصاحب ديوانه الشيخ : ابو منصور بن حمد الملك المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - ١٠٦٧ م<sup>(١)</sup> وطلبوا العمون والمزيد من الحدود ، من الخلافة حتى يضمنى لاهل جزيرة أوال ملاحقة القرامطة في البحرين واستتعب اليهم ثبائيا من جميع المناطق<sup>(٢)</sup> .

ويظهر لنا من رسالة ابي الميبلول الى الخليفة أنه هو وأتباعه الموجودين بجزيرة أوال ، أنهم من أهل السنة وأنهم طو مذهب الامام ابي حنيفة النعمان ابن ثابت رحمه الله ، ان يقول : " فاجتمع رأيهم طو ترقفتى درجة الامارة ورتبتها وتقليد ي أمور المحكمة وكلفتها فامتتت من قبولها ونأيت ضها ، فأكثروا تردد هم التي وفقدوا عناصرهم طو فالتزمتها بعد جهود المهم عهدتيا وفقود وثيقة طعهم فقدتها ، انهم يمداون الارواح في سبيل الله ، ومجاهدة القرامطة أهدا الله ، مستشعرين طاعة الدولة المباسية ، والكلمة المباركة المباشمية مدة أعمارهم ومنتسبين آجالهم ، وتكون طريقتهم الطاعة ومذهبهم السنة والجماعة مذهب الامام ابي حنيفة به يعرفون وطلبه يحيون ويوتون<sup>(٣)</sup> وهكذا استمر حكم ابي الميبلول حتى سنة ٤٦٨ هـ - ١٠٧٥ م حتى تغلبت كريا بن يحيى بن العباس طو جزيرة أوال<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) ابن الاثير : الكامل ج ٨ ص ١٠٦ ، عبد الله آل خليفة وطو ابا حسين : قرامطة البحرين ، الوثيقة الحدود (١٤٠٦ هـ) ص ١٧١ .
  - (٢) عبد الله آل خليفة وأبا حسين : المرجع السابق ص ١٧١ ، ملاحق تحفة المستفيد للاحصائى : ج ١ ص ٢٥٨ .
  - (٣) عبد الله آل خليفة وأبا حسين : المرجع السابق ص ١٧٢ - ١٧٤ .
  - (٤) وهو هياش بن سعيد وشيخ بني مارب من عبد القيس الذي كان يسكن سن بالشبحان ، جبل قرب حجر ، محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ص ١٣٩ ، والاحصائى : المرجع السابق ج ١ ص ٢٥٦ .

لقد تار يحيى بن العياش على القرامطة عند ضعفهم ، بعد ما نال أبو المهلول غرضه منهم وطرد هم من جزيرة أوال ، قام ابن العياش بحركته ضد القرامطة وأخذ ضمهم القطيف ، في نيف وستين بعد الأربعمائة للهجرة وبعد ما قوى أمره طمع في احتلال جزيرة أوال لكنه توفي ، ثم تولى ابنه زكريا بن يحيى الأمور من بعده ونفذ ما أراد والده ، فاحتل جزيرة أوال<sup>(١)</sup> ، وقد سبق لابن العياش أن طلب مددا من الخلافة العباسية لطرد القرامطة من البحرين في بداية أمره ، فلبت الخلافة طلبه ، فأرسل السلطان طكشاه السلجوقي أحد حجابيه يقود فرقة من جيشه لمساعدة ابن العياش ، وعند وصول هذا القائد إلى القطيف ، خشى ابن العياش أنه لما سمع من أنه حارب قبائل عربية وهو في طريقه إلى القطيف سنة ٤٦٢هـ - ١٠٦٦م فقال يحيى ابن العياش : " لا أستطيع مقابلة هذا القائد كجكيننا وهو بهذه القوة خوفا من خذره بي ، وأنا طلبت أن تكون المساعدة محدودة بأربعمائة رجل أو حول ذلك وتشارك مع جيشي وتحت قيادتي أما أن يأتي جيش بهذا العدد وتحت قيادة شخص غربي فلا . " فطلب منه يحيى بن العياش العودة لكنه أبى ، فاستعد ابن العياش لمحاربتهم وكانت المهزيمة على كجكيننا وجنده ، واضطر كجكيننا إلى العودة إلى البصرة وذلك سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٥م ، ولما طلب عبد الله الميوني المدد والعون من الخلافة لطرد القرامطة من الأحساء لبست الخلافة دعوة الميوني بذلك<sup>(٢)</sup> .

---

(١) مونتج كرفان ، وأبو خلدون ، حفريات قلعة البحرين ، الوثيقة العدد ٢ -

١٤٠٣هـ / ص ١٨٥ .

(٢) عبد الله آل خليفة وأبا حسين : دراسة في دولة الميوسيين ، الوثيقة

العدد (١٤٠٢هـ / ص ١٤) ، الأحسانى : ملاحق تحفة المستفيد ج ١ ،

ص ٢٦٣ ، فاروق مير : الخلافة العباسية ص ٩٥ ، وذكر عودة كجكيننا

سنة ٤٦٨هـ ربما فهو حقيقى لانه ليس من الممقول أن يبقو كجكيننا ست

سنوات في المنطقة ولعل ذلك خطأ ظهرو وقد يكون الصحيح هو ٤٦٣هـ .

وارسلت جيشا قوامه سبعة آلاف جندي بقيادة اكسك سالار<sup>(١)</sup> ، وتوجهه القائد من البصرة الى البحرين ، وعند مروره بالقطيف اراد الايقاع بابن العياش انتقاما للقائد السابق كجكيكا ، فأوقع بابن العياش ونهب كل ما كان له من أموال وعين اكسك سالار من بحفظ القطيف بعد ما هرب ابن العياش الى جزيرة أوال .

وخرج اكسك الى الاحساء لمعاونة عبد الله الميوني عندئذ ضرب الحصار على القرامطة ثم عاد اكسك الى البصرة فبعد خروجه من منطقة البحرين عاد ابن العياش الى القطيف وطرد من ولاهم اكسك سالار على القطيف كما سيأتى ذكره . وعند نجاح عبد الله الميوني على الاحساء سنة ٤٧٠ هـ - ٧٧٧ م ، سولت نفس ابن العياش له أخذ الاحساء من الميوني والانفراد بالمنطقة ، فجمع قواته وتوجه الى الاحساء لقتال الميوني ، فتقابل الفريقان بكان يقال له المناظرة<sup>(٢)</sup> هزم ابن العياش امام الميوني الذي كان طارده حتى القطيف ، فاضطر زكريا بن يحيى بن العياش للفرار الى جزيرة أوال سنة ٤٧٤ هـ - ١٠٨١ م ، فتممه الفضل ابن عبد الله الميوني بعد أن أهد من السفن ما يكفي لنقل أتباعه الى أوال للقضاء على ابن العياش فيها ، وبعد الملاقاة تمكن الميونيون من الانتصار على ابن العياش الذي تمكن من النجاة بصعوبة وتوجه الى مدينة المعير ، وجمع هناك

---

(١) ويسمى أرتق بن اكسب ، جد الطوك الارتقية وهو رجل من التركمان ، تغلب على حلوان والجهل وقاد هذا الجيش الذي نحن بصدده . ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ / ص ١٩١ .

(٢) اسم مكان قريبا من قرية المقدام بقرب الاحساء . الاحساءى : تحفة المستفيد ج ١ / ص ١٠٠ ، عبد الله آل خليفة وابها حسين : دراسة في دولته الميونييين ، الوثيقة ، العدد ١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٧ .

جموعه من القبائل لمواجهة الميونيون<sup>(١)</sup> في معركة فاصلة لاستعادة القطيف وأملاكه المفقودة ، فتقابل الفريقان خارج القطيف ، وكان ابن العياش قادما من قبيل المقير ، وأسفرت المعركة عن قتل زكريا بن يحيى بن العياش ، وانهزام جيشه وبذلك تمت سيطرة عبد الله الميوني على كافة منطقة البحرين<sup>(٢)</sup> .

وبعد هذا التناحر الطويل ظهر لنا أن هذه الممارك التي كانت بسين القراطة والقبائل العربية ، وأكثر القبائل المناوئة لهم والمخالفة لعبادتهم هم من عبد القيس ، فلمهم تاريخ سابق بهركة دعا " الرسول صلى الله عليه وسلم اذ انهم ثبتوا على الاسلام عند ردة القبائل بالجزيرة العربية ، وهم الذين قد وصلوا المسلمون في مسجدهم أول صلاة جمعه بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

ففي الصحيحين من حديث ابن عباس أن وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " مسن القوم " فقالوا من ربيعة ، قال " مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامي . . . الحديث " (٣) .

- 
- (١) الاحسانى : تحفة المستفيد ، ج ١ ص / ٩٨ - ١٠٠ ، حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ، ج ٤ ص / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، محمد السلم : ساحل الذهب الأسود ، ص / ١٦٠ ، عبد الله آل خليفة وأبا حسين : دراسة في دولة الميونيون ، الوثيقة ، العدد ١ ، ١٤٠٢ هـ ص / ١٦ - ١٧ . مونيك كرفان وأبو خلدون : حفريات قلعة البحرين الوثيقة ، العدد ٢ ، ١٤٠٣ هـ ص / ١٨٥ . طوى الخضيرى : طوى ابن المقرب ، ص / ٣١ - ٣٢ .
- (٢) عبد الله آل خليفة وطوى أبا حسين : دراسة في دولة الميونيون ، الوثيقة العدد ١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص / ١٧ ، الاحسانى : تحفة المستفيد ، ج ١ ص / ١٠٠ ، طوى الخضيرى : طوى ابن المقرب ، ص / ٣١ - ٣٢ . محمد الجاسر : المعجم الجغرافى ، ج ٣ ص / ١١٧٨ .
- (٣) ابن هشام : سيرة ابن هشام ، مكتبة الجمهورية بالقاهرة ، ج ٤ ص / ١٠٧ هـ .

# الفصل الثالث

البحرين بعد القرامطة  
وحتى نهاية العصر العباسي  
الثاني

## قيام حكم بني تغلب

ينتسب بنو تغلب الى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى  
ابن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان<sup>(١)</sup> وهم من  
القبائل الكبيرة والقوية، المنتشرة في مناطق البحرين، وخاصة في الناحية  
الشمالية المتاخمة للمراق. وعند ضعف القرامطة في البحرين، في حدود  
أواخر القرن الرابع الهجري، قام أبو الحسين الأصغر بن تغلب بمهاجمة  
القرامطة، حيث تغلب عليهم، وحكم البلاد ابتداءً من سنة ٢٩٨ هـ/١٠٠٧ م<sup>(٢)</sup>  
وتشير بعض المصادر الى أن بني سليم هم الذين قاموا بهذه الحركة ضد  
القرامطة، الدائرين بدعوة العلوية<sup>(٣)</sup>. وتشير كذلك الى أن بني أبي الحسين  
ابن تغلب، قد استطاعوا بدعم معنوي من الخلافة العباسية، ونتيجة تحالفهم  
مع بني عقيل من إعادة تحقيق السيادة العباسية على البحرين، والتفرد في الحكم<sup>(٤)</sup>  
أما بنو سليم فقد انتهت دورهم في المنطقة، فارتحلوا أولاً الى مصر، ومنها الى  
شمال افريقيا سنة ٤٤٠ هـ/سنة ١٠٤٨ م<sup>(٥)</sup>.

وهكذا قدر للأصغر بن تغلب مستعينا بقوة قبيلته، وتحالفه مع بني  
عقيل من احكام سيطرته على بلاد البحرين، حيث حكمها طيلة حياته، وانتقلت

---

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٠٢ - السويدي: سبائك الذهب

ص ٥٣-٥٤

(٢) ابن خلدون: كتاب الصير، ص ٧٥/٧٦-١٩٦

(٣) ابن خلدون: المصدر السابق، ص ١١٣/١١٤٢، ٦٣

(٤) وهم بنو عوف بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب - السويدي:

المصدر السابق، ص ٤٤-٤٦

(٥) ابن خلدون: المصدر السابق، ص ٧٥/٧٦، ١٣١، ١٩٥، ١١٣، ص ١١٣/٦٣، ١٤٢

القلشندي: نهاية الارب، ص ٢٦٦، صحح الاعشى، ص ١٣٤، ٢٤٢

الامارة الى أبنائه من بعده ، غير أن أوامر التحالف القوية مع بني عقيل سرعان ما ضعفت بعد وفاة الأصغر بل إنها وصلت الى حالة مناقضة من الصراع والاختلاف وحينما تمكن بنو تغلب من حسم الوضع لمصلحتهم ، فانهم أجلوا بني عقيل عن البحرين ، فاتجهوا صوب العراق وأصعدوا شمالا حتى بلاد الجزيرة ، حيث تمكنوا ، بقيادة رئيسهم أبو النضر وأد محمد ابن المسيب من السيطرة على الموصل ونصيبين وغيرها من مدن الجزيرة الفراتية وأسسوا إمارة خاصة بهم عرفت باسمهم وذلك سنة ٤٣٨ هـ / سنة ١٠٩٠ م .<sup>(١)</sup> استمرت قوية وفعالة حتى سنة ٤٣٨ هـ / سنة ١٠٤٦ م . ثم هاجم الأصغر بن تغلب إمارة بني عقيل ، وانتصر عليهم ، غير أن ذلك لم يستمر طويلا ، إذ سرعان ما قام نصر الدولة بن مروان أمير ميافارقين وديار بكر ، بقتاله ، انتصارا لبني عقيل الذين عادوا الى السلطة في الموصل والجزيرة واستمروا فيها حتى بعد دخول السلاجقة ببغداد سنة ٤٤٧ هـ / سنة ١٠٥٥ م .<sup>(٢)</sup>

لقد تأزمت علاقتهم بهم انعكاسا لعلاقة المباسيين بهم ، حيث أنهم كانوا قد وقفوا مع المباسيرى ، في موقفه الموقف يد للدعوة الفاطمية في مصر ، و ضد الخلافة المباسية ، ومصالح أهل السنة في بغداد والعراق ، وقد كان من نتيجة ذلك تأزم علاقة السلاجقة بهم ، وهكذا فقد ضعف دورهم بشكل مضطرب حتى سنة ٤٨٦ هـ / سنة ١٠٩٥ م حين انتهت إمارتهم وتحولت بقاياهم الى أقصى جنوب السواد ، حيث استقروا أولا جنوب البصرة ، قبل أن يتحولوا

(١) ابن الاثير: الكامل ، ج ٢ ، ص ١٤٥ - ابن خلدون: المصدر السابق

ص ٢٧٥ - ١٩٦ . القلقشندي: نهاية الارب ، ص ٣٦٦ .

(٢) ابن الاثير: المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٦٧ - ابو الفدا:

المختصر في أخبار البشر ج ٢ ، ص ١٧٣ .

نهايا الى البحرين سنة ٤٨٩ هـ / سنة ١٠٩٥ م . وقد كانت الأوضاع ملائمة لهم للوصول الى السلطة. (١)

ومع أن المصادر تختلف في المعلومات التي تقدمها بشأن السنة التي تم فيها القضاء على نفوذ القرامطة في البحرين ، فيشير بعضها الى سنة ٣٧٨ هـ / سنة ٦٨٨ م . في حين يشير البعض الآخر الى سنة ٣٩٨ هـ / سنة ١٠٠٧ م . فان الذي يعنينا في هذا المجال ، هو أن بني تغلب قد تمكنوا بقيادة رئيسهم الأصغر بن تغلب من الخاء السيادة القرمطية المطلقة على المنطقة مما أمن عدم الخروج على وحدة الدولة الاسلامية وسيادتها . (٤)

والعودة بالمنطقة الى حالة التبعية الرسمية للدولة ، والاعتراف بالسيادة الاسمية للخلافة العباسية ، على أن ذلك ينبغي الا يفسر على أنه يمثل القضاء الشامل والناجز على وجود القرامطة ونفوذهم ، ذلك أن الحكم المحلي للقرامطة قد استمر على الاحساء والقطيف وأوال حتى سنة ٤٦٦ هـ / سنة ١٠٧٢ م ، ضمن الإقرار بتبعية شاملة لسيطرة بني تغلب على جميع أطراف منطقة البحرين ، وينعكس ذلك من خلال ماورد في المصادر من موافقة القرامطة

---

(١) ابن الاثير: الكامل ج ٨ ص ١٨١ . ابن خلدون: كتاب العبر ج ٢ /

ص ١٦٥-١٦٦ ، القلقشندي: نهاية الارب ، ص ٣٦٦ .

(٢) ابن بطون: اخبار القرامطة ، ص ١٦١ ، ١٦٢ ، ابن الاثير: المصدر

السابق ، ص ١٣٦ .

(٣) ابن خلدون: المصدر السابق ، ج ١١ ص ١٤٢ ، ١٤٣ . شوقي ضيف :

عصر الدول والامارات ، ص ٣٢ .

(٤) علي الخضيبي: علي بن المقرب ، ص ٢٧-٢٨ ، محمد المسلم : ساحل

الذهب الاسود ، ص ١٥٥-١٥٦ ، عبد اللطيف الحميدان : ادارة

المصقوريين ، البحرين ، مجلة الوثيقة ، العدد ٣ - ١٤٠٣ هـ ، ص ٣٢ .



في المناطق المذكورة ، أيضا على دفع أتاوة سنوية الى من يمتلك حكم المنطقة وأن ذلك قد استمر حتى قضى العميون على القرامطة واستولوا على هذه المناطق ، حيث امتنعوا عن دفع الأتاوة مما أدى الى إثارة الحرب ضد ههم من بني عامر .

لقد كان لعام سنة ٤٨٩هـ / سنة ١٠٩٥م أهمية خاصة ، في تاريخ المنطقة ، وذلك أن بني عقيل الذين استقروا جنوب البصرة كما ذكرنا آنفا ، قد وجدوا ، أن الفرصة سانحة لهم للوثوب الى الساطة في منطقة البحرين ، بعد أن أدركوا مدى ضعف حكم بني تغلب ، وقد تحقق لهم ذلك ، وكان ذلك فاتحة لعصر جديد خضعت فيه . (١) المنطقة ولمدة تزيد على أربعة قرون لحكم الأمراء من بني عامر بن عقيل ، والذين عرفوا باسم " أمراء الصقعين " أي البحرين والهمامة . (٢) والذين استمروا في الحكم حتى سنة ٨٩٠هـ / ٤٨٥م (٣) ويذكر أحد المعاصرين في المدينة المنورة ، بأنه سأل بعض أهل البحرين عن ولاتهم سنة ٦٥١هـ / سنة ١٢٥٣م فذكر واليه أن الأمر بيد بني عقيل ، كما ذكروا أن بني تغلب هم من جملة رعاياهم . (٤)

ويرجع الفضل للعميونيين في انهاء المشهد الأخير من دور القرامطة

- 
- (١) علي الخضيرى : على بن المقرب ، ص ٢٧ - ٢٨ ، محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٥٥ - ١٥٦ ، عبد اللطيف الحميدان : اشارة المصفوريين ، البحرين ، مجلة الوثيقة ، الممدد ٣ - ١٤٠٣ هـ ص ٣٢٢ .
- (٢) ابن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ص ١١٨ ، ١٣١ .
- (٣) عبد اللطيف الحميدان : اشارة المصفوريين ، البحرين ، مجلة الوثيقة الممدد ٣ - ١٤٠٣ هـ ص : ٦٦ .
- (٤) ابن خلدون : كتاب العبر ، ص ٢٥٦ / ص ١٩٦ ، القلقشندي : نهاية الارب

في البحرين مستفيدين من جهود أبي البهلول ، وابن العياش ، وذلك أن أبا البهلول : العوام بن محمد بن يوسف ، قد تمكن بعد صراع عنيف مع القرامطة ، من الاستقلال بجزيرة أوال بعد فصلها من تحكمهم ، كما تمكن يحيى ابن العياش من طرد القرامطة من القطيف ، والانفراد بحكمها أولا ، ثم استطاع ابنه زكريا بن يحيى أن يستولى على جزيرة أوال ، بعد أن دحر قوات أبي البهلول ووجد المنطقة تهن تحت حكمه في مواجهة القرامطة .

وهكذا تجمعت فلول القرامطة المندثرة في الأحساء ، غير أنها عجزت عن مقاومة قوات عبد الله الميوني ، الذي تمكن من القضاء الحاسم والنهائي على وجود القرامطة وعلى دورهم في المنطقة .<sup>(١)</sup>

إن انتصار الميونيين على القرامطة يمثل بداية مرحلة جديدة في تطور أوضاع المنطقة السياسية ، والادارية ، ذلك أن شيوع النمط العشائري في الحكم والادارة قد نجم عنه عدم وجود عاصمة أو مقر ثابت للقوة السياسية صاحبة النفوذ والأمر فإن ذلك يتركز على مدى قوة شيخ القبيلة الحاكمة ووجهته ، كما يتأثر بالظروف المعيشية المفاجئة وما ينجم عنها من اشتداد حالة الصراع والتناحر . فلقد استقر الحسن بن العوام ، رئيس قبائل الأزدي بالزارة أماعلى ابن مسامر من رؤساء عبد القيس قد جعل مقره بالقطيف . أما مدينة صفوان فقد نزلها بنو حفص ، وجواثا ، اتخذها العريان بن الهيثم مقرا له .<sup>(٢)</sup>

وأما الميونيون فقد اتضحت لديهم أسس الحكم والادارة كما اتخذوا لهم عاصمة مستقرة .<sup>(٣)</sup>

(١) علي الخضيرى : على بن المقرب ، ص ٢٧٧-٢٩٠ .

(٢) المسعودى : التنبيه والاشراف ص ٣٤٠ .

(٣) علي الخضيرى : على بن المقرب ص ٢٧٧-٢٨٠ الاحشائي : تحفة المستفيد

## أمانة العيونيين :

لم تقدم المصادر المعتمدة معلومات مفصلة عن أحوال العيونيين ، كما لم تزودنا بمعلومات وافية عن أخبار دولتهم ، ولعل السبب في ذلك راجع إلى أن مركز الثقل في الأحداث ، كان مركز الخلافة ، وما يواجهه من أخطار قادمة من المشرق ، وربما كان للدور الهامشي الذي لعبه العيونيون ، في نطاق الأحداث العامة ما يبرر هذا الإهمال ، أضف إلى ذلك أن هذه الأمانة لم تكن معارضة ، أو مناوئة للخلافة العباسية ، ولا للسلاجقة ، بجانب اتساقها وانسجامها مع عواطف أهل السنة والجماعة ، على نقيض ما كان يمثلته القرامطة ، من تشييع علوي في المذهب <sup>(١)</sup> ، وتنسيق مع الدولة الفاطمية ، الخصم الخطير الذي واجهته الخلافة العباسية ، وقاست كثيرا من تأمره ، وعدوانه . <sup>(٢)</sup>

وينسب العيونيون إلى واحة العيون الصغيرة الواقعة إلى الشمال من

الأحساء . <sup>(٣)</sup>

ويبدو أنهم قد تمكنوا من إقامة أمانة استمرت حوالي قرنين من الزمان

وقد وردت بعض الأخبار عنهم عند الحديث عن أحد فحول الشعراء من ظهر بينهم وهو / : جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن المقرب العيوني . <sup>(٤)</sup>

---

(١) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٢٨ .

(٢) عبد الله آل خليفة وعلي اياحسين : قرامطة البحرين ، مجلة الوثيقة البحرين

العدد ١ - ١٤٠٢ هـ ص : ١٧٤ .

(٣) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ص ٩٨ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافسى

ح ٣ / ص ١٢٥٠ .

(٤) ابن المقرب بن علي بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد العيوني .

امين حسن ابو القاسم : ديوان علي بن المقرب ، مخطوطة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ٤٣٦ - المعين خليل الشيكسى . ديوان علي بن

المقرب ، مخطوطة ، بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٠١٧ .

ديوان : علي بن المقرب ، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٢ .

والذي عاش بين سنتي ٥٧٢-٦٣٠هـ / ١١٧٦-١٢٣٢م . ويستفاد من المعلومات النادرة ، التي يقدمها هذا الشاعر عن تاريخ الفترة والامارة ، أن حكام الامارة العيونية كانوا من أهل السنة والجماعة وفي ذلك يقول ابن المقرب العيوني :

والربط بين مدارس ومشاهد \* شرفت وفضل أهلها تفضيلاً  
أحيا بها للشافعي ومالك \* وأبي حنيفة أحرقوا فصولاً (٢)

وهذا يدل على انتشار ثلاثة من مذاهب أهل السنة في المنطقة ولعل في ذلك ما يفسر سر نجاح الحركات المناوئة للقرامطة ، كما يعكس الأسباب التي دعت الى اتساق سياسة الامارة مع وجهات الخلافة العباسية في اشاعة الأمن والقضاء على الارهاب وقطاع الطرق . وفي ذلك يقول الشاعر ما دحا أحد الأمراء العيونيين :

أضحت بك الاحساء ساكنة وقد \* رجفت بمن فيها وكادت تقلب .  
لولم تداركها وترأب صدعها \* لغدت بها خيل الهلاك توشب .  
أحييتها بعد المات وبعد ما \* قامت بواكيتها تنوح وتندب .  
ومنعتها من بعد ما كانت سدى \* في كل ناحية تفار وتنهب .  
وملاؤها عدلا وكانت عممت \* جورا تغور به الديار وتخرب . (٣)

ان ندرة المعلومات عن الامارة العيونية ، في المصادر المعتمدة قد ألجأت الباحثين الى ديوان علي بن المقرب ، الذي تضمن ديوانه وشروح ديوانه ومعلومات طيبة عن هذه الامارة ، ان لولا لظل تاريخ هذه الامارة مجهول الى حد كبير . (٤)

(١) ولد بالا حساء في السنة المذكورة على الخضيرى : على ابن المقرب ، ص ٩٨ ٩٦ .

وقد لقيها قوت بالموصل سنة ٦١٧هـ / سنة ١٢٢٠م . ياقوت : معجم البلدان

٤ / ص ١٨١ .

(٢) على الخضيرى : المرجع السابق ، ص ٩٥ .

(٣) على الخضيرى : على بن المقرب ، ص ١٣٥ .

(٤) على الخضيرى : المرجع السابق ، ص ٢٨ .

وقد أدى ذلك الى أن يتابع البحث والدراسة السير الذاتية للأمراء  
العيونيين الذين تولوا الحكم في منطقة البحرين، ابتداءً من العقد السابع  
من القرن الخامس الهجرى، والذين مر حكمهم بعدة مراحل، فقد بدأ قويا  
متناسكا خلال حكم مؤسس الامارة. وأبرز شخصياتها التاريخية: عبد الله بن  
علي العيوني، ثم خلال فترتي امارة ولده، الفضل بن عبد الله، وحفيده أبي  
سنان ابن الفضل. وقد أعقب ذلك فترة صراع على السلطة، حيث تنافس  
الأمراء العيونيون فيما بينهم، ثم استعادت الامارة قوتها ووحدها في فترة  
امارة الأمير: محمد بن أحمد بن أبي سنان. الذي تمكن من ضم بعض المناطق  
خارج حدود البحرين الى امارته. غير أن مقتله أدى الى عودة الصراع  
والتنافس والضعف الذي ذهب بالرياح، وأطمع الأعداء، وكان ذلك إرهابا  
بزوال هذه الامارة، ولما كانت قوة الامارة قد ارتبطت بقوة أمرائها، ومدى  
قدرتهم على تحمل الاعباء، ومواجهة الخصوم والأوضاع وكانت السير الذاتية لهم  
هى التى تعلى قوة الدولة، وتنعكس فيها أحداثها وظروفها، فان من المناسب  
متابعة تواريخ حياة هؤلاء الأمراء من أجل التعرف من خلالها على تاريخ  
المنطقة خلال فترة حكم كل منهم. (١)

١ - عبد الله بن علي العيوني :

وهو عبد الله بن علي بن محمد بن ابراهيم العيوني، وينتهي نسبه  
الى ربيعة. نهى لمحاربة القرامطة مدفوعا بعقيدته، وقد حفزه الى ذلك  
جملة أمور منها: ادراكه مدى ما وصل اليه القرامطة من ضعف، وتمزق، ومنها نجاح  
بعض الأمراء المحليين، فى اقتطاع بعض أجزاء البحرين، واستنفاذه من حكم  
القرامطة، ومنها ادراكه لأثر تضيير الأوضاع القائمة فى مركز الخلافة الاسلامية

(١) علي الخضيرى: علي بن المقرب، ص ٢٨-٢٩.

من اقضاء للتسلط البويهي ، واستقرار للأحوال العامة ، وقوة النفوذ السلجوقي ووجهته في القضاء على الاضطرابات وتأمين الاستقرار في أنحاء الدولة . إضافة الى توافق أهدافه ، في القضاء على القرامطة ، مع أهداف الوزير السلجوقي وسياسته ، ووجهته في مقاومة التشيع العلوي والرفض ، والحركات الباطنية ومنها القرمطية ، تلك السياسة التي انعكست في دعم الخلافة للحركات التي قام بها الأمراء المحليون في البحرين للانفصال عن القرامطة ، ولقد أدرك عبد الله العيوني أن قدراته الذاتية محدودة وأنه لا يستطيع أن يقضى بمفرده على قوة القرامطة ، التي تجمعت ، ولا على تحصيناتهم القوية ، وفي الوقت ذاته فإنه لا يضمن مناصرة الأمراء المحليين . (١)

وذلك لانهم كانوا ينافسون بعضهم ، ولم تظهر بينهم رغبة في التعاون ، أو توحيد الجهود بإزاء خطر القرامطة القائم ، وهكذا أقدم عبد الله ابن علي العيوني على الاتصال بالخليفة العباسي القائم بأمر الله . والسلطان السلجوقي ملكشاه ، ووزيره نظام الملك<sup>(٣)</sup> في سنة ٤٦٦ هـ / سنة ١٠٧٣ م . شارحا<sup>(٤)</sup> لهم أحوال القرامطة ، وموضحا فساد عقائد هم ، مشيرا الى ما يعيشونه من فساد

---

(١) عبد الله آل خليفة ، وعلى اباحسين : دراسة في دولة العيونيين بالبحرين

مجلة الوثيقة ، العدد ١ - ١٤٠٢ هـ ، ص ١٤٠٤ . الاحسائي : تحفة المستفيد

ص ١٦٨ . محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) هو ابو جعفر القائم بأمر الله بن القادر بالله ، تولى من ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ /

١٠٣٠ - ١٠٧٤ م . السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٤١٧ ، ٤٢٢ .

(٣) والسلطان ملكشاه هو الذي قام بالحكم بعد مقتل والده سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م

أما الوزير نظام الملك الملقب باتابك<sup>١</sup> ومعناه الامير الولد ، وهو المشهور

له بالتقوى والصلاح وسداد الرأي . ابن الاثير : الكامل ، ص ١١٥ -

السيوطي : المصدر السابق ، ص ٤٢٢ .

(٤) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ص ١٦٨ . محمد المسلم : ساحل الذهب

الاسود ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

في الأحساء طالباً العون، والعدد العسكري، من أجل ضمان القضاء عليهم  
وإعادة السيادة العباسية على المنطقة، وقد لقي طلبه تفهماً واستجابةً من  
لدى الخلافة العباسية، والسلطة السلجوقية، حيث تم إنفاذ سبعة آلاف مقاتل  
من بغداد، بقيادة أرتق بك التركماني "أكسك سلار" (١)، لمساعدة العيون في  
تحقيق الأهداف المشتركة، وقد خرج هذا الجيش من بغداد في حدود  
منتصف جمادى الآخرة من عام ٤٦٧ هـ / سنة ١٠٧٤ م. (٢)

ولقد حصلت خلال مسيرة الجيش بعض الأمور الجديدة بالذكر منها  
ما تعرض له أهل مدينة البصرة من مضايقة نتيجة إنقطاع المؤن، وغلغلي الأسواق  
وتأزم الأوضاع الناجمة عن حالة النهب للأموال من قبل الجنود، ثم خرج من  
البصرة، متجهاً إلى القطيف في رجب سنة ٤٦٧ هـ / سنة ١٠٧٤ م. وتبين لقائد (٣)  
الحملة "أرتق بك" أن مدينة القطيف قد أخليت من حاميتها، وأن زكريا  
ابن يحيى بن العياش الخفاجي، قد لجأ إلى جزيرة أوال، خوفاً من انتقام  
قوات الخلافة منه بسبب ما قام به أبوه تجاه قوات عسكرية تابعة للخلافة سبق  
أرسالها لمساعدته بقيادة القائد كجكينا. وقد استولى أرتق بك على ما كان

(١) ولاية العيونيين: مخطوطة بدار الكتب البصرية المكتبة التيمورية، رقم ٦٣٧.

(٢) ابن رسته: الأعلام النفيسة، ص ١٨٠، ١٨٢، لم يذكر ابن رسته هذا

التاريخ وإنما ذكر ابن الجوزي أن أكسك سلار خرج من البصرة متجهاً

نحو القطيف في رجب سنة ٤٦٧ هـ. فعملت تحليلاً حسابياً على ما ذكر

ابن رسته أن ما بين البصرة وبغداد قرابة أربعة عشر يوماً. فكان أكسك

خرج من بغداد في منتصف جمادى الآخرة. مرآت الزمان ص ١٨١.

(٣) ابن الجوزي: مرآت الزمان، ص ١٨١.

(٤) ويسمى أرتق بن أكسب، وهو جد الملوك الأرتقيين، واكتسب رجل من

الترکمان، تغلب على حلوان والجبل، وقاد ابنه هذا الجيش السبي

الأحساء. ابن خلدان: وفيات الأعيان، ص ١٩١.

لابن العياش من أموال وذخائر ، وعين من قبله حاكما على القطيف ينوب عنه في حفظها ، وضمانا لتأمين خطوط مواصلاته مع مقر الخلافة .

توجهت الحملة العسكرية بعد ذلك الى الأحساء ، حيث انضم اليهم عبد الله بن علي الميوني على حدود الأحساء ، وتم وضع الخطط الكفيلة باضعاف قوة القرامطة أولا قبل حسم الموقف بالهجوم الشامل عليهم . (١)

وقد طال حصار الاحساء حتى ضجر القرامطة ، وبلغ منهم الجهد مبلغه ، فطلبوا من عبد الله بن علي وارتق بك الصلح ، ووافقوا على عدة شروط منها : اعلان الولاة للخليفة والاذعان له واقامة الخطبة باسمه ، وعلى أن يدفعوا عشرة آلاف دينار . وقد وافق ارتق بك على ذلك . ولعل عبد الله الميوني قد اضطر الى الموافقة ، اذ لم تشر المصادر الى حقيقة موقفه من هذا الصلح المبذول . وعلى كل حال فقد طلب القرامطة امهالهم شهرا واحدا ليتيسر لهم تدبير الأموال ، وطالبوا بذلك الحصار وابعاد الجند ومنعهم من التعرض لهم وقد وافق ارتق بك على هذه المطالب ، واشترط أن يدفعوا له عددا من الرهائن ضمانا لتنفيذ جميع بنود الصلح والالتزام بها . وقد وافق القرامطة على شرطه ، فقد موا له ثلاث عشرة رهينة دليلا على التزامهم بشروط الصلح . وقد تم فك الحصار عن الأحساء ، وأخذ القرامطة يجمعون الأموال وينقلونها الى داخل مد ينتهم ، وقد استخرجوا من آبار فامضة في بساتينهم كميات كبيرة من الطعام كما جمعوا كثيرا من الذخائر والمؤن استعدادا للحرب وقد تبين لارتق بك وعبد الله بن علي ، أن القرامطة قد رجسوا عن الصلح ، بعد أن وفروا لأنفسهم المؤونة التي تكفيهم ، لتحصل حصار طويل ، وبعد أن أدركوا بأن جنود الخلافة العباسية لن يتحملوا (٢) الظروف المناخية الصعبة من الجفاف

(١) ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ص ١٨١ - ١٨٢ . ملاحق تحفة المستفيد

للاحسائي ج ١ / ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٢) عبد الله آل خليفة ، وعلى أباحسين : دراسة في دولة الميونيين ، البحر -

مجلة الوثيقة العدد ١ - ١٤٠٢ هـ ، ص ١٦ ، محمد المسلم : ساحل

الذهب الاسود ، ص ١٥٩ .



وشدة الحرارة ، إضافة الى نفاذ المؤونة ، وبعد طرق التموين . وقد قام ارتق بك بقتل بعض الرهائن وحبس بعضهم ، وتم إعادة احكام الحصار على الاحساء . (١)

ولقد قامت قوات الخلافة كثيرا من قسوة الأحوال المناخية ، وقلبة المؤونة ، ولم يعد الجند يتحملون المقام في المنطقة ، فلقد ازدادت الأزمة سوءا حين نفذت المؤونة والمواد الغذائية الأساسية ، واضطر الجيش على الاعتماد على ما تتيجحه الظروف المحلية من مواد كالتمر والسك ، مما لم يألفه الجند ، وقد استدار أكسك صديقه عبد الله بن علي العيوني في الأمر حين رأى أن الحصار ربما سيطول ، وأن الوضع بالنسبة للقراطة المحاصرين في الاحساء جيد لأن استحکاماتهم حصينة كما أنهم تزودوا بما يكفيهم من المؤونة لفترة طويلة ، إضافة الى أنهم متأقلمون مع هذا الجو والصف مقل ، والنخيل داخل اسوارهم سيؤتي أكله لهم والمياه تحت تصرفهم ، وكل ذلك في صالح القراطة ولم يمانع عبد الله العيوني من عودة جند الخلافة وطلب فقط اسناد بمائتي جندي ضمانا لاستمرار الحصار الى أن يصل المدد الجديد من الخلافة وقد وافق ارتق بك على ذلك ، وترك ما طلبه العيوني من الجند ، وأتاب أخاه البقوش التركماني على قيادة الفرقة المتخلفة لمساعدة العيوني ، وعاد ارتق مع بقية أفراد جيشه . . (١) الى البصرة ثم الى بغداد حيث عرض على الخليفة القائم بامر الله ، ما حدث في الاحساء وضرورة عودته اليها مرة أخرى لنجدة عبد الله العيوني ، وحتى يفتح الله على يديه الاحساء من ايدي المقراطة . أما ابن العمير فإنه بعد أن اطمان نتيجة رجوع أكسك وجيشه ، وخروجهم

(١) الاحمائي : تحفة المستفيد ، ص ١٠١ / ص ٩٩ . عبد الله آل خليفة وعلى

اباحسين ، دراسة في دولة العيونيين البحرين ، مجلة الوثيقة العدد ١

(١) من حدود القطيف، عاد وحاصر القطيف وتمكن من استعادتها من نائب أكسك وفي هذا الاثناء توفي الخليفة القائم بأمر اللوتولى الخلافة حفيده المعتدى بأمر الله أبو القاسم : عبد الله بن محمد/القائم بأمر الله العباسي ٤٦٧ - ٤٨٧ هـ - ١٠٧٤-١٠٩٤ م (٢) وقد كتب الخليفة المعتدى بأمر الله عهداً وتوقيعاً لارتق بك ووجهه الى الأحساء حيث سار بقواته في طريق واسط منحدراً الى البصرة غير أنه ما أن وصل الى البصرة حتى جاءه كتاب أخيه البقوش يذكر له فيه ، أن القرامطة اتفقوا مع بني عامر بمهاجمة عبد الله العيوني ومن معه من جنود الخلافة ، ويقول في خطابه :

(فخرجوا من حصونهم واجتمع اليهم بنو عامر على موعد بينهم ، وكانست

المعركة بيننا وبينهم في موضع يقال له الرحلين . (٣)

فقتلنا القرامطة وكثيراً من بني عامر حتى لجأوا الى حصونهم وقصورهم : فطلبوا الأمان لأنفسهم فاعطاهم عبد الله العيوني الأمان وسلموا البلاد اليه من غير شرط . . . (٤)

(٥) وكان فتح الاحساء على يد العيوني سنة ٤٦٧ هـ / سنة ١٠٧٤ م . ولما

(١) عبد الله آل خليفة وعلي آبا حسين : دراسة في دولة العيونيين ، البحرين ،

مجلة الوثيقة ، العدد ١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٦-١٧ .

(٢) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٢٢-٤٢٦ .

(٣) الرحلين موضع بين بلد الصمران وبحيرة الأصفر .

الاحسائي : تحفة المستفيد ، ص ١٠٠ ، وبحيرة الاصفر

تقع شرقي الهفوف الحالية بنحو ٣ كم . حمد الجاسر :

المعجم الجغرافي ج ١ / ص ١٥٧ ، أما الصمران فهي قرية تقع في الشمال

الشرقي من الهفوف الحالية على بعد ٣ كم منها . حمد الجاسر : المصدر

السابق ، ص ١١٨٧ .

(٤) الاحسائي : ملاحق تحفة المستفيد ، ج ١ / ص ٢٦٠ ، علي الخضيرى : علي بن

المقرب ، ص ٣٠ . محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٦٠ .

(٥) مخطوطة يد اراكتب المصرية ، المكتبة التيمورية ، رقم ٦٣٧ ، عبد الله

آل خليفة وعلي آبا حسين : دراسة في دولة العيونيين ، البحرين . الوثيقة

العدد ١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣ .

تم لعبد الله العيوني الاستيلاء على الأحساء جهز ابن المياش جيشا لقتاله طمعا في الملك ، لكن العيوني لم يكتف بصد هجوم ابن المياش بل انه قضى على حكمه في القطيف كما سبق أن مر بنا في الفصل الثاني من هذا البحث ومن شهامة عبد الله العيوني أنه أبقى كثيرا من أعدائه القرامطة وغيرهم فلم يقطعهم عند استسلامهم لكن خبت نياتهم دفعتهم الى تأليب بنى عامر عليه وحشهم على محاربتة . وسهلوا لهم الأمر باظهار ضعف وقلة قوات عبد الله فتحرك أحمد بن مسمر رئيس بنى عامر حينئذ مع قومه ومعه أبو فراس بن الشياش ، وكان الأخير نازلا فيهم ، فتجهز والقتال عبد الله خاصة بمد امتناعه عن دفع الموائد التي كان القرامطة يدفعونها لبنى عامر وقد خرج لهم عبد الله العيوني بمن معه من المقاتلة ، فالتقى بجمعهم قرب الأحساء ، ففى موضع يقع بين محلم وسليسل <sup>(١)</sup> ، وقد رسم قادة بنى عامر خطة أحكموها ضمانا لنجاح مقصدهم فقد ساقوا الابل أمامهم بأعداد كبيرة ، وجعلوا الخيل من ورائها لكي يداهم فرسانهم قوات عبد الله العيوني ، ويضمنون القضاء عليهم ، غير أن حنكة عبد الله ، وخبرته الحربية قد فشلت خططهم ، ذلك لأنه أمر بضرب الدباب ، والطبول والبوقات ، وأرعى الى الفرسان بلاحقة الابل ، كما أوعز الى جند الخلافة من السلاجقة ، أن يرشقوها بالنشاب ، وهكذا رجعت المكيدة على بنى عامر ، فقد دامت الجمال والخيل أعناق الرجال ، وحمل العيونيون عند ذلك عليهم ، وهزموهم هزيمة منكرة ، فقد كثر فيهم القتل ، ولم يفلت الا القليل

(١) ملاحق تحفة المستفيد . للاحصائي ج١ / ص ٢٦١ . محلم نهر عظيم

بالبحرين قرب الأحساء . الهمداني صفة جزيرة العرب ، ص ٣٠٦ .  
وسليسل : ارض منخفضة ومجاري للمياه الجارية من العمون الجنوبية  
للاحصاء . حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ، ج٢ / ص ٨٦٤ .

(٢) عبد الله آل خليفة ، وعلى ايا حسين : دراسة في دولة العيونيين

وفر قتلهم أحمد بن منصور ومن تمكن من اللحاق به من قومه، حيث لجأ إلى  
قبيلة المنتفق قرب البصرة، وغنم عبد الله العيوني : أربعة آلاف ناقة معها  
فحولها ورعاتها، كما انه غنم من الخيل ما أراد، وشرك بقيه المغمم لصا كسر  
العجم، وبما تجدر الإشارة إليه، أن عبد الله العيوني قد منع الجند من التمرض  
للنساء والذراري، بل سهل أمر تأمينهم، فقد أمر بأن تجمع النساء والأطفال  
والضعفاء والشيخوخ ووجههم إلى عمان، وهكذا فقد استقر الأمر في الأحساء  
لعبد الله بن علي العيوني ابتداءً من هذه السنة بعد هذه الواقعة في عام  
٤٧٠ هـ - سنة ١٠٧٧ م. (١)

وكان البقوش، أخو ارتق بك، مقبلاً مع عبد الله العيوني بالأحساء  
منذ أن عهد إليه أخوه، بقيادة من بقي من جند الخلافة لحصار الأحساء مع  
قوات العيوني، وقد طمع في التفرد بالسلطة وحاول انتزاع الحكم منه، فقبض  
عليه عبد الله وسجنه ثم قتله بعد ذلك تخلصاً من المخاطر الناجمة عن بقاءه  
مع وجود عدد من الجند من أتباعه في الخدمة، وقد أدى وصول الأنبا  
بقتل البقوش إلى العاصمة، إلى اضطراب السلاجقة، وكانت ردود الفعل  
مباشرة، ذلك أنه تم تجهيز جيش قوامه : ألفاً مقاتل تحت قيادة : ركن  
الدولة، حيث توجه إلى الأحساء، بقصد الانتقام من عبد الله العيوني، وحاصر  
فور وصوله الأحساء حيث استمر حصارها سنة كاملة، وقد ضاق الأمر بالمحاصرين  
حتى لم يبق مع العيوني سوى المقربين، وأولاده، وأهل بيته، الذين حكّموا  
تحصينهم في القصر، وكانت النتيجة أن سئم ركن الدولة، فصالح عبد الله بن  
علي العيوني، على الرحيل من البلاد بمن معه. <sup>(٢)</sup> حادثشة القداروت :  
من الحوادث التي تعرض لها عبد الله العيوني، والتي تعكس مدى

(١) علي الخضيرى: علي بن المقرب، ص ٣-٣١، الاحسائي: تحفة المستفيد

حد ١٠١ ص ١٠١. ملاحق تحفة المستفيد حد ١٠٢٦ ص ٢٦١. محمد المسلم: ساحل

الذهب الأسود، ص ١٦١.

(٢) ملاحق تحفة المستفيد للاحسائي حد ٢٦٥ ص ٢٦٥، عبد الله آل خليفة، وطى أباحسين

دراسة في دولة العيونيين البحرين، مجلة الوثيقة، العدد ١، ١٤٠٢ هـ

ص ١٨-١٦٦ علي الخضيرى: علي بن المقرب، ص ٣١.

شجاعته ، ود هائه ، مما مكنه من التصدي لجميع أعدائه ، بالحرب تارة ، وبالحملة  
والمكر تارة أخرى ، ما جرى له مع أمير من أمراء السلاجقة ، ويسمى : "قاروت" . (١)  
وقاروت بك بن داود ، هو أخو السلطان الب أرسلان ، الذي كان حاكماً  
لمكران . (١) وقد جهز هذا الأمير حملة كبيرة لاحتلال البحرين ، وأرسل أمامه  
طليعة من جيشه بقيادة أحد رجاله وعندما قرب جنود هذه الطليعة من الأحساء  
لم ينزلهم عبد الله العميوني في قصره بل ضرب لهم الخيام خارج المدينة ، ثم  
وصل الأمير السلجوقي مع بقية جنده ، فلما رأى الأمير ، عبد الله كثرة جنوده  
وأسلحتهم ، خشى منهم وأدرك أنه ليس باستطاعته مجابهتهم فأنزلهم منزل الأكرام  
وأخذ يستميلهم ويحسن لهم احتلال عمان ، وأغراهم بما فيها من الخيرات  
والأموال والذهب والفضة ، وغير ذلك . فمالت نفس الأمير السلجوقي السى  
ذلك ، وعزم على التوجه إلى عمان . (٢) وطلب من يديهم على الطريق ، فارسسل  
عبد الله العميوني ، إلى قوم من بني خارجة ، القاطنين بالرمال ما بين عمان  
والبحرين . (٣)

(١) عبد الله آل خليفة ، وعلى أباحسين : دراسة في دولة العميونيين : البحرين  
مجلة الوثيقة العدد ١ ١٤٠٢ هـ ص ٦٠ ، ص ٠٢ . ويذكر المؤلف في متن نفسه  
صفحة ص ٢ ، أن الأمير العجمي ، الملقب بالقاروني أو القاروتي ، الذى  
يميش بقرب نهر قارون بالاحواز . وأن هذا اللقب لا ينطبق على الأمير  
العجمي ، بل اسم الأمير هو قاروت حاكم كرمان ، ويستشهد بهيت على  
ابن المقرب :

وسل بقاروت هل فازت كتائبه ✕ لما اتتنا واهل كنا لها غنا .

عبد الله آل خليفة : المرجع السابق ، ص ٠٢٠ .

(٢) ملاحق تحفة المستفيد ، للاحسانى ، ج ١ / ص ٠٢٦٤ .

(٣) عبد الله آل خليفة وعلى أباحسين : المرجع السابق ، ص ٢ ، وفي رواية

أن أمير العجم هو الذى سأل العميوني عن عمان والطريق الموصل إليها .

فدله الأمير عبد الله على ذلك . نفس المرجع والصفحة .

وأَسْرَعَهُ اللهُ العَيْونِي إلى هولا\* الهدو الأدرلا\*، أن ينزلوهم وهم  
يدلونهم على الطريق في متاهة على غير ما\*، فان جن الليل انسحبوا منهم  
فعلوا ذلك وتركوهم عند وصولهم إلى رمال الجافورة في الربع الخالي، فبقى  
القوم في الصحراء والرمال حتى نفذ زادهم وما\* هم فهلكوا .

ويقال انه لم ينج منهم الا شخص واحد، وصل بفرسه إلى الأحساء في  
أسوأ حال،<sup>(١)</sup> وإلى هذه الحادثة أشار ابن المقرب العيونى الشاعر حين قال :  
وسل بمقارون هل فازت كئابه \* لما أتتنا وهل كنا لهم غنما .<sup>(٢)</sup>

وكانت نتائج هذه الأحداث من بعد هذه الحملة : وما تمخضت عنه قد تمت  
ففى سنة ٤٧٤ هـ / سنة ١٠٨١ م .<sup>(٣)</sup>

توحيد البلاد تحت حكم عبد الله بن على العيونى :

سبق أن ذكرنا أن يحيى بن العياش قد تمكن من طرد القرامطة من  
القطيف والاستقلال بها، وكذلك جزيرة أوال التى تمكن ابن يحيى من طرد  
أبي البهلول منها، وقد وحد ابن يحيى المنطقتين تحت حكمه، وانتقل الحكم  
بعد وفاة يحيى إلى ابنه زكريا الذى سلك سياسة أبيه، فى التوسع وطمع فى  
ضم الأحساء إلى ملكه، وطرده العيونيين منها، فجهز جيشا لمحاربة العيونيين  
وأغار .<sup>(٤)</sup> فرسانه على احدى قرى الأحساء فخرج لمقاتلتهم عبد الله بن على، وفى

(١) عبد الله آل خليفة وعلى أباحسين : دراسة فى دولة العيونيين، البحرين، مجلة  
الوثيقة، العدد ١، ١٤٠٢ هـ، ص ٢٠٠ الاحسائي : تحفة المستفيد  
ملاحق ١١ ص ٢٦٤ .

(٢) على الخضيرى : على بن المقرب، ص ٣٣ - وفى حاشية مجلة الوثيقة العدد  
١، ص ٢، ذكر بالتاء قاروت .

(٣) ملاحق تحفة المستفيد للاحسائي، ص ١٠٦ ص ٢٦٤ .

(٤) على الخضيرى : المرجع السابق، ص ٣١ - ٣٢ .

قواته، واشتد القتال ودارت الدائرة على زكريا بن يحيى بن العيثى وقومه  
فانهزم الى القطيف، حيث تبعهم العيونيون، وقد خشي زكريا الا تكون القطيف  
حصينة مما يكفي لصد تقدم العيونيين، ولذلك فانه خرج منها وعبر الى جزيرة  
أوال، وقد أطمع ذلك عبد الله بن علي، فلم يكتف بضم القطيف، بل انه أرسل  
الى أوال جيشا بقيادة ولده الفضل بن عبد الله، ولم تكن نتيجة المعارك سوى  
استمرار هزيمة زكريا وخسارة لعدد كبير من فرسانه وشجعان مقاتليه، فهرب  
الى الساحل ملتجئا الى العقير، ثم ان زكريا حاول استعادة القطيف، فافار  
عليها مع من اجتمع اليه من البادية ومن بقي معه من جنده، وكانت نتيجة  
المعركة خاتمة لحالة الصراع، ان حقق العيونيون انتصارا ساحقا، فقتل زكريا  
وخضعت أقاليم البحرين جميعا لحكم عبد الله بن علي العيوني .  
وهكذا تم توحيد منطقة البحرين مجددا تحت قيادة واحدة، والتي

ذلك يشير ابن المقرب بقوله :

فصار ملك ابن عياش وملك أبي × البهلول مع ملكنا عهدا لنا نظما .

وهذه الحادثة يكون الأمير عبد الله بن علي العيوني قد تخلص من خصومه  
ومن المتاعب الداخلية والخارجية التي استمرت فترة السنوات السبع الاولى من  
حكمه . (١)

وقد تفرغ عبد الله العيوني، بعد ذلك لاصلاح أوضاع البلاد، فأبطل  
الكثير من عادات القرامطة السيئة، ورسخ وحدة البحرين تحت قيادته، فأمن  
السبل، وقضى على اللصوص وقطاع الطرق، وأعاد تعمير المساجد التي كان  
القرامطة قد هدموها، اضافة الى انشاء المدارس التي اختلفت بتدريس  
العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها وغير ذلك من الأمور التي تميز كيان

---

(١) علي الخضير،: علي بن المقرب، ص ٣١-٣٢ . عبد الله آل خليفة

وعلى ابا حسين: دراسة في دولة العيونيين، البحرين، مجلة الوثيقة

دولته ، وتوطيد أمن البلاد ، فاستقرت له الامور ، وتواكبت عملية اصلاح والبناء .  
فقد قسم الأمير عبد الله البحرين الى ثلاثة مناطق ادارية بالاحساء  
والقطيف وأوال ، فكان هو على الاحساء .

وعين ولده الفضل بن عبد الله على ولاية القطيف ، كما عين ولده علي بن  
عبد الله على ولاية جزيرة أوال .<sup>(١)</sup> وامتدت فترة حكم الأمير عبد الله حتى بداية  
القرن السادس الهجري وتوفي سنة ٥١١ هـ / سنة ١١١٧ م . ان كان قتل الأمير  
محمد بن الفضل سنة ٥٤٣ هـ / سنة ١١٤٨ م ، بعد ثمانى عشرة <sup>سنة</sup> أمن حكمه وقتل  
والده قبله بعد أربع عشر سنة من ولايته . يكون التاريخ المحتمل لوفاة عبد الله  
الميونى هو سنة ٥١١ هـ .<sup>(٢)</sup>

٢ - الأمير الفضل بن عبد اللعين على الميونى :

تضاربت المعلومات التى وردت فى المصادر على قلتها فيما يتصل  
بحكم الأمير الفضل بن عبد الله كما تضاربت فى نفس الوقت فى تاريخ وفاته  
وان كانت قد اتفقت على أنه قد قضى عليه مقتولا على يد أحد عبيده فى جزيرة

- 
- (١) على الخضيرى : على بن المقرب ص ٥١ ، عبد الله آل خليفة وعلى ابا حسين :  
دراسة فى دولة الميونيين ، البحرين ، الوثيقة العدد ١ ، ٢٤ ، ص ٢١ .  
(٢) عبد الله آل خليفة وعلى ابا حسين . المرجع السابق ، ص ٢١ - ٢٢ .  
الا أنه هناك روايات ان عمر الامير عبد الله الميونى حين تولى أمر البلاد  
من القرامطة كان اربعين سنة اى سنة ٤٦٧ هـ ، فاذا كان استمر فى الحكم  
ستين سنة ، فتكون وفاته سنة ٥٢٧ هـ ، من عمر ناهز المائة ، مخطوطة  
بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية تحت رقم ٦٣٧ ، عبد الله آل خليفة  
وعلى ابا حسين : المرجع السابق ، ص ٢١ ، فى الحالة الاولى ، اى ان جعلنا  
وفاة الامير عبد الله الميونى سنة ٥١١ هـ فيكون ابنه الفضل تولى حكم  
البلاد من بعد اربع عشرة سنة . وان جعلنا وفاة الامير عبد الله الميونسى  
سنة ٥٢٦ هـ ، فيكون الفضل قد قتل فى حياة والد مولم يتولى الامر من بعده  
فيكون قتل الفضل سنة ٤٨٣ هـ ، كما ذكر صاحب مجلة الوثيقة العدد ١ ، ص ٢ .



تاروت . فقد ذكرت بعض الروايات بأنه قتل في مرحلة مبكرة خلال حكم والد ه  
وذلك سنة ٤٨٣ هـ / سنة ١٠٦٠ م (١) . وإذا ما قبلنا هذه الرواية لا يكون  
الأمير الفضل بن بين من حكم البحرين من العيونييين . ذلك أن تكلمة الرواية  
تشير الى أن ولده أباسنان محمد ا هو الذي ولي الحكم بعد جده عبد الله  
العيوني وهذا هو الراجح عندي (٢) فيكون بهذا وفاة جده مؤسس الدولة  
عبد الله العيوني سنة ٥٢٦ هـ او سنة ٥٢٧ هـ .  
وهناك من يرجح الرأي الآخر ، وهو : أن الامير الفضل بن عبد الله  
العيوني قد تسلم الحكم بعد أبيه مباشرة ، وأنه استمر متفردا بالسلطة على عموم  
البحرين ، فترة بلغت أربعة عشر عاما والى ذلك أشار الشاعر علي بن المقرب  
العيوني يصف الفضل فيقول :

هناك حتى البحرين سبعا ومثلها \* سنين وسارت في الفيا في مواكبه .

(١) عبد الله آل خليفة وعلى اباحسين : دراسة في دولة العيونييين ، البحرين -  
الوثيقة ، المجلد ١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢١ .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية رقم ٦٣٧ .  
أما ترجيح هذه الرواية . فعلى أن جميع المصادر والمراجع تذكر أن تولية  
عبد الله العيوني الحكم كان سنة ٤٦٧ هـ أو ٤٦٦ هـ وأنه استمر في الحكم  
مدة ستين سنة فعلى هذا يكون وفاته سنة ٥٢٦ هـ . ويذكر ايضا أن قدوم  
باكر زاز حاكم جزيرة قيس الى أوال كان سنة ٥٤٩ هـ في عهد غريير بن مقلد :  
" غريير بن الفضل " وأن الولاة الذين حكموا قبل غرييرهم ابو الحسن علي  
ابن عبد الله بن علي ، حكم احدى عشر سنة وابوسنان محمد بن الفضل بن  
عبد الله بن علي ثمان عشرة سنة ، فان جمعنا مدة الواليين من تاريخ وفاة  
عبد الله العيوني ودخول باكر زاز فيقارب ما ذكرنا من أن وفاة عبد الله  
العيوني كان سنة ٥٢٦ هـ . مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٣٧ . عبد الله  
آل خليفة واباحسين المرجع السابق ، ص ٢١ - ٢٢ . ملاحق تحفة المستفيد  
للاحسائي ج ١ ، ص ٢٥٩ ، محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ص ١٥ - ١٦  
والاستاذ علي الخضيرى الذى يجعل الامير الفضل من امراء العيونييين  
بعد أبيه ، وأنه تولى الأمر لمدة اربع عشرة سنة ، فهو يروى عن ديوان علي  
ابن المقرب ، وهو مصدره الرئيسى لتاريخ هذه الولاة ، أما روايته الثانية فينقلها =

ويبدو أن الأمير الفضل قد نقل مقر حكمه من الأحساء إلى القطيف خلال السنوات السبع الأولى من حكمه، قبل أن ينتقل إلى جزيرة أوال، حيث قضى فيها بقية فترة حكمه. ومع ذلك فإنه كان يكثر من التنقل مواصلاً لاسفار بين أنحاء البحرين المختلفة، وكان يكثر من الإقامة في الفلوات والمناطق المنعزلة، والمنزوية، وسواها في منطقة سواحل البحرين بالجزيرة المرهبة أو جزيرة أوال، بقصد تأمين الاستقرار، والقضاء على قطاع الطرق.

وقد ورد في ديوان ابن المقرب ما يشير إلى أن الفضل قد اتخذ حصى لابله بين ثاج وقطر، وقال :

منا الذي حاز من ثاج إلى قطر ✕ وصير الرمل من مال العدو حصى .

وقد أوردت بعض المصادر إشارات كثيرة إلى ما تناقله معاصروه عنه، من دقة وشدة مراقبة وحزم في إدارته للبحرين، (١)

وليس في المصادر من المعلومات ما تيسر الجزم بتاريخ وفاة الفضل

ولكن إن نحن قبلنا تحديد ابن المقرب لسنوات حكمه فإن بالامكان أن نقول :

أنه قتل في حدود سنة ٥٢٥هـ / سنة ١١٣٠م . (٢)

٣ - أبو سنان محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني :

نشأ أبو سنان في كنف جده الأمير عبد الله بن علي العيوني ووالده

الأمير الفضل، ووصف بأنه كان جواداً كريماً محباً للشعر والشعراء بالفدا في

إكرام من يفد إليه. خصوصاً أهل الأدب، كما أنه كان شجاعاً حازماً، يوصف

بالحكمة والبهاء، وقد تولى أبو سنان الحكم في أعقاب مقتل والده الفضل (٣) واستمر

== من المخطوطة رقم ٦٣٧ ومن الأحسانى الذين ذكروا أن تولية عبد الله العيوني

كان سنة ٦٦٦هـ و مدة حكمه ستين سنة، علي بن المقرب، ص ٣٣ .

(١) علي الخضيرى : علي بن المقرب، ص ٣٣-٣٥ .  
(٢) ولم أجد لهذا التاريخ مصدراً أو مرجعاً . سبق أن ذكرنا تضارب الأقوال

(٣) في ذلك وعن تولى أبي سنان بعد وفاة جده عبد الله العيوني .

(١)

في امارته على البحرين فترة قاربت ثمانية عشر عاما . وقد اتخذ من القطيف

(٢)

مقر له . وعين على الأحساء ابن عمه ابي المقدم شكر بن علي بن عبد الله عاملا

وقد أورد الشاعر ابن المقرب الصيوني . رواية عن كرمه ومدى حبه لبلاد ب

ذكر فيها : أن عامله على أوام ، قدم اليه بواردات الجزيرة من الأموال والجواهر

في وقت تصادف فيه في مجلسه الأديب العراقي المعروف بالشلملي . فأمر

ابوسنان عامله هذا ، بفتح جميع تلك الأموال الى الشلملي وقال :

(٣)

" ادفعه اليه فما أراه كثيرا ولو كان أكثر لزيد سرورنا بلعطائه اياه".

فسقط العامل مغشيا عليه ومات غما ، وفي ذلك يفخر ابن المقرب بقوله :

منا الذي من نداء مات عامله غما وأصبح في الاموات مخترا .

وفي فترة حكم ابن سنان ، قام رجل يصرف بحمد النائلي بمحاولة

السيطرة على الأحساء بعد ما أغراه أهلها ، ووجد تأييدا من بعض سكانها

ووعده بالنصر والتأييد ، فجاء بمن معه سنة ٤٢ هـ / سنة ١٤٧ م ، وضرب الحصار

على المدينة لمدة ثلاثين يوما ، حتى أضعف مقاومة المدافعين ، ثم قام بهجوم

شامل تمكن بعده من اقتحام أبواب المدينة ، محققا الانتصار غير أن جنود ه

ومؤازريه ، انشغلوا على ما يظهر بالنهب وجمع الفنائم والأسلاب ، مما أتاح

للأمير شكر بن علي وقواته ، فرصة القيام بهجوم مضاد ، تمكنوا فيه من احتسوا

القوات المهادية ، وقضوا على عدد كبير من أفرادها ، كما تمكنوا من طرد هدم

من المدينة ، ولم يكفوا بذلك بل استمروا في مطاردتهم في البساتين الواقعة

في ظاهر الأحساء ، حتى قضوا على غالبيتهم ، ولم يتيسر لهم الفرار الا لعدد

يسير من تلك القوات ، وبذلك تحقق النصر لقوات الصيونيين ، وعاد الأمن

(١) مخطوطة بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية رقم ٦٣٧ .

(٢) وقيل أنه عين عمه ابا منصور على الأحساء نائبا عنه . عبد الله آل خليفة

وعلى أبا حسين : دراسة في دولة الصيونيين ، البحرين ، الوثيقة العدد

١ ١٤٠٢ هـ ص ٢٢ .

(٣) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٣٥-٣٦ .

والاستقرار الى منطقة الاحساء (١)

وفى سنة ٥٤٣ هـ ١١٤٨ م ، تأزمت الأوضاع فى البحرين كثيرا ، وذلك نتيجة الخلاف الذى نشأ أصلا بسبب انفرد أحد فروع البيت العيونى بالسلطة فقد شعر أبناء الأمير عبد الله بن على أشقاء الأمير الفضل بأن لهم حقا فى السلطة بعد مقتل شقيقهم ، ولذلك فإنهم كانوا يعارضون بقاء الحكم فى أحد فروع الأسرة . وقد ساءت الأمور بين الأمير أبى سنان وبين عميه أبى المنصور على بن عبد الله بن على وأبى على الحسن بن عبد الله ، بسبب أن غفيلة ((أوعقيلة)) بن شبانه رئيس قبيلة بنى عامر ، أراد أن يصطاف بالقطيف فطلب منه الأمير ابوسنان عدم القدوم اليها ، لضيقة المدينة ، وقلة مواردها الغذائية وطلب منه التوجه الى الأحساء لأنها مدينة أوسع ، وبها وسائل كافية ، وتحمل أفراد قبيلته .

الا أن غفيلة أمر على النزول بالقطيف على الرغم من تكرار الأمير أبى سنان تحذيراته التى تطورت لتصبح انذاراته ~~بخطره~~ وتهديد ، غير أن ذلك لم يغير من اصرار غفيلة الذى لم تثنى معه كل الوسائل . (٢)

---

(١) على الخضيرى : على بن المقرب ، ص / ٢٥ - ٢٦ . عبد الله آل خليفة

وعلى اباحسين : دراسة فى دولة العيونيين ، الوثيقة

العدد ١ - ١٤٠٢ هـ ، ص / ٢٢ .

(٢) المرجع السابق : ص / ٢٣ . عبد اللطيف الحميدان : امارة

العصفوريين ، البحرين ، الوثيقة ، العدد ٣ - ١٤٠٣ هـ / ص ٣٦-٣٧ .

شيئا وقد نجم عن ذلك أن نفذ الأمير تهديداته، وبعد قتال شديد، انكسر غفيلة وجما عته أمام قوات الأمير أبي سنان الذي عاد مع جنده إلى القطيف بعد أن أجبر غفيلة على التوجه نحو الأحساء.

بعد هذه المعركة اتهم أبو سنان عميه بالخيانة، وأنهما المدبران لهذه الخطة وهي إرسال رئيس قبيلة بني عامر إلى القطيف، لهدف أبعد وهو التآمر.

وقد أدى ذلك، إضافة إلى ما تقدم من أسباب إلى انقسام الأسرة الحاكمة في البحرين إلى مركزين متناحرين، أولها في القطيف يتبعه جزيره أوال، وثانيهما في الأحساء.

وقد جهز الأمير أبو سنان، في أعقاب هذه الحادثة جيشا كبيرا قاد به بنفسه، وتوجه به إلى الأحساء حيث التقى، بقوات كبيرة يقودها عماء، علي والحسن ابنا عبد الله بن علي. وقد دارت بين الطرفين معركة حامية دارت فيها الدائرة على قوات الأمير أبي سنان، الذي قتل في المعركة، كما قتل فيها شقيقه جعفر بن الفضل، فحملت جثتاها إلى القطيف حيث جرى دفنهما هناك، وكانت هذه المعركة التي جرت عام ٤٤٣هـ/سنة ١١٤٨م (١) بداية لمرحلة جديدة من النزاع، والتناحر بين أمراء الأسرة العيونية، وهى تمثل أول فترات الضعف والتمزق التي واجهتها هذه الأسرة. (٢)

ففي الأحساء تغلب أبو منصور علي بن عبد الله العيوني، عقب مقتل أبي سنان، لأن عليا هذا كان أكبر من بقى من أفراد الأسرة العيونية، وكان مقبلا بالأحساء، واستمرت الولاية له فيها حتى وفاته حيث بقيت في ولده من بعده، واستمر الوضع كذلك حتى عهد محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الله العيوني، حيث تمكن من أن يوحد البلاد تحت امرته من جديد. (٣)

- 
- (١) عبد الله آل خليفة وعلي أباحسين: دراسة في دولة العيونيين، البحرين، الوثيقة العدد ١، ٢٢، ٢٣، محمد المسلم: ساحل الذهب الأسود، ص ١٦١.  
(٢) علي الخضيرى: علي بن المقرب، ص ٣٦. محمد المسلم: المرجع السابق، ص ١٦١.  
(٣) علي الخضيرى: علي بن المقرب، ص ٣٦-٣٧.

٤ - امارة الامير غريب بن الفضل بن عبد الله العيوني :

وقد بويج له سنة ٤٤٤ هـ / سنة ١١٤٦ م ، كحاكم للقطف ، وجزيرة  
أوال ، وضواحيها ، وبعد أن استقر له الأمر ، جهز جيشا كبيرا ، قاده بنفسه  
حيث توجه به الى الاحساء لمحاربة عمه أبي منصور ولاخذ ثار أخويه أبي سنان  
وجعفر ، وقد هاجم الاحساء سنة ٤٤٥ هـ / سنة ١١٥٠ م ، فتصدى له عمه أبو منصور  
وكانت من نتائج هذه المعركة ، أن قتل عمه أبو منصور ، وقتل معه ابن عمه  
أبو مذكور بن بطال بن مالك أخو عبد اللعين على لأمه ، وسميت هذه المعركة  
بالسليمات ، نسبة الى شجرة السلم وذلك لكثرة ما في موضع المعركة من شجر  
السلم ، وقد قتل في هذه الموقعة من جند أبي منصور ثمانون رجلا ، وأسـر  
حوالي خمسمائة وعشرون رجلا ، وعاد غريب بجيشه منتصرا الى القطف .

أما أهل الأحساء فقد بايموا : شكر بن أبي منصور على بن عبد الله  
العيوني سنة ٤٤٥ هـ / سنة ١١٥٠ م . وستعرض لذلك فيما بعد . (١)

٥ - امارة الامير هجر بن محمد بن عبد الله العيوني :

وفي حدود سنة ٤٤٩ هـ / سنة ١١٥٠ م تم اغتيال الأمير غريب —  
الفضل على يد ابن عمه هجر بن محمد (٢) وتولى الأخير الأمر في القطف وأوال ، غير  
أنه لم يحكم طويلا ، ان أنه قتل بعد سنة واحدة من تسلمه السلطة ، ويوصف بأنه  
كان مترددا ضعيفا . لقد ساءت أحوال البلاد في عهده كثيرا ، وقد اشترك

(١) عبد الله آل خليفة وعلى أباحسين ، دراسة في دولة العيونيين ، البحرين —

الوثيقة ، العدد ١ ، ٢٤ ، ١٤ هـ ، ص ٢٤ ، الاحسائي : تحفة المستفيد ، ١٣٠ /

ص ١٠٣ ، على الخضيرى : المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٢) مخطوطة يد اراكتب المصرية المكتبة التيمورية تحت رقم ٦٣٧ ، على الخضيرى

: على بن المقرب ، ص ٣٧ ، وفي رواية أن مقتل الامير غريب كان سنة ٤٥٤ هـ وأن

هجر بن تولى بعد اغتيال والده سنة واحدة أى من ٤٥٥ — ٤٥٦ هـ .

عبد الله آل خليفة ، وعلى أباحسين : دراسة في دولة العيونيين ، البحرين —

الوثيقة ، العدد ١ ، ٢٤ ، ١٤ هـ ، ص ٢٤ — ٢٥ .

في القضاء عليه كل من عم أبيه : الأمير الحسن بن عبد الله بن علي ولبن عمه  
الأمير شكر بن أبي منصور علي بن عبد الله الميوني .<sup>(١)</sup>

وفي نفس سنة الاغتيال للأمير غرير وقبل اغتياله كان هجوم ملك  
جزيرة قيس وهو بكرزاز بن سعيد بن قيسر ، على جزيرة أوال . فقد قام  
بحملة بحرية نقلها بالسفن الى الجزيرة ، بقيادة أخيه ، نام سار بن سعد بن  
قيصر ، ونزلت قواته في جزيرة سترة .<sup>(٢)</sup>

حيث تقابل مع قوات الميونيين ، بقيادة الحسن بن عبد الله  
وابنه شكر بن الحسن ومع معركة عنيفة ، انتصرت قوات الأمير الميوني ، وهزم  
جيش العدو ، وأسر قائده : نام سار . ونتج عن المعركة مقتل الفيين  
وثمانمائة من قواته ، أما القائد الأسير فقد أكرمه الحسن ، ثم أطلق سراحه  
وأرسله الى أخيه بجزيرة قيس .

ومن صفات الأمير الحسن أنه كان كريما محبا للخير ، محترما ومقدرا  
للرجال ، مكرما للضيف ، وله مواقف كثيرة تدل على كرمه وسخائه . وقد توفى  
سنة ٥٥٧ هـ / سنة ١١٦١ م ، بعد أن حكم جزيرة أوال والقطيف قرابة ثمان سنوات  
، وخلفه ابنه شكر بن الحسن في الحكم .

(١) عبد الله آل خليفة : المرجع السابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .

(٢) وأسرة حاكم جزيرة قيس ، هم من بني قيسر ، الذين تمكنوا في أواخر  
النصف الاول من القرن السادس الهجري ، أن يؤسسوا في جزيرة  
قيس ، دولة كان لها تأثير كبير في تاريخ الخليج ، وجزيرة سترة ، وهي  
من جزر البحرين .

عبد الله آل خليفة وعلي أبا حسين : المرجع السابق ، ص ٢٤ - ٢٦ .

ملاحق تحفة المستفيد للا حساشي ، ص ١٥١ / ص ٢٥١ .

٦ - امارة الامير شكر بن الحسن بن عبد الله العيوني ، على القطيف وأوال :

---

تولى الأمر بعد وفاة والده سنة ٥٥٧هـ / سنة ١١٦١م . واستمر فى الحكم مدة ثمانى عشرة سنة .<sup>(١)</sup> ثم توفى سنة ٥٧٥هـ / سنة ١١٧٦م . فولى الحكم من بعده : أخوه على بن الحسن على القطيف وأوال : وفى سنة ٥٧٧هـ / سنة ١١٨١م اغتيل الأمير على بن الحسن على يد أخيه الزبير بن الحسن فى المسجد المسمى بـ " سيب " .<sup>(٢)</sup>

٧ - امارة الأمير ، الزبير بن الحسن بن عبد الله العيوني على القطيف وأوال :

---

بعد مقتل على بن الحسن تولى أخوه الزبير بن الحسن حكم القطيف وأوال مدة سنتين ٥٧٧-٥٧٦هـ - ١١٨١-١١٨٣م . وأشهر ، وقد اغتيل الأمير الزبير فى أوال ليلا على يد رجل أعجمى . فاضطربت الأمور فى القطيف وأوال بعد مقتله كثيرا . وفى جزيرة أوال استولى على الأمر محمد بن أبى الحسين أحمد بن أبى سنان محمد بن الفضل بن عبد الله . ومكث فيها سنة ثم خرج منها باختياره أما فى القطيف ، فقد استقرت الأمور فيها بعد أن سيطر عليها الأمير حسن بن شكر بن الحسن ابن عبد الله العيوني .

---

(١) مخطوطة بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية تحت رقم ٥٦٣٧ . على

الخضيرى : على بن المقرّب ، ص ٣٧-٣٨ ، ملاحق تحفة المستفيد

للاحسائى ، ص ١٠١ / ص ٢٥١ ، محمد المسلم : ساحل الذهب ، ص ١٦٢ .

وفى رواية أنه حكم البلاد لمدة اثنى عشرة سنة . عبد الله آل خليفة

وعلى ابا حسين : دراسة فى دولة العيونيين ، البحرين ، الوثيقة

العدد ١٤٠٢٠١ هـ ، ص ٢٦-٢٧ .

(٢) عبد الله آل خليفة : المرجع السابق ، ص ٢٧ ، على الخضيرى : على بن المقرّب

ص ٣٨ .



٨ - امارة الأمير الحسن بن شكر بن الحسن بن عبد الله العيوني : علي

القطيف وأوال :

بعد سنة ٥٧٩هـ / سنة ١١٨٣م استولى على حكم القطيف

الأمير الحسن بن شكر بن الحسن العيوني وفي سنة ٥٨٠هـ / سنة ١١٨٤م - استطاع أن يضم جزيرة أوال الى حكمه ، بعد تنازل وخروج الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد ، منها ، واستمر الأمير حسن في الحكم حتى قتل سنة ٥٨٣هـ / سنة ١١٨٧م . على يد شكر وأخيه عبد الله ابني الأمير منصور بن علي بن عبد الله بن علي العيوني . (١)

وفي رواية أنه بعد مقتل الأمير الزبير بن حسن ، واضطراب الأمور في

القطيف ، وتضايق السكان من الاضطرابات . وتآمر الأمراء من بيت العيون نسي بعضهم على بعض . فان سكان القطيف قد نصبوا واليا عليهم من خارج الأسرة العيونية ، وهو المعروف ، بالنقيب العلوي ، وبدل ذلك على أن آثار أوكار القرامطة ، أو معتقداتهم . الذين أقاموا دعوتهم على تقديس آل البيت وانتسابهم الى العلويين ، لم تنزل حتى ذلك التاريخ باقية في نفوس بعض السكان ، حيث أمروا عليهم أحد الأفراد ممن ينتسبون لآل البيت . لكن العلوي لم يجد في نفسه الكفاءة والقدرة على القيام بأعباء الحكم ، لذا فانه تنازل عن منصبه بعد أربعين يوما ، وذلك سنة ٥٧٦هـ / سنة ١١٨٣م ثم اختار أهـل القطيف رجلا من عائلة العيونيين ، عرف باسم مصيب ، فلم يستمر . هذا الأخير في الحكم سوى شهرين ، حيث جاء الأمير الحسن بن شكر ، وسيطر على الأمور كما مر . (٢)

(١) مخطوطة بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية تحت رقم ٦٣٧ ، على الخضيري :

علي بن المقرب ، ص ٣٨ ، ملاحق تحفه المستفيد ، للاستاذي ، ص ١٠٤ ، ص ٢٥٢ .  
محمد المسلم : ساحل الذهب ، ص ١٦٢ .

وهناك بعض الاختلاف بالنسبة للارقام في تعيين التواريخ عند صاحب مجلة الوثيقة العدد ١ ، ص ١٤٣ ، ص ٢٨ . الا أننا نعلم ناعلى تواريخ المخطوطة المذكورة .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٣٧ ، على الخضيري : علي بن المقرب ، ص ٣٨

٩ - اشارة أبو مقدم شكر بن علي بن عبد الله الميوني ، على الاحساء :

سبق وأن أشرنا الى مقتل الأمير: أبي منصور علي بن عبد الله الميوني سنة ٥٤٥هـ / سنة ١١٥٠ م . وتولية ابنه شكر بن علي بن عبد الله بن علي الميوني حكم الاحساء من بعده. (١)

وقد واجهت الأحساء حالة تدور اقتصادي ، ومجاعة شديدة بعد المعارك التي شهدتها خلال سنتين ٥٤٣-٥٤٥هـ / ١١٤٨-١١٥٠ م متتاليتين ، بسبب افساد الجنود المهاجمين ، والمحاصرين للمدينة للزروع واتلافهم الثمار والأشجار ، وقد نجم عن ذلك قلة موارد الامارة ، مما حـد ا بالأمير أبي المقدم ، الى أن يفرض المكوس على الرعيمة رغبة منه في توفير الموارد المالية المساعدة على تنظيم الادارة ، وتقوية وتعزيز كفاءة الجند للدفاع عن الامارة ، وقد كان أثر ذلك على العامة كبيرا ، فقد اشتدت الازمة الاقتصادية التي امتد تأثيرها كما يظهر على البادية ، ودفعم ذلك السبب الاضطراب والتفكير في غزو الأحساء ذاتها . وقد سبق وأشرنا الى اجتماع الهدو تحت قيادة المدعو / حماد النائلي ، وكيف أنه لقي دعما وتأييدا من بعض أهالي الأحساء ، وما ترتب على ذلك من اختراق أسوار الاحساء ، التي أصبحت وشيكة السقوط ، لولا رباطة جأش الامير شكر بن علي ، ومباغتته للأعداء على حين غرة منهم اثناء انشغالهم بجمع الفنائم ، وتمكنه من اكتساحهم ، وطردهم خارج الاحساء ، ثم تعقبهم والقضاء على غالبيتهم العظمى ، حتى عرفت أرض المعركة فيما بعد باسم الخايس ، دليلا على ما أصابها من كثرة جيف

(١) عبد الله آل خليفة وعلي ابا حسين : دراسة في دولة الميونييين

القتلى المنتشرة فيها ، وكان ابو مقدم عالما ورعا وكريما ، وكان ابضا أدبيا وشاعرا  
وفارسا شجاعا . (١)

وتشير بعض الروايات الى أنه توفي : .....  
منتصف القرن السادس اى حوالي سنة ٥٥٦ هـ / سنة ١١٦٠ م ، وبعد وفاته تولسى  
ابن أخيه محمد بن منصور الامارة بالاحساء . (٢)

١ - امارة محمد بن منصور بن علي بن عبد الله الميوني ، على الاحساء :

حكم الأمير أبو منصور " وقد يكنى بأبي ماجد أحيانا " حكم الأحساء  
فترة طويلة بلغت العشرين عاما ، شملت الفترة من ٥٥٦ - ٥٧٦ هـ / ١١٦٠ -  
١١٨٠ م . وقد فشلت جميع محاولات البدو المتكررة ، لاحتواء الأحساء  
أو إخضاعها ، ويبدو أنه كان واسع الأفق حازما ، اشتهر بالشجاعة والفروسية  
كما كان مهيبا . (٣)

لعادة وتوحيد البحرين سنة ٥٧٨ هـ / سنة ١١٨٢ م

وبعد مرور سنتين على وفاة الأمير محمد بن منصور أمير الأحساء حيث  
تعاون أخواه الأميران شكر بن منصور ، وعبد الله بن منصور على حكم المدينة  
أتيحت لهما الفرصة لاعادة توحيد البحرين ، ففي سنة ٥٨٣ هـ / سنة ١١٨٧ م تمكن

(١) عبد الله آل خليفة وعلى ابنا حسين : دراسة في دولة الميوسيين ، البحرين  
الوثيقة ، المجلد ١ ، ٢ ، ١٤٠ هـ ، ص ٢٥ . الاحسائي : تحفة المستفيد ، حد  
ص ١٠٤ ، والخامس موضع في قرية البطالقة وبين نخيلها من محلات  
الاحساء . ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ، حد ٢ / ص ٥٧٥ .

(٢) الاحسائي : تحفة المستفيد ، حد ١ / ص ١٠٤ ، عبد الله آل خليفة وعلسى  
أبا حسين : دراسة في دولة الميوسيين ، البحرين ، الوثيقة ، المجلد ١ ، ٢ ، ١٤٠ هـ  
ص ٢٥ .

(٣) عبد الله آل خليفة : المرجع السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

هذان الأميران من تنفيذ خطة تأميرية، ونجحا في اغتيال امير القطيف وأوال وهو الامير حسن بن شكر بن الحسن بن عبد الله العيوني، وتمكنا بذلك مسان لعادة توحيد البحرين والتعاون بينهما لتوفير الامن والاستقرار<sup>(١)</sup> واقرار السيادة على القرى والبوادي المطحقة بالمنطقة، وقد تولى الأمير عبد الله بن منصور الحكم واستقر في القطيف وأوال فحكم فيها لمدة سبع سنين أي المسمى سنة ٥٩٠ هـ / سنة ١١٩٣ م. (٢)

أما في الاحساء فقد كان أخوه شكر بن منصور بن علي بن عبد الله العيوني .

وبذلك ساد الاستقرار في المنطقة، وعادت الوحدة للعائلة العيونية

في حكم البحرين .

١١ - امارة محمد بن ابي الحسين أحمد بن محمد بن الفضل علي البحرين :

تجمع المصادر التي تحدثت عن خصال الأمير محمد بن أبي الحسين بأنه كان يتحلى بالشجاعة والاقدام، كما أنه يوصف بالحكمة وسعة الأفق وبعد النظر، إضافة الى الايمان الراسخ بأحقية في حكم البحرين على أساس أنه العرش الرئيسي للامارة، ولصلته الجاشرة بمحمد بن الفضل، الابن الاكبر لعبد الله بن علي العيوني، مؤسس الامارة العيونية في البحرين خشى الأمير محمد بن أبي الحسين أن يزول ملك الأسرة العيونية، وأن يخرج الأمر من أيدي أبنائها، بعد حالات الانقسام، والصراع والتآمر والاغتيالات المتكررة التي عاشها أمراءها . (٣)

(١) علي الخضيمري: علي بن المقرب، ص ٣٨، وقيل توليا الأمر سنة ٥٧٨ هـ، عبد الله

آل خليفة : المرجع السابق، ص ٢٦-٢٨ .

(٢) مخطوطة بيد ارا الكتب المصرية تحت رقم ٦٣٧، اعتمدت على المخطوطة بالنسبة للسنوات .

(٣) علي الخضيمري، علي بن المقرب، ص ٣٨، ويذ كر صاحب مجلة الوثيقة نهاية حكم

الاخوين عبد الله وشكر ابي منصور كان سنة ٥٨٣ هـ / سنة ١١٨٧ م عبد الله

آل خليفة، دراسة في دولة العيونيين بالبحرين الوثيقة العدد ١، ص ٢٥-٢٨ .

فتمكن بحكته، وحنكته من أن يجمع حوله عددًا من الأنصار الأشداء،  
مما مكنته سنة ٥٦٠ هـ / سنة ١١٦٣ م<sup>(١)</sup> من مهاجمة القطيف أولاً حيث استتب له  
الأمر فيها بعد معركة سريعة حاسمة عرفت بيوم صفوى، نسبة إلى المنطقسة  
القريبة منها، والتي تقع آثارها الآن بين عيسى والقطيف، وقد قدم الاحسائي  
معلومات تفصيلية عن هذه الخطوة فقال: "لما ملك الأمير الحسن بن شكر بن  
الحسن بن عبد الله بن علي، بعد خروج الأمير محمد بن أبي الحسين منها  
"القطيف" وتركها لها ومضت له مدية، رجع الأمير محمد بن الحسين، يحل  
عليها في القيظ، وعند عميرة بن سنان من بني عقيلة، وشردمة قليلة من  
القديمات، فنزلوا على صفوا، فان الأمير غفلة بن شكر وأولاد شبانة، والشبانات  
أخواله، وانضاف اليهم عمران بن جحاف، وهو يومئذ شيخ للجحافة، وكان فارساً  
مشهوراً، وكان عند يومئذ والده الأمير طريفة بن شبانة، وقد مكنتهم الأمير  
الحسن بن شكر من البلاد، وأقطعهم وأكر أموالهم وأملاكهم، حين نزل الأمير  
محمد بن الحسين، وعميرة بن سنان ومن معهما، على صفوى أنكروا ذلك خوفاً منه  
وانكروا أولاد شبانة وأولاد جحاف، فجمع على ذلك الأمير الحسن بن شكر  
عساكر القطيف، فرسانها ورجالها ومعهم السلاح .

وامتدفر آل شبانة، وآل جحاف جميع من يتبعهم من القديمات  
ومن ينزل عليهم من جار ونزيل وخادم، وأقبلوا مثل السيل، ليدفروا محمد  
ابن أبي الحسين وعميرة بن سنان، عن ذلك المنزل، ولينتهبوا بيوتهم، فلمسا  
بلغوا صفوى خرج اليهم عميرة بجمع من عنده، ولم يكن كثيراً<sup>(٣)</sup> ثم باشر محمد  
ابن أحمد القتال بنفسه حتى هزم أعداءه، وقتل الكثير منهم، وهكذا تم له

(١) أما عبد الله آل خليفة فيذكر غير هذا التاريخ فجمل استيلاء محمد بن  
أبي الحسين على القطيف سنة ٥٨٣ هـ / سنة ١١٨٧ م، دراسة في دولة  
العيونيين، مجلة الوثيقة العدد ١، ٢٠٢١ هـ، ص ٢٨ .

(٣) ملاحق تحفة المستفيد، للاحسائي، ج ١، ص ٢٦٨ .

الاستيلاء على القطيف أولاً ثم على الاحساء وجزيرة أوال ، وبذلك فقد شمل حكمه سائر منطقة البحرين سنة ٥٩٠ هـ / سنة ١١٩٣ م <sup>(١)</sup> . بل لقد امتد نفوذه الى بعض الجهات خارج اقليم البحرين ، بعد أن وصلت الامارة العيونية في عهده الى ذروة مجدها وقوتها ، فأمن الطرق ، حتى أن القوافل كانت تسيّر بين عمان والعراق والشام ونجد والاحساء ، في أمن وطمأنينة ، فتبثت في الصحراء كما كان المسافرون بين هذه المناطق ، أو القاصدين للديار المقدسة ، يشعرون أينما ارادوا دون خوف ووجل .

وفترة الأمير محمد بن أبي الحسين ، تعتبر أزهى فترات الامارة العيونية وأقواها ، حيث نشأت بينه وبين الخلافة العباسية علاقات طيبة بلغت أوجها في عهد الخليفة العباسي : الناصر لدين الله ٥٧٥ هـ - ٦٢٢ هـ / ١١٧٩ م <sup>(٢)</sup> . فقد كان الخليفة يجله ويحترمه ويكرمه . <sup>(٣)</sup>

ويظهر أن الامير العيوني قد تمكن بحكمته ودهائه وشجاعته أن يجمع حوله قلوب القبائل العربية ، ليس فقط في منطقة البحرين ، وإنما أيضاً في أطراف نجد وحدود العراق <sup>(٤)</sup> حتى أن تأثيره كان قويا ، الى حد أن الخليفة الناصر قد عهد اليه بتأمين طريق حاج العراق وخصمه في مقابل ذلك عوائد سنوية معينة وهي عبارة عن ألف وخمسمائة حمل من الحبوب والتمور وتحمل اليه من البصرة ، إضافة الى الفين ومائتي ثوب مصري تحمل اليه من

---

(١) ويذكر علي الخضيري ومحمد المسلم أن حكمه شمل كل اقليم البحرين — ابتداءً من سنة ٥٨٣ هـ / سنة ١١٨٧ م . علي بن المقرب ص ٣٩ ، ساحل الذهب الاسود ص ١٦٢ .

(٢) علي الخضيري : المرجع السابق ص ٣٩ - ٤١ .

(٣) السيرطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٨ ، ٤٥ ، ٤٦ . فاروق عمر : الخلافة العباسية ص ١٤ .

(٤) علي الخضيري : علي بن المقرب ، ص ٣٩ .

(١)

بغداد ، كل عام وطيلة مدة حياته ، وفي ذلك يقول ابن المقرب العموني :

منا الذي كل عام بالعراق له \* رسم سنني الى أن ضمن الرجسا . (٢)

والراجع أن نجاح الأمير محمد بن أبي الحسين العموني في القضاء

على قطاع الطرق قد عززت من مكانته كثيرا في نظر الخلافة العباسية .

ففي فترة حكمه اعترض بنو الجراح رؤساء بني ربيعة وحلفاؤهم

من طي ، وبعض قبائل بادية الشام ، طريق الحاج خلال الموسم ، فنهبوا

الأموال ، وسبوا وقطعوا الطريق ، فعهد الخليفة الناصر الى الأمير العموني

بالقضاء على قطاع الطرق هؤلاء ، وتعقبهم وقطع دابرهم . (٣)

وقد نفذ الأمير العموني طلب الخليفة العباسي ، حيث انه خرج من

الأحساء ، بعد أن استنفر قبائل البحرين متجها الى حدود العراق مع

نجد حيث انضمت الي جموعه أعداد من قبائل خفاجة وعبادة وبني المنتفق . (٤)

قبل أن يصل الي جموع رؤساء ربيعة الذين كانوا قد حشدوا قواتهم على طريق

الحج في الموضع المعروف بليثة على مرحلة من الكوفة ، وكانت نتيجة المعركة (٥)

النصر المؤزر للأمير العموني الذي ظهرت أبعاد حنكته ودماهته في أعقاب

هذا النصر . إذ ما كان يتحقق له ذلك ، حتى يادر الي الاعلان عن أنه قد

---

(١) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ج١ ص ١٠٤ ، محمد المسلم : ساحل الذهب

الاسود ، ص ١٦٢ . ويقول شوقي ضيف : أن أكثر الشباب كان من الابريهم

\* الحرير ، عصر الدول والامارات ص ٣٢ .

(٢) علي الخضيري : المرجع السابق ، ص ٣٩ .

(٣) عبد الله آل خليفة وعلي أباحسين : دراسة في دولة الميونييين

البحرين ، الوثيقة ، العدد ١٠٢٠١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٨ .

(٤) هؤلاء القبائل الثلاثة هم بطن من بني عقيل بن كعب بن ربيعة .

القلقشندي : نهاية الارب ، ص ٢٤٦ ، ٣٦٦ .

(٥) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ج١ ص ١٠٤ ، ولينه بشر بطريق مكة واربع منازل

من واسط للقاصد مكة ، البكري : معجم ما استجمر ، ج٢ ص ١١٦٧ ، ياقوت :

معجم البلدان ج٥ / ص ٢٩ .

أجار جميع العقائدين ضده وأمنهم ، مستجيباً لمناشدتهم آياه القراية والرحم .  
باستثناء أحد قائمهم المسمى : دهمش بن سند بن أجود . الذي فرمتجثا  
إلى مشهد علي بن أبي طالب رضى الله عنه . (١)

وقد أمن هذا الاجراء الطرق المجتازه بالهادية كافة ، سواء كانت  
طرق الحج أم البريد أم قوافل التجارة والمسافرين ، ذلك أن قلوب زعماء  
القبائل قد التفتت حول هذا الامير العيوني والتزمت بأهدافه ومبتغاه .  
والى ذلك يشير ابن المقرب العيوني :

منا الذي أصحب المجتاز من حلب \* إلى العراق الى نجد أدماء .  
أما دهمش الأجودي فلم يتركه الأمير وشأنه ، بل حصره في المشهد  
المذكور ، وأقام في مضارب بانتظار أمر الخليفة بشأنه ، إذ لم يرد أن يلقى القبض  
عليه داخل المشهد وقد جعله الخليفة منطقة آمنة ، وهذا أيضا يدل على حكمته  
وبعد نظره ، ومدى رغبته في اظهار الالتزام بأمر الخلافة ، وتنفيذ توجيهاتها  
والى هذه الحادثة أشار ابن المقرب العيوني :

منا الذي ضربت حمر القباب له \* بالمشهد بين وأعطى الأمين وانتقما  
لولا عيان بني الجراح منه به \* لصاحب دهمشا أو الحقت دمساء .

وقد أوعد الخليفة الناصر حرسا من دار الخلافة الى دهمش ، فدخلوا عليه  
داخل مأمه واصطحبوه معهم الى دار الخلافة ببغداد ، حيث استتابه  
الخليفة وعفا عنه . (٢)

---

(١) وهو أحد مشهدين مشهورين ، وهما مشهد علي بن أبي طالب ، وولده :  
الحسين رضى الله عنهما وهما متباعدان أحدهما في النجف ، والثاني في  
الطف من كربلاء ، وقد ورد في تاريخ الخلفاء للسيوطي : أن الخليفة  
الناصر ، قد جعل كلا من هذين المشهدين أمنا لمن التجأ اليه . ص ٤٥٢ .  
(٢) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٤ ، عبد الله آل خليفة وعلي أباهسين  
: دراسة في دولة العيونيين ، المحررين ، الوثيقة ، العدد ١ ، ١٤٠٢ هـ



وقد ارتفعت مكانة الأمير محمد بن أبي الحسين كثيرا في أعقاب ذلك ودانت له القبائل التي حاربت معه في العراق ، بالولاة والطاعة ، فلم تصد ترد له رأيا ، ولا تنكر له عملا ، وأصبح السيد المطلق في تصريف أمور البادية والمنفذ لحل مشاكلها ، وقد تدعم هذا الموقف بما كان الخليفة الناصر يوليه من ثقة وما يعتمد عليه فيه من أمور ، وما يقدقه عليه من أموال وجرايات .

وما يشير إلى مكانته أن بنى مالك لما خالفوه في بعض الأمور عام ٥٩٩ هـ / سنة ١٢٠٢ م واجتمعت بطونهم في ماء الدجاني ، بالد هناه مستعدة للقتال لم يتردد في المسير إليهم ، إلى مواطنهم ، حيث أوقع بهم وقتل من رجالهم مقتلة عظيمة ، وغنم أموالهم وسبي ذراريهم ، وبعد هزيمة أعدائه ، ركز رحسين ووقف عليهما بفروسه ، وأمر القبائل التي أصابت الغنائم أن يمر رجالها <sup>من</sup> هذين الرحمين بما غنموا وهو واقف يسمح لمن يرى ويمنع من يريد ، ويؤيد لمن يرى ، وقد يقتطع من غنيمته البعض ويضيف إلى البعض ، فلم ينكر عليه أحد وقد أشار ابن المقرب العيوني إلى ذلك :

منا الذي ركز الرحمين ضاحية \* وجوز العرب الصربا بينهما  
حتى احتوى ما اصطفا من عقائلها \* غصبا وهان عليه رغم من رغما . (٣)

مقتل الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد العيوني :

ان الخلاف الواقع بين الأسرة العيونية ، وبين قبيلة بني عامر منذ القدم وجعل بعض افراد القبيلة الاخيرة يتآمرون ، ويشتركون في حروب

(١) علي الخضيرى : المرجع السابق : ص ٤١ - ٤٠ .

(٢) ماء معروف بالد هناه بينها وبين المرة . الاحصائي : تحفة المستفيد ١٠٥ هـ ، والمرة أرض صلبة إلى جنب الصمان تتاخم الد هناه . ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١١٠ .

(٣) الاحصائي : المرجع السابق ، ص ١٠٥ هـ ، ملاحق تحفة المستفيد ص ٢٦٧  
علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٤١ .

وموء امرات على حكام الميونييين (١).

ومن هؤلاء \* رئيس قبيلة بني عامر ، ابا ن حكم الأمير محمد بن ابي  
الحسين علي البحر بن وهو : راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة  
(أوعيلة ) بن شبانة ، وهو صهر الأمير محمد الميوني الذي تأمر على قتل الأمير  
غيلة ، ذلك ، أن بذور الكراهية والحسد والتنافس على منصب الامارة كانت قد  
تعمقت بين أبناء الأسرة الميونية ، أبناء كل من الحسن بن عبد الله ابن علي  
والفضل بن عبد الله بن علي ، وعلى بن عبد الله بن علي . وسلا لتهم ، طوال فتوة  
حكمهم ، وفي آخر عهد الأمير محمد بن أحمد ، وفي حدود سنة ١٠٣٠ هـ / سنة ١٢٠٦ م  
قام أحد أفراد الأسرة من الطامعين في السلطة ، وهو الأمير غرير بن حسن بن  
شكر بن علي بن عبد الله الميوني باتفاق مع الشيخ : راشد بن عميرة العامري  
على اغتيال الأمير محمد بن أبي الحسين ، وقد تضمن اتفاق المتآمرين ، أن تكون  
لغرير السلطة والحكم ، وأن تكون لراشد بن عميرة جميع ما للا مير محمد من  
الأموال والذخائر الموجودة في القطيف وأوال ، بالإضافة الى حصوله على عدد  
من السفن ، والى مبلغ اتفق عليه من الدنانير يدفع له سنويا . وتم تنفيذ  
الموء امرة ، اذ قام الشيخ راشد باغتيال الأمير محمد ، وهو في طريقه بهن  
الأجام وصفوى في قلة من رجاله ، بعد أن ترصد له . وقد حصل ذلك سنة  
(٢) ١٠٣٠ هـ / سنة ١٢٠٦ م . (٤)

(١) عبد اللطيف الحميد ان : امارة العصفوريين ، البحر بن ، الوثيقة العدد ٣ ،

١٤٠٣ هـ ، ص ٣٧ .

(٢) علي الخضيري : علي بن المقرب ، ص ١٤٠ . عبد اللطيف الحميد ان : امارة العصفوريين

البحرين ، الوثيقة ، العدد ٣ ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٣٧ .

(٣) آجام غربي القطيف : وصفوى شمالها ، وهما من قرى القطيف . محمد السلم :

ساحل الذهب الاسود ، ص ٣٥ ، ص ١٦٣ .

(٤) مخطوطة بد ار الكتب المصرية المكتبة التيمورية رقم ١٠٦٣٧ . الاحسائي : تحفة

المستفيد ، ص ١٠٧ ، علي الخضيري : المرجع السابق ، ص ١٤٠ ، محمد

المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٦٣ .

وفي رواية أن الأمير غرير بن حسن، والشيخ راشد، قد اشتركا سوياً  
في عملية اغتيال الأمير محمد بن أحمد مع بعض رجالهما . (١)

ومما هو جدير بالملاحظة، أن قبيلة بني عامر والتي يرأسها راشد بن  
عسيرة المذكور، هي من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .  
ولمست من بني عبد القيس، كما ذكر الأحسائي، وغيره، وفي ذلك يقول ابن  
المقرب :

لقد ضل قوم من عقيل واهتدوا \* بلى انما فيما تمنوه عيان  
فيا كعب لا تخونوا عهدكم \* فليس براق ذروة المجد خوان . (٥)

وكعب من بني عامر بن صعصعة . (٦) وقد حصل خلاف بسيط بين  
الباحثين حول فترة الأمير محمد ابن أبي الحسين العموني، فقد جعلها  
المعنى ثمانى عشرة سنة، في حين يرى آخرون أنه حكم من ٥٨٣-٦٠٣ هـ /  
١١٨٧-١٢٠٦ م. وعليه فإنه يكون قد حكم عشرين سنة . (٨) على أن هذه المدة  
لا تتضمن فترة السنة التي سبق له أن تولاها أميراً على أوال، والتي تقع بين  
سنتي ٥٧٤-٥٧٥ هـ / ١١٧٨-١١٧٩ م.

- 
- (١) عبد الله آل خليفة، وعلى أباحسين: دراسة في دولة الميوسيين البحرينيين - الوثيقة، العدد ١، ١٤٠٢ هـ، ص ٢٩.
  - (٢) عبد اللطيف الحميدان: إمارة المصغوريين، البحرين - الوثيقة، العدد ٣، ١٤٠٣ هـ، ص ٣٢.
  - (٣) الأحسائي: تحفة المستفيد، ٢٥٠ هـ، ص ١٠٧.
  - (٤) علي الخضيري: علي بن المقرب، ٢٥٠ هـ، ص ٤١.
  - (٥) عبد الله آل خليفة: المرجع السابق، ص ٣٤.
  - (٦) القلقشندى: نهاية العرب، ص ٤٦.
  - (٧) مخطوطة بدار الكتب المصرية، المكتبة التيمورية تحت رقم ٦٣٧، علي الخضيري المرجع السابق، ص ٤٢.
  - (٨) عبد الله آل خليفة: المرجع السابق، ص ٢٨-٢٩.

وكان الأمير محمد بن أحمد ، قد اتخذ له وزيراً حكيماً مسيراً للامور على أفضل مايرام ويدعى : الحاج علي بن الفارسي الكازروني ، كان ساعده الأيمن في تدبير شئون الدولة . (١)

وبعد مقتله ، كان قد خلف الأمير محمد بن الأبناء ثلاثة ، الفضل وهو الأكبر ، وماجد وأحمد ، وتمثل حادثة اغتيال الأمير محمد بن أبي الحسين الميوني ، بداية ضعف وانحلال الدولة الميونية الذي أدى الى رسم نهايتها فقد انقسم الأمراء الميونيون على أنفسهم مرة أخرى ، ودب الانشقاق بينهم واستمر التنافر فترة قاربت ثلاثين عاماً قبل سقوط دولتهم .

فقد استولى على القطيف وأوال الأمير غرير بن حسن بن شكر ، ووقى لشريكه في مؤامرة الاغتيال الشيخ راشد بن عميرة ، ماوعده من تملك الأموال وغير ذلك من شروط . وقد ساءت أحوال القطيف بعد زهاب الأموال والممتلكات لابن عميرة وقومه من البلاد ، كما تولى أمر الاحساء الأمير محمد ابن ماجد بن محمد بن منصور بن علي بن عبد الله بن علي الميوني . بعد مقتل الأمير محمد بن أبي الحسين سنة ١٠٣٠ هـ . أما أبناءه الثلاثة فقد خرجوا من القطيف بعد مقتل أبيهم .

وتوجه الابن الأكبر الفضل بن محمد ، الى بغداد لمقابلة الخليفة

الناصر لدين الله العباسي . (٤)

(١) مخطوطة بدار الكتب المصرية المكتبة التيمورية رقم ١٠٣٧ .

(٢) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٤١ . ملاحق تحفة المستفيد -

للاحسائي ، ج ١ ص ٢٦ .

(٤) عبد الله آل خليفة وعلي اباحسين : دراسة في دولة الميونيين ، البحرين

الوثيقة العدد ١ ، ١٤٠٢ هـ ص ٢٦ - ٣٠ .

وفي رواية أن الأمير غرير لم يتمتع بالحكم الاسنة واحدة ، فيكون قطعه

سنة ١٠٤٠ هـ بموجب هذه الرواية . علي الخضيرى : المرجع السابق ، ص ٤٢ .

وطلب منه العون والمساعدة بالمال والسلاح والرجال ، فوافق الخليفة على طلبه ، وأمدّه بالأموال والسلاح ، مثل المنجنيقات ، والنقط المحرقة ، وبعض الرجال ، وعاد الفضل الى القطيف سنة ٦٠٦ هـ / سنة ٢٠٩ م ، ومعه السلاح والرجال والمال ، فقسم المال على القبائل وروءساء المشائر ، حتى كثرت جموعه ، وقد تبعه كذلك بعض أخواله من بني عامر ، فساعده البعض منهم وهاجم غرير بن الحسن ، حتى تطلب عليه بعد شهر ، وقتل غريراً ومن اشترك معه في قتل أبيه ، واستولى على القطيف سنة ٦٠٦ هـ / سنة ٢٠٩ م ، حيث استعمر أميراً عليها الأكر من عشر سنوات وخلال فترة امارته هذه ، تم إحلال السلم بين امارته وبين حاكم جزيرة قيس قرب الساحل الفارسي ، الملك غياك الدين شاه ابن الملك ، جمشيد ، وقد تضمنت الاتفاقية التي أبرمت بين الطرفين وبعض الشروط التي عدّها البعض دليلاً على ضعف شخصية الأمير الفضل بن محمد واشعاراً بتدهور أحوال العيونيين ، بشكك عام ، وخضوعهم لسيطرة ونفوذ الأجنبي غير أن التدقيق في هذه المسألة يكشف عن أن الامير الفضل انما عمل ذلك بناءً على نصيحة الخليفة العباسي الناصر لدين الله ، الذي لم يكن بامداد الأمير الفضل بالمال والسلاح والرجال من أجل الثأر ، بل لم أبيه ، واستمر ناد الامارة من خصومه ، بل انه نصحه ، بمقاولة حاكم جزيرة قيس والاتفاق معه والتسويق من أجل أن يتولى الملك غياك الدين شاه ، امداداً ، بهقوات اضافية لاسناد موقفه ، في استرداد القطيف .

(١) عبد الله آل خليفة وعلي أبا حسين : دراسة في دولة العيونيين ، البحرين

الوثيقة ، العدد ١٤٠٢ ، ١ هـ ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ص ١٠٧ .

(٣) وخاله : الحسين بن المقداد بن سنان ، زعيم أحد افخاذ بني عامر . عبد اللطيف

الحميدان : اماراة المصفرين ، البحرين ، الوثيقة العدد ٣ ، ١٤٠٣ هـ ص ٣٨ .

(٤) عبد الله آل خليفة : المرجع السابق ، ص ٣١ - ٣٢ - الاحسائي : تحفة المستفيد

ص ١٠٨ .

(٥) عبد الله آل خليفة : البحرين في القرن السابع الهجري ، الوثيقة ، العدد ٢ ،

١٤٠٣ هـ ، ص ٣١ - ٣٢ .

ومهما يكن الدافع لبرام الاتفاقية المذكورة ، فإن من الموء كـد  
أنها كانت تمثل عبثا كبيرا تحمته الأسرة العيونية ، وأخذت تواجه متاعبه  
عامة الناس في البحرين ، ذلك أنه بالاضافة الى تنازل الأمير الفضل بن محمد  
عن السيادة ، ومن عدد من الجزر الصغيرة القريبة لحاكم جزيرة قيس ، فإنه  
تمهد بدفع أتاوة سنوية ، قدرها خمسمائة دينار ، وأن يكون الخراج  
والمقاسم والعشور بينهما بالتساوي ، باستثناء مقاسم تاروت والقطيف ، التي  
جعلت الاتفاقية زيادة فيها لحاكم جزيرة قيس . وقد باشر عمال الجباية  
التابعون لمالك قيس ، جبي الخراج من البحرين ، حتى ضاق أهلها ، وقد  
ذهبت بعض الروايات الى القول بأن الأمير الفضل ، قد ذهب بنفسه الى الأمير  
غيث الدين ، وأبرم الاتفاقية ، معه بموجب شروط ، وعلى علم من الخليفة ، أن  
بارك الاتفاقية . (١)

وبعد أن استقر للفضل الوضع في القطيف وجزيرة أوال ، وجه أنظره الى  
الأحساء ، حيث أنها كانت ضمن أملاك أبيه غير أن ضعف الأحوال لم تساعد  
على أن يقوم بحملة عسكرية لاستردادها . فاتصل بالأمير أبي القاسم مسعود  
ابن محمد بن علي بن عبد الله العيوني . (٢)

وحرصه على محاربة ابن أخيه : محمد بن ماجد بن محمد بن علي  
ووعده بالتعاون ، ومناه بالنصر فاستجاب الأمير مسعود ، لتحريض الفضل له ، وقاتل  
الأمير محمد بن ماجد ، حتى قتله وتغلب على إمارة الأحساء ، حيث أصبح الأمير

---

(١) عبد الله آل خليفة : البحرين في القرن السابع الهجري ، الوثيقة ، العدد

١٤٠٣ ، ٢ ، ص ٢٧ ، العدد ١ ، ٢٠١٤ هـ ، ص ٣٠٣ - ٣١٠

ونورد الاتفاقية في الفصل الرابع ، الخاص بالعلاقات ان شاء الله .

(٢) عبد الله آل خليفة وعلی أباحسين : البحرين في القرن السابع الهجري

مجلة الوثيقة بالعدد ١٤٠٣ ، ٢ هـ ، ص ١٧٠ . وآل الفضل هم : اخوال مسعود

وهو السرفي تعاون الفضل ومسعود لبعضهم البعض . عبد الله

آل خليفة ، المرجع السابق ، ص ٣٣٠

(١) مسعود ، هو الحاكم على الأحساء ، وقد تم ذلك سنة نيف وستمائة للهجرة .  
وهذا يشير الى نجاح مقاعد الأمير الفضل ، في أن يجعل على الأحساء أحد  
الأمراء المتعاونين ، معه من الأسرة العيونية .

واستمر الفضل في الحكم لمدة عشر سنوات ، الى أن ثار عليه بنوعامر  
حيث أنه طرد من البلد سنة ١٦٦٦ هـ / سنة ١٢١٩ م . (٢)

أما في الأحساء فقد ساءت الأحوال كثيرا في عهد مسعود بن  
محمد بن علي بن عبد الله العيوني حاكم الأحساء ، إذ لم يعد الناس يأمنون على  
أعراضهم وأموالهم من هجمات البدو ، ففي سنة ١٦١٣ هـ / سنة ١٢١٦ م . وقعت  
حادثة شكر بن مفرح بن حجاب العقيلي من بني عامر الذي كان قاطع طريق  
خطيرا ، كثرت حوادث سطوه ونهبه ، حتى أنه هاجم الأحساء ، في إحدى غاراته  
لكن الأهالي تمكنوا من قتله . فاجتمعت قبيلته ، وطالبت الأمير مسعود بديته  
فوافق علي دفع الدية ، لكن الأهالي رفضوا ، بدعوى أن المقتول قاطع طريق  
وأنه قتل أثناء عدوانه عليهم . وعند امتناعهم عن دفع الدية ، هاجمت قبيلة  
العقيلات الأحساء ، ونشبت معركة ، رجحت فيها كفتهم ، فأذعن الأمير مسعود  
على دفع الدية بعد أخذ موافقة الأهالي . (٣)

(١) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٤٣ . عبد الله آل خليفة ! الوثيقة العدد ٢

ع ١٧٨-١٧٩

(٢) علي الخضيرى : المرجع السابق ، ص ٤٢ . عبد الله آل خليفة وعلي أباحسين :

دراسة في دولة العيونيين ، البحرين ، الوثيقة ، العدد ١ ، ٢٠٢٤ هـ ، ص ٣٢٢ .

ملاحق تحفة المستفيد للأحسائي ، ص ٢٥٢ .

(٣) وقعت حادثة شكر العقيلي ما بين ٦٠٦-٦١٣ هـ ، وبعد ياس ابن المقرب

من نصح الفضل ومسعود ، وعدم إثارة الحماس في نفوسهما ، سافر النسي

العراق سنة ١٦١٣ هـ .

عبد الله آل خليفة وعلي أباحسين : دراسة في دولة العيونيين ، البحرين

الوثيقة ، العدد ١ ، ٢٠٢٤ هـ ، ص ٣٠٣-٣٢٢ . والعدد ٢ ، ٣٠٣ هـ ، ص ١٧-١٨

وقد ذكرت بعض الروايات : أن أبا القاسم مسعود بن محمد قد  
قدّم رجالا من أهل البلد من غير نسبه ، وألقى اليهم بالمقاليد ، وكان رجلا  
سليم القلب بعيد الحس عازب الفكر عظيم الركود الي أولئك النفر ، وكانوا  
يصلون في هلاك دولته\* .

ومما تجدر الاشارة اليه أن هؤلاء النفر قد اتفقوا مع شيوخ العقيلات  
الذين حضروا لحرب الاحساء على طلب أملاك الأمير ، وأملاك أقاربه ، وهنا لما  
يدفعه الأمير مقابل الصلح ، وقد استشار الأمير أبو القاسم جلساءه في ذلك  
فاشاروا عليه بالموافقة على ذلك الطلب ، وهكذا ذهبت جميع أملاك الاسرة  
الميونية في الاحساء .<sup>(١)</sup> كما سيأتي تفصيل ذلك .

١٢ - امارة الامير علي بن ماجد بن محمد بن علي بن عبد الله الميوني على الاحساء :

وفي سنة ١٥٦٥ هـ / سنة ١٢١٨ م . قام الأمير علي بن ماجد بحركة  
ضد عمه ، وقاتل شقيقه الامير مسعود " اي شقيق أبيه " وقد تمكن فيها من  
الاستيلاء على الاحساء .<sup>(٢)</sup> فظهر العدل ، وأخذ على يد المجرمين وقطاع  
الطرق ، فعاد الأمن الي البلاد ، ولكن لم تطل مدته ، ان تأمر عليه الأعـداء  
وحساد الدولة الميونية ، وكبار وجهاء أهل الأحساء من بني عبد القيس  
وغيرهم ، مثل أبي علي ، ابراهيم بن عبد الله بن غرير بن ابراهيم بن أبي جروان  
وهو من كبار أثرياء الاحساء من بني عبد القيس .<sup>(٣)</sup>

حيث بعثوا الي الأمير ، مقدم بن غرير بن الحسن بن شكر ، يعرضونه

(١) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٤٣ .

(٢) عبد الله آل خليفة : البحرين في القرن السابع الهجري ، البحرين ، الوثيقة

العدد ٢ ، ١٤٠٣ هـ ، ص ١٧ - ١٨ .

(٣) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ج ١ ص ١١١ . ملاحق تحفة المستفيد ، ص ٢٧٠



على القدوم إلى الأحساء، وييسرون عليه التخلص من الأمير علي بن ماجد، فقدم  
الأمير مقدم، وهرب الأمير علي بن ماجد من الأحساء. (١)

ولم يكن الأمير الجديد في وضع يمكنه من الانسجام مع سكان  
الأحساء، فقد كان قد نشأ في البادية ولم تكن له صلة بأهل الأحساء، بل  
انه لم يكن له أي دافع للالتزام بابناء عمومته، وذوي قرياه من أبناء الاسرة  
الميونية، فقد ألقى البعض منهم في السجن بتدبير من بعض أكابر أهل  
الأحساء، كما عظم في عهده تحكم أهل البادية في شئون الأحساء، وكان  
الأمير مقدم يميل إليهم ويحبهم، وقد وهبهم الكثير من الأموال، والممتلكات  
مما زاد في تسلطهم، وكثرة اساءتهم. (٢) فضايق أهل الأحساء ذرعا مما عجل  
بتآمرهم على الأمير مقدم ابن غرير، الذي تمثل نهايته نهاية حكم الاسرة  
الميونية في الأحساء، وذلك سنة ١١٨٠ هـ / سنة ١٢٢١ م. وذلك حين استولى  
ابن عصفور على المدينة وما فيها. (٣)

(١) عبد الله آل خليفة: الوثيقة العدد ٢، ص ١٦

(٢) الأحسائي: تحفة المستفيد، ج ١، ص ١١١. ملاحق تحفة المستفيد، ج ١  
ص ٢٧٠.

(٣) عبد الله آل خليفة: المرجع السابق، ص ١٩.

أما ما ذكر من أنه تولى بعد مقدم بن غرير: فاضل بن معن ثم أخوه  
جعفر بن معن ثم محمد بن مسعود وأخواه حسين وحسن، ثم منصور  
ابن علي، فهذا خلط لا معنى لها.

عبد الله آل خليفة وعليها حسين: دراسة في دولة الميونيين  
البحرين، الوثيقة، العدد ١، ١٤٠٢ هـ، ١٧٥، ص ٣٤. لكن صاحب  
المخطوطة يثبت ولا يشتم وحكمهم لقطيف وأوال كما سيأتي.

نهاية الميونييين في الاحساء: لاشك في أن القبائل العربية

هي عصب الحياة في إقليم البحرين ، منذ القدم ، وقد كان بنو عبد القيس من أقوى القبائل وأكثرهم عددا في البحرين ، وينافسهم في ذلك بنو عامر — صعدة ، وغالبا ما تحدث خلافات . بين الطرفين ، على ما كان يجرى بين القبائل في البادية منذ القدم . وكانت قبائل بني عامر قد ساندت القرامطة ضد قبائل بني عبد القيس ، وغيرهم ، على أن القرامطة كانوا قد خصصوا خلال فترة ضعفهم عوائد سنوية لبني عامر ، فلما أزيلت دولة القرامطة واستولى الميونييون على زمام الحكم ، امتنعوا من دفع تلك العوائد الى بني عامر فقامت معركة بينهما لأجل ذلك . انتصر الميونييون فيها . غير أن ذلك لم يحسم الأمر فقد استمرت الخلافات ، منذ ذلك التاريخ بين الميونييين ، وسنين بعض بني عامر وربما كانت العلاقات تتحسن بينهما ، في بعض الأوقات ، غير أنها ما تلبث أن تتأزم من جديد ، ومع ذلك فقد كان الأمراء الميونييون يعتمدون على بني عامر ، في اسنادهم ضد خصومهم ، وتأمين الطرق أحيانا وفي ضمان استقرار الأمن في مناطق حكمهم . وازداد ارتباطهم بهم حين تصاهر منهم الأمير محمد بن أبي الحسين ، من عائلة رئيس قبيلة بني عامر الشيخ / راشد بن عميرة بن سنان بن عقيلة بن شبانة ، وعلى الرغم من اشتراك الشيخ راشد ، في اغتيال الأمير محمد بن أبي الحسين ، فقد مر بنا كيف أن ولده الأمير الفضل بن محمد ، قد عاد وتقرّب الى جماعة من بني عامر واستعان بهم ، ومنحهم الكثير من الأملاك والسفن وشاركهم في موارد التجارة حتى ملكوا كثيرا من الثروة . (١)

(١) عبد اللطيف الحميدان : امارة العصفوريين ، البحرين ، الوثيقة ، العدد ٣

لقد قويت شوكة بني عامر في مرحلة ضعف وتدهور أحوال العميونيين .  
وأخذوا في تأليب المخالفين ، وتأييد الخارجين على الطاعة كما ساءموا فس  
نشر الدعاوى الباطلة بين الأهالي ضدهم ، ولما أساء العميونيون مثل الأمير  
مقدم المعاملة مع سكان الأحساء ، واستقر رأى الناس على الخروج عن  
طاعتهم ، والقضاء على حكمهم . فانهم لم يجدوا الشخصية البارزة والقوية  
المؤهلة للقيام بهذا الأمر ، الا بين بني عامر ومن بني عامر لم يجدوا الرئيس  
القبيلة . عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان ، اذ التفوا حوله ، وتآمروا معه  
ضد الأمير مقدم بن غرير آخر أمراء العميونيين في الأحساء .<sup>(١)</sup> يقول الاحسائي

" ان جلساء الأمير ، تواطئوا مع رؤساء قبيلة بني عقيل بن عامر ، على أن  
يشنوا على البلاد " الأحساء " حربا ويحاصروها وهم يعد ذلك يشيرون على  
الأمير بطلب الصلح ، واذ اطلب الصلح منهم يجيبونه الى ذلك بشرط أن  
يحفظهم جميع القصور والبساتين الخاصة بالأسرة المالكة ، واذ استشارهم  
أشاروا عليه بذلك . فنفذ رؤساء بني عقيل خطة المؤامرة ، وحاصروا الأحساء  
وأفسدوا زرعها وثمارها ، وكان ذلك في وقت الارطاب ، فضاق الأمير بذلك ذرعا  
وجعل يتلمس الرأى من الجلساء والمستشارين ، فأشاروا عليه بطلب الصلح  
فأرسل الأمير الى رؤساء بني عقيل وهم بنو عصفور بطلب منهم الصلح .<sup>(٢)</sup>

فأجابوا على شرط أن يسلم اليهم ما يرغبون فيه من القصور والبساتين  
الخاصة بالأسرة المالكة ، فثقل عليه الشرط ، وعرض الامر على أولئك النفسر  
الذين دبروا المؤامرة ، فأشاروا عليه بقبول الشرط ، وقالوا : ان ذلك أيسر

---

(١) عبد اللطيف الحميدان : امارة المصفرانيين ، البحرين ، مجلة الوثيقة

المدد ٣ ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٣٨-٣٩ .

(٢) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ص ١١٦ .

من ذهاب البلاد كلها، فاستولى على جميع ما ارادوا من البساتين والقصور  
وسلمه الى رؤساء بني عقيل، ففكوا الحصار، ودخلوا البلاد، ودخل الفاتحين  
وأصبحت الاسرة المالكة، فقبره معه، وقد حقدت على العلك لأخذه قصورهم  
وبساتينهم، وتسليمها لرؤساء بني عقيل، فنفضت يدها من مناصرة الطرك  
فتلاشت سلطته، وتقلص نفوذ العيونيين من ذلك الحين، وانتقلت السلطة الى  
بني عصفور، رؤساء بني عقيل، وذلك سنة ١٨١٨هـ / سنة ١٢٢١م. (١)

اما الشطر الثاني من دولة العيونيين، في القطيف وأوال، فقد ذكرنا  
أن الفضل بن محمد أخرج من البلاد سنة ١١٦٦هـ / سنة ١٢١٩م، بتدبير مسن  
بني عامر، إذ كان الفضل قد تسبب في ذلك وذلك بإعطاء تسهيلات لبعض  
بني عامر، فأتوا بابن عمه الأمير مقدم بن ماجد بن أحمد بن محمد بن الفضل  
ابن عبد الله العيوني، وكان صغير السن. وفي عهده ازداد نفوذ بني عامر  
على ما كانوا عليه من قبل، فلم يكتفوا في هذه المرحلة بانحيازهم الى طرف  
وتأييده ضد الطرف الآخر بل انهم طمعوا في الاستيلاء على الحكم والقضاء  
على العيونيين. (٢)

والأمير مقدم تولى أمر القطيف وأوال من سنة ١١٦٦هـ / سنة ١٢١٩م.  
واستمر في الحكم سنتين، إذ توفي سنة ١١٨٠هـ / سنة ١٢٢١م، وتولى من بعده  
أخوه، فاضل بن ماجد، وكان أصغر من أخيه مقدم، لذا أخذ الشاعر: علي بن  
المقرب ينصحه في أخذ رأى أبي قناع، وهو من شيوخ بني عامر، واستمر

(١) الاحسانى : تحفة المستفيد، ص ١١٦-١١٨.

(٢) عبد الله آل خليفة: البحرين في القرن السابع الهجرى. البحرين

الوثيقة، العدد ٢، ١٤٠٣هـ، ص ١٩.

(٣) علي أبا حسين: الجبور عرب البحرين، البحرين، الوثيقة، العدد ٣ -

(١) الأمير فاضل هذا في الحكم لمدة ثلاث سنين من ٦١٨ - ٦٢١ هـ / ١٢٢١ - ١٢٢٤ م

ثم تولى من بعده أخوه جعفر بن ماجد ، ولم يدم عهده الا أشهر ا  
ان أخرج من البلاد وخلفه أبناء الأمير مسعود بن أحمد بن محمد بن أبي سنان  
وهم : محمد وحسين وحسن ، فتولوا الامر من ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م . واستمروا في  
الحكم مدة سنتين ، ونصف ، وقد مدحهم الشاعر علي بن المقرب بقوله :

بعثت تهديد بالنوى وتوعيد \* مهلا فان اليوم يتيمه فد .

ينمي به عبد الله والفضل ابنه \* وابو سنان ذا الفخار وأحمد (٢)

ثم حاربهم الأمير منصور بن علي بن ماجد بن محمد بن علي بن عبد الله  
الميوني ، وأخرجهم من البلد قهرا ، وتولى من بعدهم ، مدة ثلاث سنين ونصف  
وفي نهاية عهده أي سنة ٦٢٦ هـ / سنة ١٢٢٨ م . استولى علي جزيرة قيس  
حاكم هرمز من أيدي بني قيصر ، وكان آخر حاكم لهم على الجزيرة ، السلطان  
قوام الدين ، فقتله حاكم هرمز المدعو : سيف الدين ابو الظفر . وارسل نوابه  
ومثليه الى أوال ، لأخذ الجرايات التي كانت تدفع أيام الفضل بن محمد  
الميوني لذلك قيس (٣) وقد استمر الامير منصور في الحكم حتى سنة ٦٢٧ هـ /  
سنة ١٢٢٩ م . وحين ذهب الأمير محمد بن محمد بن ماجد بن محمد بن علي بن

---

(١) عبد الله آل خليفة وعلي أباحسين : دراسة في دولة الميونيين ، البحرين

الوثيقة ، العدد ١ ، ٢ ، ١٤ هـ ، ص ٣٢ - ٣٤ .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية ، المكتبة التيمورية تحت رقم ٦٣٧ .

عبد الله آل خليفة : البحرين في القرن السابع الهجري ، البحرين -

الوثيقة ، العدد ٢ ، ٣ ، ١٤ هـ ، ص ١٦ - ٢٠ .

(٣) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٤٤ . عبد اللطيف الحميدان : امارة

المصغوريين ، البحرين ، الوثيقة ، العدد ٣ ، ٣ ، ١٤ هـ ، ص ٤١ . محمد

المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

عبد الله العميوني ، وهو آخر أمراء العميونيين ، إلى الخليفة ببغداد ، وشرح له  
(١) الوضع ، وطلب منه المساعدة على التحرر من نفوذ خصومه المهيمنيين على قيس  
ومن حكم ابن عمه الأمير منصور بن علي بن ماجد ، أمده الخليفة بقوة عسكرية  
مكنه من طرد ابن عمه الأمير منصور ، واحتلال القطيف والبحرين ، ويظهر أن  
الأمير محمد قد تولى أمر القطيف سنة ٦٢٧هـ / سنة ١٢٢٩م . حتى أخرج منها  
بعد سنة ٦٣٠هـ / سنة ١٢٣٢م . وحكم القطيف من بعده الشيخ أبو عاصم بن  
سرحان بن محمد بن عميرة بن سنان ، وأبو عاصم هو أحد زعماء بني عامر ، ومن  
أقرباء الأمير عصفور ، وربما كان حكم أبي عاصم بالنيابة عن الأمير عصفور فسي  
القطيف ، لأن زعامة الأمير عصفور عامة على بني عامر ، وكذلك شاملة لاقليم  
البحرين ، ما عدا جزيرة أوال وذلك حتى سنة ٦٣٠هـ / سنة ١٢٣٢م .

وهناك رواية تقول بأن الأمير محمد اتفق مع عصفور بن راشد على  
التحالف ازاء خطر حكام قيس ، وعلى أن يتنازل لعصفور عن القطيف ، ثم ترك  
القطيف بعد حكم دام ثلاث سنوات ونصف ، وعلى هذا فإنه انتقل إلى أوال سنة  
٦٣٠هـ / سنة ١٢٣٢م . وما يذكر أنه في سنة ٦٢٨هـ / سنة ١٢٣٠م . استولى  
الأمير أبو بكر بن سعد بن زنكي بن سنقر بن مودود السلفري<sup>(٢)</sup> على جزيرة  
قيس ، وقتل حاكمها الأمير سيف الدين أبو المظفر الهرموزي ، وأرسل إلى الأمير  
العميوني بأوال : شهاب الدين خسرو العميني ، عاملاً ، ويساعده في ذلك

(١) لابن بني قيصر كانوا تابعين للخلافة وأمراء هرمز كانوا من المؤيديين

للخوارزميين المناوئين للخلافة . عبد الله آل خليفة : البحرين في القرن

السابع الهجري ، البحرين ، الوثيقة ، العدد ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٤ هـ ص ٢٨ - ٣٠ .

(٢) عبد الله آل خليفة : المرجع السابق ص ٣ ، عبد اللطيف الحميدان : الوثيقة

العدد ٣ ص ٤٠ - ٤٢ .

نجيب الدين عثمان<sup>(١)</sup> طالبا منه أن يدفع اليهما ما كان مخصصا لقيس من أموال كانت تدفع لبني قيصر، ثم لحكام هرمز، وقد وافق الأمير محمد بن محمد العيوني على ذلك الطلب لكن الطمع دخل في قلب الأمير السلفري فأراد الاستيلاء على الجزيرة، لما فيها من موارد ثمينه، وهكذا فقد هاجم بجيوشه جزيرة أوال مرتين أولاها سنة ٦٣٠هـ/سنة ١٢٣٢م. أما الهجوم الثاني فقد حصل في سنة ٦٣٣هـ/سنة ١٢٣٥م. لكنه لم ينجح في كلتا الحملتين فقد هزمه الأمير محمد العيوني.

الا أنه لم ييأس، فقد أخذ يجمع قواه، وقاد حملة كبيرة بنفسه سنة ٦٣٦هـ/سنة ١٢٣٨م. وما تجدر الملاحظة، أنه قد اشترك في هذه الحملة البحرية عدد كبير من العرب، ضد اخوانهم العيونيين وهكذا وقعت معركة غير متكافئة، انتهت بقتل الأمير محمد بن محمد. الذي طويت بمقتله صفحة مجيدة من تاريخ البحرين. حكمت خلاله الدولة العيونية مايزيد على مائة وسبعين عاما. (٢)

وبعد أن تم للأمير أبي بكر السلفري الاستيلاء على أوال، وطرد علاقاته مع الخلافة العباسية في بغداد، فقد التزم أن يرسل الى ديوان

---

(١) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص/٢٤٣.

ملاحق تحفة المستفيد: ج١ ص ٢٥٢، محمد المسلم: ساحل الذهب بالاسود ص ١٦٧.

(٢) مخطوطة يد ارالكتب المصرية تحت رقم ٦٣٧. عبد اللطيف الحميدان: الوثيقة العدد ٣، ص ٤٢. وقيل أنه في هجومه الثاني سنة ٦٣٣هـ قد استولى على جزيرة أوال. النهياني: التحفة النبهانية، ص ٩، محمد المسلم: ساحل الذهب بالاسود، ص ١٦٧. علي الخضيرى: علي بن القرب ص/٤٥.

الخلافة سنويا ، مجموع مايدخله من واردات جزيرة أوال ، وذلك عن طريق مندوب خاص ، ينتد به الخليفة ، المعتصم بالله ، ابو أحمد عبد الله بن المنتصر بالله <sup>(١)</sup> آخر الخلفاء العباسيين في العراق الذي بويع سنة ٤٦٤ هـ / سنة ١٠٧١ م واستمرت خلافته حتى سنة ٥٦٦ هـ / سنة ١٢٥٧ م .<sup>(٢)</sup>

وبعد أوال أراد السلفرى الاستيلاء على القطيف ، لكن مناعة حصونها وقوة العرب الحاكمين عليها ، حدا به الى أن يؤجل خطته حتى سنة ٦٤١ هـ / سنة ١٢٤٤ م . حينها هاجم جزيرة تاروت وقتل شيخ بني عامر وفي مقدمتهم <sup>(٣)</sup> ابي عاصم بن سرحان بن محمد بن عميرة بن سنان الذي كان حاكما للجزيرة .

وفي هذا الهجوم استطاع أن يستولى على القطيف ، حيث وضع فيها حاميات عسكرية للدفاع عنها ، وتأمين سيادته عليها ، غير أن ذلك قد أثار غضب بني عصفور ، الذين أخذوا يشنون هجمات متتالية ، حتى ضاق السلفرى وجنود ، بذلك . ولذلك فقد بادر الى استرضاء شيخ العرب بم عهدا بان يدفع لهم أتاوة سنوية مقدارها اثنا عشر الف دينار مصرى .<sup>(٤)</sup> وذلك عند موسم

(١) عبد اللطيف الحميدان : الوثيقة العدد ٣ ، ص ٤٣ .

(٢) السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧١ .

(٣) عبد اللطيف الحميدان : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(٤) ذكر الدينار المصرى ، وذلك أن الخليفة الفاطمى ، المعز لدين الله ، قد سلك الدنانير الذهبية ، بطراز جميل ، وصنعة جيدة ، وكان الخليفة شديد الاهتمام بالعملة ، فقد استعملها لثبث الشمارات الذهبية ، فأوجدها بكثرة فى الاسواق ، وقضى على أى نوع من المنافسة من العملات الذهبية الأخرى كالدینار العباسى ، التى كانت تستعمل فى الأعمال التجارية ، وذلك بتخفيضها الى أقل من النصف اذا ما قورنت بالدينار الفاطمى .  
عبد اللطيف كانو : دراسة عن المسكوكات الاسلامية ، البحرين ، الوثيقة العدد ٢ ، ٣ ، ٤ ، ص ١٦٠ ، وربما اشترط الدينار الفاطمى للضريبة السنوية التى تدفع للعصفوريين من قبل ابي بكر السلفرى ، وذلك نتيجة انخفاض قيمة الدينار العباسى مقابل الدينار الفاطمى .



جنى محصول النخيل ، وقد رضى بنوعصفور بذلك ، وكفوا عن مهاجمة جنسود السلفرى .

الا أن الأمير السلفرى ، بعد أن حكم القطيف وأوال مدة عشر سنوات رأى أن من صلاحته التخلّى عن الحكم المباشر لهذه المناطق ، والاكتفاء بأخذ مبالغ سنوية من العصفوريين ، وتشير المصادر الى أنه تنازل للشيخ عصفور ابن راشد . عن القطيف وأوال وعمان ، وذلك فى حدود سنة ٦٥١ هـ / سنة ١٢٥٣ م . ويدل هذا على أن حكم العصفوريين وسلطانهم ، أصبح متددا من اليمامة الى عمان ، إضافة الى إقليم البحرين بأكله بما فيه جزيرة أوال وربما يعود السبب ، فى تخلّى السلطان أبو بكر بن سعد السلفرى عن هذه المناطق : الى الزحف المغولى المدمر لأراضى فارس .

إضافة الى ظهور زعيم بارز فى الخليج ، وهو محمود بن أحمد الكوشى (أو الكوشى) القلمهاتى الذى استولى على السلطة فى هرمز ، وأخذ يتطلع الى توسيع نطاق حكمه ، إضافة الى المضايقات التى كان يواجهها الجنود ونواب الحاكم السلفرى : بسبب موقف العصفوريين ، وقد أدى كل ذلك الى عقد اتفاق تم ابرامه بين السلفرى والعصفوريين تنازل فيه السلفرى عن المناطق التى كان يسيطر عليها ، للعصفوريين ، مقابل دفعهم له مبلغا معينا سنويا ، وقد تم ذلك ، وهكذا أخذت قوة وسلطة العصفوريين تهيمن على منطقة البحرين<sup>(١)</sup> . وقد سبق أن أشرنا الى رجوع بنى عقيل من العراق الى البحرين وتغلبهم عليها ، ومنذ سنة ٦٥١ هـ / سنة ١٢٥٣ م ، أصبح بنو عقيل وروسا هم بنو عصفور هم المسيطرون على البحرين واليمامة الى حدود عمان دون منازع .<sup>(٢)</sup>

(١) عبد اللطيف الحميدان : إمارة العصفوريين ، البحرين ، الوثيقة ، الممدد ٣  
١٤٠٣ هـ ، ص ٤٣ - ٤٥ .

(٢) ابن سعيد المضرى : كتاب الجغرافيا ، ص ١١١ - ١٣١ . ابن خلدون :  
كتاب المبر ، ص ٢٨ ، ١٩٦ هـ ، ص ١١١ ، ص ٤٥ ، ٢ ، القلقشندى : نهاية الارباب ، ص ٢٦٦ .

# الفصل الرابع

## العلاقات السياسية

أ - "علاقات البحرين بالخلافة العباسية"

لم تكن علاقات البحرين بالخلافة الأموية ايجابية على الدوام، فملى الرغم من تبعية البحرين للخلافة في دمشق باعتبارها جزءاً من ارض الخلافة الاسلامية فقد قام الخوارج فيها بمدة ثورات ولم تكن أوضاعها عموماً هادئة أو مستقرة .

وقد انعكس ذلك على ارتباطها الاداري بمؤسسات الدولة فهى وان كانت خلال تلك الحقبة مستقلة عن اليمامة والبحرين، فانها لم تكن تشكل ولاية أو امانة مستقرة الارتباط، إذ كان أمير البصرة فى الأغلب هو الذى يواجه أمور البحرين، ومع أن المصادر تشير أحياناً الى أن أمير البصرة، كان يعين والياً على البحرين من قبله (١) فان القاعدة هى أن والى البحرين يعين من قبل الخليفة من دمشق (٢)

ان ما يمكن ملاحظته من التطورات التى حدثت مع بداية العصر العباسي، هو أن البحرين قد وحدت مع اليمامة وجعل لهما وال واحد وأصبح ارتباط الولاية بامارة البصرة أكثر وضوحاً واتساقاً وان كانت المصادر تشير فى بعض الاحيان الى ما يخالف هذه القاعدة (٣)

وما تجدر ملاحظته اهمال المصادر للاحداث التى تجرى فى البحرين باستثناء ملاحظات عابرة عن حركات معارضة هى امتداد لما كان عليه الوضع فى العصر الأموي، وحركات تمرد يبدو أنها كانت تقوم وتخدم طليعة العصر العباسي الأول غير أنها لم تكن تشكل اخطاراً حقيقية على الدولة .

(١) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص: ٢٧٨ .

(٢) خليفة بن خياط: المصدر السابق ص: ٢٦٧ .

(٣) ابو على الاصفهاني: رسالة فى بيان اماكن الحجاز ومياهها، (مخطوطة)

ولعل قوة الدولة وعنفوانها في عصر نشأتها الأولى وقوة عناصر قيامها كانت من جملة العوامل المتداخلة التي أسهمت في عدم حصول تأثيرات سلبية من جراء تلك الحركات .

ان المشاكل التي جابهت الخلافة العباسية في أواخر العصر العباسي الأول ، من ظهور البدعة واكراه الامة على القول بخلق القسراً ، والفتنة الناجمة عن المحنة ، ثم ظهور مشكلة الجند التركي وانتقال العاصمة عن دار السلام ، مركز الشيعة العباسية وما نجم عن ذلك من مشاكل وما صاحبه من أحداث تمثلت في ثورة بابك الخرمي ثم حركة الافشين . وما أعقب ذلك من رفض الخليفة الواثق بالله ترشيح ولي للعهد مما نجم عنه اتاحة الفرصة لقيادة الاثراك بالتدخل في اختيار الخليفة ، وما جرّه ذلك من حصول صراع صامت بين المتوكل من جهة وبين الجند وقادتهم من جهة أخرى على السلطة ، والذي انتهى بانتصار الجند واقتيال الخليفة ، وما أعقب ذلك من فترة التسلط التركي على الخلافة ، كل ذلك قد أضعف الخلافة العباسية كثيراً وأدى الى انهلاك قوتها . وقد توقفت فوضى الجند التركي سنة ٥٢٥٦هـ / ٨٦٩ م ، في نفس الوقت الذي بدأت فيه ثورة الزنج في منطقة البصرة ، وامتدت الى البطائشح والاهواز ، تلك الثورة التي لم تكن بعيدة عن تأثيرات البحرين ولاعدية الاتصال بمنطقته . ولقد بدأت أحداث حركات القرامطة في سواد الكوفة في أعقاب الفترة العصية التي واجهتها الخلافة والتي تمثلت في مجابهة الحركات المسكرية الخطيرة ، التي باشرها الزنج ضد أراضى الخلافة العباسية ومؤسساتها ، بل وحتى كيانها ، والتي انتهت عام ٥٢٧٠هـ / ٨٩٢ م .

ان حركات القرامطة في سواد الكوفة بدأت عام ٥٢٨٠هـ / ٨٩٣ م ، غير أن الادارة العباسية حرصت على عدم القضاء على كل المشاركين فيها ، خصوصاً جموع الفلاحين الكبيرة لأنها لم ترغب في أن تفرغ الارض الزراعية من الفلاحين والعمال الزراعيين ، وهكذا بقيت مبادئ القرامطة حية في السواد ، ولاقت

رواجا وظروفا مواتية للانتقال الى مناطق مختطفة كالا هواز والبحرين واليمن -  
وبلاد الشام ، والذي يعنينا في هذه الدراسة هو تمكن الجنابي من القيام  
بثورته في البحرين عام ٢٨٦هـ / ٨٩٦م وسيطرته عليها وما تضمنه ذلك من  
اقصاء السيادة العباسية عنها ، إذ أنه لم يكف بذلك بل وجه قواته لتصل أطراف  
البصرة ، وتدق عند ذلك أجراس الخطر من عاصمة الخلافة العباسية ، فذلك ان  
والى البصرة : أحمد بن محمد بن يحيى الوثاقي قد أحسن بالخطر الكبير الذي  
تواجهه البصرة والخلافة على حد سواء ، فسارع بالكتابة الى الخليفة المعتضد  
بالله العباسي موضحا الأخطار التي أحاقت بالبصرة مخبرا بالهجمات التي قام  
بها القرامطة على سواد البصرة طالبا المدد والمعون . ولقد كانت استجابة  
الخلافة فورية وناجزة ، حيث تمثلت في جملة اجراءات صدرت لمواجهة الموقف  
والقضاء على الخطر من مهده ، فقد صدرت أوامر العاصمة باتخاذ الاجراءات  
الكفيلة بحماية البصرة من الاخطار المباشرة كخطوة أولى ، حيث صدرت الأوامر  
ببناء سور منيع لحماية المدينة من هجوم القرامطة المباغت وأن يباشر في ذلك  
فورا ، وقد تم فعلا انجاز بناء السور حول مدينة البصرة وبلغت تكلفته أربعة عشر  
الف دينار . أما الخطوة الاساسية التي اتخذتها الخلافة فتتمثل في تعيين  
أحد الرجال الأشداء ، وهو امير فارس العباس بن عمرو الفنوي<sup>(١)</sup> واليا على اليمامة  
والبحرين ، واعفائه من جميع مسئولياته الاخرى ضمانا لتفرغه لمعاربة القرامطة  
والقضاء عليهم في مهدهم البحرين . وكان ذلك عام ٢٨٧هـ / ٩٠٠م بعد أن<sup>(٢)</sup>

---

(١) والفنوي : هو من أهل تل بني سيار الذي بين الرقة ورأس عين ، بالقرب  
من حصن مسلمة ابن عبد الملك بن مروان الحكيم وابن خلكان : وفيهيات  
الأعيان ، ج٥ / ص ٢٦٢ .

(٢) الطبري : تاريخ الام والملوك ، ج١١ / ص ٣٦٤ - ٣٦٥ - ابن الاثير  
الكامل ، ج٦ / ص ٩٤ . ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ١٤ -  
ابن خلدون ، كتاب العبر ، ج٦ / ص ٧٣٧ .

ضم إليه زهاء ألفي رجل . (١)

(٢) وقد مر الغنوي بقواته بالبصرة واجتمع إليه من بني ضبة قرابة ثلاثمائة رجل ومن المتطوعين أعداد كبيرة ، حتى بلغ جيشه حوالي سبعة آلاف رجل . (٣) فتقابل جيش الخلافة العباسية بقيادة الغنوي مع جيش القرامطة الذي يقوده الجنابي ، والذي قدر عدده بسبعمائة مقاتل من بني كلاب . وبعض البهرانيين بموضع يقال له أفن . (٤)

فتناوشوا القتال يوماً وليلاً ، انسحب على أثر ذلك من جيش الخلافة من انضاف اليهم بالبصرة من مقاتلة بني ضبة أولاً ، ثم تبعهم من كان قد التحق بالجيش من المتطوعة ، مما خفض عدد قوات الخلافة إلى الثلث ، وكان أثره السلب كبيراً على جند العباسيين في حين أنه رفع معنويات القرامطة الذين ما أن اصطدموا بجيش الخلافة صباح اليوم التالي حتى هزموا وأسروا قائدهم سبعمائة من جنده ، وهرب فريق وقتل منهم عدد غير وقل الجنابي أغلب الأسرى عبراً بعد أن استبقى القائد الغنوي ، ثم حرق جثث القتلى وقد سبقت

---

(١) الطبري : المصدر السابق : ج ١١ / ص ٣٦٦ ، ابن الأثير : المصدر السابق

ج ٦ / ص ٩٤ - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٧ / ص ١٨٩ .

وقيل أن عدد جند الغنوي كانوا ألفاً فقط . ثابت سنان : المصدر السابق ص : ١٤٠ وللمؤلف رواية أخرى ان عددهم كانوا ألفي رجل - المصدر السابق - ص ٣٣٧ .

(٢) الطبري : المصدر السابق ، ج ١١ / ص ٣٦٨ . ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٣) المسمودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٤١ ، ويذكر ابن كثير أن جيشه كان حوالي عشرة آلاف رجل ، البداية والنهاية ج ١١ / ص ٨٣ . لكن يبدو أن الجيش كان زهاء ألفي رجل لان المسمودي ذكر : أن أكثر جيش الغنوي قتل وأسروا أن عدد الذين أسرهم الجنابي ثم لتلهم كانوا حوالي سبع مائة رجل .

مروج الذهب ، ج ٤ / ص ٢٦٥ ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٤١ .

(٤) المسمودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٤١ ، وعن أفن راجع الشهيد بالتفصيل .

الإشارة إلى أن الجنابي قد أطلق الفتوى بعد ذلك بعد أن حملت رسالة إلى الخليفة، وكان ذلك في شعبان سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م، حيث أرسله مع سفينة من ساحل البحرين حتى وصل الأبلهة بالبصرة، ثم توجه إلى بغداد فوصل في الحادي عشر من رمضان من نفس السنة. (١)

وفي سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م، قرب أصحاب الجنابي من البصرة فخشي أهلها منه وهموا بالخروج منها لكن الوالي: أحمد الوثاقي رد هم عن ذلك فثبتوا بالبصرة. (٢) وفي سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م ورد كتاب من ابن بانو أمير البحرين أنه كتب حصنا للقراطة وظفر ببعض قرابة لابي سعيد الجنابي ما يدل على استمرار وجود إدارة عباسية في بعض مناطق البحرين خلال هذا التاريخ (٣) وخصوصاً أن بعض المصادر أشارت إلى تمكن ابن بانو من فتح القطيف بعد أن قتل ولي عهد الجنابي الذي كان يتولاها. (٤)

وفي سنة ٢٩٩هـ/٩١١م عاود القراطة محاولتهم غزو البصرة غير أن والي البصرة محمد بن اسحق بن كنداج باغتهم فهزيمهم وطاردهم فقتل بعضهم وتكهن الباقون من الانسحاب فرارا. (٥)

---

(١) الطبري: تاريخ الام والملوك ١١٠هـ/ص ٣٦٨ - السمودي: مروج

الذهب، ٤هـ/ص ٢٦٥، التنبيه والاشراف، ص ٢٤١.

(٢) الطبري: المصدر السابق، ١١٠هـ/ص ٣٧٢، ابن الاثير: الكامل، ٦هـ/ص ٩٩.

(٣) الطبري: المصدر السابق، ١١٠هـ/ص ٣٨٤. ويقول ثابت سنان: ان ابن بانو هذا قتل ولي عهد الجنابي ووكيل القراطة على قومه واتباعه وظهر أنه من آل سنبر، وفتح القطيف التي كان يسكنها ولي عهد الجنابي هذا. اخبار القراطة، ص ٢٢-٢٣.

(٤) الطبري: تاريخ الام ١١٠هـ/ص ٣٨٤، ثابت سنان: اخبار القراطة - ص ٢٢-٢٣.

(٥) مسكويه: تجارب الام، ٦هـ/ص ٣٣-٣٤، ابن الاثير: الكامل ٦هـ/ص ١٤٠.

وفي سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م . استشار الوزير أبو الحسن علي بن عيسى الذي  
تولى الوزارة في هذه السنة الخليفة العباسي المعتذر بالله ٢٩٥-٣٢٠ هـ  
٩٠٧-٩٣٢م<sup>(١)</sup> في مراسلة أبي سعيد الجنابي ومحاولة التفاهم معه والتخلص  
من شره بعد ما تأكد الوزير من مدى قوة القرامطة وعدم تمكن جيش الخلافة من  
القضاء عليه، أو حتى من إيقاف خطره مما يهدد الخلافة ذاتها بمواقب وخيمة  
وقد وافق الخليفة المعتذر على ذلك ، فكتب الوزير الى أبي سعيد الجنابي  
رسالة طويلة تضمنت الترهيب في الطاعة والترهيب من المعصية ، وورد فيها  
قوله : **أن أمير المؤمنين جعل هذا ظهريا عليك وحجة من الله بينة فيك وقاطعا  
لملك وبابا بعصمك ان صدقت عما اراده من الخير بك وعظمت النعمة فيما بذله  
من العهد لك .** (٢)

وذكر لهم فساد مذهبهم كما تضمنت التهديد والوعيد من المعصية  
والمخالفة ، ولما وصل الرسل الى البصرة بلغهم خبر موت أبي سعيد الجنابي  
فتوقفوا في انتظار تعليمات جديدة ، لكن الخليفة أمرهم بمواصلة السير وتسليم  
الرسالة الى من يخلف أبا سعيد الجنابي في قومه فأتى الرسل الى البحرين  
وأدوا رسالة الوزير الى أبي سعيد بن الحسن وأخيه أبي طاهر بن الحسن .<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ابن كثير : البداية  
والنهاية ، ح ١١١ / ص ١٢١ .  
(٢) مسكويه : المصدر السابق ، ح ١٠٤ / ص ٣٤ .  
(٣) وكان الامر بيد أبي القاسم سعيد بن الحسن ، أما أخاه ابو طاهر فانه  
كان صغير السن ، الا انه اشتهر دون غيره ، فخشي القائمون على حكم  
القرامطة بعد ابي سعيد الجنابي ، اذ كانوا في بداية عهد الدولة .  
لأن في اليمن قامت دعوة مستقلة والفاطميين ازدادوا قوة ، فوافق  
القرامطة خشية سوء العاقبة باطلاق الأسرى . ثابت سنان : اخبار  
القرامطة ، ص ٣٦ هـ ١



وقد أكرم القرامطة وفادة الرسل فاستلموا الكتاب واستجابوا له بأن أطلقوا سراح  
الاسرى وأرسلوهم الى العاصمة . ويذكر ابن كثير أن أبا طاهر قد رد على  
رسالة الخليفة ما مضمونه : ( ان هذا الذي تنسب الينا مما ذكرتم لم يثبت  
عندكم الا من طريق من يشنع علينا ، وانا كان الخليفة ينسبنا الى الكفر بالله  
فكيف يدعونا الى السمع والطاعة له )<sup>(١)</sup> وقد سبق أن المعنا الى أن علاقة  
القرامطة بالخلافة العباسية قد تحسنت خلال هذه الفترة ما اثار حفيظة  
العبيديين في مصر . واسهم في اقصاص سعيد عن حكم القرامطة وتولية اخيه.<sup>(٢)</sup>  
ابي طاهر سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م ، الذي افتتح عهده بالهجوم على البصرة وذلك<sup>(٣)</sup>  
سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م ، بجيش يتألف من تسعمائة مقاتل نصفهم من الفرسان .<sup>(٤)</sup>  
فقد باغتوا البصرة ونصبوا السلاليم على سورها ، فدخلوا وفتحوا ابوابها وأمنوا  
عدم اغلاقها بأن طرحوا بين كل مصرعين منها أحمالا من الرمل والحصى كانوا

(١) ابن كثير : البداية والنهاية ، ١١٥ / ص ١٢١ .

(٢) المسمودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٠ .

(٣) ورواية ابن خلدون أن أبا طاهر تولى الامر بعد سنة ٣٠٥هـ ، للمزهد  
من المعلومات راجع الفصل الثاني .

(٤) المسمودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٠ . ذكر البعض أن عدد جنود

القرامطة كانوا : ألفا وسبع مائة فارس . مسكويه : تجارب الامم ج ١

ص ١٠٤-١٠٥ ، ابن الجوزي المنتظم ، ٦٥ / ص ١٧٣-١٧٤ .

الهمداني : تكملة تاريخ الطبري ص ٢٣٨ ، ابن كثير : البداية

والنهاية ، ١١٥ / ص ١٤٧ . وقال آخرون : أن عدد جيشه كانوا

الفين وسبع مائة . ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٣٦ .

ابن الجوزي القرامطة ، ص ١٦ .

قد جلبوه معهم لهذا الغرض وهكذا فقد تمكنوا من اقتحام تحصينات الخلافة  
للبيصرة، وكان ذلك في ليلة الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ٣١١ هـ /  
٩٢٣ م<sup>(١)</sup> وبعد أن فتكوا بالحراس بادروا الى قتل أمير البصرة، سيك المفلحي  
كما قتلوا عددا كبيرا من أهل البصرة الذين بادروا الى القتال دون قيادة وقد  
هزمهم القرظي، وهرب كثير منهم الى الابلسة والجزر والشطوط، وطرح البعض  
أنفسهم في الماء، ففرق الكثير منهم لذلك، وبقي القرظي بالبصرة سبعة  
عشر يوما. (٢)

احرق في اثناء ذلك كثيرا من البيوت كما احرق المسجد الجامع  
الكبير والمسجد المجاور لقبر طلحة وسوق المرند، وغيرها، وأخذ ما قدر على  
حطه من الأموال والمتاع والصبيان والنساء قبل أن يترك البصرة عائدا الى  
الاحساء، واستعمل الخليفة المقتدر على البصرة: محمد بن عبد الله الفارقي  
بعد مقتل سيك المفلحي، ووجهه الى البصرة بجيش كثيف غير أن الأمير  
الجديد وصل البصرة بعد رحيل القرظي عنها. (٣)

لقد سعى الامام محمد بن جرير الطبري هذه السنة بسنة الدمار لكثرة  
ما حصل فيها من تدمير وضعف ووهن، في سلطان المسلمين، ويبدو أنه كان

- 
- (١) ثابت سنان: أخبار القرامطة، ص ٣٦، مسكويه: تجارب الامم، ج ١ ص ١٥٥  
الهمداني: سيرة تاريخ البربر، ص ٢٣٨. عريب القرظي: صلة تاريخ  
الطبري، ص ١٢٣ / ٥٧. ويقول المسعودي أن دخول القرظي للبصرة  
كان ليلة الخميس لثلاث بقين من ربيع الآخر السبع والأربعين، ص ٣٣٠
- (٢) ابن الجوزي: المستظلم، ج ١ ص ٦٣ - ١٧٣ - ١٧٤. ابن الاثير: الكامل  
ص ٦٣ / ١٧٥. ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١ ص ١٤٧.
- أما ثابت سنان فيقول: أن القرظي بقي في البصرة مدة ثمانية عشر يوما. اخبار  
القرامطة، ص ٣٦.
- (٣) عريب القرظي: صلة تاريخ الطبري، ج ١ ص ١٢٣ / ٥٧ - المسعودي: التنبيه  
والاشراف، ص ٣٣٠، ثابت سنان: اخبار القرامطة، ص ٣٦. ابن الاثير:  
الكامل، ج ١ ص ١٧٥، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١ ص ١٤٧.

للقرامطة من يرأسهم من مقر الخلافة سرا وينقل اليهم أخبار الدولة وما يحصل فيها من تطورات كما ينقل اليهم أخبار دار الخلافة . ومع أننا ينقصنا الدليل المادي لاثبات ذلك بالنص القاطع، غير أن بالامكان استقراء ذلك من خلال ما المح اليه الطبري، ومن خلال ما أفصحت عنه المصنف من أن القرامطة كانوا يعلمون تغيير الوزير العباسي قبل أن يصل ذلك الي علم أهل البصرة أو يرد في المراسلات الرسمية الديوانية، ذلك أنه حصل أن أعيد علي بن محمد ابن الفرات الي الوزارة .

( في وزارته الثالثة للخليفة المعتذر ) حيث تم عزل علي بن عيسى بن الجراح، وهو كما يظهر كان يتمتع بسمعة طيبة لدى القرامطة ولعل ذلك قد حصل بعد المراسلة المذكورة آنفا معهم بعد الحصول على اذن الخليفة، وعند دخول القرامطة البصرة ونهبهم أموالها وقتلهم أهلها كانوا يدعون أهل البصرة بالويل فيقولون : ( ويلكم ما ارك سليطينكم في ابعاد ذلك الشيخ عن نفسه وليعلمن مايلقى بعده . . . ) وقد قال أهل البصرة : ( ونحن لاندرى مايقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالقبض على حامد وعلى ، وولاية ابن الفرات فعلما ما أراد القرامطة وأن الخبر أتاهم من وقته في جناح طائر . )<sup>(١)</sup>  
وفي سنة ٣١٢هـ / ٩٢٤م تحرك ابو طاهر الي الهبير، لقطع الطريق على الحاج وهم عائدون من مكة .<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) عريب القرطبي : صلة تاريخ الطبري ، ١٢٥ / ص ٥٧٠ .  
(٢) وهو رمل في شمال جزيرة العرب، عرضه من الشقوق الي الاجفر وطوله من وراء جبل طي الى أن يتصل بالبحر شرقا، ومنه عرق يضرب من القادسية الي البحرين . ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٤٢٠ . باقوت : معجم البلدان ج ٥ / ص ٣٩٢ .  
(٣) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ٣٧ - ابن الأثير : الكامل ، ج ١ / ص ١٧٧ .

وقد اصدر الخليفة العباسي المعتذر بالله أمره بتولية أبي الهيثم  
عبد الله بن حمدان بن حمدون ، بخفارة الحاج وذرقته الطريق بين مكة المكرمة  
والكوفة ، فالتقى بأبي طاهر القرمطي ، الذي أشارت المصادر أن قواته كانت  
تتراوح ما بين ٥٠٠ - ٩٠٠ مقاتل . (١)  
(٢)  
ما بين فارس وراجل . ولم تستطع قوات الخلافة العباسية الصمود  
في وجه القرامطة الذين تمكنوا من قتل عدد كبير من الحجاج والجنود . كما  
اسروا الكثير من الجنود وعلى رأسهم أبو الهيثم ، وأخذوا من الاموال ما يقدر  
بالف ألف دينار ، وما قدروا على حمله من الأمتعة والنساء والصبيان قبل أن يمدوا  
الى البحرين ، أما من تمكن من النجاة وهرب منهم فقد تصدى لهم الأعراب  
ونهبوهم وتركوهم في الصحراء ، حيث مات اكثرهم عطشا وجوعا . (٣)  
أبو طاهر القرمطي الأسرى الذين بلغ عددهم ألفي رجل وخمسة امرأة كما  
أطلق قائد جيش الخلافة أبا الهيثم . (٤) وزود ، بخطاب الى الخليفة المعتذر  
بالله يطلب منه ولاية البصرة والأهواز ، وقد امتنع الخليفة ، وربما كان ذلك  
من جملة العوامل التي دفعت أبا طاهر القرمطي الى أن يقرر الاستمرار في  
التصدي لركب الحج المراقي استهانة بقوة الخلافة العباسية واحراجا لها  
ولعله كان مدفوعا من قبل العبيديين في مصر ، وقد سبق أن أشرنا الى دورهم  
في اقصاء أخيه والمجبي به الى قيادة القرامطة في البحرين بالتعاون مع

(١) عريب القرطبي: صلة تاريخ الطبري، ج ١٢ / ص ٦١ - ابن الجوزي: المنتظم

ج ٦ / ص ١٨٨ ، مسكويه: تجارب الامم ، ج ١ / ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٠ .

(٣) عريب القرطبي: النصدر السابق ، ج ١٢ / ص ٦١ . المسعودي: المصدر

السابق ، ص ٣٣٠ . ويقول ابن الاثير: أن عمر القرمطي كان آنذاك ثمان

عشرة سنة . الكامل : ج ٦ / ص ١٧٧ .

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج ١١ / ص ١٥٠ .

مجلس العقدانية. (١)

وقد أدركت الخلافة فيما يظهر نوايا القرمطي وبلغها أخبار حشد قواته وتوجهه في ذي القعدة (٢) باتجاه طريق الجادة الذي يربط الكوفة بالحجاز ولذلك فإنها جعلت قوافل الحج تحت اشراف وحماية قوات خاصة إذ جعلت مع كل قافلة فرقة من المقاطعة تحت قيادة واحد من كبار قادة الجند مثل جعفر الشيباني وجنى الصفواني وشمل الخادم الدلفي، وطريف السبكري الخادم، واسحاق السبكري (٣)

وقد التقى القرمطي بطلائع الركب العراقي في زبالة وهزمهم فهربوا عائدين الى الكوفة حيث كانت بقية القوافل والجند، غير أن أبا طاهر القرمطي لم يتركهم وشأنهم بل أقدم على تعقبهم حتى الكوفة، وقد سبق أن قدمنا في الفصل الثاني تفصيلا عن المعركة. وكيف أن القرمطي تمكن من أن يهزم جميع قوات الخلافة، وكيف أن الخلافة باحتواء الكوفة وسلب أموالها إضافة الى تجهيزات وأسلحة الجيش الحباسي وحمل ما قدر عليه من الأموال والأسرى قبل أن يرحل الى البحرين، حاملا معه أبواب الكوفة الحديدية التي اقتطعها (٤)

- 
- (١) ابن الاثير: المصدر السابق، ج٦/ص ١٨٠ - ابن كثير: المصدر السابق، ج١١/ص ١٥٠.
- (٢) ابن الاثير: الكامل، ج٦/ص ١٨٠، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١/ص ١٥٠.
- (٣) المسمودي: التنبيه والاشراف، ص ٢٣١.
- (٤) عريب القرطبي: صلة تاريخ الطبري، ج١٢/ص ٦٣-٦٤ - ابن الاثير: المصدر السابق، ج٦/ص ١٨٠، ويقى القرمطي بالكوفة ستة ايام ثم عاد الى البحرين. ثابت سنان: اخبار القرامطة - ص ٤٤، ابن الاثير: المصدر السابق، ج٦/ص ١٨٠.

ويبدو أن ابا طاهر قد أدرك مدى ضعف الخلافة العباسية وانهارت  
معنويات جندها الذين أخذوا يبادرون الى الهروب حتى قبل لقاء القرامطة  
كما يظهر أنه قد أفترته الأموال التي غنمها من الحجاج ولذلك فإنه أقدم سنة  
٣١٣هـ / ٩٢٥م على اعتراه ركب الحاج العراقي ، وهم في طريقهم الى مكة  
فدفع الحاج له بما رضى به ، فأخلى سبيلهم فحجوا في تلك السنة في أمان .<sup>(١)</sup>  
وقيل انهم دفعوا أموالا للقرمطي ولم يحجوا بل عادوا الى بغداد ، وكانت  
مقابلة الحاج للقرمطي ، بهزلة وقوته حوالي الف فارس .<sup>(٢)</sup> ولمل ما يُمسّر  
الاستغراب ، أن الخلافة العباسية في هذه الفترة لم تجد بأسا من الاعتراف  
بعجزها عن مواجهة قوات القرامطة ، وبعدم قدرتها على توفير الأمان للحجاج  
أو حماية طريق الحج ذلك أنه في سنة ٣١٤هـ / ٩٢٦م قدم الحجاج من  
خراسان الى بغداد ، لكن موء نس الخادم اعتذر لهم بأن القرامطة قد قصدوا  
مكة المكرمة فانصرف الحاج ولم يحج في هذه السنة أحد عن طريق العراق .<sup>(٣)</sup>  
ومن الغريب أن ابا طاهر القرمطي لم يعترض طريق الحج في هذا  
العام فإنه كان منشغلا بتنظيم أمور البحرين الداخلية ونقل مقر حكمه من هجر  
الى الاحساء على أثر خلافات حصلت بين مجلس العقديّة وأهل هجر  
كما سبق أن ذكرنا حيث نقل ابو طاهر مقره الى قصر بناه في الاحساء ونقل  
معه مجلس العقديّة .<sup>(٤)</sup>

ولمل في تصرف موء نس ما يشير الى انقطاع أخبار القرامطة عن دار  
الخلافة ومدى ما كانت تعيشه الدولة من قلق وارتباك بسبب هجمات القرامطة

(١) ابن الاثير : الكامل ، ٦٥ / ص ١٨٢ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ١١٥

ص ١٥٢

(٢) النجم عمري : اتحاف الوري ، ٢٥ / ص ٢٧١

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ، ٦٥ / ص ٢٩ - ابن الاثير : الكامل ، ٦٥ / ص ١٨٢

(٤) ابن خلدون : كتاب العبر ، ٧٥ / ص ١٩٠

واستبانتهم بها .

أما السنة التالية سنة ٣١٥ هـ / ٩٢٧ م فقد وصلت الاخبار السرى  
الخليفة المقتدر بالله بمسير أبي طاهر الى الكوفة ، لذا فقد أرسل الخليفة؛  
يوسف بن أبي الساج على رأس جيش كبير لملاقاته وحماية الكوفة ، الا أن  
القرمطي سبق ابن أبي الساج الى الكوفة بيوم .<sup>(١)</sup> ودخل المدينة فهرب نواب  
السلطان منها واستولى القرمطي على مائة كر من الدقيق والف كرشعـيرا  
وغيرها من العلاف ، وكان قد فنى قوت القرمطي ، فقوى بعد استيلائه على ذلك  
وحين وصل ابن أبي الساج بقواته ، حال عدوه بينه وبين الكوفة .<sup>(٢)</sup>

وكان عدد جند الخليفة يزيد عن ثلاثين الف فارس ، وقوة القرمطي حوالي  
الف مقاتل فاغتر قائد الخليفة بكثرة جنده وقلته عدد العدو .<sup>(٣)</sup> فقال : ( ان  
هؤلاء لشردمة قليلة بعد ساعة في يدى ) وأمر الكاتب أن يكتب بكتاب النصر  
الى الخليفة قبل بداية المعركة .<sup>(٤)</sup> وقد تقابل الفريقان قرب قرية حرول  
التي ينسب اليها الحرورية من الخوارج فتغلب القرمطي على جيش الخلافة  
واسر ابو القاسم بن أبي الساج ، وهزم جيشه ، وهرب المنهزمون ، حفاة الى أن  
وصلوا الى بغداد . فارتعد أهلها وفكروا فى الخروج منها وأخذ الكثير منهم  
ينقل امتعته عبر دجلة الى الجانب الشرقى من بغداد وفكروا فى الانتقال الى  
واسط وحلوان وخراسان ، وقد توجه القرمطي الى بغداد قاصدا احتلالها

(١) عريب القرطبي : صلة تاريخ الطبرى ، ح ١٢٠ / ص ٦٨ .

(٢) ابن الاثير : الكامل : ح ٦٠ / ص ١٨٦ .

(٣) ابن الاثير : الكامل ، ح ٦٠ / ص ١٨٦ ، ويقول ابن كثير ان عدد جند الخليفة

عشرون الفا وجند القرمطي الف وخمسمائة جندي . البداية والنهاية ، ج ١١

ص ١٥٥ . ويقول ثابت سنان : أن عدد جند القرمطي كانوا الفسـين

وسبعمائة رجل منهم خمسمائة فارس ، اخبار القرامطة ص / ٤٨ .

(٤) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٤٦ .

واسقاط الخلافة العباسية، وقد سبق أن فصلنا في الفصل الثاني كيف أن  
مؤسس المظفر قائد جيش الخلافة عبا كل ما تمكن من تعبثته من قوات وأقام  
الاستحكامات وبنى البثوق امام تقدم قوات القرامطة، ولجأ الى استخدام  
الخداع والحيلة وعمل على أن يتفشى المرض بين قوات أبي طاهر .

حتى تمكن من أن يصرفه عن عزمه على التوجه الى العاصمة، لذلك فإنه توجه  
الى الانبار عوضاً عنها حيث قتل الكثير من أهلها قبل أن يتوجه الى هيت التي  
صعدت في وجه قواته ببسالة نادرة وتمكن أهلها من كبح جماح القرطبي الذي  
فقد اتزانه فعاث في البلاد قتلاً وتشريداً لأهل القرى والبسطاء من الفلاحين  
فقد انحدر الى الرحبة فاستباحها وأغار على عدد كبير من قرى ومدن الجزيرة  
وحمل كل ما يقدر على حمله من الأموال قبل أن يعود الى البحرين. (٢)

وفي سنة ٣١٦هـ/ ٩٢٨م توجه ابو طاهر القرطبي الى الدالية، فلم

(٢) عريب القرطبي : صلة تاريخ الصبري، ١٢٥هـ/ ص ٦٨-٦٩- المسمودي :  
التنبيه والاشراف، ص ٣٣١-٣٣٣ . ثابت سندان : أخبار القرامطة  
ص ٤٦-٤٨ مسكويه : تجارب الامم، ١٥٠هـ/ ص ١٧٣- الانبار : مدينة  
قديمة على الفرات غربي بغداد على بعد عشرة فراسخ ياقوت : معجم  
البلدان، ١٥٠هـ/ ص ٢٥٧ . هيت وهي بلدة على الفرات من نواحي  
بغداد وهي مجاورة للبرية ياقوت : المصدر السابق، ١٥٠هـ/ ص ٤٢ .  
- (٢١) . الرحبة : قرية بهذا القادسية على مرحلة من الكوفة، ياقوت  
: المصدر السابق، ١٥٠هـ/ ص ٣٣ . حروراء على بعد ميلين من الكوفة  
ياقوت : المصدر السابق، ١٥٠هـ/ ص ٢٤٥ .



وجد فيها مقاومة ، فقتل من أهلها جماعة ثم خرج الى الرحبة فقاومه أهلها فقتل منهم الكثير ، وطلب أهل قرقيسيا منه الأمان فأمنهم ، واشترط عليهم عدم الخروج بالنهار فقبلوا ذلك . ثم سير القرمطي بعض سراياه الى مدن وقرى الجزيرة ، برئاسة الحسين بن علي بن سنبر ومعان الكلابي ، ومعهما قرابة ألفي مقاتل . وجعل على بعض السرايا : سليمان الجلي ، والاخير من أهل النسك والعبادة والخبرة والالمام بمذاهبهم . فخرجوا الى المدن ، ونهبوا واخذوا الاموال ، فخافهم الأعراب وهربوا من بين أيديهم ، ثم فرض القرمطي على كل شخص منهم دينارا اتاة .<sup>(١)</sup>

وقيل : ديناران .<sup>(٢)</sup> يحملونها اليه الى البحرين ، ثم انصرف أبو طاهر بقواته الى الرقة ، فقاتله أهلها وأهل الرض معهم ، غير أنه تمكن من أن يقتل من أهلها قرابة ثلاثين رجلا ، ولكنهم قاتلوا باصرار مدة ثلاثة أيام ، قبل أن ينصرف القرمطي عنهم الى رأس عين وكفر توشا ، حيث طلب أهلها الأمان فأمنهم ، ثم سار الى سنجار فنهبها ثم أمن أهلها ، وبعد ما اتجه الى هيت مرة أخرى لعله يثأر لنفسه ، لكن أهلها قاتلوه أشد قتال حتى اضطروه الى الانصراف عنهم حيث توجه الى الكوفة فاستباحها ونهبها وهو في طريق عودته الى البحرين .

وهكذا استمر أبو طاهر القرمطي يجول في مناطق العراق المختلفة دون رادع قرابة سنتين قبل أن يعود الى هجر في أول صفر من سنة ٣١٧ هـ

(١) المسعودي : المصدر السابق ، ص ٣٣٣-٣٣٤ . ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٥٠-٥١ . العالمية : مدينة على شاطئ الفرات بين عانسه والرحبة . ياقوت : المصدر السابق ، ص ٢٣٣ . قرقيسيا : بلدة على نهر الخابور مثلث بين الخابور والفرات . ياقوت : المصدر السابق ، ص ٤٤٤ . ٣٢٨ ، الجزيرة : جزيرة أقور : وهي شمال العراق منطقة بين دجلة والفرات وبين العراق والشام ، ولها مدن كثيرة مثل : الرقة ورأس عين ، والموصل وغيرها . ياقوت : المصدر السابق ، ص ٢٣٤-١٣٥ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ، ص ١١١-١١٢ .

(١) وقد اجتمع له من اعتقد مذهبه بالمعراق خلال هذه الفترة ، أكثر من عشرة آلاف رجل ، فأحكم تنظيمهم وولى عليهم : حريث بن مسعود بواسط وعميس بن موسى ، يعين التمر ونواحيها . وعاد الى هجر . وقد قام نوابه بسلب الناس ونهب أموالهم ، وجمعوا الأتاة المفروضة عليهم ، واستمروا على ذلك الى ان قاتلهم جيش الخلافة ، وهزمهم واضعف شأنهم . (٢)

وفي سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م حج بالناس عبد السميع بن أيوب الهاشمي وخرج الحجيج بخفارة وذرقة حتى يسلموا في الدرب في الذهب والاياب من القرامطة . (٣) ولعل في التزام القرامطة بالتشيع العلوي ويدعوى حسب آل البيت ما منعهم من التمرض للحجاج في هذا العام . وفي شهر رمضان المبارك سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م هاجم القرظي مدينة الكوفة بقواته ، فقتلوا كثيرا من أهلها ونهبوا خيراتها وأموالا كثيرة للسلطان وغيره ، ورجعوا الى هجر ، بعد خمسة عشر يوما . (٤)

وفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م أرسل محمد بن ياقوت صاحب الخليفة رسولا الى أبي طاهر القرظي ، يدعوه الى طاعة الخليفة لكي يقره الخليفة على ما هو عليه من تولي ولاية البلاد التي بيده ، وأغراه باحتمال توليه بعض الولايات

---

(١) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ . ابن الاثير : الكامل

ج ٦ / ص ١٩١ .

(٢) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ٥١ - ٥٢ . مسكويه : تجارب الامم

١٨٢٠ - ١٨٣٠ . ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ / ص ٢١٦ .

لم نتطرق لحوادث سنة ٣١٧ هـ ، حيث أنها ذكرت ملامح عنها في الفصل الثاني ، ثم ذكرت بالتفصيل في الفصل الرابع هذا فيما بعد ان شاء الله .

(٣) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٤ .

(٤) عريب القرظي : صلة تاريخ الطبري ، ج ١٢ / ص ٨٤ ، وذكر طيحيستان في

ص ١٩٩ . أنه رجع بعد خمسين ليلة ، ويمكن الفناء التمارض

بين النصين ان أخذنا المدة الأخيرة باعتبار أنها تمثل الفترة التي غاب فيها

القرامطة عن هجر في هذه الفترة . ← كج سول زلم

الأخرى ان امتنع عن التعرض للحجاج ، وعلى أن يرد الحجر الأسود السي موضعه في الكعبة المشرفة ، فأجابه القرمطي الى كل ما طلب غير رد الحجر الأسود فسار الحاج في تلك السنة مطمئنين (١)

والذي يظهر من مراسلات الخلافة مع أمراء القرامطة سواء ماتم فسي أواخر أيام أبي سعيد الجنابي أو في عهد ابنه أبي طاهر القرمطي مرارا ، أن الخلافة كانت عاجزة أمام قوة القرامطة ، وقد أوضح أبو طاهر القرمطي أسباب انهيار وتداعي جيوش الخلافة رغم كبرتها أمام قواته رغم قلتها بقوله : أن أصحاب السلطان يقدرون أن السلامة في الهرب فيقدمونه ، ونحن نقدر أن السلامة في الصبر فنثبت ولا نبرح (٢) هذا إضافة الى متانة الجبهة الداخلية عند قرامطة البحرين لشدة إيمانهم بعقيدتهم رغم فسادها وطاعتهم العمياء للقيادة الصارمة والدقيقة ، إضافة الى تفهمهم لأخبارهم ، في مقابل تشتت أمر الخلافة وانقسام الجند والساسة ، والتنافس على المناصب الذي يفضي الى التضییع والتسيب الكبير الواقع ، حتى ان بعض أنصار القرمطي غمى بغداد كما أسلفنا ، كان يرسل الأخبار الى أبي طاهر يوميا بواسطة الحمام الزاجل ، إضافة الى وجود عيون وجواسيس له في كثير من المناطق وخاصة بين التشيعيين في بغداد وغيرها . (٣)

ومن الشيعة من وصل الى مراكز عالية في دار الخلافة مثل الوزير ابن الفرات وكثير من آل الفرات وكذلك من آل بني بسطام ، وآل القاسم بن عبد الله وغيرهم ، فكانوا يرسلون القرامطة مثل ابني طاهر بالبحرين ، وكذلك المهدي امام العبيد بين في المغرب ومصر ، وذلك لأنهم كانوا على صلة واحدة

جميع رسائله

(١) تلخيص: المصدر السابق ، ص ٢٦٠ ابن الاثير: الكامل ج ٦ / ص ٢٤٢

(٢) مسكويه: تجارب الامم ، ص ١٠١ / ص ١٧٩

(٣) تلخيص: اخبار القرامطة ، ص ١٥٢ - ١٥٣ جميع رسائله

وقد احتفظت لنا المصادر ببعض النصوص المهمة من مراسلات وجهت إلى  
أبي طاهر القرمطي من أنصاره في بغداد بمناسبة تولي المقتدر بالله جعفر بن  
المعتضد بالله الخلافة وكان صغيراً لم يبلغ الحلم ، وقد جاء في إحدى تلك  
الرسائل اغراء للقرامطة بضرورة اهتبال الفرصة السانحة مانصه :

( انتم خرجتم أيام المعتضد والمكفي ، فلما صار الأمر إلى هذا الصبي  
المقتدر بالله قعدتم ، قوموا فنحن كتابه وأصحابه والدولة لكم ) والرسالة تكشف  
إضافة إلى ذلك أن مرسلها كان لصيقاً بالخلافة وإدارة الدولة ، إلا أن  
القرامطة كانوا يراعون على ما يظهر إعطاء فرصة للوزير الصالح / علي بن عيسى  
ابن الجراح ، الذي كان قد تولي الوزارة خلال تلك الفترة حيث وجدوا أن  
مصلحتهم تقتضي ذلك ، فلما عزل عنه الوزارة وقبض عليه هاجم القرمطي البصرة  
فقد وعلمته أخبار القبض على الوزير / علي بن عيسى في نفس اليوم ، كما  
أسلفنا ، قبل أن يصل إلى البصرة . (١)

ثم هاجم بقواته الكوفة ، وقد أظهر الشيعة ببغداد السرور حتى أنهم  
راسلوه وأطمعوه في الاستيلاء على بغداد وكشفوا له ضعف الخليفة والسلطان  
فتشجع القرمطي لذلك ونشط من أجل تحقيق هزيمة الخلافة ، وربما القضاء  
عليها في عقر دارها ، وقد أظهر أهل الكوفة من الشيعة التأييد للقرمطي  
ما مكنه من تجميع ما لا يقل عن ثلاثين ألف مقاتل توجه بهم إلى بغداد ، وقد  
عبر الفرات ، إلا أنه لم يتمكن من اقتحام بغداد ، بسبب إجراءات مؤسسية كما  
سبق إيضاح ذلك .

ولم يكن من السهل دفع القرمطي عن العاصمة دار الخلافة ، وقد  
توقع الكثير من أنصاره استيلاءه على العاصمة العباسية دار السلام وأظهروا

(١) شمس الدين: أخبار القرامطة ، ص ١٥٢-١٥٤ . مع سيرة

امرهم حتى بدأ بعضهم بنقل أمتعتهم ، وأهالهم إلى البصرة في طريقهم إلى هجر ، حيث اعتقدوا تأليه القرمطي أو نبوته ومهديته ورغبوا في مصاحبتهم والخضوع له . (١)

وفي سنة ٣٢٣هـ / ٩٢٤ م خرج القرمطي وذلك لست بقين من شوال ومعه تسعمائة فارس وتسعمائة راجل بقصد قطع طريق الحج ونهب أموال الحجاج وقوافلهم وقد قسم المقاتلين من أتباعه إلى مجموعتين في موضع يقال له الجابرية ، وهي على مسيرة ثلاثة أيام من الاحساء فقاد إحدى المجموعتين قاصدا القادسية والكوفة . (٢)

أما المجموعة الثانية فقد جعلها تحت قيادة مشتركة بين أبي عبد الله الحسن بن علي بن سنبر ومعاذ الكلابي الذين توجهوا بها إلى زباله والمعقبة لعلاقة القافلة الأولى من الحجاج حيث أوقفوا بهم وقتلوا بعضهم وحازوا على أموالهم ، وقد تمكن قسم من القافلة من النجاة بالهرب والعودة إلى الصراق باتجاه القادسية ، غير أنهم فوجئوا بقوات القرامطة بقيادة أبي طاهر ، الذي كان يترصد للقافلة الثانية ، فقتل منهم الكثير ونهب من أموالهم ومن أموال الحجاج القادسيين في القافلة الثانية الشيء الكثير ومن الأمتعة ما لا يوصف . (٣)

ويظهر أن أنصاره قد سئموا من استمراره على القتل مع قدرته على ضمان توفير الأموال سنويا مما يعرض عليه من تأمين طريق الحج ، وقد بلغت صامع

- 
- (١) ~~تاج السنين~~ : أخبار القرامطة ، ص ١٥٣-١٥٥ . ~~عج سويل زباله~~
- (٢) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٧-٢٣٨ . ~~تاج السنين~~ أخبار القرامطة
- ~~المصدر السابق~~ ، ص ٢٦٠ . ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٢٧٦ .
- ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٤٩ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ١٨٩ .
- (٣) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٧-٢٣٨ . ~~تاج السنين~~ أخبار القرامطة ، ص ٢٦٠ . ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٢٧٦ - ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٤٩ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ١٨٢ .

أبي طاهر بعض الانتادات من بعض المخلصين من اتباعه الذين خشوا من  
تآلب الناس عليه والاساءة لسمعته من استمراره على المجازر دون سبب  
ظاهر، ورأوا أن يوافق على أن يأخذ من الحجاج وقوافل الحج أتوات سنوية  
معلومة تصل اليه الى البحرين، وقد وافق على ذلك. (١)

وفي سنة ٣٢٥هـ / ٩٣٦م هاجم القرمطي الكوفة مرة أخرى بسبب تأخر  
وصول الأموال اليه، وقبض على شفيح اللؤلؤ لومى أمير الكوفة، الذي يادر  
بالكتابة الى أمير الامراء / محمد بن رائق طالبا منه أن يدفع للقرامطة بعض  
المال لأن ذلك كان هدفهم الرئيسي من الهجوم، وقد أرسل شفيح الى بغداد  
مقيدا، لكن السلطان خيب آمال القرمطي، إذ رفض مطالبه فما كان منه الا أن  
رجع الى البحرين. (٢) غير أن الخليفة القاهر بالله سرعان ما اضطر فسي  
نفس السنة الى أن يعقد معه هدنة جديدة تضمنت تعهد الخلافة بأن تدفع  
للقرمطي أتاوة سنوية قدرها مائة وعشرون ألف دينار سنويا، في مقابل ضمان  
أمن طريق الحج، ولم يشمل هذا المبلغ الضريبة المفروضة على كل حاج يجتاز  
الطريق. (٣)

وهكذا فقد استقرت الأمور تقريبا بعد عقد هذه الهدنة فلم تمد  
قوافل الحجاج تتعرض لسوء، وسارت علاقات القرامطة ضمن هذا الاتفاق مع  
الخلافة المباسية هادئة وان كان الخوف والفرع بقي مخيما على الكوفة وطريق  
الخوار وحتى بغداد، بسبب الخبرات المريرة التي سبقت من القرامطة وغدرهم  
والراجح أن أبا طاهر قد انشغل بما أسلفنا الحديث عنه، بالأمر الداخلي

عبد الله آل خليفة

(١) تلخيص سنان: المصدر السابق، ص ٣٦٠-٣٦١. وقد انقطع الحاج

عن العراق منذ سنة ٣١٧-٣٢٧ هـ - ٩٢٩-٩٣٨ م - ابن كثير:

المصدر السابق، ص ١١٥/١٨٩.

(٢) تلخيص سنان: أخبار القرامطة، ص ٣٦١. ع عبد الله آل خليفة

(٣) عبد الله آل خليفة وعهد الطك الحمر: البحرين عبر التاريخ، ص ١٤٠.

ومحاولته لسترجاع مكانته التي هزتها حادثة الشاب الاصفهانى الذى تم  
القضاء عليه سنة ٣٢٦هـ / ٩٣٧م (١)

أما فى سنة ٣٢٨هـ / ٩٣٩م ، فقد قام الشريف أبو على محمد بن  
يحيى العلوى ، بالوساطة بين القرامطة والحجاج ، وكان القرامطة يحترمونه  
لشجاعته وكرمه ، مقابل ضريبة قدرها خمسة دنانير على كل جمل وسبعة على كل  
محمل ، وبعد ذلك خرج الناس للحج بأمان . وهذا يدل أن للقرامطة عقيدة  
راسخة فى آل البيت ، لأنهم أقاموا دولتهم بهذه الدعوى سواء صدقوا أم لا (٢)

وفى سنة ٣٣١هـ / ٩٤٢م ولد لابي طاهر القرمطى مولود . فاهدى  
اليه البريدى هدايا كثيرة منها : مهد من الذهب مرصع بالجوهر ، وجلالسة  
منسوجة بالذهب محلاة باليواقيت وغير ذلك (٣) . مما يشير الى مدى الرغبة فى  
تحسين العلاقات مع القرامطة ، والراجح أن هذا التصرف كان من منطلق  
مصلحة ابي عبد الله البريدى الذى أراد أن يحتفظ بعلاقة ودية مع القرامطة  
فى مقابل تغلبه على الأهواز والبصرة ، وليضع الخلافة العباسية أمام الأمر  
الواقع بشأن الاعتراف بشرعية ولايته ، اضافة الى عدم اطمئنانه الى سلامة  
مواقف جيرانه فى اقليم فارس . (٤)

- 
- (١) ابن الاثير: الكامل ، ج٦ ، ص ٢٦٨ ، ٢٧٢ .  
(٢) ابن الاثير: الكامل ، ج٦ ، ص ٢٦٨ ، ٢٧٢ . ويقول ابن الاثير أن ممن  
خرج للحج فى هذه السنة الشيخ ابو على بن ابي هريرة ، أحد أئمة  
الشافعية ، فلما اجتاز بهم طابره بالخفطر ، فثنى راحلته ورجع وقال :  
مارجعت شحا ، ولكن سقط عنى الوجوب بطلب هذه الخفاره . وهى أول  
سنة أخذ فيها المكس من الحجاج ، الكامل : ج٦ ، ص ٢٧٢ .  
(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص ٢٠٦ .  
(٤) ابن الاثير: المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٢٩٦ .

وما يدل على مدى ما وصلت اليه علاقة البريديين بالقرامطة ، أن

أبا الحسين البريدي شقيق أبي عبد الله البريدي ، الذي كان قد ولي البصرة بعد وفاة أخيه كما تسمى بالوزارة للخليفة المتقي . قد التجأ الى القرامطة في هجر بعد أن تمسك عليه الجند في البصرة ، وقد أجاره القرامطة وأمدوه بقوات عادت معه الى البصرة فحاصرتها ، وكان معه بعض اخوان أبي طاهر القرمطي - غير أن طول فترة الحصار أضجرت القرامطة الذين توسطوا للصلح بين أبي القاسم البريدي الذي كان قد تسلم حكم البصرة وبين عمه أبي الحسين البريدي ثم عادوا الى البحرين . (٢)

(٣) وفي سنة ٢٣٦هـ / ٩٤٧م سار معز الدولة أحمد بن بويه ، الى البصرة وسلك طريق البرية اليها ، فأرسل أحمد بن الحسن القرمطي من هجرانذارات وتهديدات اليه استنكر فيها عليه مسيره الى البرية بغير إذنهم وادعى أن البرية لهم ، فلم يجبه معز الدولة عن كتابه ، وقال للرسول : ( قل لهم من أنتم حتى تستأمروا ) . (٤)

ما يدل على عدم وجود علاقات ودية بين القرامطة والبويهيين قبل دخولهم العراق ، وسيطرتهم على الخلافة ، كما يدل على أن القرامطة كانوا في حالة ضعف ، ولم يكن بوسعهم تحدي قوة البويهيين المتنامية ، ومع ذلك فسرعان ما حصل اتفاق بين الطرفين ، على اقتسام إيرادات ضرائب التجسار البحرية والبرية التي استحدثوها ، وبقي البويهيون في موقف محايد ظاهرها

(١) وأبو القاسم / هو ابن عبد الله البريدي ، ولي البصرة من قبل الجند عند

هروب عمه أبي الحسين البريدي . - ابن الاثير: الكامل ، ٦٠ / ص ٢٩٦

(٢) ابن الاثير: المصدر السابق ، ٦٠ / ص ٢٩٦ - ابن كثير: البداية

والنهاية ، ١١٠ / ص ٢٠٨

(٣) محمد الخضري بك: تاريخ الأمم الاسلامية ، ص ٣٨٠

(٤) ابن الاثير: المصدر السابق ، ٦٠ / ص ٣٢٥ - ابن خلدون: كتاب العبر ٦



اذ لم يساندوا القرامطة علنا عند نزاعهم مع الفاطميين في مصر، مع أنهم كانوا في الواقع قد زودوهم سرا بالمال والسلاح، وكانت الفوضى العسكرية والسياسية قد أطنبت في العصر العباسي الثاني الى أن جاء البويهيين حيث استقرت الامور نسبيا منذ سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م . (١)

وفي سنة ٣٣٨هـ / ٩٤٩م وصلت الاخبار بتحريك القرامطة لقطع طريق الحاج، لذا فلم يحج في تلك السنة أحد من العراق والمشرق . (٢)

وفي عام سنة ٣٤٤هـ / ٩٥٥م حج الناس من غير بذرة . ومات جدر (٣)

الاشارة اليه أنه ابتداءً من سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٨م يمكن متابعة تحسُّس مضطرد في علاقات القرامطة بالخلافة العباسية، ولعل في وصول البويهيين الى السلطة يمكن السبب المباشر، ذلك . (٤)

أنه وان لم تكن بين الطرفين علاقات حسنة منذ البداية، بل ان القرامطة كما سبق والمحنة، اعترضوا على قدوم البويهيين الى البصرة . ولعل ذلك بسبب مخالفتهم السابقة للبريديين، وخوفهم من وجود قوة ضاربة قوية محايدة لحدودهم، ولاشك في أن تعرف القرامطة على مذهب البويهيين الاسماعيليين الباطني وكونهم هم أيضا من اتباع التشيع الباطني، قد أسهم في تهيؤ ظروف التقارب وحسن العلاقة، ولاسيما بعد استجابة البويهيين لمطالب القرامطة بتقديم المساعدة المهم، رغم رفض الخليفة العباسي . وما لاشك فيه أيضا أن المصالح الاقتصادية المشتركة والمتبادلة قد أسهمت في تطهير

---

(١) عطية القوصي: تجارة الخليج، ص ٣٠. فاروق عمر: الخليج العربي، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٢) ابن الاثير: الكامل، ٦٥٠/١ ص ٣٣٣.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم، ٦٥٠/١ ص ٣٧٧.

(٤) ابن خلدون: كتاب العبر، ٧٥٠/١ ص ١٩٢-١٩٣.

ذلك التحسن في العلاقات، وقد التقت مصلحة الطرفين على ضرورة الوقوف في وجه تنامي قوة الفاطميين وامتدادهم إلى بلاد الشام وهو أمر لم يكن في مصلحة الخلافة العباسية ولا المويهبيين، كما أن ذلك قد قطع على القرامطة موردًا ماليًا ضخماً كان يأتيهم من الأخشيديين قبيل قضاء الفاطميين عليهم، أضف إلى ذلك أن تطور أوضاع الحكم في البحرين بعد هلاك أبي طاهر القرمطي واختلاف الأسرة على تعيين مرشح واحد للحكم قد فتح مجالاً واسعاً للخلافة العباسية للتدخل وفرض نوع من السيادة الاسمية.

ذلك أن أعضاء الأسرة الرئيسية اتفقوا على أن يكتبوا الخليفة القائم الفاطمي وعلى أن يلتزموا برأيه. وقد استبعد الخليفة القائم ترشيح أحد من أولاد أبي طاهر، منعا لاحتمال عدم سيره على نهج أبيه. ورشح عوضاً عن ذلك أحد إخوته وهو أحمد بن الحسن الجنابي ولا شك في أن وصول هذا المرشح إلى الحكم ينطوي على اذعان للخلافة ووجهتها فقد استقر له الأمر بالمقابل كانت علاقة القرامطة في عهده بالدولة العباسية جيدة، وقد استمر هذا الوضع بعد وفاة أحمد بن الحسن، إذ تولى حكم البحرين ولده: الحسن الأعظم بن أحمد بن الحسن، الذي واجهه تحدياً مباشراً لسلطته من الفاطميين، الذين دسوا إلى أتباع أبي طاهر والمقدانية بأن الأمر ينبغي أن يكون في ذريته أبي طاهر من بعده، وفي نفس الوقت أقدم الفاطميون إلى القضاء على الأخشيديين ورفضوا مطالب القرامطة بدفع الأتاوة السنوية التي كان الأخشيديون يدفعونها لهم ما أثار حفيظتهم، وقطع موردًا مهماً من مواردهم وهنا تصل العلاقات العباسية القرمطية إلى ذروة تحسنها، حيث يقطع للحسن الأعظم الخطبة للفاطميين، ويخطب للخليفة المطيع بالله العباسي، ويعزز ذلك بأن يلبس السواد شعار العباسيين، ويتخذة شعاراً رسمياً للحكم، (١)

(١) ابن خلدون: كتاب المبرج ٧/ص ١٩٢-١٩٣.

وحيثما قرر الحسن الأعصم التصدي للفاطميين بالشام فإنه تقدم السي  
الخلافة العباسية طالبا الاذن بذلك ويتقدم المعونة له من أجل تحقيق  
ضرب خصومه وخصوم الخلافة العباسية بل انه التمس الامر بتوليته على مصر  
والشام ان تم له تحقيق النصر. (١)

وسوف يستوفى البحث جوانب الموضوع عند الحديث عن العلاقات  
القرطبية الفاطمية ان العلاقات العباسية بالقرامطة كانت علاقات صالح فلم تكن  
مبنية على أسس فكرية أو منطلقات عقائدية ولهذا فان التحسن الظاهر في  
العلاقات، وهو ما أشرنا إليه آنفا لم يقدر له الدوام رغم حرص الأمراء البويهيين  
على مواصلة الود والعلاقات الطيبة، حيث منحوهم الكثير من الاملاك على سبيل  
الاقطاع في السواد، وقد شاع ذلك وتكرر في عهد كل من الأمير بختيار والأمير  
عضد الدولة (٢) كما أنهم سمحوا لهم بأن يُحْتَبُوا نائبا عنهم بقيام في  
العاصمة دار السلام برعى مصالحهم، وينسق علاقاتهم بالسلطة البويهية  
والخلافة العباسية، ولكن مع كل ذلك فانهم عندما وصلهم خبر مفاد أن  
الأمير عضد الدولة قد مات، بادروا بتجهيز قواتهم والتوجه الى بغداد طمعا  
في السيطرة والتحكم في الخلافة غير أنهم لم يتمكنوا من تحقيق ذلك، ووصلوا  
على مال يدفع اليهم سنويا فعادوا الى هجر، وكان ذلك سنة ٣٧٣هـ/١٩٨٢م (٣)  
وقد استمر الاستقرار والهدوء بسواد العلاقات لمدة عامين آخرين قبل أن  
يتأزم ثانية وشكل خطير وذلك سنة ٣٧٥هـ/١٩٨٥م، حين قبض الأمير مصام

- 
- (١) ثابت سنان، أخبار القرامطة، ص ١٨٨-١٨٩، ص ١٢٦/٧٤  
(٢) ثابت سنان: المصدر السابق، ٣٨٨، ابن الاثير: الكامل، ١٢٦/٧٤  
حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي، ٣٠٤/٣٠٥-٤٥-٤٩  
فاروق عمر: الخليج العربي، ص ٢٨٠-٢٨١  
(٣) ابن الاثير: المصدر السابق، ٧٤/١٢٢

(١) الدولة البويهية على نائب القرامطة المقيم في بغداد : أبي بكر بن ماهويه .  
فاعلم القرامطة غضبهم وتزمرهم الشديد وبادروا الى تجهيز قواتهم التي تحركت  
الى العراق تحت قيادة كل من اسحق وجعفر الهجريان ، وهما من الستة الذين  
تولوا أمر الدولة بعد أبيها الجنابي . (٢)

قد دخل الكوفة ، فانزعج أهلها ومن حولهم ، ولما كان للقرامطة  
من هيبة في قلوب الناس فقد اضطرت بغداد لسماح أخبار احتلال القرامطة  
للكوفة وبادر الأمير البويهى : عمصام الدولة بأن أرسل اليهما مستفسرا عن

محمد بن عبد الله

(١) ثابت سنان : اخبار القرامطة ص ٣٨٨ - ابن الاثير : الكامل ج ١ ص ١٢٦

ان منح القرامطة اقطاعات من قبل بختيار ليس الا درة الشهرم . أما  
عضد الدولة فانه أرسل عسكريا الى الاحساء وبها يومئذ ( ابو يعقوب  
يوسف بن ابي سعيد الجنابي ) ففر يوسف هذا وكان الاعصم بالشام وعند  
عودته منها رجع عنه يوسف ، وانضم في صفه ، وهاجما عسكريا عضد الدولة  
وقضيا عليه قتلا ونهباً . فقويت نفس الاعصم ، وكان عضد الدولة قد خصص  
لهم اقطاعات ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٣٨٨ هـ .  
أما بختيار فهو ابن معز الدولة بن بويه ، تولى من ( ٣٥٦ - ٣٦٧ هـ ) حكم  
بغداد حتى قتله عضد الدولة سنة ٣٦٧ هـ وتولى الامر في العراق من  
بعده حتى سنة ٣٧٢ هـ حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى  
٣٠٥ ص ٤٥ - ٤٩ هـ .

وكان بختيار قد أقطع القرامطة في منطقة سقى الفرات ، وأما عضد الدولة  
فقد أقطعهم في منطقة واسط . فاروق عمر : الخليج العربى ص ٢٨٠ - ٢٨١  
(٢) بعد وفاة ابي يعقوب يوسف بن ابي سعيد الجنابي سنة ٣٦٦ هـ لم يبق من  
أولاد الجنابي أحد ، وعقد القرامطة من بعده لسته نفر من أولادهم على  
وجه الشركة بينهم . ولظلمهم من آل سنبر ابن الاثير : المصدر السابق  
٧٨ ص ٤٨ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ٢٨٦ .

سبب قدومهما الى العراق ، فردا بأن الذي قدم بهما هو الانتقام من الخلافة لقبض السلطان على نائبهما في بغداد ، وأرسل الهجريان أصحابهما للمطالبة بالأموال التي سبق أن تعهدت الخلافة بدفعها سنويا ، وكان من بين من أرسل أحد وجهاتهم الكبار وهو: ابو القيس الحسن بن المنذر ، وقد بذل الامير صمصام الدولة جهودا مضمية في محاولة تهدئة الأمور وتسوية الموضوع .<sup>(١)</sup> دون تفريط في هيئة الدولة والسلطة ، - غير أنه لم يفلح في ذلك مما اضطره الى أن يجهز جيشا يقصد محاربتهم وطردهم من السواد والكوفة جملة بقيادة أبي الفضل المظفر بن محمود الحاجب ، في عدد كبير من الديلم والأتراك والعرب ، وقد التقى الفريقان بالجامعين .<sup>(٢)</sup>

حيث دارت الدائرة على القرامطة لأول مرة ، وكان لذلك أثره الفعال في رفع معنويات الجيش العباسي ، فقد أرسل القرامطة جيشا آخر للثأر من صمصام الدولة الا أنهم هزموا للمرة الثانية ، وقتل الكثير منهم كما أسر جماعة منهم . وفر الباقيون الى الكوفة - فتمقبهم جيش صمصام الدولة ، غير أنهم بادروا بالتمجبل بالانسحاب متوجهين الى البحرين . وتعتبر هذه الحملة

(١) ابن الأثير: الكامل ، ج ٧ ، ص ١٢٧ - ابن خلدون: الصبر ، ج ٨ ، ص ٩٨ .

وصمصام الدولة هو ابن عضد الدولة رابع السلاطين في دولة بني بويه في العراق ، إذ تولى الامر ( ٣٧٢ - ٣٧٦ هـ ) ثم تولى من بعده اخوه شرف الدولة بن عضد الدولة . حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام

السياسي ، ج ٣ ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) ~~السلطان~~ : اخبار القرامطة ، ص ٣٨٨ - ٣٨٦ - ابن الأثير :

المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٦ . ابن خلدون: المصدر السابق ، ج ٨

ص ٩٨١

والجامعين : حلة بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة وهي

الآن مدينة " في القرن السابع الهجري " كبيرة أهلة . ياقوت: معجم

البلدان ج ٢ : ص ٩٦ .

هي نهاية قوة القرامطة ، اذ لم يخرج لهم بعد ها جيش لمحاربة الأطراف خارج منطقتهم فقد أزال الله هيبتهم بمد ها من قلوب الناس . (١)

وفي سنة ٣٧٨هـ / ٩٨٨م جمع من يسمى بالأعفر وهو من زعماء بني المنتفق جمعا كبيرا من المقاطة بقصد القضاء على القرامطة وقد وقعت بينه وبينهم معركة حامية ، قتل فيها مقدم القرامطة ، وهزم أصحابه وأسر الكثير منهم ثم توجه الأعفر الى الاحساء ، الا أن مناعة حصونها لم تمكنه من اقتحام المدينة ، فرجع الى القطيف ، حيث استولى على أموال القرامطة وعبيد هدم مواشيمهم وعاد بها الى البصرة ، وقد كان لهذا العمل اثره الكبير في اشاعة الخوف والرغبة في قلوب القرامطة ، فقد امتنعوا اعتبارا من هذا التاريخ من انفاذ اية سرية خارج البحرين خوفا من الاصفري . (٢)

وقد استمرت هذه الحالة الى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م حين خرج عليهم المدعو / ابو البهلول كاسيق أن فصلنا ذكره في الفصل الثاني ، فاستولى على جزيرة أوال بعد أن طرد هم منها ، وقد أرسل بعد ذلك يطلب من الخليفة العباسي والأمير السلجوقي مدد لتحرير بقية مناطق البحرين من أيدي القرامطة . (٣) أما القطيف فقد شار فيها من بني محارب : يحيى بن عياش سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م وحررها كما أسلفنا من ايد القرامطة وأرسل يطلب جندا ومساعدة من الخلافة فتم له ذلك . (٤)

عبد اللطيف الحميدان

(١) ثابت منطلق : اخبار القرامطة ، ص ٣٨٨-٣٨٩ . (ابن الاثير : الكامل

ص ٧٤ / ١٢٦ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ ص ٣٠٣ - ابن

خلدون : العبر ، ج ٨ ص ٩٨١ الجهنى : مداولة الايام ومنازل الاحلام

مخطوطة بمكتبة عارف حكمت رقم ٢٩٤٦ وقفاً على السيد عبد اللطيف الحميدان

(٢) ثابت منطلق : المصدر السابق ، ص ٤٨٩ . ابن الاثير : المصدر السابق

ص ٧٤ / ٣٦ ، وموقدا القرامطة آنذاك هما اسحق وأجعفر الهجريان .

(٣) ثابت منطلق : اخبار القرامطة ، ص ٨١-٨٢ . عبد اللطيف الحميدان :

امارة المصفر بين الوثيقة ، العدد ١٤٠٣٣ هـ ص ٣٥ .

(٤) محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ص ١٥٨ . عبد اللطيف الحميدان :

المرجع السابق ، ص ٣٥ .

أما علاقات العميونيين في البحرين ( والذين قامت دولتهم سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م واستمرت حتى سنة ٥٦٣٦ هـ / ٢٣٨ م ) بالخلافة العباسية فقد كانت اجمالا حسنة حيث تأسس كيانهم أصلا بمساعدات جادة من لدن الخلافة العباسية حيث وصل جيش عباسي من دار السلام لمساعدة عبد الله العميوني لفتح الاحساء ، وقد تحقق ذلك ، وهكذا استمرت حالة الوفاق بين الطرفين وقد جمعها الدين والملة والمصالح المشتركة حيث تدعم التعاون التجاري والثقافي والأمني ، وقد حصل أن التجأ بعض حكام العميونيين عند اختلافهم مع أبناء عمومتهم أو أحد أفراد الاسرة الى الخلافة العباسية .

أما لتأييده أو لتحقيق الصلح بينهم ، كما كان لشاعر هذه الدولة وأديبها : ابن المقرب العميوني دور بارز في تدعيم العلاقات حيث كان يتردد كثيرا على بغداد للتبحر والاطلاع العلمي وربما كان ذلك لأغراض سياسية ، كما كان أحيانا يعقد صفقات تجارية مع العراق ، حيث كان يساهم في جلب خامات الحديد الى البحرين ، وهكذا فقد كانت فترة حكم العميونيين في البحرين حتى سقوط دولتهم بالدولة العباسية علاقات طيبة (١) أما دولة بني عصفور التي قامت في الاحساء سنة ٥٦١٨ هـ / ١٢٢٣ م ثم اتسعت لتشمل جميع أراضي البحرين سنة ٥٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م تقريبا (٢) فهي الأخرى كانت على وئام وعلاقة حسنة مع الخلافة العباسية ذلك أن رؤساءها وهم من بني عقيل تربطهم بالعراق روابط طيبة فقد قامت لهم امارة بالموصل بعد طرد بني تغلب لهم من البحرين

---

(١) علي الخضيرى : علي بن المقرب ، ص ٢٩ - ٣٠ - ٣٨ - ٤٢ . محمد

المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٦٧ .

(٢) عبد اللطيف الحميدان : امارة المصغوريين ، الوثيقة ، العدد ٣ / ١٤٠٣ هـ

حيث لجأوا الى بني عمومتهم في العراق .<sup>(١)</sup> ثم عادوا بعد ذلك الى البحرين  
وتمكن بنو عصفور من أن يحكموا البحرين حتى بعد سقوط بغداد . حتى أواخر  
القرن الثامن الهجري .<sup>(٢)</sup>

---

(١) ابن الاثير: الكامل، ج٧ / ص ٣٤٢ - ٣٤٣ - ابن خلدون: المعبر

ج٧ / ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) عبد اللطيف الحميدان: إمارة العصفوريين، الوثيقة العدد ٣ / ص ٦٦ .



ب - "علاقات البحرين بالمهيد بين والدولة الفاطمية"

الدولة العبديّة أو المهديّة أو الفاطميّة فيما بعد فمؤسّس  
الدولة الفاطميّة هو: عبّيد الله المهديّ بن محمد الحبيب بن جعفر المصدّق  
ابن محمد المكتوم بن اسماعيل الامام ابن جعفر المصدّق بن محمد الباقر بن  
عليّ زين العابدين بن الحسين السبط بن عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنهم  
اجمعين (١). ينتسب عبّيد الله المهديّ مؤسس الدولة العبديّة في شمال  
افريقيا الى البيت العلويّ رغم انكار البعض لهذا النسب، ويروي ابن خلدون  
بأنه "لا عبرة بمن أنكر هذا النسب من أهل قسيرة وان وغيرهم".

فقد بويج للمهديّ سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م بالقيروان وضمت لهم مصر  
سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م وانقرضت دولتهم بيد صلاح الدين بن ايوب سنة ٦٧٤هـ  
١١٧٩م (٢). وعلى كل حال فان من بين المؤرّخين من ينسب العبديّين  
الى أصل يهودي عن طريق ميمون القداح (٣).

(١) السويدي: سبائك الذهب، صص ٧٢-٧٤. ابن خلدون: العبر

٧٣/ص ٦٤.

(٢) ابن الشير: الكامل، ٦٣/ص ١٢٤. ابن خلدون: المصدر السابق

٧٣/ص ٢١.

(٣) ذكر بعض المؤرّخين هذا النسب. وتفصيل ذلك كما تقول بعض المصادر:

أنه لما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الى البشر وسفد أحلامهم

وأصنامهم عظم ذلك على اليهود والنصارى وقريش والعرب والعجم والروم

فاجتمعوا يدا واحدة، في المكيدك به صلى الله عليه وسلم، ولكنهم لم

يقلحوا، فلما قبض صلى الله عليه وسلم ارتفع روعه من الشر من المنافقين

وغيرهم فارتد كثير من العرب ظنا أن الاسلام قد انتهى "لا قدر الله" =

.....

== فجاء ابو بكر - رضى الله عنه - وقام بجهاد المخالفين حتى خمدت الفتنة وتوفى - رضى الله عنه - ، فتحرك ساكن الحاقدين ظنا منهم أن هذا الدين قد توقف أمره ، ولكن الله سبحانه قبض عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقام به خير قيام وفتح فارس والروم وغيرهما فدسوا عليه ابولولو لولة فاستشهد عمر - رضى الله عنه - بيد اللعين .

وذنوا كالسابق حتى أتى عثمان - رضى الله عنه - فزاد في الفتوحات وكذلك على كرم الله وجهه . فلما يبسوا من ازالة وفناء هذا الدين بالقوة لجأوا الى طرق أخرى ، فأخذوا بالدس في أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وظهرت عقائد ومذاهب جديدة مختلفة والتشكيك في هذا

الدين للعامية . وأظهروا الحب لآل البيت ليتستروا وراء هذا الشعار فبثوا دعواتهم الى الاقطار ومنهم : أبو شاكر ميمون بن ديسان ، صاحب كتاب الميزان ( في نصرة الزندقة ) . ونشأ له ابن يقال له عبد الله القداح ، علمه كثيرا من الحيل والاسرار الباطلة فاتصل الابن برجل ملحد حاقد على المسلمين المرب بكرخ ، يقال له محمد بن الحسين ويلقب بـ

بدندان ، وبعد مقابلة ابن الحسين له علمه وأوصاه بان يظهر التشيع ويبطن الزندقة حتى يثق من الشخص ثم يدعوه الى نحلته " ولهم فسق الداعي شروط خاصة وعلامات تعرفوا عليها " وأرسله كداعية الى الاهواز والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية ، وتوفى القداح وددان ، وقام بمد القداح ابنه : أحمد ، وأدعى أن نسبه من بني عقيل بن أبي طالب - رضى الله عنه - ثم مات وخلفه محمد ابنه ، وكاتب الدعاة محمد اء الا أنه

مات وخلفه ابنه أحمد والحسين ، فخرج الحسين من ارض السواد السليمية وأظهر الزهد والعبادة ، وفي يوم ما جرى بحضرته حديث النساء ==

الذي تحول من العراق الى الشام بسلمية ثم الى القيروان بالمغرب، أما علاقة القرامطة بهذه الدولة فهي علاقة دينية عقائدية مذهبية، إذ أن القرامطة شيعة غلاة باطنية، وهم يرجعون الى الاثمة المعبيديين في المهم من أمورهم ويلتزمون بآعتهم وبالولاء لهم والبراءة من أعدائهم. ومع ذلك كان واضحاً في نشأة القرامطة قبل تأسيس دولتهم في البحرين فان هناك من يرى بأنهم كانوا تحت تأثيرهم المباشر خلال فترات عنفهم وطفيانهم وقطعهم طريق الحج وعصفهم بالخلافة العباسية، وحتى في تنفيذ هجومهم الدموي المشهور على المسجد الحرام وخلعهم أبواب الكعبة ونقلهم الحجر الأسود. رغم أن بعض النصوص تؤيد كد توجه قرامطة البحرين وجهة استقلالية ذاتية منذ مرحلة التأسيس ومن خلال اجراءات ابي سعيد الجنابي، ويؤيد ذلك قول علي بن الفضل الداعي القرمطي باليمن، وبعد نجاحه ترك الدعوة للمعبيديين، وعوتب في ذلك

== فوصف الحاضرون له امرأة رجل يهودى حداد، وقيل صباغ مات عنها زوجها زوجها وهي في غاية من الحسن والجمال، ولها ولد من اليهودى الحداد، فتزوجها الحسين فاحبها وأحب ابنها حتى كبر الابن فأدب به الحسين ورأه وعلمه، حتى صار للولد نفس عظيمة وهمة كبيرة، فممن العلماء من يقول: أن الامام الذي كان بسلمية هو: الحسين، فمات ولم يخلف أحداً فمهد قبل موته الى ابن اليهودى وهو: عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة ومن دعائها، ثم انتشر أمر ابن اليهودى وذاع صيته، فجعل لنفسه نسبا وذكر أنه عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب - رضى الله عنهم - وذكر العلماء أن اسم ابن اليهودى حقيقة هو: سعيد ولقب بمعبيد الله فهو: سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله القداح بن ابي شاذكر ميمون ابن ديسان بن سعيد الفضيان، صاحب كتاب الميزان في نصر الزدقة. وهو من أهل رامهرمز كورة من كور الأهواز وكان من خرمية المجوس.

مجمع سهيل زهير

ثابت سنن: اخبار القرامطة، ص/ ٣٠٣-٣٠٤ - ابن الاثير: الكامل، ج ٦، ص ١٢٥-١٢٦، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٢٩-١٣٠.

فرد بقوله : ( ولي بابي سميد الجنابي اسوة لانه خلع ميمونا وابنه ودعا الى نفسه وأنا ادعو الى نفسي . . . . ) (١)

وصفة عامة ، فان علاقة القرامطة مع الفاطميين علاقة وطيدة منذ بداية أمرهم ، فقد أوردت المصادر التزام القرامطة في البحرين وحرصهم على دفع الخمس من وارداتهم الى الامام العبيدي القائم على اعتبار أنه امام الزمان كما هو الحال مع الشيعة في العصر الحديث . (٢)

وفي عهد ابي طاهر القرمطي ، فانه استمد شرعية حكمه على البحرين من عبيد الله المهدي . (٣) وتذكر بعض الروايات أنه قد حصلت بين قيادة القرامطة في البحرين والامام المهدي أزمة شديدة وخصوصا بعد احداث المذابح الشنيعة في مكة المكرمة ، وقلع الحجر الاسود ، ونقله وسلب الأموال وترويع الأميين والاستهتار بالحرم وأمنه ، فقد حاول المهدي أن يجرى نفسه ودعوته وشيعته من عمله ذلك فكتب الى ابي طاهر القرمطي بانك : " قد حققت على دولتنا وشيعتنا ودعاتنا اسم الكفر والزندقة والالحاد ، بفعلك الشنيعة هذه وان لم ترد على أهل مكة والحجاج ما نهبتهم منهم ، وترد الحجر الى موضعه وترد كسوة الكعبة كما كانت ، والا أتيت اليك بجنود لا قبل لك بها ، وأنا بصرى منك كما برئت من الشيطان الرجيم في الدنيا والآخرة ، واعوذ بالله من فعالك المسوء ، وان لم تفعل ما آمرك به لا يكن بيني وبينك الا السيف والبراءة منك يا عدو الله والناس اجمعين " . (٤)

محمد بن عبد الله

(١) ثابت سنان: المصدر السابق ، ص ٢٣٤ ، ابن كثير: المصدر السابق ، ص ١١١

ص ١٦١

(٢) ابن حوقل: صورة الارض ، ص ٢٣ ، جغرافية:

لناصر خسرو ، ص ٢٦-٣٠

(٣) ابن خلدون: كتاب الصبر ، ص ٧٤ / ص ١٨٦

(٤) ثابت سنان: اخبار القرامطة ، ص ٥٤ ، ابن الاثير: الكامل ، ص ٦٤ / ص ٢٠٤

أما ابن خلدون فقد اثبت لنا نصا آخر أوضح فيه وجود العلاقة والترايط الوثيق بين القرامطة والمهدي الذي كتب لأبي طاهر قائلا : " والعجب من كتبك الينا متنا علينا بما ارتكبتة واجترمتة باسمنا ، من حرم الله وجيرانه بالاماكن التي لم تزل الجاهلية تحرم اراقه الدماء فيها واهانة أهلها . ثم تصدبت ذلك ، وقلعت الحجر الذي هو يمين الله في الارض يصفح بها عباد ه وحملته ، الى ارضك ، ورجوت أن تشكر ك فلعنك الله ثم لعنك ، والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وفعل في يومه ما عمل فيه حساب فده . (١)

وهكذا فان الاختلافات في وجهات النظر التي حصلت بين أبي طاهر القرمطي والفاطميين **المبيديين** " انما ظهرت بعد حادثة استباحة حرمة الحرم الشريف بمكة المكرمة ، والاعتداء على بيت الله وقلع الحجر الاسود وسفك الدماء الحرام ، مما آثر سخطا عاما بين المسلمين ، عرقل انتشار التشيع وتشكك الناس عند ، من حقيقة الدعوة ، وانتماؤها الاسلامي ، فكأنما أراد الامام المبيدي من وراء ذلك تبرئة نفسه ودعوته من تلك الجريمة النكراء والتنصل من مسئولية القيام بها أو تحمل أوزارها ، غير أن هناك الكثير من النصوص الخرافة التي ما أسلفنا .

مما أثبتته ابن خلدون عن هذه الحادثة ، توء كد أن اعمال قرامطة البحرين كلها لم تكن لتصدر عنهم الا بتوجيه من الامام القائم ، فالمبيدي يوء هم القدوة للقرامطة ، وقد نقل ثابت بن سنان أن الامام القائم بن عبيد الله بن المهدي كان يلعن الانبياء ويشتم الصحابة ، وأنه قد كتب الى أبي طاهر الجنبلي القرمطي يحثه على قتل المسلمين واحراق المساجد والمصاحف . (٢)

(١) ابن خلدون : العبر ، ج ٧ / ص ٢١٣ .

(٢) ثابت بن سنان : اخبار القرامطة ، ص ١٨١ - ١٨٢ . - مع سيرة ابن خلدون

وإذا صح ذلك فليس من المعقول أن يتبرأ العبديون من أعمال القرامطة التي نفذوها وفق توجيهاتهم وأن المسألة كما اشرنا آنفا إنما هي محاولة اعتذارية خادعة أمام جمهور المسلمين منعا لأحراج الشيعة وسترا لهم من الفضيحة التي أحقت بهم وذلك على كل حال ، لا يمكن أن يفهم على أنه خلاف بين الطرفين أو حتى اختلاف في وجهات النظر وكفى للتدليل على ذلك اعتراف الامام الفاطمي بأن أبي طاهر قد كتب اليه . " متنا عليه " بما فعله في الحرم ، وأنه كان يرجو أن يوجه الامام اليه الشكر على فعله النكراء تلك (١) واوضح دليل أن القرامطة ممثلون لأوامر العبديين ، وحين رد هم الحجر الأسود قالوا أخذناه بأمر ورد دناه بأمر .

ان الخلاف الحقيقي والصريح العلني بين الطرفين قد بدا فعلا حين تعرض الفاطميون بشكل سافر للمصالح الاقتصادية للقرامطة في البحرين بمد أن قضا على الاخشيديين في بلاد الشام الذين كانوا قد التزموا بدفع أتاوة سنوية للقرامطة في حين أنهم رفضوا الالتزام بدفع تلك الجالغ التي نظر اليها القرامطة كحق من حقوقهم ، وكانت بداية الصراع قد تبلورت حينما عجز الفاطميون عن أن يفهموا طبيعة الاوضاع التي تربيها الاسرة الجنايبية فأيدوا ونقل الحكم بمد وفاة أبي طاهر الى ورثته ، في حين كان جانب اخوته هو الأقوى مما ألب عليهم غالبية الامة التي التفت حول مرشحها أحمد ابن الحسن . ومن الضريب أن الفاطميين قد استمروا على المراهنة على الحصان الخاسر حينما أيدوا ورثة أبي طاهر وأسهموا في دسائسهم ضد الاعصم ما جراً الأخير على قتالهم بمد أن مهد الى ذلك بقطع الخطبة لهم أما التأييد الشرعي فقد حصل عليه من دار السلام بدلا من القاهرة ، ويبدو أن مطامع الحسن الاعصم ، قد تجاوزت حدود الحصول على التأييد الشرعي

(١) ابن خلدون : العبر ، ج ٧ / ص ٢١٣ .

العباسي ، واستعادة الاتاق السنوية من بلاد الشام ، يلي ذلك أنه لم يخف عزمه على احتلال كل من الشام ومصر وضمها الى سلطانه الذي أراد أن يربط بشكل واضح بسلطة الخلافة العباسية ، ولذلك فإنه طالب الخلافة العباسية ملتصقا اقراره على مصر والشام بعد أن يحرز النصر على قوات الفاطميين كما أسلفنا . (١)

ولذلك فإنه أرسل الى دار السلام أحد كبار رجال العقداية والذي وصفه ابن حوقل : بأنه من أجل رجال العقداية ومأنه كان جليل القدر ذو حلم وعقل راجح وهو : ابو طريف عدي بن محمد بن الفهمر . (٢) الذي كان يتورع عن الأموال التي كان القرامطة يختصونها من مال البصرة والكوفة وما يقبضونه من الحجاج . (٣) وقد وصل أبو طريف المذكور الى الأمير البويهسي المتسلط على الخلافة العباسية بهفداد وهو : الامير عز الدولة بختيار ووزيره ابو الفرج محمد بن العباس يطلب المساعدة بالمال والرجال للقضاء على وجود الفاطميين في بلاد الشام ومصر . (٤) ورغم أن الخليفة المطيع قد رفض باصرار تقديم أية مساعدة للحسن الأعصم ضد الفاطميين حيث أنه كان يعتقد بأنهم كلهم فئة واحدة فاسدة وقد عبر عن ذلك بقوله : " وكلهم قرامطة وعلى دين واحد . أما المصريون فأما اتوا السنن وقتلوا العلماء ، وأما هؤلاء فقتلوا الحاج . وقتلوا الحجر الاسود وفعلوا وفعلوا . . . . " . (٥)

(١) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ١٨١-١٨٢ ، ابن خلدون : العبير ،

ص ٧٢ / ٢١٣ .

(٢) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ٧١ .

(٣) ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٣٤-٣٥ .

(٤) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٧١ ، وفي رواية أن القرمطي ذهب بنفسه الى بهفداد ومعه كثير من اتباعه . ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٥) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٧٣ ، ابن الاثير : الكامل ، ص ٦٨ / ٧٢ .

وهناك رواية أن الخليفة امر بالذهاب الى الشام ومصر وأنوافق بمده المال

والسلاح ، ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

غير أن الامير عز الدولة بختيار كان ميالا لمساعدة القرامطة حتى أنه أرسل الى الحسن الأعصم، عندما امتنع الخليفة عن مساعدتهم، برسالة مع رسولهم اليه ورد فيها قوله: " اذهب فافعل ما تراه، المسكر الذين معك جنديك واهلك واصحابك، ومن مالك تنفق عليهم ولست تطمع في أن يعطيك المطيع شيئا من مال ولا جذر... ". (١)

ثم وعده بمساعدات كبيرة عند مروره بالمراق في طريقه الى الشام وكما سبق أن أشرنا الى ذلك في الفصل الثاني فقد هباً الأمير البويهسي مساعدات مادية بلغت مليون دينار اضافة الى ألف جوشن، وألف سيف وألف رمح وألف قوس وألف جبهة. (٢) واخفاة الى كل ذلك، فإنه قد كتب حوالاة بمبلغ قدره أربعمائه ألف درهم، على أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان. (٣) واهو تغلب هذا هو فضل الله الفضينفر ابن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الذي كان حاكماً على الرحبة. فلما (٤) وصل الأعصم الى الكوفة أرسل اليه الأمير بختيار بالمساعدات آنفا، ثم إن الاعصم لما توجه الى الرحبة حمل اليه أبو تغلب العلوف والأموال التي حوّلها عليه الأمير بختيار. (٥) ومما هو جدير بالذكر أن أول مسير الحسن الأعصم الى الشام، كان في ذي الحجة سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م. وقد كان يرفع الأعلام السود شعار العباسيين، حيث كتب اسم الخليفة المطيع لأمر الله على الأعلام

- 
- (١) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ١٨٩، ٧٣. مع سيرت زك  
(٢) ثابت سنان: اخبار القرامطة، ص ٧١.  
(٣) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ٢٦٤، ٢٠٢. مع سيرت زك  
(٤) ابن الاثير: الكامل، ٧٥ / ص ٢٣٠.  
(٥) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ٤٠٢. مع سيرت زك  
(٦) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ٤٠٢. ابن الاثير: المصدر السابق  
٧٥ / ص ٨٨
- مع سيرت زك



وكتب تحته " السادة الراجمين الى الحق " وقد تمكن من احتلال الشام " وأظهر أن الخليفة المطيع قد ولاه عليها، ولعن المعز على منبر دمشق واتهمه والفاطميين بالاحاد والكفر. (١)

وأيد أقوال الاعصم هذه بعض فقهاء الشام مثل أبي بكر النابلسي رئيس الفقهاء هناك. (٢) وبعد عودته من الشام الى الاحساء ولي على دمشق وشاحاً السلسي. (٣) ويقول ابن الاثير :

أن الاعصم تغلب على الشام وفي صفر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م عاد الى الاحساء. (٤) وفي نفس السنة وجه المعز ابو تميم الفاطمي : القائد جوهر الصقلي الرومي وهو أحد عبيد الفاطمي " من المغرب الى مصر، فخرج في مائة الف ودخل مصر بلا حرب، وكان أمير الشام آنذاك: ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج من قبل الاخشيديين، فأرسل جوهر قائداً من مصر وهو : جعفر بن فلاح الكاشي الى الشام لضمها الى مصر، فتوجه جعفر الى الشام وقبض على الحسن وأرسله الى مصر، ومن ثم أرسل الى المغرب لدى المعز ولم يعرف نهايته ومصيره. (٥) وفي سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م توجه الاعصم الى الشام. (٦) بعد ما مر على الامير أبي تغلب مرة ثانية، فكان من تأييد هذا الامير للاعصم أنه أبدى الاستعداد للمسير معه متى ما أراد أو اذا لزم الامر ثم نادى منادى

(١) ثابت سنان: اخبار القرامطة، ص/٧٣.

(٢) خاتمة سنن: اخبار القرامطة، ص ١٨٩-١٩٠، فتح سيدنا

(٣) انظر: المصدر السابق، ص ٤٠٢ - ابن الاثير: الكامل ج٧/ص ٨٨.

(٤) ابن الاثير: المصدر السابق، ج٧/ص ٨٨.

(٥) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ١٨٦، ابن كثير: البداية والنهاية

ج١١/ص ٢٦٧، ابن خلدون: العبر ج٧/ص ١٦٢.

(٦) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ٧٣.

الامير التفلسي في معسكره بأنه لا يعترض على من أراد المسير الى الشام مع الحسن الاعصم من الجند ومن التحق بهم من جنود الاخشيديين الذين كانوا قد انحازوا اليه بعد تسلط الفاطميين على الشام، وقد خرج مع الاعصم كثير من جند أبي تغلب وفيهم الكثير من جند الاخشيديين (١).

وقد ذكرت بعض المصادر بأن سبب عودة الأعصم الى الشام ثانية هو أن قائد جوهر المذكور وهو جعفر بن فلاح الكاشي. قد أذل السكان وسلط عليهم أنواع المذابح، حتى ضرب كثيرا من رؤساء القبائل والقادة، ومنهم محمد عضودا وظالم بن موهوب العقيلي اللذان لحقا بالأحساء، وحرصا الأعصم على المسير الى الشام (٢) غير أن ذلك غير دقيق ولا ينسجم مع واقع الحال الذي ذكرته مصادر أساسية. حيث أفادت بأن ظالم بن موهوب العقيلي هو أحد قواد المعز الفاطمي وأنه كان قد تولى الإمارة بالشام سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م بعد هزيمة الأعصم، وأن المعز قد ولاه على دمشق حيث دخلها وعظم حاله وكثرت جموعه (٣).

ومهما كان من أمر فان الحسن الاعصم قد وصل في شهر ذي القعدة من

---

(١) ابن سنن: اخبار القرامطة ص ٣٦٤-٣٦٥. مع شرحه

(٢) ثابت سنن: اخبار القرامطة، ص ١ ص ٥٨، ٣٦٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص ٦٣ - ابن الاثير: الكامل ج ٧/ص: ٥٤،

ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١/ص ٢٧٧.  
ويذكر ابن الاثير في الكامل ج ٧/ص ٥٥: - انه في سنة ٣٦٤هـ حدثت فتنة في دمشق بين المغاربة والاهالي، وكان الوالي هو ظالم بن موهوب العقيلي، فلما جاء القائد الجديد: ابو محمود، اتفق مع الاهالي في اخراج ظالم بن موهوب، فاخرج من دمشق وسكنت الفتنة عند ذل.

سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م الى دمشق فحاصرها ثم أمر بِنصب السلاط على أسوارها  
وفتح أبوابها فأوقعوا بالمدافعين وأحدثوا الكثير من القتل كما قتل قائد  
الجيش الفاطمي : جعفر بن فلاح . (١)

وكان ذلك لست خلون من ذي القعدة سنة ٣٦٠ هـ . وملك ابو علي  
الحسن الأعصم البلاد وأحسن السيرة ، واجتمعت اليه العرب . (٢)  
يحدث من المغاربة النهب واختلاف العقيدة لانهم شيعة بخلاف أهل الشام  
أما الحسن الأعصم فقد أظهر نفسه بأنه من أولياء الخليفة العباسي المطيع لله  
وأنه أمير الخلافة العباسية على الشام لذلك فقد انضم اليه الكثير من المقاتلين  
فسار بهم وعن معه الى الرملة ثم يافا ، ثم توجه الى مصر ، ولما سمع قائد  
الفاطميين ، جوهر . تأهب للقاء القرامطة ، وحفر خندقا ، وبنى عليه بابا كبيرا  
الى غير ذلك من التحصينات المنيعة . (٥)

وكان وصول الأعصم الى مصرفي أول ربيع الأول من سنة ٣٦١ هـ /

٢٩٧١ م . (٦)

- (١) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٥٧ .
- (٢) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٣٦٥ . جمع سديد
- (٣) انظر : المصدر السابق ، ص ٧٢ .
- (٤) انظر : المصدر السابق ، ص ٧٣ ، ٦٦ .
- (٥) انظر : المصدر السابق ، ص ٣١٥ ، ويقال ان اتساع الخندق كان عشرة  
اذرع وحفر سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م . أحمد مختار العبادي : التاريخ العباسي  
الفاطمي ( مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ١٤٠٢ هـ / ٢١٤٨٢ م .

ص ٢٥٤

- (٦) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٣٦٦ . جمع سديد
- والصقلي : هو القائد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب  
الرومي كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب  
افريقية . ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ص ١٥ / ٣٧٥ .

في جمع فقير من الأعراب والأخشيذة والكافورية ، ومعه خمسة عشر ألف جمل  
ويقل تحمل صناديق الأموال وأواني الذهب والفضة ، سوى التي تحمل الخيم  
والمضارب والهنود ، وغير ذلك من الاثقال ، واجتمعوا بمين شمس ، فالتحم  
الجيشان ودام القتال أياما وكان سجالا ، فكان النصر للقرامطة في أول الأيام  
لكن المفارسة خرجوا على ميمنة جيش القرمطي ، فهزموه ، وقتل من كـ  
الجانبين العدد الكبير ، وعاد القرمطي إلى الشام ، واتبعهم جوهر بنجدة يقصد  
فك حصار القرامطة ليافا ، وكانت النجدة عبارة عن خمسة عشر مركبا ، وفيها الموء  
وأرسل القرامطة مراكبهم ، فاخذوا مراكب جوهر ولم ينج منها غير مركبتين غنمتها  
مراكب الروم ، ثم عاد القرمطي إلى الاحساء . (١)

ويعتبر هذا أشنع فشل واجبه القرامطة ، طوال حروبهم وهجماتهم  
خارج المحرين ، لما كان لديهم من كثرة المقاطعة والموءن والسلاح . (٢) وفي الخامس  
من رمضان سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م ، قدم المعز لدين الله الفاطمي من المغرب  
ونزل القاهرة . (٣)

وبعد أن درس الامور جيدا وأمعن فكره وتتبع أحوال القرامطة أدرك  
أن القرامطة لا بد سيرجعون لمهاجمة مصر مرة أخرى ولذلك فقد فكر في مهادنتهم

(١) ابن الاثير: الكامل ، ٧٤٠ / ص ص ٤٢-٤٣ - ابن كثير: البداية والنهاية

١١٠ / ص ٢٦٦ .

(٢) ~~ابن الاثير~~ : اخبار القرامطة ، ص ٣١٧ ، وجعفر بن فلاح أحد القواد

المصريين الذين أتوا من المغرب مع جوهر الصقلي ، وهو أول أمير

للفاطميين بالشام سنة ٣٥٨ هـ وهو الذي امر الموءن زنين بزيادة حسي

على خير العمل في الشام وبقى هناك حتى قتله القرمطي الاعصم .

ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ص ٥٧-٥٨ .

(٣) ابن الاثير: المصدر السابق ، ٧٤٠ / ص ٤٦ ، ابن كثير : المصدر السابق

١١٠ / ص ٢٧٣ .

وعقد الصلح معهم ، وكتب لهم كتابا يذكرهم فيه فضله وفضل آباءه ، وبأن الدعوة الملووية هي أساس الدعوة القرظية ، وكان الكتاب طويلا فيه الكثير من الترغيب والترهيب ، وقد وردت فيه بعض العبارات التي لا يمكن أن تصدر إلا من ملحد مارق كقوله : " أما علمت بأني نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ، وأعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور " . (١)

فأجابه الأعصم بما نصه : " من الحسن بن أحمد القرظي الأعصم بسم الله الرحمن الرحيم ، وصل كتابك الذي كرت تفصيله وقل تحصيله ، ونحن سائرون على أثره والسلام ، حسينا الله ونعم الوكيل " . (٢)

وفي سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م أحسن القرامطة بأنهم قد أصبحوا قادرين على الثأر من قوات الفاطميين والحاق الهزيمة بالمعز الفاطمي بمصر ، فجمع الحسن الأعصم جموعه من الاحساء ، وخرج بهم الى مصر عن طريق الشام ، ففسي ربيع الآخر ، كثر انتشار القرامطة بالشام ، ومن ثم توجهت فرق منهم الى مصر وفي رجب من نفس السنة وصلت مقدمتهم الى أرياف مصر . (٣)

وفي الثالث من رجب تأهب المعز لدين الله الفاطمي لمواجهة الخطر ، فعرض عسكره لملاقاة الأعصم ، وفرق عليهم المال والسلاح ، ونصب عليهم القواد ، ومن بينهم ابنه الأمير عبد الله بن المعز ، كما شكل فرقة خاصة أمر عليها عمده : ريان الصقلي ، وجعل معه أربعة آلاف من الرجال . (٤)

(١) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٢٧٢ .

(٢) انظر : المصدر السابق ، ص ٣٨٣ ، ابن الاثير : الكامل ، ص ٧٤ / ص ٥٤ .

(٣) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٤٠٣ - ٤٠٤ . ابن الاثير :

المصدر السابق ، ص ٧٤ / ص ٥٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ص ١١١

ص ٢٧٦

(٤) ثابت سنان : أخبار القرامطة ، ص ٣٢١ ، ٣٨٣ .

أما القرمطي فقد عاجم مصر بحرا وبرا، فطرح المراكب في البحر  
وبلاءها بالمقاتلين، وقد وصلت الى تنيس وغيرها من الموانئ المصرية (١) وفي  
شعبان سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣ م وصلت فرق القرامطة الى ارباض مصر وأطراف  
المحلة، واستقر الاعصم ببلييس (٢) وقيل نزل على خندق القاهرة (٣) وكانت  
القوة الرئيسية له تحت لواءين، أحدهما تحت قيادته الشخصية المباشرة  
والآخر تحت قيادة أخيه: النعمان بن أحمد (٤) وقد امتد القتال في أطراف  
مصر، واستشرى النهب والفساد وذلك لكثرة جموع القرمطي، بما انضم  
اليهم من عرب الشام برئاسة الأمير حسان بن الجراح الطائي (٥)

وقد حاصر الحسن الاعصم الممزر أبا تميم حول خندق القاهرة، حتى  
كاد أن يشرف على أخذه (٦) فلما رأى ذلك الممزر استعظم الأمر، وتحجير  
وارتباك في أمره فجمع وزراءه، وكبار رجالات دولته وأتباعه فاستشارهم، فأشار  
عليه وزيره: ابن غنم أنه لا حيلة لهم الا بايقاع التفرقة في جموع القرمطي  
وأكبر حيلة هي ابعاد الامير حسان بن الجراح عنه، فراسله الممزر ورغبه بالمال  
الكثير في أن يترك مناصرة القرامطة، ووعد به بأنه ان تم له النصر على أعدائه  
فان الممزر يدفع لحسان مائة الف دينار، وربما يزيد ان نجح في خطته

عبد العزيز

(١) ثابت سنن: أخبار القرامطة ص ٢٦٦، تنيس جزيرة في بحر مصر قريبة من

البر، ما بين الفرما ودمياط والفرما من شرقيها . ياقوت: معجم البلدان

ج ٢ / ص ٥١

(٢) ثابت سنن: المصدر السابق، ص ٢١١، والمحلة: مدينة مشهورة بمصر

وهي عدة مواضع: منها محلة دقلا، وهي اكبرها وأشهرها، وهي بين

القاهرة ودمياط . ياقوت: المصدر السابق ص ٥٣ / ص ٦٣ وبلييس:

مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام . ياقوت:

المصدر السابق، ص ١٠٠ / ص ٤٧٩

(٣) ثابت سنن: المصدر السابق، ص ١٩٠

(٤) انظر: المصدر السابق، ص ٣٨٤

(٥) انظر: المصدر السابق، ص ٦١-٦٢، ابن الاثير: الكامل، ج ٢ / ص ٥٤

(٦) ثابت سنن: أخبار القرامطة، ص ١٩٠

عبد العزيز

وقد نجحت الخطة هذه فقد وافق حسان بن الجراح، وحلف اليمين، وأنه ان وصلتته هذه المبالغ فانه سينهزم بأتباعه، ويوقع بالقرامطة الفشل. وقد أُحضِرَ المال فلما رآه المعز استكرهه، فدبر حيلة بأن أمر بصب الذهب على قطع من نحاس كغشاء لها بصورة دينار، ثم وضع فوق الاكياس دنانير ذهب، وجعل المفضوش من أسفلها، وشد الاكياس، وأرسلها الى ابن الجراح، الذي التزم بالوفاء للمعز وتواعد معه على الخروج في يوم معلوم لتنفيذ ما اتفقا عليه. (١)

وقد خرج المعز للحرب في الموعد الذي حدده صبح ابن الجراح فلما حشيت المعركة انهزم ابن الجراح فتيحه العرب، فلما رأى الأعصم ذلك احتار في أمر نفسه، لكنه قاتل بمسكركه حتى أرهق لتوالى هجمات الفاطميين عليه فولى منهزماً، فقبضوه، وظفروا بمسكركه وأسروا منهم نحواً من الف وخمسمائة أسير ضربت رقابهم (٢) وفي خمس بقين من شعبان أنفذ المعز أبا محمود ابراهيم بن جعفر في عشرين ألف. لاقتفاء أثر القرظي واخراجه من الشام فقبضهم، الا أن القرامطة ساروا الى الأحساء دون أن يمرجوا على الشام وبذلك ملك الفاطميون الشام. بعد هزيمة الأعصم، ويقول ثابت سنان بأن الحسن الاعصم قـــــــد أخـــــــذ قـــــــيـــــــمـــــــة. (٥)

(١) ثابت سنان: أخبار القرامطة ص ٦٢. ابن الاثير: الكامل، ج ٧، ص ٥٤ -

ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٧٦.

(٢) ثابت سنان: أخبار القرامطة، ص ٦٢، ٣٨٧ - ابن الاثير: الكامل

ج ٧، ص ٥٤

(٣) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ٣٨٧ - ٣٨٨. 

(٤) انظر: المصدر السابق، ص ٦٢. ابن الاثير: المصدر السابق، ج ٧، ص ٥٤

ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٧٦.

(٥) والقبلة من خرافات القرامطة، وهي أن أبا طاهر القرظي كان من عدته

في حروبه أن ينفرد بطائفة من عسكره ويتوقف عن القتال حتى اذا رأى

عجزاً أو ارهاقاً من جنوده الباقين الذين يقاتلون، قام هو ومن معه من

وعاد الى الشام بعد هزيمته من مصر . (١)

غير أن المعز تصرف بحنكة ذلك أنه بعد هزيمة الحسن الأعصم  
اختص المعز بأحد أخلص رجال الأعصم المعروف بأبي المنجا ورغبة في جائزة  
مالية كبيرة ان هو تمكن أن يصلح بينه وبين الحسن الأعصم ، وأهل الاحساء  
فضمن ابن المنجا له ذلك ، فاطلقه المعز حيث رجع الى الأعصم وأصلح بين  
الطرفين على شرط أن يدفع الفاطميون الأتاوة التي كان الاخشيدي يسـون  
يدفعونها لآبائه وأجداده ، فقبل الأعصم ذلك منه ، وقد نفذ المعز ما التزم به  
فقد استمر في دفع ذلك المبلغ سنويا طيلة حياته كما أن دفعها استمر حتى  
بعد ذلك حيث داوم ابنه أبو منصور العزيز وهو نزار بن معد على دفعها  
بانتظام الى أن حاصر الاصفهري المقتلي القرامطة وطلبهم فلما وجد العزيز ضعف  
القرامطة ، وأدرك بأنه لم يعد بإمكانهم رد الاصفهري . راسل العزيز الاصفهري  
وبعث اليه بهدايا ثمينة وأموال كثيرة ، وطلب منه الدخول في طاعته على أن  
يوليه أرضا بالشام ، فمنع الاصفهري من القبول ، فقيه من أصحاب أبي حنيفة يدعى

\* = الفرقة المستريحة بالهجوم المباغت ، فبتغلب على خصومه في حروبه  
فلما مات ضعف شأن أتباعه لكنهم حاولوا التأسى بابي طاهر ، فأقام من  
بعد ، مثله قبة مثل العمارية على جبل وقالوا : ان النصر ينزل من  
هذه القبة في وقت معلوم ، ووضعوا فيها من خزعها تهم للتوبيخ .

ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٣٨٤ .

العمارية : وهي الجماعة حول السلطان مأخوذ من العمامة لالتفافها  
ولزومها على الرأس .

الزبيدي : تاج الصروس ، ج ٣ / ص ٤٢٤ .

(١) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٢٧٢ . هذا في رواية ثابت سنان .

عبد الحسين



ابوبكر محمد بن محمد النيسابوري ، وأمره بقبول الهدايا ، ورد الأصغر للمعز بن  
بقوله : " أني لست أجيبك الى قبول ما بذلت من الاقطاع بالشام الى أن أفرغ  
من الاحساء وأعرفك ما عندي . " (١)

(٢)  
أما الشام فقد قدم اليها البتكين الفضلي الشرايبي التركي . وهو أحد  
قواد الأمير أحمد بن بويه معز الدولة وذلك أنه لما هزم بعد فتنة الأتراك في  
العراق في عهد عز الدولة بختيار بن أحمد بن بويه . (٣) خرج مع الصالحين  
من جنده ومعهم بعض الأتراك ، فنزل بظاهر دمشق وسبق أن أهل دمشق كانوا  
في ضيق من أمرهم على أيدي المفارضة من فسادهم وفساد عقيدتهم ، فخرج  
الى البتكين اشرف وشيوخ دمشق ، وأظهروا له السرور بقدمه ، وطلبوا منه  
الاقامة عندهم وعليهم مساعدته وتأييده ضد المفارضة فأجابهم البتكين الى  
ذلك ، فحلفهم على تأييده ، وحلف لهم بحمايتهم وكف الأذى عنهم ، وكان والي  
دمشق الفاطمي هوريان الخادم الصقلي ، فدخل البتكين دمشق وخرج ريان  
هذا وخطب البتكين للخليفة العباسي الطائع . وقطع الخطبة للمعز  
الفاطمي . (٤) وكان ذلك في شعبان من عام ٣٦٤هـ / ٩٧٤م (٥)

(١) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ١٩١ ، ٢٧٢ : مع سبيل

(٢) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ٤٠٥

(٣) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ، ج ٣ / ص ٤١ - ٤٣

(٤) ابن الاثير : الكامل ، ج ٧ / ص ٦٢ - ٦٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية

ج ١١ / ص ٢٨ - ٢٨١ ويذكر ابن خلدون اسم الخادم زياد بدلا من ريان

خادم المعز ، كتاب الصبر ج ٧ / ص ١٠٦

(٥) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٦٦

أما البتكين أو الفتكين : هو مولى معز الدولة بن بويه ، ولما ثار الأتراك  
على ابنه بختيار مع سبكتكين ، ومات سبكتكين ، فقدَّم الأتراك الفتكين عليهم  
لكن جاءه عضد الدولة لاجل بختيار ، فأجفلوا عن واسط وتركوه يفسد اد  
وسار الفتكين الى الشام وكان من أمره ما ذكره . ابن خلدون : المصدر

السابق ، ج ٧ / ص ١٠٦

ويبدو أن البتكين أراد أن يستفيد من الوضع المضطرب في المشرق ومن حالة الصراع المباشر الوثيقة بين الخلافة العبّاسية والدولة الفاطمية ولعله كان يخشى انتقام عضد الدولة منه بسبب مخالفته وخروجه دون أمره وتوليه قيادة الجند دون موافقته وإقراره، ولهذا فقد بدأ يرسل الممزر لدين الله، ويظهر له التودد والانقياد، وقد طلب منه الممزر أن يحضر بنفسه إلى مصر لكي يخلع عليه ويسلمه خطاب توليته الشام. غير أن البتكين خشي مخبة ذلك فامتنع عن الحضور واستعد للدفاع عن نفسه ولذا فإن الممزر جهز جيشا كثيفا وعزم على قتاله. إلا أن المنية عاجلته قبل أن يحقق ذلك (١)

فقد توفي الممزر في السابع عشر من ربيع الآخر سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م (٢) وقد تولى الحكم بعده ابنه العزيز بالله، فكاتب البتكين ووعده بالاصطناع ورفع المنزلة والبقاء على ما هو عليه إن هو قدم إلى مصر. لكن رد البتكين كان جافا وحاسما فقد جاء فيه قوله:

" هذا البلد أخذته بسيفي وما أدبين لأحد فيه بطاعه ) فـظـاظ العزيز بالجواب (٣). وزاد غيظه عندما أخذ البتكين في الاستيلاء على المناطق الساحلية لبلاد الشام، مثل صيدا التي قاومتها فحاصرها حتى فتحها، فقتل من أهلها أربعة آلاف أو أكثر وكذلك عمل بطبرية، فلما سمع العزيز وبلغه ذلك جمع وزراءه وقواده واستشارهم فأشاروا عليه بأن ينفذ إليه جيشا بقيادة جوهر الذي خرج بجيش كثيف. بعد أن أخذ الموائيق من الممزر بالأمان والعفو لألبتكين بعد النصر عليه، وقد وصل جوهر إلى مشارف دمشق في نهاية شهر شوال من سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م (٤) فلما رأى قتال البتكين استعظم أمره

(١) ثابت سنان: اخبار القرامطة، ص ٦٧.

(٢) ابن الأثير: الكامل، ٧٨ / ص ص ٦٥-٦٦.

(٣) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ٧٦.

(٤) ثابت سنان: اخبار القرامطة، ص ص ٦٧-٦٨.

فقد قامت مناقشات متكررة بين قوتيهما دامت قرابة شهرين قتل فيها الكثير من الطرفين، وكاد البتكين ذات مرة <sup>أن</sup> يتهزم ويترك دمشق وينجو بنفسه بعد أن ضيق عليه جوهر الخناق غير أنه كاتب القرمطي الحسن بن أحمد وطلب نجده وقد قاوم الحصار ببسالة خصوصا بعد أن علم أن القرمطي قام إليه ويبدو أن فكرة استقدام القرمطي كانت من اقتراح بعض سكان دمشق على البتكين بعدما رأوا شدة الحصار عليهم من جوهر، وعند وصول القرمطي خشي جوهر أن يقع بين القوتين ولذلك فإنه ترك <sup>القتال</sup> دمشق. (١)

بعد حصار دام قرابة السبعة الأشهر. (٢) حيث رحل عنهما فسي الثالث من جمادى الأولى من سنة ٣٦٦هـ / ١٢٧٦م. (٣) إلى طبرية والرطة فتبعه القرمطي والبتكين حتى دخل عسقلان فحاصراه فيها وقد ضاق بجوهر الحال لطول الحصار بعد أن فنيت الميرة وغلّت الاسعار حتى أضطر أصحابه إلى

أكل الدواب والميتة، وقد حاول جوهر مرارا الاتفاق مع البتكين <sup>للمصالحة</sup> على شروط المصالحة لكن القرمطي كان يرد البتكين فلما يئس جوهر من المصالحة طلب من البتكين الاذن له بالخروج بقواته إلى مصر، ومناه بالشئ الكثير. (٤)

فشرط البتكين عليه بأن يعلق سيفه ورمح القرمطي على باب عسقلان، ويخرج هو وأصحابه من تحتها، فقبل جوهر وشكره كثيرا، فلما عاد البتكين أخبر القرمطي بما شرط وتعاهد مع جوهر الا أن القرمطي حاول أن يثنيه عن ذلك وأوضح له أن في الامر خديعة، الا أن البتكين لم يسمع إلى حليفه القرمطي والتزم بوعده، وكان قد حلف لجوهر بعدم الغدر، وخرج جوهر وأصحابه مسن باب عسقلان من تحت السيف والرمح. (٥)

(١) ابن الاثير: المصدر السابق، ج٧/ص٦٣، ابن كثير: البداية والنهاية ج١١/ص٢٨١

(٢) ابن الاثير: الكامل، ج٧/ص٦٣.

(٣) ثابت سنان: اخبار القرمطة، ص/٦٩ (هـ ١).

(٤) ثابت سنان: المصدر السابق، ص٦٨، ٧٧، ابن الاثير: المصدر السابق

ج٧/ص٦٣ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١/ص٢٨١.

(٥) ثابت سنان: المصدر السابق، ص/٧٨.

ولم يتعرض له أحد حتى وصل الى مصر حيث قابل العزيز بالله  
وشرح له الاوضاع السائدة في بلاد الشام وأعلمه بأنه يعتقد أنهم سيتجروا  
عليه في مصر ان لم يخرج اليهم بنفسه، وهكذا اقتنع العزيز بضرورة المبادرة  
الى تجهيز الجيوش واعدادها، ففتح بيوت الأموال والذخائر، وكشف  
استعداد المعاندين ونظم أمورهم، وبعد أن أتم الاستعداد خرج بجيوشه  
وبرفقته قائده جوهر، حتى وصل الرملة حيث اصطدم بقوات القرمطي والبتكين  
وقد أعجب العزيز بشجاعة البتكين وجراسته وفروسيته، وكتب اليه رسالة طلب  
فيها منه ترك المعاندة والحرب، وأعلمه فيها أنه قد عفا عنه ووهبه الشام، الا أن  
البتكين امتنع عن ذلك، وتشير المصادر الى أن الملك العزيز قد كرر محاولته  
مع البتكين نظرا لشدة إعجابيه باخلاقه وشجاعته، فقد طلب منه أن يلتقي به  
فقط لبتياحا في الأمور والمصالح المشتركة بينهما غير أن البتكين رفض ثانية  
هذا الاقتراح، وقد حمل البتكين بقواته حملة قوية على جيش العزيز وكان  
أن يهزم جيشه، فقد هزم ميسرة الجيش بعد أن أباد اعداءا كبيرة من رجالها  
غير أن العزيز تمكن من نفسه وكان في القلب، إذ أمر الميمنة بالمبادرة السري  
الهجوم مما أربك البتكين والقرمطي، ثم عزز الهجوم ودعمه، فأوقع بقواتهما  
وكانت مجزرة رهيبه، حيث قدر عدد القتلى بأكثر من عشرين الف قتيل واعداد  
كبيرة من الجرحى والأسرى، وقد تمكن كل من البتكين والقرمطي من الهرب  
غير أن العزيز أعلن بأنه قد جعل جملا كبيرا لكل من يأتي بالبتكين أو القرمطي<sup>(١)</sup>.  
وقد هرب البتكين، يرفقه ثلاثة من أخلص جنده الى البادية  
فمطشوا عطشا شديدا وقد صادفهم المفرج بن دغفل بن الجراح الطائفي  
فسقاهم واستضافهم في قريته. (٢)

(١) ثابت سنان: اخبار القرامطة، ص ٢٨-٢٩، ابن الاثير: الكامل، ص ٧٤

ابن كثير: البداية والنهاية، ص ١١٦/ ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢) وتسمى بينى وهي بليدة قرب الرملة، ياقوت: معجم البلدان، ص ٤٢٨.

ثم وكل جماعة لحمايتهم وذهب هو الى العزيز لأخذ المال مقابل  
إتيانه بالبتكين اليه ، فأعطاه ميثاقا بالمال ، وأحضر البتكين الى العزيز وهو  
لا يشك في أنه مقتول ، غير أن العزيز أكرمه أشد الأكرام ، ورد اليه كل أمواله  
وعفا عنه ، أما القرطبي ، فإنه تمكن من الهرب ولم تنجح محاولات العزيز في اغرائه  
بالمودة اليه ، وضمانا لمنع تكرار محاولاته ، فان العزيز وجه اليه بمبلغ كبير  
( يتراوح من ٢٠ - ٧٠ - ألف دينار - ، وأعلمه أنه سيرسل له مثل هذا المبلغ <sup>(١)</sup>  
في كل عام ، الا أن القرطبي عاد الى طبرية ثم انتقل الى الرملة حيث توفي بها  
بعد ذلك . لسبع بقين من رجب سنة ٣٦٦ هـ / ١٧٦٦ م . أما البتكين <sup>(٢)</sup>  
فقد عاد الى مصر مع العزيز معززا مكرما حيث جعله من أخص خدمه ، وحجابه  
ويبدو أن البتكين قد تجاوز حدوده مع الوزير يعقوب بن كلس حيث تناول  
عليه واستخف بمقامه فما كان من الوزير الا أن أوعز الى من دس له السم فكان  
في ذلك نهايته . <sup>(٣)</sup>

---

(١) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ٧٩ - ٨٠ ، ابن الاثير : الكامل ، ص ٧٥

ص ٦٤ - ٦٥ . ابن كثير : البداية والنهاية ، ص ١١١ / ١١٢ هـ / ٢٨٢ م  
(٢) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٤٠٥ ( ابن الاثير : المصدر السابق )

ص ٧٥ ، ص ٨٨ . ابن كثير : المصدر السابق ، ص ١١٠ / ١١١ هـ / ٢٨٧ م  
(٣) ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٨٠ - ابن الاثير : المصدر السابق

ص ٧٤ - ٦٥

ويقال ان المعز حبس الوزير اكرم من اربعين يوما واخذ منه خمسمائة  
الف دينار ثم رأى أنه لا غنى عنه فاعاده الى الوزارة . ابن كثير : المصدر

السابق ، ص ١١٠ / ١١١ هـ / ٢٨٢ م

أما الفرغ بن دغفل هو أخو ابن الجراح الطائي الذي خان الاعصم  
عند ملاقاته المعز بالقاهرة وقتاله معه .

(( علاقات البحرين باقاليم الجزيرة العربية الاخرى وما اتصل بها ))

علاقات البحرين بالحجاز :-

العلاقات الحجازية البحرينية قديمة منذ عهد سحيقة في القدم ومن المعلوم أن الاتصالات كانت دائمة بين الاقليمين في مجالات التجارة وغيرها ، فقد كانت القوافل تمر بمراشئ البحرين وأسواقها مثل سوق هجر والمثقر ثم تتجه الى اليمامة والمدينة المنورة ومكة المكرمة قبل أن تتوجه الى الشمال أو الجنوب . أما القوافل القادمة من الجنوب منطلقاً من زبيد أو صنعاء فانها قد تتجه مباشرة الى البحرين عن طريق محطة الفأر ، أو أنها تمر في منطقة الحجاز ومدنها قبل أن تتجه الى البحرين . وفي صدر الاسلام أصبحت العلاقات أكثر توثقاً وتآلفاً ، وذلك لدخول أهل البحرين في الاسلام طوعاً وعند ما قدم وفد البحرين الى المدينة المنورة وذلك في السنة الخامسة للهجرة برئاسة المنذر بن عاذ ، بعد أن بشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بقوله : (ليأتينكم من قبل أهل المشرق لم يكرهوا على الاسلام .) وقوله : (سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق .) فلما قدم وفد البحرين دعا لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : (اللهم أغفر لعبد القيس إذا أسلموا طائعين غير كارهين غير خزايا ولا موتورين .) وأوصى بهم الانصار خيراً اذ قال صلى الله عليه وسلم : ((ييامعشر الانصار أكرموا اخوانكم فانهم أشباهكم فليس في الاسلام وأشبهه شر بكم شعاراً وأبشاراً ، أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين .)) (١) .

(١) أحمد بن حنبل: المسند ، ج/٤ ، ص ٢٠٦ . فضائل الصحابة ، تحقيق :

وصى الله محمد جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ ج/٢ ص ١٨٣ .

محمد المسلم : ساحل الذهب الاسود ، ص ١٢١-١٢٢ .

القوافل طريق في الدوق ، والدوق صحراء لاجر ولاشجر بين كاذمة والصمان مسافة أربعة أيام . ياقوت : معجم البلدان ج/٤ ص ٢٣٤ .

ج/٢ ص ٤٩٠ . حمد الجاسر: المعجم الجغرافي ، ج/٢ ص ٧٠٥-

وقد كانت بضائع البحرين تصل الى المدينة المنورة في عهد صلى الله عليه وسلم ، وازدادت أواصر الاخوة وتمززت في عصر الخلفاء الراشدين ، وقد أشارت المصادر المعتمدة الى أن هناك جالية بحرينية كانت مستقرة في المدينة في عهد الامويين كانوا يعرفون بالداريين (١) وفي أواخر عصر الراشدين حصلت الفتنة التي قسمت الأمة وكان من نتيجة ذلك ظهور الفرق الاسلامية فظهر الخوارج في أعقاب معركة صفين وتبلور موقفهم ووضح في الظروف التي أحاطت بمعركة النهروان سنة ٣٨ هـ / ٦٥٨ م وقد اتسعت حركتهم وانضم بعض سكان السواد اليهم فقتل شوكتهم وتسببوا في إهدار الكثير من الدماء والأموال والجهود مع بداية قيام الحكم الاموي . ولقد التزم الخوارج بمبدأ الحرية المطلقة في شئون الحكم وتطرفوا بشكلى خطيرة في تعاملهم مع من خالفهم في عقيدتهم وكان أغلبهم من البدو والذين خمنوا أن في البحرين خير مستقر لهم وذلك بسبب انعزاله وبعدة عن مقر الخلافة الأموية وانفتاحه على أقاليم المشرق وجنوب آسيا ، وطبيعة حياة البدوة الموجودة في ظهرانهم لذلك ، فقد قاموا بعدة بهجمات على البحرين وجزرها . فقد قاد نجدة بن عامر حملة ضارية هاجم فيها منطقة البحرين سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م كما هاجم عبد القيس في القطيف فانتصر عليهم قبل أن ينسحب ، وقد قطع في السنة الثانية ما ترسله البحرين من ميرة ومواد غذائية الى الحجاز . (١)

وقد استمرت الثورة والاضطرابات في أعقاب ذلك ما دفع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الى انفاذ جيش كبير تمكن أن يقضى على حركات التمرد الخارجي التي كان يقودها أبو فديك الذي تولى زعامة الخوارج بعد نجدة بن عامر ، كما أعاد سيطرة الدولة على البحرين حيث عين الاعمش بن

---

(١) عبد الله آل خليفة وعبد الملك الحمري: البحرين عبر التاريخ ، ص ١٠٠ .

عبد الله العبدى أمير عليها ، وباستثناء الفترة المحصورة بين عامى ٨٩ - ١٥ هـ  
 ٧٠٧ / - ٧٢٣ م والتي تمثل عودة الاضطرابات والثورة التي كان قد قادها  
 مسعود العبدى ، والتي قضى عليها نهائيا عام ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م فان أوضاع  
 البحرين كانت طبيعية وهادئة واستمرت كذلك حتى نهاية العصر العباسى  
 الأول ، حيث بدأت المنطقة تخضع لتأثيرات ثورة الزنج من جهة وانتشار  
 دعوة القرامطة من جهة أخرى ،<sup>(١)</sup> ان التمرد العنيف الذى قام به القرامطة فى  
 منطقة البحرين والمناطق المجاورة لها ، والذي صادف مرحلة ضعف الخلافة  
 العباسية التي كانت مكتوفة الايدي ضعيفة وهي أعجز من أن توقف حركاتهم  
 قد أدى الى ازدياد مركز وقوة القرامطة فى البحرين وازدياد وتوسع نطاق  
 عدوانهم على المناطق المجاورة ، وقد ترتب عليه تعرضهم لطريق الحج العراقى  
 فى البداية حيث جعلوه تحت حمايتهم ثم أوغلوا فى العدوان حين قطعوه  
 وقتلوا الحاج ونهبوا القوافل المتجهة الى الحجاز. (٢)

وفى عهد القرظى أبى طاهر بن الحسن الجنابى هاجم الحجاج  
 بالهجير سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م وقتل ونهب الكثير منهم. (٣)  
 وفى سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م اعترض القرظى أيضا الحاج فى زباله

البحرينى الذى استولى عليه واخذ منه ما كان يملكه من الخراج والتمسك به

(١) عبد الله آل خليفة وعبد الملك الحمير؛ البحرين عبر التاريخ ، ص ١ /

لجزء ١٣٦ - ١٣٧ ، أورد فى الجزء المسمى الاذنين الاضداد فى

(٢) عربى القرظى : صلة الطبرى ، ج ١ / ص ٦١ . المسعودى التنبيه

والاشراف ، ص ٣٣٠ .

(٣) عربى القرظى : صلة تاريخ الطبرى ، ج ١ / ص ٦١ - المسعودى :

التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٠ .

عندما طوى السيف الحجاز ، وكان يربط بينه وبين البحرين

فى البداية حيث جعلوه تحت حمايتهم ثم أوغلوا فى العدوان حين قطعوه

وقتلوا الحاج ونهبوا القوافل المتجهة الى الحجاز.

وفى عهد القرظى أبى طاهر بن الحسن الجنابى هاجم الحجاج

بالهجير سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م وقتل ونهب الكثير منهم.



(١) فأخذ منهم الاموال . أما خلال السنوات ٣١٤ - ٣١٦ هـ - ٩٢٦ - ٩٢٨ م فلم يحج أحد عن طريق الركب العراقي خوفا من القرمطي . (٢) وفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م كان هجوم القرمطي على مكة المكرمة والحرم الشريف والكعبة الطاهرة . (٣) وفي هذه السنة سير الخليفة المقتدر بالله العباسي : الامير منصور الديلمي مع قوات كثيفة لحماية قافلة الحج العراقي وقد بلغوا مكة بأمان . (٤)

لكن القرمطي خرج من البحرين ليهاجم الحاج في المسجد الحرام وعند وصوله الى مكة المكرمة نابذه أهل مكة ومنعوه من دخولها فلما عجز عن مجابهتهم أظهر ابو طاهر أنه جاء حاجا ومتقربا الى الله ، ولا يحل لأهل مكة أن يمنعوه من بيت الله ، وأظهر هو وأتباعه أنهم محرمون ونادوا بالتلبية وخلال المراسلات بين أهل مكة والقرامطة ، اعترض أهل مكة بحجة أن القرامطة قد حاربوا أهل الحرم فكيف يدعون بأنهم أتوا للحج وأظهر ابو طاهر بأن القتال

(١) ابن الاثير: الكامل ، ٦٥ / ص ١٨٢ - ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ / ص ١٥٢ . وقيل انهم حجوا بأمان ، نفس المصدر . وفي رواية انهم عادوا الى بغداد . النجم عمر: اتحاف الوري . تحقيق : فهم شلتوت القاهرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - ٢٥ / ص ٣٦٥

(٢) النجم عمر: المصدر السابق ، ٢٥ / ص ٣٧٢ - ٣٧٤

(٣) أبو محمد عبد الرحيم بن شمس الدين الجهني : مداولة الأيام ومماثلة الأحلام . مكتبة عارف حكمت مخطوطة رقم ٣٩٤٦ ، ص ٦٢ ، القرمانسي : اخبار الدول ، مخطوطة رقم ٣٧٥٣ مكتبة عارف حكمت ، ورقة ١١٢ .

محمد الفناري : رسالة في الوزارة ، مخطوطة مكتبة الاوقاف ، بغداد رقم

٣ / ٤٨٧٥ ورقة ١ - ٢ ، المسعودي : المصدر السابق ، ص ٣٣٤

~~شاهن~~ : أخبار القرامطة ، ص ٥٢ - ٥٣ ، ١١٦ ، ٢٥٩ ، ٣٥١ ، ٤٠١

مسكويه : تجارب الامم ، ١٥ / ص ٢٠١

(٤) مسكويه : المصدر السابق ، ١٥ / ص ٢٠١ ، ابن الجوزي : المنتظم ج ٦ /

ص ٢٢٢ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٣٨٣

الذي حصل بين الطرفين دون علمه وبغير رضاء وزيادة للاطمئنان أرسل القرمطي خاتمه وسوطه ليوهم منهم وحلف الأيمان بأنه لا يتمرض لأهل مكة وأنه جاء حاجاً فسمحوا له. (١)

ودخل القرمطي مكة والناس متهيئون للحج وذلك يوم التروية على شهر الاقوال. (٢) وقيل في السابع من ذي الحجة. (٣)

وكان عدد من معه من القرامطة يقرب من الف رجل. (٤) فدخل الحرم وهو راكب فرسه في حالة سكر فوقف عند باب الكعبة وأخذ هو وأتباعه في قتل الحجاج والطائفين، ودخل وخارج الحرم، ولما أخذت السيوف أهل مكة والحجاج لجأوا إلى الكعبة، غير أن القرمطي قتلهم أيضاً، حتى وهم متعلقون بأستار الكعبة كما قتلوا من لجأ داخل الكعبة، وكان أبو طاهر ينادي في أتباعه اقتلوا كل من لقيتم. (٥) وقد اختلفت المصادر في تقدير عدد من قتل في هذه الحادثة المروعة المهجعة، فتراوحت الأرقام التي قدمتها بين (١٣-٣٠)

(١) خبث سنن: المصدر السابق، ص ١٥٥-١٥٦. محمد مهدي

(٢) القرماني: أخبار الدول، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت رقم ٣٧٥٣ ورقة ١١٣

شكر الله الرومي: بهجة التواريخ، مخطوطة مكتبة عارف حكمت رقم ١١٣ / ٦٠٢ (فارسي).

ثابت سنن: أخبار القرامطة ص ٣٥٩، ٥٣، مسكويه: تجارب الأمم

ح ١١ / ص ٢٠١، ابن الجوزي: المنتظم، ح ٦٠ / ص ٢٢٢، ابن الأثير:

الكامل، ح ٦٠ / ص ٢٠٣، مايلز: بلدان وقبائل الخليج ص ٩٥ (انجليزي).

(٣) المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٣٣٤، البكري: جزيرة العرب من كتاب

الممالك والمسالك، ص ٧٩، النجم عمر: اتحاف الخري، ح ٢٠ / ص ٣٧٤.

(٤) المسعودي: المصدر السابق، ص ٣٣٤، البكري: المصدر السابق، ص ٧٩،

النجم عمر: المصدر السابق، ح ٢٠ / ص ٣٧٤، ويقول الذهبي في كتاب سير

أعلام النبلاء، ص ٣٢٠، أن عدد جنود القرمطي كانوا حوالي سبع مائة رجل.

(٥) خبث سنن: المصدر السابق، ص ١٥٦، ناصر خسرو: سفرنامه، ص ٤٣ -

١٤٥ - النجم عمر: المصدر السابق، ح ٢٠ / ص ٣٧٤ محمد مهدي

الف قتيل . (١) مابين مقل ومكر في ذلك وقد القيت الجثث في زمزم . كما ملو (٢)  
زمزم بالتراب مع الجثث . (٣) ودفنت البقية في الحرم حيثما قتلوا بلا صلاة ولا غسل  
ولا كفن . (٤)

وكان القتل كثيرين ، اذ يلفوا في الحرم الشريف وحده الف وسبعمائة  
من الرجال والنساء وهم متعلقون بأستار الكعبة ومنشغلون بالطواف . (٥)  
على بن باهويه وكان طائفا فأخذته السيوف . فلم يقطع طوافه وهو يتشد :  
تري المحبين صرعى في ديارهم \* كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا . (٦)  
كما قتل أمير مكة ، وذلك بعد خروجه منها وهو : محمد بن اسماعيل المصروف  
بأبن مجلب . (٧)

واستشهد كذلك الحافظ ابو الفضل محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن  
عمار الجارودي النهروى ، أخذته السيوف وهو متعلق بيديه جميعا بحلقة الباب  
حتى سقط رأسه على عتبة الكعبة ، وكذا أخوه محمد ، وشيخ الحنفية ببغداد  
الفقيه ابو سعيد أحمد بن الحسين البردعى ، وأبو بكر بن عبد الله بن الزبير  
الرهادى ، وأبو جعفر محمد بن خالد بن يزيد البردعى نزيل مكة ، وغيرهم من

---

(١) المسعودى : التنبيه والشراف ص ٣٣٤ ، ثابت سنان : أخبار القرامطة  
ص ١٥٧ ، ٢١٦ ، الذهبى : سير اعلام النبلاء ص ١٥٥ / ح ٣٢١ ، النجم  
عمر : اتحاف الورى ، ص ٢٤ / ص ٣٧٥ ، مايلزم : بلدان وقبائل الخليج ص ٩٥  
( انجليزى ) .

(٢) ~~كتاب~~ سنان : المصدر السابق ، ص ١٠٥٣ ، والبيرونى : الآثار الباقية ص ٢١٢  
البكرى : المصدر السابق ، ص ٧٦

(٣) محمد الفنارى : رسالة فى الوزارة ، مخطوطة مكتبة الاوقاف ببغداد ، رقم ٤٨٧٥ / ٣ ،  
ورقة ١ - ٢٠ .

(٤) مسكويه تجارب الامم ، ص ١٠٤ / ص ٢٠١ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ص ٢٣  
ص ١٤٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ص ١١٤ / ص ١٦٠ .

(٥) البكرى : جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، ص ٧٠ - النجم عمر : اتحاف  
الورى ، ص ٢٤ / ص ٣٧٥ .

(٦) ابن الاثير : الكامل ص ٢٤٣ / ص ١٠١ . النجم عمر : المصدر السابق ، ص ٢٤٣ - ٣٧٥ .

(٧) مسكويه : تجارب الامم ، ص ١٠٤ / ص ٢٠١ ، ابن الاثير : المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(١) الفضلاء والكرماء. وقد اخذ القرامطة بعد ذلك في نهب بيوتات مكة وما وجدوا داخل الكعبة، ومن جملة ما أخذوا كسوة الكعبة المشرفة حيث تركوها مكشوفة كما خلعوا باب الكعبة واخذوه، وكان مصفحا بالذهب. (٢)

ثم دخل القرطبي الكعبة وأخذ كل ما كان موجودا فيها من هدايا الخلفاء التي زينوا بها الكعبة، ومن أشياء ثمينة أخرى قد استلبها في المناسبات المختلفة، ومما أخذه: درة يتيممة (٣) وكانت تزن كما ذكر أهل مكة أربعة عشر مثقالا، وقرطبي مارية القبطية وقرن كبش ابراهيم، وعصا موسى ملبسين بالذهب مرصعين بالجواهر، وطبق ومكبة من ذهب، وسبعة عشر قند يلا من فضة كانت بداخلها، وثلاث محاريب فضة فيها، كانت دون القامة منصوبة في صدر البيت. (٤) وأخذ كذلك معاليق ما يزين به البيت من مناطق الذهب. (٥) وأراد أخذ المقام لكنه لم يظفر به لأن سدنة الكعبة قد أخفوه في أحد شعاب مكة خوفا منه، ثم جاء إلى الحجر الأسود فقلعه بعدما ضرب به بدوس فانكسر. (٦) وأمر جعفر ابن أبي علاج البناء المكي بقلع الحجر. (٨)

- 
- (١) النجم عمر: المصدر السابق، ٢٠٤/ ص ٣٧٦.
- (٢) عرب القرطبي: صلة تاريخ الطبرى، ١٢٠٠/ ص ٧٠، المسمودي: التنبيه والاشراف، ص ٣٣٥، ثابت سنان: اخبار القرامطة، ص ٥٣، ٣٥٩، ٤٠١، النجم عمر: المصدر السابق، ٢٠٤/ ص ٣٧٧، ابن كثير: البداية والنهاية ١١٠٠/ ص ١٦٠-١٦١.
- (٣) اللاكلى: العظام النادرة الثمينة التي لا نظير لها، المنجد في اللغز - ص ٩٢٣٢٦.
- (٤) عرب القرطبي: صلة تاريخ الطبرى، ١٢٠٠/ ص ٧٠-٧١، ابن الاثير: الكامل، ٢٠٤ (هـ) ١.
- (٥) المسمودي: التنبيه والاشراف، ص ٣٣٤-٣٣٥.
- (٦) النجم عمر: اتحاف الورى، ٢٠٤/ ص ٣٧٧.
- (٧) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٨٣.
- (٨) وكان مع هذا الرجل مثل في يده فضره بها فكسره - ابن كثير: ==

فقلعه بعد صلاة العصر ليوم الاثنين في الرابع عشر خلت من ذى الحجة (١)  
وأصعد رجلا لقلع الميزاب وهو من خشب طيس بالذهب فوقع الرجل صريحا  
على أم رأسه فمات. (٢)

وفي رواية أن بني هذيل رموه بسهم من جبل أبي قبيس فأصيب فز  
عجزه فسقط فمات فلم يصعد غيره أحد، وبعد بأسه قال أتروا الميزاب هلسى  
حاله فانه محروس حتى يأتي صاحبه. يعني بذلك امامه المهدي القيرواني. (٣)  
وهدم قبة زمزم (٤) وهدم ما قدر عليه من بناء المسجد الحرام وخرّب وقلل  
واستمر على ذلك مدة ستة أيام في المسجد الحرام (٥) يدخلون غدوا ويخرجون  
رواحا يقتلون وينهبون، أما مكة المكرمة فانه كان يدخلها صباحا ينهب ويقتل  
حتى المساء ثم يخرج منها، واستمر على ذلك حتى السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت  
من ذى الحجة على أصح الروايات (٦) حيث ولّى عنها وهو يحمل الحجر  
الأسود، والمفانم والأموال التي نهبها من الذهب والفضة والجوهر والطيب (٧)

- 
- == البداية والنهاية ١١١ ص / ١٦١ ، النجم عمر: المصدر السابق ، ص ٢٧٨ / ص  
المصاحف: سبط النجوم الموالي في أنباء الاوائل ، والتوالي ، المطبعة  
السلفية ، القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م ، ص ٣٥٩ - ٣٦٠ .  
(١) القيراني : اخبار الدول ، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت رقم ٣٧٥٢ ورقه ١١٣ ،  
البكري جزيرة العرب من كتاب الممالك والسياسة ، ص ٧٩ ، النجم عمر:  
المصدر السابق ، ص ٢٧٧ .  
(٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ص ١٥٥ / ص ٣٢٢ . وبيروى السيوطي عن لسان  
شاهد عيان وهو: محمد بن ربيع بن سليمان ، ان كان المذكور حاضر عند  
صعود قرظي لقلع الميزاب ، وأنه سقط من العلوى فمات . تاريخ الخلفاء  
ص ٣٨٣ .  
(٣) عريب القرظي : صلة الطبري ، ص ١٢٠ / ص ٧١ . النجم عمر: اتحاف الوري ص ٣٧  
(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ، ص ١١٦ / ص ١١٦ .  
(٥) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ص ١٥٥ / ص ٣٢١ . النجم عمر: في رواية له المصدر  
السابق ، ص ٢٧٨ / ص ٢٧٨ .  
(٦) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٥ .  
(٧) فليسناين : اخبار القرامطة ، ص ١٥٧ .

عبد الله بن محمد

(١) وقيل انه خرج من مكة المكرمة في محرم سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م وكان مدة بقاءه في مكة يخطب للمهدي بالمغرب. (٢) وحمل من أمتعة مصر والشام والعراق واليمن وخراسان وفارس، ومن أموال بلدان الاسلام كلها مما أتى به الحجاج لانفسهم ولاهل الحرمين الشريفين وحمل مقدار مائة جمل وأحرق الباقي (٣) كما ساق من الأسرى والسبي من الملويات والهاشميات وسائر الناس نحو من عشرين الف أسير. (٤) وقيل انه اخذ حمل ستة وعشرين جملا غير النساء والصبيان والفلمان مالا يحصى. (٥)

وبعد خروجه اعترضه أمير مكة هو ومن معه من الجند وأهل بيته وتشفع عند القرظي في أن يرد الحجر الاسود ليوضع في مكانه، وبذل له جميع ما عنده من الأموال فلم يقبل القرظي ذلك منه. (٦) ولذلك فانه اعترضه في الطريق وقا له بمن معه، الا أن القرظي قتل أمير مكة ومن معه من أهله وجنده. (٧) وقيل ان يواصل سيره الى البحرين، وعند وصوله بلاد هذيل (٨) استقبلته برجالها في حرب شديدة استمرت ثلاثة أيام، وخلال تلك المعارك

(١) القرمانى : أخبار الدول ، مخطوطة مكتبة عارف حكمت رقم ٣٧٥٣ ورقة ١١٣

~~ثابت بن يحيى~~ : أخبار القرامطة ، ص ٣٥٩ .  
(٢) القلقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ / ص ٢٦٨ ، النجم عمر : اتحاف السور

ج ٢ / ص ٣٧٨

(٣) المسمودي : التنبيه والشرافه ص ٣٣٥ ، ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ١٥٧

~~ثابت بن يحيى~~ : أخبار القرامطة ، ص ١٥٧  
(٤) انظر : المصدر السابق : ص ٣٥٩

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١٥ / ص ١٦١

(٧) انظر : المصدر السابق ، ج ١١٥ / ص ١٦١

(٨) بلاد هذيل ما بين مكة والطائف ، وأطراف مكشركا ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص ١٩٨ ، ومن منازلهم عرة ، وعرفه ، بطن نعمان ، نخلة رحيل ، وغيرها من المناطق القريبة حول مكة ، عمر كحالة : معجم قبائل العرب

ج ٣ / ص ١٢١٤

انفلت كثير من الأسرى والنساء من يده ، فعادوا الى مكة ، أما القرمطي فقد ضاق ذرعاً بهد أن عجز عن التعرف على كيفية الخروج من بين أيدي هذيل ، حتى دله أحد عبيد هذيل على مخرج نفذ منه من بين الوديان والجبال فانفلت من أيديهم . (١)

ثم تابع سيره الى بلاده قاطعاً بلاد نجد ورمال الدهناء حتى وصل الاحساء . (٢) ووضع الحجر الاسود داخل قصر قريظ بالبطالية ، وربما بنى له مكاناً خاضعاً بالقطيف يسمى الكعبية أو الجمبة . (٤) وقيل انه بنى مسجداً سماه ضرار ووضع الحجر الاسود فيه بالقطيف . (٥)

ولا يمكن الاطمئنان الى جميع ما ينقل في هذا الموضوع ذلك لأن اخبار القرامطة داخل البحرين لم يكن من اليسير الوصول الى حقيقتها خلال هذه الفترة من خلال المصادر الاسلامية المعتمدة وذلك لطبيعة الموقف المتخذ بازائها أولاً ولا قطاع صلة البحرين باقطار الدولة الاسلامية الاخرى من جهة ثانية ، ولأن القرامطة كانوا يعتمدون عدم السماح بنقل اخبار عنهم خارج منطقة البحرين كجزء من اجراءاتهم الامنية من جهة ثالثة ، فأغلب المصادر

(١) المسعودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٥ ، ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٣٥٩

(٢) مايلز : قبائل الخليج ( انجليزي ) ص ٢٥٥

(٣) سونيك كرفان ، ابو خلدون ، قلعة البحرين ( الوثيقة ، العدد ٢ / ٣ / ١٤٠٣ هـ

ص ( ١٨١ ) ، وقصر قريظ هو القصر الذي بناه أبو طاهر القرمطي وسماه

دار الهجرة بالأحساء ونقل الحجر الاسود اليه . القرماني : اخبار الدول

مخطوطة بمكتبة عارف حكمت رقم ٣٧٥٣ ، ورقة ٣٢٦

(٤) عبد الله السالمي : تحفة الاعيان في سيره أهل عمان ، دار الطليعة

الكويت ١٣٦٤ هـ / ١٩٧٤ م ٠ ١٠٦ / ص ٢٢٦ ، ط ٥٠٥ محمود شاكر البحرين

ص : ١٠٧ - ١٠٨ - الاحسائي : تحفة المستفيد ، ح ١ / ص ٩١

(٥) فؤاد حمزة : قلب الجزيرة العربية ، ص ٣٠٠ ، وربما بنى المسجد بموضع

المتمتدة تشير مثلا الى أن القرظي قد نقل الحجر الاسود من مكة الى  
الاحساء في حين أن بعض المصادر تشير أنه نقله الى القطيف، ولعله  
وضعه في القطيف توطئة لاعداد موضع ينقله اليه في الاحساء، كما أن من  
المحتمل أن يكون الحجر قد نقل بعد ذلك الى القطيف قبل اعادته الى  
موضعه في الكعبة المشرفة. (١)

في حين ذكرت بعض المصادر المقررة أن القرظي كان يكن للحجر كل احترام  
وتقدير مدهما كان عنده في البحرين. وكان الامام العبيدي المهدي قد كتب  
لابي طاهر بالوعد والوعيد والتهديد والعتاب، لما ارتكبه من هذه الجرائم  
وطلب منه أن يرد كل ما أخذه وأن يعيد الحجر الأسود الى موضعه كذلك  
غير أن رد أبي طاهر وافق على فكرة اعادة الحجر أما الكسوة والأموال وبقية  
الأشياء الثمينة فلم يردها بدعوى أنه قد قسمها بين أتباعه وأنه ليس في إمكانه  
استرجاعها منهم، غير أنه لم يعد الحجر بناء على ذلك التدخل. (٢)

ما يدل على أن القرامطة لم يكونوا تابعين لسلطة العبيديين  
بالمغرب، ويرى فريق أن كتاب المهدي هذا المذكور لابي طاهر بخصوص الحجر

عنه سيرة زكار

- (١) كتاب سنن: اخبار القرامطة، ص ٥٣، ١٥٧، ٢١٥، ناصر خسرو:  
سفرنامه، ص ١٤٤، القلقشندي صبح الاعشى، ج ٤/ ص ٢٦٨، النجم  
عمر: اتحاف الوري، ج ٢/ ص ٣٧٨، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٨٣.  
(٢) يروي حمدان الطبيب، الذي كان يعالج بعض المرضى في البحرين قال:  
أن ابا طاهر القرظي أخرج الى يومنا هذا الحجر الاسود، وهو ملفوف بشياب  
ديبقي وقد طيبها المسك فعرفنا أنه معظم له. مسكويه: تجارب الأمم  
ج ٢/ ص ٥٦، الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج ١٥/ ص ٣٢٣، ٣٢٥.  
(٣) ابن الاثير: الكامل، ج ٦/ ص ٣٠٤ - ٣٠٥، ابن خلدون: المعبر



الاسود والأموال كان بداية الخلاف والتحفظ من بعضها البعض. (١) أما الرأي القائل بأن الخلافة العباسية قد دفعت للقرامطة مبالغ مقابل أن يردوا الحجر الاسود وأنهم قبلوا ذلك، وردوا الحجر الى موضعه فهذا الرأي لا يستند الى أدلة قوية. (٢) وكذلك الحال مع الرواية الأخرى القائلة بأن بحكم التركي. (٣) أمير الامراء في عهد الخليفة المستنقفي بالله تولى سنة ٢٣٢ هـ / ١٤٤٤ م (٤) قد عرض مبلغ خمسين الف دينار للقرامطة مقابل ردهم للحجر الاسود، لكنهم رفضوا ثم رده بدون مقابل. (٥) ومن الغريب أن تشير الى أن القرامطة قد نقلوا الحجر الاسود بعد أن قرروا اعادته الى موضعه الى الكوفة حيث علقوه على الاسطوانة السابعة من جامعها حتى يراه الناس. ثم ذهبوا به الى مكة المعظمة حيث رافقه وزير القرامطة : سنبر بن الحسن بن سنبر الذي دخل مكة يوم الثلاثاء لمشر خلون من ذي الحجة سنة ٢٣٩ هـ / ٩٥٠ م

- 
- (١) ابن كثير: البداية والنهاية، ١١٥/١ ص ١٦١، النجم عمر: اتحاف الوري، ٢٠٤/٢ ص ص ٣٧٨-٣٧٩.
- (٢) ناصر خسرو: سفرنامه، ص ١٤٤. باقوت: معجم البلدان، ٢٠٤/٢ ص ١٦٦.
- يحيى القزويني: لب التواريخ، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت، رقم ٩٥٠/٩٥٢ ورقه ٥٥ (فارسي).
- (٣) ابن الاثير: الكاميل، ٦٣٠/٦ ص ٣٣٥، ابن كثير: المصدر السابق ١١٥/١ ص ٢٢٣. وفي جزء الفهارس لابن الاثير: بحكم الخمارتكني ص ١٨٩.
- (٤) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٧.
- (٥) الترماني: أخبار الدول، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت رقم ٣٧٥٣، ورقه ٢٢٦.
- ابن الاثير: الكامل، ٦٣٠/٦ ص ٣٣٠. ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٢٠٤/٢ ص ١٤٩، ابن كثير: البداية والنهاية، ١١٥/١ ص ٢٢٣، الذهبي: سير اعلام النبلاء، ١٠٥/١ ص ٣٢١، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٨٣.
- (٦) ثابت سنبل: اخبار القرامطة، ص ٥٦، ١١٠، ابن الاثير: المصدر السابق ٦٣٠/٦ ص ٣٣٥، ابن خلكان: المصدر السابق، ٢٠٤/٢ ص ١٤٩، ابن كثير: المصدر السابق، ١١٥/١ ص ٢٢٣، النجم عمر: اتحاف الوري، ٢٠٤/٢ ص ٣٧٩.

وعند فناء الكعبة أظهر سنبر الحجر من سبط كان الحجر الاسود محفوظا به  
وكان قد ربط الحجر بضباب فضة قد عملت عليه طولا وعرضا لضبط شقوق حدثت  
به بعد قلعه وقد أحضر صانع ليشد الحجر في موضعه من ركن الكعبة بجص  
معه وقد حضر جماعة من حجة المسجد الحرام وكثير من المسلمين فحمل  
سنبر ابن الحسن الحجر بيده وأعاد به الى موضعه ومعه الحجة وكان ذلك  
يوما مشهودا فقد تكاثر الطائفون يلمسونه ويقبلونه . (١)

---

(١) شكر الله الروصي : بهجة التواريخ ، مخطوطة بمكتبة عارف حكمت رقم ١٣ /

٦٠٢ (فارسي) حوادث سنة ٣١٧ هـ ، المسموعى : التنبيه والاشراف

ص ٣٤٦ ، ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٣٦١ - ٣٦٢ ، ٤٠٢ ، ابن

خلكان : المصدر السابق ، ح ٢ / ص ١٤٩ .

وهناك وجهات نظر حول بعض الروايات في شأن الحجر الاسود ، فتقول

رواية أن القرامطة حملوا الحجر الاسود من مكة الى البحرين ، وقدمات

تحتة سيمون جملا ، ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ٥٣ .

وقيل ارضون جملا ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ح ١٥٠ / ص ٣٢١ .

النجم عمر : اتحاف الوري ، ح ٢ / ص ٣٧٨ ، وقيل ثلاثة جمال قوسية .

ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ح ٢ / ص ١٤٩ .

وعند اعداته الى مكة حملوه على قعود واحد ، وعُف بالسير وكان ضعيفا

فقوى .

ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ٥٤ - ابن خلكان : المصدر السابق

ص ١٤٩ . ابن كثير : البداية والنهاية ، ح ١١٠ / ص ٢٢٣ ، لمس

بالمهم قلة أو كثرة الجمال الهالكة تحت الحجر ، وإنما المهم هو أعمال

المسلمين ، فلو ان المسلمين كانوا على الصراط السوي ، لكان هلاك أو

مسخ ابي طاهر القرظي هينا على الله سبحانه ، لأن يهلك الله الجمال =

.....

== فالعبرة هو فساد اعمال المسلمين لا تكفر وزندقة القرامطة فالحاد هم معروف .

أما ذكر بعض المصادر لبعض الارقام في حادثة الحرم ، فقال البعض أن عدد القتلى ثلاثون الفا . أو أقل أو أكثر . وأن القرطبي حمل الامتعة والاموال على مائة الف بعير ، المسمودي : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٥ ثابت سنان : المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

وأن عدد الاسرى عشرون الف ، الى غير ذلك من الروايات فقد تكون في بعضها مبالغات لان جند القرطبي اذا كانوا الفا وخمسمائة . هذا على أكثر التقدير حسب ذكر المؤرخين فعلى أقل تقدير قد قتل من جنده خمسمائة ، وبقي الف جندي ، لانه ثبت أن اهل مكة وبني هذيل وامير مكة قد حاربوه ، ان ليس من المعقول أن يقتل كل فرد من البقايا ثلاثين من المسلمين خلال ستة أيام في أقل تقدير للايسام التي بقي فيها بمكة المشرفة . ثم ان كان عدد الحاج القادمين من البصرة سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م ستمائة حاج - النجم عمر : المصدر السابق ح ٢ / ص ٤٣٤ ، وعدد الحاج جميعا في سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م كانوا عشرين الفا فقط . . النجم عمر : المصدر السابق ، ح ٢ / ص ٤٤٣ ، هذا بعد حادثة القرطبي بأكثر من ثمانين عاما ، فكيف يكون قتل القرطبي لثلاثين الف شخص . ثم حمل مائة الف جمل الذي استولى عليه القرطبي وقاد معه هذا العدد قد يكون مبالغ فيه .

اذ ثبت أن عدد جمال عبد المطلب بلغ مائتي ابل في سنة حادثة الفيل حينما اخذها ابرهة ، ولما أن عهد المطلب هو رئيس وزعيم العرب وقريش خاصة ، فهذا جملة أملاكه ففسره أولى أن يكون رؤس الجمال عند هزم قتل بتشير جدا . فمن اين أتى للقرطبي مائة الف جمل .

.....

== ابن كثير : المصدر السابق ، ص ٢٠٠ / ١٧١ - ١٧٢ .

ثم ان عدد الاسرى بهذه الضخامة ، لا يخطر بهال لبب أن الف قرمطي يحتجزون عشرين الف اسير ويراعون حمل مائة الف بعير . فابن ذهب هذا العدد الضخم من الاسرى ، ان انه من المعلوم أن عدد الحاملين في حكومة القرامطة بالبحرين ثلاثون الفا وعدد قواته من الشعب لتتجاوز ثلاثين الف جندي وأفراد الشعب هم قوته . ناصر خسروا : سفر نامه ص ١٤٢ - ١٤٣ . مع أن الجنابي كان يتخذ الصبيان جنودا لجن جيشه .

وسألة رد عين الحجر الاسود أم لا : فتذكر الروايات أن سنبر حينما أتى بالحجر الى الكوفة . سأل المسلمين هناك كيف تعرفون أن هذا الحجر نفس الحجر الاسود الذي أخذناه فرد أحد العلماء وهنوا : ابن عليم ، أن لنا في الحجر الاسود علامات ومميزات ، وهو ان الحجر الاسود لا يفرق في الماء بل يطفو عليه ، وأنه لم يحترق ولم يسخن فجرسه القرمطي فوجده كما قال ابن عليم . الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ص ١٥٥ / ص ٣٢٢ ، النجم عمر : اتحاف الوري ، ص ٢٠٥ / ٢٠٦ .

هذا وان لم تقو هذه الرواية ، لكن الاعتبار بأن الحجر الاسود هو نفسه ، هو الرواية المشهورة لرواية المسلمين للحجر وللروايات المتواترة من الثقات وشهود العيان لذلك . لان ابن سنبر القرمطي احضر الحجر الى الكوفة وعلقه على اسطوانة في جامعها حتى يراه المسلمون ويعرفوه حقيقة فلم ينكر صفته أحد من المسلمين ، ثم عند وصوله الى مكة المكرمة ، ووضع بالركن من الكعبة المشرفة حضر آلاف المسلمين لهذا المشهد من أهل مكة وغيرهم ، وخاصة سدنتها وجباب الكعبة الحاضرين حينئذ وشاهدوا الحجر بانفسهم ورأوا الكسر ولحاهه ووصف مقدار بياضه ==

وعندما أعيد الحجر الأسود إلى موضعه، وجعل له طوق من فضة يشد به، زنة الطوق ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعة وستون درهما ونصف درهم وقال شاهد عيان وهو محمد بن نافع الخزاعي: تأملت الحجر الأسود، وهو مسوق مقلوع، فإذا السواد في رأسه فقط وسائره أبيض وذلك سنة ٣٣٦ هـ / ٩٥٠ م<sup>(١)</sup> بقي أن نعرف قصد القرمطي من أخذ الحجر الأسود، وذلك أن أغلب الروايات تشير إلى أنه إنما أراد بذلك، صرف الناس عن الحج والعمرة بالحجاز وتوجيه المسلمين إلى الحج في موضع آخر يضمه لهم في البحرين<sup>(٢)</sup>، فإنه عندما كان يقتل المسلمين داخل الحرم وينهب ما في الكعبة المشرفة، وقف زوج أخته أبو حفص عمر بن زرقان هذا البيت على فرسه وهو يقول: "ظهر الباطن بأهل مكة حجوا إلى البحرين وهاجروا إلى الأحساء"<sup>(٣)</sup>.

وسواد كما مر، عند وضعه بالركن، لذا فالعلم بالتواتر والمشهور ومعلوم في علم الحديث أن الرواية المتواترة والمشهورة أعلى درجات الروايات سندا ومتنا<sup>أما</sup> يتعلق بالنسبة لحادثة الحجر والحالة النفسية للمسلمين، عند قلع الحجر الأسود، فإن هذا الحادث الشنيع مر على المسلمين دون تأثير في قلوبهم، في ذلك الوقت، وفمرت وكأنها شيء طبيعي؛ إلا أن الحادثة أوقعت الصدمة في قلوب الآخرين من المتأخرين، ولأن أهل تلك الفترة كانوا لا يكثرشون بالدين، أدى ذلك إلى بقاء الحجر طوال هذه الفترة عند القرامطة، أما الفرق الصوفية آنذاك كانوا يرون أن التصوف والاشتغال به أعظم من الاهتمام بالحجر الأسود

آدم مقرر: الحضارة الإسلامية، ص ٢٣٠ / ٦٩-٧٠.

- (١) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٩.
- (٢) ثابت سنن: أخبار القرامطة، ص ٥٦، ويقول ناصر خسرو: "وقد زعموا أن هذا الحجر مغناطيس يجذب الناس إليه من أطراف العالم ولم يفقهوا أن شرف محمد صلى الله عليه وسلم، وجلاله هما اللذان يجذبان الناس سفرنامه، ص ١٤٤. ابن خلدون: المبرح ٧/ص ١٩١، النجم عمير: اتحاف الوري، ص ٢٠٧ / ٣٧٩.
- (٣) ثابت سنان: المصدر السابق، ص ١٥٦-١٥٧.

ولكن طبيعة التطورات التي تلت تلك الفترة لا توهم هذا التفسير ذلك أنه ان كانت نيته ذلك فقد كان عليه أن يبدأ بنفسه وبأتباعه ويعلن للحج موضعا معلوما يورد في فيه الحاج المناسك ، غير أن مصدرا واحدا لم يذكر ذلك باستثناء خبر ضعيف عن انشاء الكعبة أو الجمعة في القطيف .

ما مر بنا آنفا وهو ما لا يثبت أمام النقد والحقائق المتواترة عن نقل

الحجر الى الاحساء وليس القطيف إضافة الى أن القرطبي كان ملحدا استحل المحرمات والموبقات بل لم يتورع عن ادعاء النبوة حينما والريوية حينما آخره لذلك فلا يعقل أن يمارس شعائر دينية وهو خارج عن العلة مارق عن الدين كافر باجماع الأمة (١) وقد أشار المصنف الى أنه ربما يعكس عمله هذا الرغبة في الحصول على مكاسب مادية من تحويل الناس الى البحرين بدلا من الحجاز ، أو على الأقل ، المساومة مع الخلافة الاسلامية على مبالغ كبيرة فسي مقابل رد الحجر الأسود الى موضعه ، وما يزيد في صموية الحكم على الدوافع التي دفعت القرامطة الى نقل الحجر الامود أنهم يدعون بأنهم انما اخذوه بأمر وأنهم قد رده تنفيذا لامر (٢) فهو أمر محتمل غير أن من الصعب القطع فيه لان ظاهر الأخبار العلة على استنكار المهدي عليهم ولأنه أمر يرد الحجر في وقته <sup>لكن</sup> دون أن تلقى أوامره أو مقترحاته استجابة من لدى أبي طاهر (٤) والذي لم تحصل عملية رد الحجر الأسود خلال عصره وانما جاءت بعد موته (٥)

(١) النجم عمر: اتحاف الوري ، ج٢ / ص ٣٧٥ - ٣٧٨ .

(٢) ابن الاثير: الكامل ، ج٦ / ص ٣٣٥ - السيوطي: تاريخ الخلفاء ، ص ٣٩٧ .

(٣) طبقات سلفين: اخبار القرامطة ، ص ٣٦٢ .

(٤) ابن خلدون: المسبر ، ج٧ / ص ١٩١ .

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١١ / ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

ان الرأى الراجح لدى الباحث حول هذا الموضوع هو أن الخلافات  
 العاده التي ظهرت بين أركان البيت الجنايى فى أعقاب موت أبى طاهر حول  
 مسألة ولايته فى الحكم قد دفعت الفرقاء الى التفتيش عن سند شرعى لتوليتهم  
 مما فتح المجال لاستشارة الخلافة العباسية وقد قام المرشح الأقوى وهو  
 أحمد بن الحسن برد الحجر الاسود عربونا لتحسن العلاقات العباسية  
 القرمطية وضمانا لموقف اسنادك يتوقعه من الخلافة العباسية ، وهو ما حصل عليه  
 فعلا .<sup>(١)</sup> وقد سبق أن ذكرنا بأنه فى سنة ٣١٨هـ / ٩٣٠م حج بالناس عبد السمیع  
 أيوب الهاشمى .<sup>(٢)</sup> فلم يعترض القرامطة الطريق . الا أنهم فى سنة ٣١٩ هـ  
 / ٩٣١م ترصدوا لقوافل الحاج ، فعادت قوافل الحاج منحرفة عن طريق  
 الجاده تجاه وادى القرى مما انقذ الركب من خطر القرامطة .<sup>(٣)</sup> وفى سنة ٣٢٢ هـ  
 / ٩٣٢م لم يحج أحد من جهة العراق خوفا من القرمطى ، لعدم وجود أمر  
 للقافلة ولا من يذرقها .<sup>(٤)</sup> وفى سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣م أرسل الخليفة طلبا الى  
 القرمطى يدعوهم الى الكف عن الحاج واعادة الحجر الاسود الى مكة ، فاجاب  
 القرمطى بأنه لا يتعرض للحاج فحج الناس بأمان . أما الحجر الاهود فلم يذكر  
 للخليفة شيئا بشأنه .<sup>(٥)</sup>

وفى سنة ٣٢٣هـ / ٩٢٤م بطل الحج من العراق لاعتراض القرمطى  
 للحاج بالطريق حيث أنه استولى على أمتعة الحاج ونهبهم .<sup>(٦)</sup> وفى سنة ٣٢٧ هـ

- 
- (١) ابن خلدون : المصدر السابق ، ص ٧٤ / ص ١٩٢ .  
 (٢) المسعودى : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٤ .  
 (٣) النجم عمر : اتحاف الورى ، ص ٢٤ / ص ٣٨٠ - ٣٨١ .  
 (٤) النجم عمر : المصدر السابق ، ص ٢٤ / ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .  
 (٥) ~~المصدر السابق~~ : اخبار القرامطة ، ص ٣٦٠ - النجم عمر : المصدر السابق ، ص ٢٤ .  
 ص ٣٨٤ .  
 (٦) المسعودى : التنبيه والاشراف ، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ ، ~~ثابت بن~~ : اخبار  
 القرامطة ، ص ٣٦٠ ، النجم عمر : اتحاف الورى ، ص ٢٤ / ص ٣٨٥ .

محمد سيد زيار

٦٢٨/م ، أقدم أبو علي عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين  
بن علي بن أبي طالب علي مراسلة أبي طاهر القرمطي وطلب منه أن يخلص  
الطريق للحاج مقابل مكس يأخذه عليهم واقترح أن يستوفى علي كل جمل  
خمسة دنانير وعن المحمل سبعة دنانير ، وكان القرمطي يحترم أبا عليا ويقدره  
لنسبه ولشجاعته وكرمه ولذلك فقد وافق علي ذلك فخرج الحاج من المصراق  
تحت إمرة العلوي أبي علي بن يحيى هذا ، لكن أبا طاهر أخذ من الحاج عن  
كل محمل عشرين دينارا وعن كل جمل خمسة دنانير ومن كل راحلة عشرين  
درهما ، وهذه أول سنة يؤخذ العكس على الحاج كما أسلفنا .<sup>(١)</sup> وقد أشارت  
بعض المصادر إلى أن هذا الصلح قد جرى بناء على اقتناع أبي طاهر وموافقته  
بعد أن هزّت مكانته في أعقاب حادثة الشاب الاصفهاني وبعد أن بدأ التمرد  
يغلب على أتباعه حيث أخذوا يحتفظون بالغنائم ، ولا يرجعون إليه في شيء  
إلا نادرا ولا يسمعون أوامره وكثير منهم التحلل و شرب الخمر والفساد  
ما أضعف شأنه كما مر بنا .<sup>(٢)</sup>

ولهذا فان موافقته علي مثل هذا الصلح يحفظ له كرامته ومكانته ويوفر  
عليه الكثير من الجهد ويهيئ له الاموال الكثيرة .<sup>(٣)</sup> وقد أوردت بعض المصادر  
أن أحد المختصين به من المخلصين له قد اقترح في أن يجعل رسما وضريبة  
على الحاج عند قدومهم من المصراق إلى مكة وكذلك يأخذ من الخلافة نفسها

(١) النجم عمر: المصدر السابق ، ٢٥٠ / ص ٣٨٧-٣٨٨ ، سليمان عبد الفنى

طريق ركب الحاج المصراقي (الدائرة ، العدد ٢/ ١٤٠٤ هـ جدة) ص ٢١٠

(٢) مسكويه: تجارب الامم ، ٢٥٠ / ص ٦٠

(٣) مسكويه: تجارب الامم ، ٢٥٠ / ص ٦٠



ضريبة سنوية ، بدلاً من القتل والنهب والتخوين فمؤب هذا الرأي وصار يأخذ  
المكوس والضرائب من الحاج والخلافة واتفق الطرفان على ذلك كما ذكرنا  
سابقاً ، وعند حد يثنا عن مقدار الضريبة السنوية . فكان من نتيجة ذلك أن  
حصل للقرمطي على أضعاف ما كان يأخذه عن طريق النهب والسلب ، دون جهد  
أما خلال السنوات ٣٣٠ - ٣٣٤ هـ / ٩٤١ - ٩٤٥ م فقد تعرقلت  
أعمال الحج في الغالب لأسباب متعددة لعب فيها موقف قرامطة البحرين -  
دورا بارزا ، ويكفي أن نشير إلى أن وصول نبأ موت أبي طاهر القرمطي ، وقد  
أوقف الحج في ذلك العام خوفاً مما سينجم عن ذلك .<sup>(١)</sup> وكذلك الحال في سنة  
٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م إذ لم يحج أحد من حاج العراق والمشرق بسبب تحسرك  
القرامطة .<sup>(٢)</sup>

وفي سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م أعيد الحجر الأسود كما ذكرنا آنفاً . وفي  
سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م حج الناس من غير بذرقه من جهة العراق . وفي سنة ٣٥٨ هـ  
٩٦٨ م قتل سابور ابن أبي طاهر وتولى أمر القرامطة عمه أحمد بن أبي سعيد  
الجنابي مما سبق ذكره بالتفصيل ، فكانت الخطبة في مكة المكرمة للمطيع -  
المبايع وللقرمطي بالإمارة . وفي سنة ٣٥٩ هـ / ٩٦٩ م لم يحج أحد من جهة  
العراق للخلاف الداخلي بين القرامطة في البحرين ، وقد حج الحسن بن أحمد  
القرمطي وهو الأعصم وكانت الخطبة في مكة للمطيع وله ، حيث قطعت الخطبة

- 
- (١) ~~عليه سنانير~~ : اخبار القرامطة ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ .  
(٢) الملقشندي : صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ .  
(٣) النجم عمر : اتحاف الوري ، ج ٢ ، ص ٣٨٩ - ٣٩٢ .  
(٤) ابن الاثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٣٣٣ ، النجم عمر : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٦٤ ، وقيل حجوا وحج بالناس عمر بن يحيى العلوي في رواية للنجم عمر :  
المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .  
(٥) ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٧٧ .

للممزلدين الله الفاطمي ،

وفي سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م انقطع الحج من جهة العراق للخلافات  
الحاصلة بين أركان الأسرة القرمطية الحاكمة في البحرين وخوفا من نتائج ذلك  
وفي سنة ٣٦١هـ / ٩٧١م تأزم الوضع في الحجاز كثيرا فقد قدم الى مكة / بنو  
الحسين مع جموع من أهل المدينة الذين كانت طاعتهم للمبيد بين يرافقتهم  
بعض الامراء الذين قدموا من قبل الممزلدين الفاطمي ، وكان القصد من ذلك اقامة  
الخطبة للفاطمي في مكة . غير أن وجود بني الحسن في مكة والتفاف أهل  
مكة حولهم قد أفضل ذلك وقد حصلت معارك بين الطرفين انضم القرامطية  
خلالها الى جانب بني الحسن وأهل مكة وتمكنوا من احلال الهزيمة بالجانب  
المهاجم واستبقيت الخطبة للخليفة العباسي . (١)

وفي سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٢م أنفذ القرامطة ابن القمر العثماني لسيرأس  
الحج . (٢) وفي سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٤م حج بالناس ابن القمر المذكور مرة ثانية . (٣)  
وفي سنة ٤٠٣هـ / ١٠١٢م بطل الحج من خراسان والعراق بمسير رجل من  
القرامطة يعرف بابي عيسى المنتقسي والثائر الخويلدي ، وجماعة من العسرب  
الى ظاهر الكوفة ، حيث حاصروها ثم انصرفوا ، وقد فات الحاج السير فعادوا  
من الكوفة الى بغداد . (٤) وفي سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م ظهر في مكة علسوي

(١) النجم عمر: اتحاف الوري ، ٢هـ / ص ٤٠٦ - ٤٠٨ .

(٢) النجم عمر: اتحاف الوري ، ٢هـ / ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٣) انظر: المصدر السابق ، ٢هـ / ص ٤١١ - ٤١٢ .

(٤) انظر: المصدر السابق ، ٢هـ / ص ٤٤٢ .

من فقهاء النظامية دعا الى الخير وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكرر جمعه . (١)  
وأراد أن يخطب لنفسه ونازع أمير مكة : قاسم بن ابي هاشم لكن الأمير انتصر  
عليه ونفاه الى البحرين . (٢)

وبعد هذه الحادثة لم يعد ما يحتاج الى ذكر في العلاقات بين  
الحجاز والبحرين والحقيقة فانه حتى حوادث قطع طرق الحج المذكورة آنفا  
وحادثة الاعتداء على حرمة البيت الحرام وأهله وحجابه ، قد تكررت الاشارة  
اليها هنا للضرورة الناجمة عن طبيعة البحث مما دفع الى ايرادها بشكل  
موجز قدر الامكان .

- 
- (١) وهذه المدرسة انشأها : ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس  
اللقب نظام الملك قوام الدين الطوسي سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٤ م وفسى  
سنة ٤٦٢هـ / ١٠٦٩ م أوقف عليها أوقافا جليلة وكانت مفخرة للاسلام  
درس فيها اعيان العلماء والأئمة من رجال المذهب الشافعى وهى تقع  
فى بغداد نفسها . النجم عمر : المصدر السابق ، ح ٢ / ص ٩٧ / هـ ٢٠٢ .
- (٢) ابن الاثير : الكامل : ح ٨ / ص ٣٠٥ ، النجم عمر : المصدر السابق  
ح ٢ / ص ٤٦٧ .

### «علاقات البحرين بعمان»

علاقة البحرين بعمان علاقة قديمة ومتواصلة فقبيلة أزد التي قَدِمَتْ من اليمن استوطنت بشهامه أولاً ثم انتقلت إلى البحرين ومن البحرين فزعت بعض بطونها إلى عمان وبقي البعض الآخر في البحرين ، وفي صدر الإسلام كانت الجيوش الإسلامية تأخذ طريقها من البحرين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم في عهد الخلفاء الراشدين إلى عمان . وفي العهد الأموي كانت عمان ولاية مستقلة ، غير أن نجدة الخارجي لما قام بتمرد في البحرين فانه وجه قواته إلى عمان ، حيث تغلب عليها لفترة من الوقت .<sup>(١)</sup>

وفي العهد العباسي وحد العباسيون عمان مع البحرين في تسميتهما بالولاية البصرة .<sup>(٢)</sup> وطوال هذه الفترة كانت العلاقات التجارية قائمة بين الأقليمين

وفي سنة ٢٧٧هـ / ٨٩٠م يوم الثلاثاء لثلاث ليال خلت من شهر صفر من تلك السنة بويج الامام عزان بن تميم الخروصي في عمان ، وفي عهده وقع خلاف بين النزارية<sup>(٣)</sup> واليمانية أصحاب عزان<sup>(٤)</sup> . وسبب ذلك خرج كل من محمد بن أبي القاسم ، وبشير بن المنذر من بني اسامه ابن لوه ي بن غالب ، الذين قصدا البحرين وسألا الوالي بها من قبل الخلافة محمد بن ثور .<sup>(٥)</sup>

(١) ابن الاثير : الكامل ، ج٣ / ص ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(٢) باقوت : معجم البلدان ، ج١٠ / ص ٣٤٧ .

(٣) سرحان سعيد الزكوي : تاريخ عمان ( تحقيق : عبد المجيد القيسسي

دار الدراسات الخليجية ، ابو ظبي ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ص ٥٦ .

(٤) نور الدين السالمي : تحفة الاعيان ، ( دار الطليمة ، الكويت سنة ١٣٩٤هـ

/ ١٩٧٤م ط ٥ ) ج١ / ص ٢٥٣ .

(٥) ابن الاثير : المصدر السابق ، ج٦ / ص ٧٦ ، وفي السعودي : مروج الذهب

ج٤ / ص ٢٤٤ ، أن الوالي هو أحمد بن ثور .

للخروج معها الى عمان ، لما وقع فيها من الفتنة والاختلاف بين أهلها  
وأطمعاه في أمور كثيرة أخرى ، فأجابها الى ذلك ، لكنه أشار عليهما أن  
يذهبا الى الخليفة المعتضد بالله العباسي ويأخذ رأيه في طلبهما وقد  
ذهب محمد بن أبي القاسم الى بغداد ، وحصل من الخليفة على الاذن المطلوب (١)

فأخذ أمير البحرين محمد بن ثور في تجهيز القوات بين أبناء القبائل الاشداء  
رجال البادية من نزار وطي ، فبلغ عدد جيشه خمسة وعشرين ألف مقاتل بينهم  
ثلاثة آلاف وخمسمائة فارسي عليهم الدروع والجواشن ، فلما علم أهل عمان بمسير  
ابن ثور نحوهم أخذهم الخوف والرعب مسح وجود الاختلافات الداخلية فيما  
بينهم مما دفع أهل صحار والباطنة وغيرهم الى نقل أموالهم وأهاليهم عبر  
البحر الى هرمز والبصرة وسيراف وغيرها ، من المناطق ، وقد تقدم محمد بن ثور  
بجنوده فضم جلفار وتوة في محرم سنة ٢٨٠هـ / ٨٩٣م ثم توجه الى نزوى حيث  
مقر الامام عزان بن تميم ، وقد تخاذل الناس عن نصرة امامهم ، فوقع القتال  
بينهما بمن معهما وذلك يوم الاربعاء لخمس بقين من صفر من هذه السنة  
وقتل الامام عزان ، وبعث محمد بن ثور برأسه الى المعتضد ببغداد ثم جمعت  
قبائل ومشايخ عمان استعداد المحاربة ابن ثور وقد وقع القتال . (٢)

بين الطرفين وكاد جيش الخلافة أن ينهزم لولا أن جاءته الامدادات من  
القبائل المضربة برئاسة ابي عبيدة بن محمد السالمي الذي انضم الى ابن  
ثور فهزما أهل عمان وقد نكل محمد بن ثور بأهل عمان كثيرا قبل أن يعود الى

(١) السالمي : تحفة الاعيان ، ١٠٥ / ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، الازكوي : تاريخ عمان

ص / ٥٨ .

(٢) السالمي : المصدر السابق ، ١٠٥ / ص ٢٥٨ - ٢٦١ ، الازكوي :

المصدر السابق ، ص ٥٨ - ٦٠ ، وتوة ام يجعلها باقوت من مواضع

البحرين لا من عمان . معجم البلدان ٢ / ص ٥٤ ، ابن عبد الحسق :

مرصد الاطلاع ، ١٠٥ / ص ٢٧٦ .

البحرين وقد عهد الي أحمد بن هلال عملا من قبله على عملين، غير أن أهمل  
عمان بما هموا غديره. (١)

حتى جاء القرامطة في عهد أبي سعيد الجنابي الي عمان وذلك  
سنة ٢٨٨هـ / ٩٠٠م الذي أرسل سرية الي عمان قوامها ستمائة مقاتل  
وأردفهم بستائة مقاتل آخر، فقاتلهم أهل عمان حتى تغانوا لذلك فقد كف  
أبو سعيد عن أهل عمان. (٢)

وفي سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م حدث خلاف بين العمانيين أنفسهم فقد  
التحق بعضهم بالقرامطة حتى جاء أبو طاهر القرظي فتغلب على أهلها سنة  
٣١٧هـ / ٩٢٩م وخطب بها لعبيد الله المهدي، وتردد ولاية القرامطة اليها  
حتى سنة ٣٧٥هـ / ٩٨٥م حيث أخرج الخوارج والي القرامطة منها وأصبحت  
رئاستها للازد حتى جاء بنو مكرم. (٣)

ومن نتائج حروب أبي سعيد وابنه أبي طاهر، ضد عمان تدمير  
مدينة صحار وهي قصبه عمان لذا فقد تحولت تجارة أهل عمان الي مينائها  
مدية (٤)  
وفي سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٥م انفذ القرامطة سرية الي عمان، والشراة  
كثيرون از ذاك في جبال عمان فاجتمعوا وأوقعوا بالقرامطة وقتلوا كثيرا منهم  
وعاد الباقيون الي البحرين خائبين. (٥)

وفي سنة ٤٤٥هـ / ١٠٥٣م بويج السلطان راشد بن سعيد  
اليحمدي، بالامامة في نزوى واستقر حكمه على سائر عمان، الا أن هناك غزوات

- 
- (١) السالمي: تحفة الاعيان، ج١/ ص ٢٦١-٢٦٣، الازكوي: تاريخ عمان ص ٦٠-٦١  
(٢) ثابت سنان: أخبار القرامطة، ص ٣٣٧.  
(٣) ابن خلدون: الصبر، ج٧/ ص ١٩٨-١٩٩.  
(٤) الاضطخري: مصالك الممالك، ص ١٤٩، المسمودي: التنبيه والاشراف  
ص ٣٤١، شيخ الرهوة: نخبة الدهر، ص ٢١٨.  
(٥) ابن الاثير: الكامل، ج٧/ ص ١٥-١٦.

من نهد وعقيل كانت تصل أطراف عمان للنهب والسلب، فقد كان هؤلاء  
ينزلون أطراف الاحساء، وبعد أن ضاق أهل البوادي منهم اشتكوا الى الامام  
راشد الحمري استجاب لذلك فجهز جيشا ضخما توجه به الى الاحساء، غير أنه  
ما أن وصل الى مساكن تلك الشراذمة حتى تفرقوا من امامه وهربوا، فاجهز  
الامام علي من بقى منهم وشتت شملهم وفرق جمعهم ثم عاد (١) وفي سنة ٤٥٨ هـ  
/ ١٠٦٥ م بعث سنبر بن الحسن بن سنبر القرمطي ابنه الى عمان، لطلب  
الحدود من أهلها، فامتدوه بالمال والسلاح، كما سبق أن المحنا مما يشير الى  
وجود تعاون بين القرامطة وأهل عمان الى هذه الفترة. (٢)

---

(١) سالم حمود السيابي : عمان عبر التاريخ ، (المطبعة الشرقية ، مسقط

١٤٠٠ هـ) ح ٣ / ص ٢٢ - ٢٦ .

(٢) ثابت سنان : اخبار القرامطة ، ص ٨٢ .

"علاقات البحرين بجزر الخليج وسواحلها الشرقية"

لم تكن صلات البحرين بالساحل الشرقي للخليج طارئة ولا حديثة وإنما تمتد إلى عصور سحيقة ، فقد جمعت بينهما رابطة تاريخية وحضارية قديمة ومتجددة ، وحتى خلال العصور الفارسية ، المتأخرة ، فإن سكان الساحل الشرقي من الخليج كانوا من القبائل العربية التي ترتبط بالقبائل الأصل في الجزيرة العربية عبر منطقة البحرين بأوثق الروابط ، وقد اثبتت الدراسات الاكاديمية الجادة حديثا ان عددا كبيرا من ملوك الساحل الشرقي للخليج كانوا من زعماء القبائل العربية .

ولقد لعب الموقع المثالي لموانئ الخليج شرقيها وغربيها دورا بارزا في تجارة العالم القديم فقد كانت السفن التجارية تستخدمها في الذهاب والاياب للتزود بالمياه والمواد الغذائية والرجال ، كما كانت تربط بين تلك الموانئ التي أصبحت محطات أساسية لتوزيع أو تجميع المواد الأساسية التي تدخل في التجارة الاقليمية والعالمية وخلال الفتح الاسلامي ، كانت البحرين هي المنطلق والقاعدة نحو محاولة فتح اقاليم شرق الخليج ، ولقد سبق أن اوضحنا في الفصل الاول من هذا البحث الفترات التي قادها الصحابة رضوان الله عليهم ، ابو العلاء بن الحضرمي ، وعثمان بن أبي العاص ، وأخوه الحكم ، والتي انطلقوا فيها من البحرين ، وعلى كل حال فإن صلات البحرين بالساحل الشرقي للخليج قد استمرت وتوثقت بانتشار الاسلام حيث أصبحت منطقة الخليج منطلقا اسلاميا كاملا للتجارة ونشر الاسلام على حدود سواها وقد استمر ذلك وتعمق خلال العصر الأموي حيث أهدت فتح بلاد السند وخلال العصر العباسي حين ازدهرت التجارة العالمية عن طريق الخليج الذي خلد بعيد ، أما خلال فترة حكم القرامطة للبحرين ، فإن الظاهر أن أبا طاهر



القرمطي لم ينسى وطنه فقد أغار على الساحل الشرقي للخليج ، ودخل بقواته أرض فارس<sup>(١)</sup> . وكان ذلك سنة ١٣٢١هـ / ٩٣٤ هـ ، حيث وصلت قوات القرمطي الى سينيز وكان عددهم زهاء الف مقاتل<sup>(٢)</sup> . وتذكر بعض المصادر الممتدة بأن القرامطة أغاروا مرة أخرى سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٣ م من البحرين بالسفن على توج وسينيز ، وعند دخولهم البلد وابتعادهم عن مراكزهم أمر والي المنطقة جنودهم باحراق السفن فأحرقت سفن القرامطة ثم جمع أتباعه ، وقاتل القرامطة فقتل بعضهم وأسر منهم ثمانين رجلا ، كان من بينهم ابن الفخر ومن ثم أرسل الوالي هو لاء الأسرى الى دار الخلافة أيام القائم بالله فسجنهم<sup>(٣)</sup> . ثم خلصوا وساروا الى أبي طاهر ، وكان سبب خلاصهم مكتبة جمرت بين القاهر والقرمطي بالمهادنة ، على أن يردوا الحجر الأسود ، ويطلقوا الأسرى ولا يعترضوا الحاج .<sup>(٤)</sup> ومن القرامطة من كان يسكن بفارس فقد وشى بأخ الجنابي هناك بأنه كان موال لأخيه أبي سعيد الجنابي وأنه يرأسه وأن له صلات مع القرامطة ، وقد أدى ذلك الى اعتقاله وجماعته ، حيث حبسوا في شيراز ثم برئت ساحتهم من تلك التهمة ، وأخذت عليهم الموائيق بعد تأييد القرامطة ثم خلى سبيلهم<sup>(٥)</sup> . أما في عهد العيونيين ، فقد انتعشت أحوال

(١) آدم مرتز: الحضارة الاسلامية ، ٢٥٠ ص / ٥٧٠ .

(٢) ياقوت: معجم البلدان ، ٣٠٠ ص / ٣٠٠ - وسينيز بلدة على ساحل فارس

أقرب الى البصرة من سيراف قريبة من جنابة . ياقوت: المصدر السابق

٣٠٠ ص / ٣٠٠

(٣) مسكويه: تجارب الامم ، ١٠٠ ص / ٢٨٤ ، ابن الاثير: الكامل ، ٦٠٠ ص /

٢٤٢ - ٢٤٣ . وتوج مدينة بفارس بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون

فرسخا ، ياقوت: المصدر السابق ، ٢٠٦ ص / ٥٦٠

(٤) تاريخ القرامطة ، ٣٦٠ ص . حج سيد زيار

(٥) الاصحى: مسالك الممالك ، ٦٥٠ ص / ٥٦٠

البحرين بسبب الأمن والرخاء، ووفرة الواردات التي كانت تدخلهم من رسوم التجارة كما أصبح للدولة الصيونية قوة بحرية وسفن تجارية واسعة، ووصل بها الأمر الى أن تنافس قوة جزيرة قيسم بالساحل الشرقي من الخليج وذلك في منتصف القرن السادس الهجري وينبغى الا ننسى بأنه كانت هناك قوة ثالثة في الخليج لا تقل أهميتها عن القوتين السابقتين وهي قوة اماره هرمز البحرية فلقد أسس بنو قيصر اماره لهم في جزيرة قيسم " كيش " (١).

ونتيجة المنافسة البحرية والاطماع المادية أراد أمير قيسم مهاجمة البحرين والاستيلاء عليها وذلك في عهد الأمير الحسن بن عبد الله بن علي العيوني حوالي سنة ٥٤٦هـ / ١١٥١ م وكان حاكم قيسم في هذه الفترة ابو كرزاز بن سعيد بن قيصر، ففي سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤ م جهز هذا الحاكم حملة عسكرية بقيادة أخيه نام سار بن سعيد بن قيصر، خرجت من قيسم ونزلت بجزيرة سترة وهي من جزر البحرين حيث التقت بقوات العيونيين بقيادة الأمير الحسن بن عبد الله وابنه شكر ودارت بين الطرفين معركة حامية، انهزم فيها الجيش المهاجم وأسرق قائد، نام سار، وقتل من جنده قرابة الفين وثمانمائة كاسبق واسلفنا عند الحديث عن تاريخ الدولة العيونية بالتفصيل وقد أكرم الحسن نام سار وأطلقه وأعادته الى أخيه في جزيرة قيسم غير أن هـذ ه التحرشات بين قيسم والبحرين استمرت خاصة بعد تمزق البيت العيوني (٢).

وفي سنة ٥٦٠٣هـ / ١٢٠٦ م قتل الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الله بن علي العيوني وخرج ابناؤه الى مختلف المناطق واتجه

---

(١) عبد الله آل خليفة وعلي أبا حسين: البحرين في القرن السابع الهجري

(الوثيقة . العدد ٢ / ١٤٠٣ هـ) ص ٢٢-٢٤ .

(٢) عبد الله آل خليفة وعلي أبا حسين دراسة في دولة العيونيين (الوثيقة

العدد ١ / ١٤٠٢ هـ) ص ٢٦-٢٧ .

ابنه الفضل بن محمد بن ابي الحسين الى دار الخلافة ببغداد وقابل الخليفة  
الناصر لدين الله العباسي ، وكان هذا الخليفة على صلة وثيقة مع والده  
الفضل ، فجاء الفضل مستنجدا بالخليفة طالبا منه المعونة لاختار والده  
من قتلته ، وقد لبي الخليفة طلبه وأمدّه بالمال والسلاح والجند .

وعاد الامير الفضل الى القطيف وهاجم غرير بن الحسن قاتل أبيه  
وتغلب عليه واحتل القطيف وذلك سنة ٥٦٠ هـ / ١٢٠٩ م (١) وتذكر بعض المصادر  
بأن الخليفة قد أمد بالسلاح مثل المنجنيقات والنفط اللازم لقذائفها وغير  
ذلك من الأسلحة كما أنه أحاله الى أمير جزيرة قيس من أجل امداد بالرجال  
وتختصر بعض المصادر الرواية فتذكر بأن الفضل قد اتصل مباشرة بحاكم  
جزيرة قيس ، طالبا منه أن يمدّه بالمون لعلمه أنه على صلة وثيقة بأمر  
المؤمنين في بغداد وأنهما قد اتفقا على شروط وأعلموا الخليفة بذلك حيث  
بارك لهما ذلك الاتفاق وقد نصت الاتفاقية على أن يكون لحاكم جزيرة قيس  
الأمير / غياث الدين بن الامير تاج الدين جشميد كل من : (٢)

١ - جزيرة أكل ومقاسمها وبرها وبحرها وخراجها وما يتعلق بها . (٣)

---

(٣) عبد الله آل خليفة وعلى اباحسين : دراسة في دولة الصيونييين ( الوثيقة  
العدد ١ / ١٤٠٢ هـ ) ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢) عبد الله آل خليفة وعلى أبا حسين : البحرين في القرن السابع الهجري  
( الوثيقة العدد ٢ - ١٤٠٣ هـ ) ص ٢٧ .

(٣) ويقال لها جزيرة كاوان أو بني كاوان ، أولافت ، ويقول ياقوت انها كانت  
عامرة حتى سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م ، معجم البلدان : ٢ / ص ١٣٩ وهي  
عامرة الآن وبها بساتين وتسمى الآن بجزيره النبيه صالح . عبد الله  
آل خليفة و ابا حسين : دراسة في دولة الصيونييين ( الوثيقة العدد  
١ / ١٤٠٢ هـ ) ص ٣١ .

- ٢ - جزيرة الجارم وما يتعلق بها . (١)
- ٣ - جزيرة الطيور وهي : قوآره وقتان . (٢)
- ٤ - آدم المدبفة ماخلا ماشتي جلد .
- ٥ - مافى ظهر الحورة وظهر سماهيج من مساكر السمك الى زوروان .
- ٦ - خمسمائة دينار في كل سنة لملك قيس .
- ٧ - ان يكون الخراج والمقاسم النخيل والخامسة والحلقة وطراز الفاصصة والطيور والطيارات (٣) - والعشور بين ملك قيس وملك العرب نصفين .

- 
- (١) والجزيرة عبارة عن جبل أسود يسمى الحازم يقيم به الفواصون الأشهر وهو قريب من أوال البكري : جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ص ٣٩ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ج ١ / ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ويقع شمال البحرين الحالية . وهو ارض صخرية ينحسر عنها البحر وقت الجزر ويغطيها مافى المد . عبد الله آل خليفة ، المصدر السابق (العدد ١ / ١٤٠٢) ص ٣١ .  
لكن شاهدت الموضع وهو كما قال البكري جبل صغير يرتفع فلا أعتقد أن البحر يغطيها عند المد ، لملوه . الباحث .
  - (٢) جزيرة الطيور يقول صاحب مجلة الوثيقة : ( لا نعرف أى جزيرة يعنى الا أن هناك جزيرتان من مجموعة جزر البحرين تسميان فى الوقت الحاضر الرضى تكثر فيهما الطيور . عبد الله آل خليفة وعلى أباحسين : دراسة فى دولة العمونيين ، ( الوثيقة ، العدد ١ / ١٤٠٢ هـ ) ص ١٥٥٣ .
  - (٣) والطيارات يعنى بذلك المظلات التى تقام فى أماكن معروفة للبهسج والشراء ، فتؤخذ عليها رسوم . انظر : المصدر السابق ، ص ١٦٥٠٣١ .  
لعله يريد الرسوم التى تفرض على الجزر التى تضع الطيور فيها اعشاشها الكثير فى ذلك الوقت ، وتتصاد فراخها وتباع ، وكذلك كانت تجارة تصدير مخلفات الطيور على هذه الجزر كأهدنة تصدر للعراق لتسميد الاراضى الزراعية هناك وعليها رسوم وهذه الجزر غالباً ماتقع بين أوال وقطر .  
عبد المال الشامى : اقليم العروض ، ص ١٢٩ - ١٣٠ .

٨ - أن يكون لقيس من مقاسم تاروت الحسيني والحساسى ومقسم القصر.  
٩ - من مقاسم القطيف بستان القصير وبستان المعشرى ودالية الدار والدار  
والقايدية ونصف طراز الفاصلة الذين هم ليسوا من أهل القطيف  
وخمسة وثلاثين بهارا من الخراج لملك قيس زيادة على النصف عوضا  
عن بستان المصفاة التي بالاحساء\* (١)

أما صاحب المخطوطة فيورد نص الاتفاقية التي أبرمت بين  
الأمير فضل بن محمد بن أحمد وبين ملك قيس الأمير / غياث الدين ونص  
الكتاب :

\* على أن يكون جزيرة أكل ومقاسمها وخراجها وبرها وحرها  
وما يتعلق بها، وجزيرة الجارم وما يتعلق بها، وجزيرة الطيور وهي : تواره وقتان  
وحرم المرهبة ما خلا مايتى خلدة، وما فى بحر الخوزة وظهر ساهيج، وجميع  
عسكر السمك الى ساحل بنى المروان وخمسائة دينار فى كل سنة لملك قيس  
خاصة وأن يكون الخراج والمقاسم والخاصة والحلقة وطراز الفاصلة والطيور  
والطيارات والعسور " العشور " بين ملك قيس وملك العرب نصفين وأن يكون  
لملك قيس من مقاسم تاروت الحسيني والحساسى ومقسم القصر ومن مقاسم  
القطيف بستان القصر المعشرى ودالية الدار والدار والقايدية ونصف طراز  
الفاصلة الذين هم ليسوا من أهل القطيف وخمسة وثلاثون بهارا من الخراج  
لملك قيس زيادة على النصف عوض بستان المصفاة التي بالاحساء\* (٢)

وقد عقدت هذه الاتفاقية فى سنة ١٠٦٠ هـ / ١٢٠٦ م أى فى نفس السنة  
التي هاجم الفضل فيها القطيف وأوال واحتلها، واستمر الفضل فى الحكم  
عشر سنوات، وطوال هذه الفترة كان يدفع الجزء الكبير من دخل البحرين

(١) عبد الله آل خليفة : بجد راسة فى دولة الصيونييين الوثيقة ، العدد ١ ص ١٠٣ .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية ، المكتبة التيمورية رقم ٠٦٣٧ .

لحكام قيس حسب شروط الاتفاقية سالفة الذكر مما نجم عنه تدهور الأوضاع الاقتصادية في البحرين ، حتى شار عليه بنوع عام ، وحاربوه وأخرجوه من البلاد وذلك سنة ١٢١٦هـ / ١٢١٦م . وتولى من بعده مقدم .<sup>(١)</sup>

وبقيت هذه الاتفاقية سارية المفعول طوال عهد الولاة العميونيين الذين خلفوا الفضل بن محمد في الحكم وحتى سقوط دولتهم على يد بني عصفور من بني عامر ، وذلك خشية من قوة قيس ، وقد كانت حكومة قيس قوية فقد تولى الحكم فيها الملك سلطان قوام الدين خلفا للأمير غياك الدين ، وقد توقرت في عهده العلاقات مع حاكم جزيرة هرمز ، بسبب المصالح المتضاربة في نطاق التجارة والصيد فقد كان لكل من الطرفين أسطوله وسفنه التجارية المتنافسة ، إضافة إلى امتعاض حاكم جزيرة هرمز ، من انفراد ملك جزيرة قيس بعائداته من واردات البحرين المذكورة آنفا ، رغم أن كل من الجزيرتين تدبسان بالولاة للسلطة الشرعية للخلافة العباسية وتتبع لسيادتها .

وقد حدث أن تولى السلطان أبو بكر بن سعيد بن زكي السلفي الحكم في منطقة شيراز ، وكان هذا السلطان حليفا للخوارزميين ، الذين كانت لهم علاقاتهم المتوترة بالعباسيين ، ولذلك فانه عمل على إحداث خلافات واشعال الفتنة بين السلطتين الحاكمتين في جزيرة قيس وهرمز على أصل أن يحصل على نصيب من واردات أي من الطرفين من الضرائب ، أو التجارة ، وكان ذلك هو الدافع الذي حدا بحاكم جزيرة هرمز الأمير / سيف الدين أبو الظفر إلى القيام بحملة بحرية ضد حاكم جزيرة قيس ، استخدم فيها أسطوله ، في حين أمده سلطان شيراز الأمير / أبو بكر بن سعيد بما يحتاج من السلاح والجنود بعد أن حصل على وعد من حاكم هرمز بمشاركته في واردات جزيرة

---

(١) عبد الله آل خليفة وعلى أبا حسين ، البحرين في القرن السابع الهجري

قيس بعد الاستيلاء عليها وضمها الى سلطانه ، وفي يوم الثلاثاء ( ١٢ جمادى الآخرة سنة ٥٦٢٦هـ / ١٢٨٨م ) قام الامير سيف الدين أبو اليفر حاكم جزيرة هرمز ، بالهجوم على جزيرة قيس ، فاحتلها وقتل حاكمها الامير قوام الدين الذي يمثل مقتله نهاية مرحلة حكم بني قيصر في جزيرة قيس . (١)

ونتيجة لهذا الانتصار فقد وافق الامير / منصور بن علي العيوني حاكم البحرين على طلب حاكم جزيرة هرمز بتسليم العائدات التي نصت عليها التفاقية المبرمة بينه وبين حاكم جزيرة قيس والمذكورة آنفا . وقد باشر فعلا ارسال العوائد المذكورة الى الامير سيف الدين حاكم جزيرة هرمز وقيس . واستمر حكم الامير / سيف الدين على جزيرة قيس مدة سنتين وكان خلالها يتملم العوائد من حاكم البحرين ولقد دفعت الثروة الهائلة التي تحققت من احتلال جزيرة قيس حاكم شيراز السلطان أبا بكر الى أن يفكر في أن ينفرد بها دون مشاركة حاكم هرمز لذلك فانه عمل على إحداث الوقيعة وتعميق الخلاف بين سكان جزيرة قيس بمعاونة أتباع بني قيصر ، وبين الامير سيف الدين ، وقد تمكن من أن يبلور موقف السكان بشكل حاسم في هذا الاتجاه بعد أن وعدهم بأن يعينهم على التخلص من حاكمهم بتقديم المال والسلاح والجنود ، وقد نجحت خطة حاكم شيراز ، فقد ثار الأهالي على حاكمهم وأسروه ثم قتلوه وذلك سنة ٥٦٢٨هـ / ١٢٢٠م .

عندئذ أسند السلطان أبو بكر حكم جزيرة قيس الى شهاب الدين محمود بن عيسى الذي أرسل نوابه الى أمير البحرين منصور بن علي العيوني لآخذ العائدات المتفق عليها منذ عهد الامير الفضل والتي كانت تدفع

---

(١) عبد الله آل خليفة وعلى أباحسين : البحرين في القرن السابع الهجري

لحاكم جزيرة قيس ثم لحاكم جزيرة هرمز ، وقد وافق الأمير منصور العيوني مرة أخرى على ذلك (١).

ان الصراع بين الخلافة العباسية والخورزميين ، قد انعكس على أوضاع منطقة الخليج بعد هذا التاريخ ، ذلك أن الخلافة العباسية كانت تدرك أن عائدات البحرين من العيونيين الموالين لها كانت تذهب إلى السلطان أبي بكر السلفرى حاكم شيراز الموالى لخصومها الخورزميين ، ولذلك فأنها سرعان ما استجابت لطلب العيونيين الذى تقدم به رسولهم إليها الأمير محمد بن محمد بن ماجد بن على فأمدتهم بقوة عسكرية كبيرة تمكنت من اقصاص الأمير منصور العيوني عن الحكم فى البحرين ثم احتلت جزيرة أوال والقطيف سنة ٦٣٠هـ / ٢٣٢م وتم تعيين الأمير محمد بن محمد بن ماجد العيونى حاكما بدل ابن عمه المخلوع.

ان التطورات التى حصلت فى المنطقة بعد ذلك كانت سريعة وخاضعة لمؤثرات متنوعة بعضها محلى وبعضها خارجى عن اطار القوى غير المباشره المتصارعه فى المنطقة ذلك أن وصول الأمير محمد بن محمد العيوني ، قد قطع عائدات البحرين عن سلطان شيراز الذى بدأ يستعد لغزو المنطقة متعاوناً مع بنى عصفور الذين تمكنوا من احتلال القطيف سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٥م وقد أدرك الامير العيوني خطورة الموقف . (٢)

---

(١) عبد الله آل خليفة وعلى ابا حسين: البحرين فى القرن السابع الهجرى

(الوثيقة ، العدد ٢ / ١٤٠٣هـ) ص ٢٩ ، وقيل ان سلطان شيراز ارسل

شهاب الدين ككائب له فى جزيرة أوال كما سبق ذكره فى الفصل الثانى .

(٢) عبد الله آل خليفة وعلى ابا حسين: البحرين فى القرن السابع

الهجرى ، (الوثيقة العدد ٢ / ١٤٠٣هـ) ص ٢٩ - ٣٠ .



فقد أصبح بين أثباب قوة عسكرية توشك أن تطبق عليه ، لذلك فقد تحرك بمرونة محاولا انقاذ حكمه والمنطقة من العدو المترصص ، فقاوهم بنى عصفور على أن يقرهم على القطيف ويتعاون معهم فى المستقبل على أن يغيروا موقفهم فينقلبوا الى صفه ضد العدو القادم من شرق الخليج وقد نجح فى ذلك .

ما نجم عنه نجاح قوة العيونيين المشتركة مع بنى عصفور ، فى صد هجوم السلطان أبى بكر السلفرى على البحرين ، غير أن ذلك لم يحبط آمال السلفرى فى احتلال البحرين ، لذلك فانه أخذ فى الاستعداد ثانية للقيام بهجوم كاسح كبير بدعم من الخوارزميين ، غير أن عناصر متفيرة استحدثت ، فقد ظهرت قوة التتار فى المشرق وعصفت بالدولة الخوارزمية واكتسحتها فى شوال سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣١ م ، مما حرم سلطان شيراز من حليف قوى جدا كان يركن اليه ، كما عرضه لمواجهة خطر داهم زاحف .

وهكذا حصل تغيير جذرى فى الأدار ، فقد بادر سلطان شيراز الى مخاطبة الخلافة العباسية معلنا الولاة ، طالبا اطلاق يده فى البحرين — متعهدا بدفع العائدات التى كان بنو قيسر يدفعونها للخلافة بما كانوا يستلمونه من عائدات البحرين . (١)

ويبدو أن الخلافة العباسية قد وافقت على مطالب حاكم شيراز . ولعلها كانت مشغولة بأوضاعها المتردية أمام العدو الخطير القادم من المشرق ذلك أن قوات أبى بكر السلفرى قد عبرت الخليج الى البحرين تحت قيادة السلفرى نفسه الذى تمكن من احتلال جزيرة أوال فقتل الأمير محمد العيونى . ووضع حدا نهائيا لحكم العيونيين فى البحرين ، فقد صار جميع

---

(١) عبد الله آل خليفة وعلى ابنا حسين : البحرين فى القرن السابع الهجرى

أهوالهم وممتلكاتهم وقتل من تمكن منه من رجالهم وضم المنطقة الي حكمه وذلك

في سنة ٥٦٣٦هـ / ١٢٣٨م.

ان هذه الخاتمة الأسوية لحكام البحرين من العيونييين ، قد ربطت

البحرين بشكلى أوضح بالخلافة العباسية فقد أصبح للخلافة معتمد بجرى

تعيينه في البحرين يختص بجباية العائدات وارسالها سنويا الي بغداد غير

أن ذلك لم يعمر طويلا ، ان سرعان ما تعرضت الخلافة العباسية ذاتها الي

الانهيار والزوال على يد التتار الذين انهوا حقيقة وجودها بتدميرهم لعاصمتها

دار السلام سنة ٥٦٥٦هـ / ١٢٥٨م. (١)

---

(١) عبد الله آل خليفة وعلى ابا حسين : البحرين في القرن السابع الهجر -

( الوثيقة بالعدد ٢ / ١٤٠٣هـ ) ص ٣٠ - ٣١ .

# الفصل الخامس

النشاط التجارى

" البحرية التجارية في البحرين وأثرها في ازدهار التجارة "

تعتمد الحياة الاقتصادية في أي منطقة من العالم على النشاط البشري، والجدوى الاقتصادية الناجمة عن عمليات التبادل التجاري، وتأتى الزراعة في مقدمة الأنشطة التي تباشرها وتدور حولها عمليات التبادل التجاري في العصر الوسيط، فالمستوطنات البشرية تحتاج الى مواد غذائية وهذه توفرها الحياة الزراعية في الريف المحيط بالمدن أو القرى، أما الزراعة فانها تعتمد على توفر الأرض الخصبة ومياه الارواء والجهد البشري المبذول من أجل الانتاج . وعندما نتفحص مناطق البحرين في القرن الثالث الهجري فاننا نجد أنها من مناطق الانتاج الزراعى التي تفيض محاصيلها الزراعية عن حاجة سكانها . وذلك أن اراضى المنطقة تحتوى على سهول خصبة، كما أن مياه الارواء الزراعى متوفرة اضافة الى توفر النشاط البشري، وتوجه قسم من سكانها نحو الزراعة والانتاج الزراعى . ولقد سدت منتجات المنطقة من الحبوب والتمور والشمار الأخرى حاجة السكان، وتكونت الوفرة التي أصبحت مادة للتجارة ولقد زرعت سهوب المنطقة ووديانها بالحبوب الغذائية كالحنطة والشعير .

كما أدخلت زراعة الأرز في القرن الثالث الى المنطقة ولعلمها انتقلت من الهند مباشرة أو عن طريق منطقة البطيخة في جنوب السودان حيث أصبحت زراعة الأرز شائعة. (١)

(١) حسام السامرائى : الزراعة في العراق خلال القرن الثالث، مكتبة

لبنان - بيروت ١٣٩٢ هـ ص ص ٢٢٠ .

انظر كانارد : الارز وزراعته في المشرق، مجلة : الهيك، العدد ١٣٧ هـ

١٩٥٩ م، ص ص / ١١٣ - ١٣١ ( أنطونيوس )

ومن المنتجات الزراعية الأساسية في المنطقة التمور التي شاعت زراعتها وتنوعت عبر عصور سحيقة وأشارت إلى ذلك مختلف المصادر سواء الإسلامية منها أو الخاصة بعصور ما قبل الإسلام، ويبدو أن تشجيع الخلافة العباسية لإدارة المنطقة على تنظيم توزيع مياه الري والإفادة منها إلى أقصى درجة وذلك بتنظيم شبكة الري عن طريق شق القنوات من مناطق جموع مياه العميون أو الاستفادة من مياه الآبار. قد أسهم كثيرا من التوسع في زراعة النخيل والثمار الأخرى التي أكثر المصادر من الإشارة إليها.

ولاشك في أن بعض تلك الثمار كانت موجودة منذ القدم في المنطقة غير أن من المؤكد أن بعض أصناف أشجار الفاكهة قد نقلت من جنوب آسيا والهند عن طريق التجار الذين كانوا يجوبون تلك الأصقاع وكانوا على علاقة وثيقة بالبحرين ولقد أشارت المصادر إلى الرمان والتين. (١)

كما أشارت بكرة إلى الكروم (٢) ومن المعلوم أن أشجار هذه الفواكه شائعة في المنطقة والمناطق المجاورة. غير أن المصادر أشارت كذلك إلى اشجار تمتد أصول وجودها إلى الهند، كالموز والمانجى والجوز الهندي

---

(١) البكري: جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك، ص/٣٨٠. ويقول ابن رسته عن أهل البحرين: "ولهم ثمر يسمى المانجى إذا انبذ وشرب اعفّر الثياب من عرقه". الأعلام النفيسة ص/٨٣. ونقلت زراعة شجر النارج والاترج والقطن والسكر من الهند إلى البحرين وغيرها. أحمد الشامي: العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى، مصر ١٩٤٨هـ/١٩٢٨م، ص/٣٧٠.

(٢) البكري: جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك، ص/٣٨٠، ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص/٢٧٤، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص/٨٣. عبد المال الشامي: إقليم العروص، الكويت ١٩٤٠هـ/١٩٨٣م -

وأشجار الليمون وغيره من الحمضيات، ويشكل خاص الاترج (١) وقد اشتهرت مناطق متعددة في البحرين بكثرة البساتين ووفرة المياه التي كانت تتدفق بقوة طمس شكل بناهيمع، حيث جرت الافادة منها في تشفيل الأرحاء لطحن الجيوب انخافه الى الغائده الاساسية منها وهي الرى، وعلى وجه العموم فقد كانت الحياة الزراعيه نشطة كما كانت المراعى وافرة مما شجع على الاكثار من قطمان الماشية والخيول الحسنة، التي تكاثرت وفاضت هي الاخرى عن الحاجبة المحلية، فأصبحت مادة طيبة في التجارة.

وقد اشارت المصادر الى اصناف حسنة من التمور كانت تنتج في اقاليم متعددة في البحرين فقد ذكر الهمداني بأن أكثر ثمار بيزرين هو التمر الذى ذكر من أنواعه الصفرى والبرنى اضافة الى أنواع أخرى، وذكر بهـ أن برنيها يشبه برنى المدينة المنورة (٢) كما اشارت المصادر الى أنواع أخرى موجودة في الخن وستار وشيتل والنباج والنباك. وذكرت بان بها النخل الكثير.

ومن المعادن: الذهب بتياس وغيرها والطح بيزرين (٣) وقد ظهرت في البحر من صناعات محلية بسبب وجود بعض الخامات، بجانب الاقبياس وانتقال الاساليب الصناعية نتيجة نشاط التجارة والملاحة، التي كانت مستمرة

(١) البكرى: جزيرة العرب من كتاب اعطاك والمسا لك ص ٣٨، ابن حوقل: صورة ارض

نقولا زيادة: الجغرافيا والرحلات عند العرب، بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م

ص / ٧٧. ابوالفدا: تكوهم البلدان ص / ٨٣

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص / ٢٨١، ٣١١، البكرى: معجم

ما استمع، ص / ١٥٦، ٢٤٦. ابوالفدا: المصدر السابق، ص ٨٥

ياقوت: معجم البلدان، ص / ١٥٦، ٧١

(٣) الهمداني: المصدر السابق، ص / ٢٩٩، ٣٠١

بمن هذه المنطقة وولدان شرق افريقيا من جهة وبلاد الهند والصين من جهة  
أخرى ، إضافة الى تأثيرها المباشر بالمراق وشبه الجزيرة العربية . وقد  
اشتهرت البحرين منذ القدم بصناعة السفن الشراعية حيث كانت تأتي اليها  
الأخشاب من الهند وبلاد الزنج (١)

وكانت أصول صناعة السفن قد نقلت اليها من الهند ، وكانت متأثرة  
في بعض وجوهها بالأساليب المراقية والمصرية القديمة ، مثل أساليب  
تشبيث صواريخها وأشروعها.. (٢)

وقد اشتهرت قرية الحدّولى في البحرين كمركز رئيسي في بناء السفن  
التي كانت تصنع وكذلك في جزيرة أوال (٣) . أما صناعة الاسلحة فقد ظهرت  
في البحرين منذ القدم ، فقد كانت تصنع فيها الرماح في منطقة الخط حيث  
أطلق عليها اسم الرماح الخطية ، والتي كانت تستورد موادها الأساسية من  
الهند عن طريق البحر (٤) . ثم تصقل وتصنع في منطقة الخط . وقد نشطت (٥)

- 
- (١) على حسين السليمان الناصر: النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية  
مكتبة انجلو ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص / ٧٦ ، ١٦٥ .
- (٢) وغالبا كانت صناعة السفن من خشب الساج "التك" المجلوب من الهند .  
أحمد الشامي : العلاقات التجارية ، ص / ١٣ ، ١٥ ، ٢٦ . وأبرز مميزات السفن  
الاسلامية في العصر العباسي هي الشراع المثلث ، محمد ارشيد العقيلسي :  
الخليج العربي في العصور الاسلامية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص / ١٩٧ .
- (٣) البكري : معجم ما استمعجم ، ص / ٢٦٦ . ياقوت : معجم البلدان ، ص -  
ص / ٩٠ . جاسم محمد العبد الله : البحرين ارض الخلود ، ص / ١٤ .
- (٤) ويأتي القنّام من الهند من بلدة تانا - ابو الفدا : تقويم البلدان ، ص / ٣٥٩ .  
والقنا قصب مسدود الداخل ينبت ببلاد الهند ، يقال للواحدة منه قنّاة .  
ويقال لمفاصلها أنابيب ولعقد ها كصوب ، فان كان قد نشأ في نباته مستقيما  
بحيث لا يحتاج الى تثقيب قبل له : الصعدة ، وان احتاج الى تقويم قبل له  
مُنقَف - القلقشندى : صبح الاعشى ، ص / ٢٠٠ ، ١٤٠ .
- (٥) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ، ص / ٨١ . البكري : معجم ما استمعجم ، ص /  
٥٠٣ - ٥٠٤ ، ابن خلدون : المبرج ، ص / ١٩٧ - ١٩٨ .

صناعة بعض أنواع الاسلحة في عهد القرامطة ، اذ كانت البحرين حتى القرن السابع الهجرى تنتج رماحا كانت تعرف برماح الخيزران الطويلة والمستقيمة (١) كما كانت تنتج أيضا رماحا أخرى من النوع المعروف باسم الروداني والسهمري .

وأما الاسلحة المصنوعة في البحرين ، الدروع الثقيلة والمفابر وأنواع السيوف والأسنة اضافة الى عدد آخر من أنواع مختلفة من الاسلحة ، وقد نشطت في البحرين كذلك صناعة الفزل والنسيج من الأصواف والشعر والوبر فقد كانت تصنع الاربسية ، والاكسية والبرد والفرائر والجوالقات ، والحبال . (٢)

كما عرفت المنطقة بانتاج نوع من الفوط الفاخرة والشيلان (٣) وفي قطر تنسج الثياب القطرية ، وهي خير لها اعلام ، كما انتشرت فيها صناعة القراطين والورق . (٤) ودباغة الجلود وصناعة القرب والروايا والمزاود والنعل والخفاف التي تطورت كثيرا واشتهرت . (٥) ان المواد الخام لصناعة الاسلحة كانت تستورد من جهات شتى ، وقد طلب القرامطة من سيف الدولة الحمداني مثلا ، هدايا من الحديد سنة ٣٥٣هـ / ٩٦٤م فاستجاب سيف الدولة لذلك ، وأرسل كمية كبيرة من الحديد جمعها من الرقة والرهاود ياريكر ، وبعت بها منقولة على الماء .

(١) وكان مقاتلوا العرب يستعملون هذا الحراب خلال هذه الفترة . دى نيكول

: صناعة وتجارة السلاح ، ندوة الدراسات العمانية ، حصاد ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

٧٣ / ص ٢٤٣ . محمد ارشيد العقيلي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٢) ~~تاج~~ ص ٣٣٦ - ٣٣٨ دى نيكول : صناعة

وتجارة السلاح ( الندوة العمانية ، حصاد ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ) ص ٧٣

(٣) الاصطخرى : الاقاليم ، ص ٦٨ . ويلسون : تاريخ الخليج ، ص ١٦٦

امين عبد الله ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٥٥ .

(٤) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ص ١٦٣ ، ٢٣ ، ٢٧ . عبد الله آل خليفة وعلي

أبا حسين : قرامطة البحرين ، الوثيقة ، العدد ١ / ١٤٠٢هـ / ص ١٦٦ .

(٥) ~~تاج~~ ص ٣٣٦ - ٣٣٨ ، المصدر السابق ، ص ١٦٦



(١) الى هيت عن طريق الفرات، حيث نقلت من هناك عبر الصحراء الى البحرين.

وبالنظر لوجود الثروة الحيوانية الكبيرة في البحرين من الشياه والابقار والابل والخيول حيث اشتهرت البحرين بتربية الخيول العربية الأصيلة والنجائب من الابل، فقد نشطت عملية تصدير هذه المنتجات الى مختلف الاقطار، ان انتاج هذا العدد الكبير من المواد الغذائية والسلسع والحيوانات وغيرها من البضائع قد جعلت البحرين تزدهر تجاريا بشكل كبير حيث أخذت السفن التجارية تغدوا وتعود من والى البحرين باتجاه الشرق والغرب والشمال. (٢)

أما العملة المستعملة في التعامل التجاري العام فلا شك في أنها كانت عملة الدولة الاسلامية من دنانير ودرهم ودنانق وفلوس، ما كانت تصدره دور الضرب في الدولة العباسية. كما استعملت العملات الفاطمية وغيرها من عملات المتغلبين ممن كانت لهم بالبحرين علاقات تجارية معهم أما في الداخل، فقد كان هناك اضافة الى ما مر ذكره، أسلوب للتعامل المحلي قد جرى العمل به في البحرين خصوصا في فترة السيطرة القرظية اذ جرت العادة على استعمال زناجيل طيئة بالرماس يزن كل منهاستة آلاف درهم في التعامل بدل النقود وهذه العملة لا يسرى التعامل بها خارج البحرين. (٣)

(٤) حيث أن العملة الخارجية الأساسية كما أسلفنا هي الدينار والدرهم

- 
- (١) ابن كثير: البداية والنهاية، ١١١٠/ص/٤٥٤. مصطفى الشكعة: سيف الدولة الحمداني، ص/١٢٦.
  - (٢) علي الناصر: النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية، ص/١٩٠.
  - (٣) ناصر خسرو: سفرنامه، ص/١٤٣-١٤٤.
  - (٤) أحمد الشامي: العلاقات التجارية بين دول الخليج، ص/٣٩.

اضافة الى أن عملية المقايضة كانت مستعملة في بعض الفترات حيث كان يجرى تبادل الاقوات.

فمثلا يجرى تبادل صاع الحنطة بصاعين من التمر وهكذا . (١)

ان من الثابت تاريخيا أن البحرين عرفت ركوب البحر منذ عصور ما قبل الاسلام فقد كانت لسكانها سفنهم التي كانت من أهم وأنشط وسائلها فسي الاتصالات والتجارة الخارجية ، كما أن قوافلها كانت تنشط للتجارة الداخلية والخارجية على السواء حيث كانت تصل الى مدن الجزيرة العربية المختلفة وكذلك من العراق والشام . (٢)

وعلى هذا فان النشاط التجاري في البحرين يفوق غيرها من الاقاليم المجاورة ، وقد ساعد على ذلك موقعها المتميز مما مكنتها من اقامة صلات قديمة مع شرق وجنوب آسيا . مثل الصين والهند ، ومع شرق افريقيا مثل الحبشة والصومال ، إضافة الى علاقاتها المباشرة بالمناطق الشمالية ، كالعراق والشام ومصر وبلاد ما وراء النهر . (٣)

وقد ساعد ذلك على نمو المراكز التجارية المختلفة حيث أنشئت أسواق لها شهرتها مثل سوق هجر وسوق المشقر . (٤)

كما تميزت موانئ البحرين بأهمية خاصة ، وهكذا فقد أصبحت البحرين ملتقى الطرق البرية والبحرية ما بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها ، وما بين

(١) أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص/٩٩ .

(٢) أحمد الشامي : العلاقات التجارية ، ص/١٢ .

(٣) علي الناصر : النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية ، ص/٧٦ .

(٤) اليعقوبي : تاريخ ( دار صادر بيروت ) ص/٢٧٠ . سعيد الاففاني :

اسواق العرب . دار الفكر بيروت سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ص / ٢٤ ، ٢٤٥ .

الشرق الاقصى وافريقيا ، والشمال حيث بلاد الرافدين فموانئها تعتبر ممرات رئيسية للسفن التجارية التي تبحر في الخليج ، حيث تمر عادة على موانئ البحرين القديمة ، مثل : جرها العقير ، وعينين .<sup>(١)</sup> التي تزهر ببضائع الشرق وكذلك ازد هرت الحركة التجارية وحركة السفن فيها ، والتي كانت اغلفة السي توفير ما يحتاجه الناس من مؤونة وبضائع ، تقوم بالعادة من عمليات التبادل التجاري والوساطة بين المناطق المختطفة ، حيث تعتبر موانئها مراسي لمئات السفن التجارية . وقد عزز ذلك النشاط اندفاع أهل البحرين ، حيث قاموا ببناء السفن حتى كونوا لأنفسهم اسطولا تجاريا كبيرا . وركبوا البحر فأصبحوا بحارة وملاحين حاذقين متخصصين جسورين وتجارا في البحر والبر على حد سواء ، مما أسهم كثيرا في اثراء المنطقة وتجميع الثروات لدى سكانها ، وذلك كان دافعا لهم للاستمرار في التجارة والملاحة بنشاط .<sup>(٢)</sup>

#### الموانئ ، وخط سير القوافل البحرية التجارية :

من موانئ البحرين قطر وقد عدّها الأزهرى من القرى الساحلية حينما عدد موانئ ومدن وقرى الساحل الشرقي للجزيرة العربية .<sup>(٣)</sup> ثم يأتي بمد ذلك في الأهمية خليج جرا أو جرها وفيه ميناء العقير وهو أشهر ميناء في الخليج منذ القدم وكان أيضا الميناء الرئيسي للاحساء في أواخر أيام القرامطة حين تمكن

(١) باقوت : معجم البلدان ، ج٤ / ص ١٨٠ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافي

ج٣ / ص ١٢٤٥ . عبد المال الشامي : اقليم المروض ، ص ١٢٦ - ١٢٧

(٢) سيد سليمان ندوي : عربون كي جهاز راني ، ( اسلامك ريسرچ سوسايتي

سنة ١٣٥٨ هـ / سنة ١٩٣٩ م ص ٥٨ . جاسم محمد حسن : البحرين

أرض الخلود ، ص ٢٦ .

(٣) الاحساءني : تحفة المستفيد ، ج١ / ص ٢٤ . عبد المال الشامي : اقليم

المروض ، ص ١٢٩ .

يحيى بين المياش من أن يحجز بين القرامطة والبحر عن طريق القطيف وغيرها من الموانئ ، غير أنهم اتصلوا بالبحر عن طريق ميناء العقير ، الذي كان المنفذ الوحيد لهم للاتصال بالعالم الخارجي ،<sup>(١)</sup> أما أوائل وهي البحرين الحالية ، فقد كانت من الموانئ المهمة في المنطقة ، إذ كانت ترسو فيها السفن التجارية المتجهة من وإلى الهند وجنوب آسيا كما تنطلق منها السفن التي تقيم المناطق الساحلية ، وتأتي القطيف بالدرجة الثانية في الأهمية بعد أوائل وهي تقع على خليج كيبوس *Cape* : الذي تقع فيه جزيرة تاروت ويربط القطيف بالخليج خور ممتد نحوها يسمح للسفن الكبار الموسقة في حالة المد بالوصول إليها وتعتبر القطيف من الموانئ المهمة في إقليم البحرين وهي ثاني مدينة فيها بعد الأحساء وميزة مينائها أن مياه القطيف أهدأ من غيرها لدخول السفن ونقل المتاجر بسهولة ، حيث كانت السفن تتجنب الشعاب المرجانية المنتشرة على السواحل الممتدة شمالي القطيف ، وقد ازدادت مكانة القطيف بعد تحول النشاط التجاري من دارين إلى البصرة في العصر العباسي ، فقد تحول مركز التجارة والسفن إليها .<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) عبد المال الشامي : إقليم العروض ، ص / ١٢٦ - ١٢٧ . محمد المسلم ساحل الذهب الأسود ص / ٢٠ ، حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ، ص ٣ / ١١٧٥ ، ١١٧٧ .
- (٢) البكري : جزيرة البحرين كتاب الممالك والمسالك ، ص / ١٣٦ ، حمد الجاسر : المرجع السابق ، ص / ١٨٢ .
- (٣) شيخ الربوة : نخبة الدهر ، ص / ٢٢٠ ، القلقشندي : صبح الاعشى ، ص ٥٥ / ص ٥٦ . البكري : جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، ص / ١٣٥ . سليمان المسكري : الملاحة والتجارة ، ص / ٦٠٤ ، ويلسون : تاريخ الخليج ص ٥٨ .

أما دارين التي تقع جنوب جزيرة تاروت فقد كانت تعتبر أهم ميناء في البحرين قبل الإسلام وحتى الصدر الأول من الدولة الإسلامية قبل انشاء البصرة وتحول التجارة اليها: فقد حافظت على مكانة طيبة بين موانئ المنطقة حتى قيل: ان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ودارين عين المربد<sup>(١)</sup>. أما خليج المسلمية فانه يهيء لصينين مكانة ممتازة كميناء تجارى له أهميته، وقد اشتهرت عينين كالمقير وتعود أهمية هذا الميناء الى أن موقعه هو أقرب الى وسط نجد ولهذا فقد كان موثلا للقوافل التي تقدم اليه على الدوام للميرة والتموين.

هذا اضافة الى خلو المنطقة من الأمراض وخصوصا الحمى التي كانت منتشرة بالقطيف والاحساء<sup>(٢)</sup>.

أما المحطات التجارية البرية في البحرين فان من الملاحظ أن الطريق البري أسهل من الطرق البحرية وأقل كلفة اذا توفر فيها الأمن ووفرة المياه عبر الصحراء. وتمتد الطرق التجارية من البحرين باتجاهات

---

(١) ابن عد ربه: العقد الفريد، ج٧/ص ٢٤١، ابوالفدا: تقويم البلدان ص ٨٣. القلقشندي: صبح الاعشى، ج٢/ص ١٢٢، حمد الجاسر: المعجم الجغرافي، ج١/ص ٢٨٥.

عبد العال الشامي: اقليم العروض، ص/١٢٨. ومن مدن وقرى جزيرة تاروت: الربيعية، وسنابس، والجزور، ودارين هذه. مصطفى أمين: علوم وفنون، جزيرة تاروت، مجلة الدارة، العدد ٢، ٢٠٢٤، ص ١٨٢-١٨٨.

(٢) ياقوت: معجم البلدان، ج٤/ص ١٨، حمد الجاسر: المرجع السابق، ج٣/ص ١٢٤٥، محمد المسلم: ساحل الذهب الاسود، ص/٢١٠.

شقي ، فهناك طريق ساحلي الى البصرة ، وآخر داخلي يجتاز الصحراء والأول  
أيسر غير أنه أطول من التالي <sup>(١)</sup> . ومسافة الطريق الساحلي تقدر بثمانية عشر  
مرحلة . <sup>(٢)</sup>

حيث يبدأ من الاحساء مارا بالعشقر والغابة ، والسابور وجوكتا والزارة  
والقطيف وعبادان فالبصرة <sup>(٣)</sup> . أما الطريق الصحراوي بين البحرين والبصرة  
فتقدر مسافته باحدى عشرة مرحلة <sup>(٤)</sup> . لكنه لا يستعمل عادة بكثرة ، اضافة الى أنه  
مقفر قليل المياه ولذلك فان القوافل تفضل الطريق الساحلي <sup>(٥)</sup> . أما المحطات  
التي يمر بها الطريق الداخلي فهي : العقير وهجر الى حمفي ثم مسيلحة  
ثم قري الى حسان فالخليجة ومنها الى المعرس ثم الى عصب فالصقر فالزاهوقة  
ثم الى عرفجا ومنها الى الحدوثة ، فعبادان فالبصرة ، ومما يذكر أن هذا  
الطريق يمتد من العقير الى قطر ثم السبحة ثم الى صحار ودبا في عمان <sup>(٦)</sup> .

أما الطريق البري للبحرين ، وهو الممتد من الجنوب فينطلق من عدن  
الى زبيد لضعاء ومنها الى الحجاز وبلاد الشام ، وقد تأخذ القوافل مسارها  
من صنعاء الى مكة المكرمة ثم تتجه الى ضريبة وهي ملتقى الطرق وسط الجزيرة  
العربية . حيث يتفرع الطريق ، ذلك أن طريق البصرة يتجه الى الشمال . أما  
طريق اليمامة فيتجه الى الشرق نحو اليمامة ، اضافة الى أن هناك طريقا

---

(١) محمد أرشيد العقيلي : الخليج العربي في العصور الاسلامية ، ص ٢٠٢ .

(٢) الاضطخري : مسالك الممالك ، ص ٢٨ - ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٤٧ .

(٣) محمد ارشيد : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٤) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٥) محمد ارشيد : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٦) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ٦٠ .

آخر ما شرا يربط صنعاء باليمامة ، ومن اليمامة يتجه الطريق شرقا ، حيث يقطع صحراء الد هناء عبر ممرات طبيعية معروفة الى الاحساء . وتتكون (١) الد هناء من عدد من أشرطة ضيقة من الرمال تتداخل بينها أشرطة أخرى من الأرض غير الرملية ، وهو ما هيا لمناطق عديدة فيها أن تكون ممرات سهلة تربط بين ساحل الخليج ، وطرق التجارة الكبرى ، داخل شبه الجزيرة العربية عبر وادي الدواسر للمتجه من سواحل الخليج ، سواء من ميناء عينين أو القطيف أو سواحل الأحساء الى أرض اليمامة ، حيث تأخذ طريقها مارة بالافلاج التي أن يلتقى عند نجران بالطريق التجاري الكبير الممتد بين اليمن والشام (٢) . وهكذا يمكن اعتبار الاحساء إحدى نوافذ الجزيرة العربية المطلة على مياه الخليج (٣) . أما المضائق القادمة من الحبشة والمتجه الى البصرة ، فقد تصل الى القطيف ثم تنقل منها باحدى الطريقين المذكورين آنفا الى البصرة (٤) . وبعد ازدياد الحركة التجارية وازدهارها ، وبناء السفن الكبيرة

وبراعة أهل الخليج في الملاحة ومعرفتهم بآلات الرصد وعلم البحار ، اتخذوا البحر وسيلة لنشاطهم التجاري وكسب العيش وهكذا فقد قلت ممارستهم للتجارة البرية ، كما أنها توقفت مع عمان ، وذلك لصعوبة الطريق . بسبب تفضية كيبان الرمال الضخمة للطريق الموصل بين عمان والبحرين وتكاثر قطاع الطرق واللصوص من أهل البادية ، وهكذا فقد أصبح الطريق الوحيد السالك للتجارة بين الاقليمين هو الطريق البحري (٥) . أما الطرق البرية للقوافل التي

(١) نعيم فهى : طرق التجارة الدولية الهيئة المصرية للكتاب . القاهرة سنة

١٣٦٣هـ / ١٩٧٣م ، ص / ٥٠٧ ، محمد ارشيد : الخليج العربي ، ص / ٢٠٣

(٢) سليمان العسكري : التجارة والملاحة في الخليج ، ص / ١٦ - ١٨ .

(٣) محمد نخلة : مقدمة كتاب : تاريخ الاحساء السياسي ، ص / ١٨ .

(٤) علي الناصر : النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية ، ص / ٣٠ .

(٥) الاصطخرى : مسالك الممالك ، ص / ٢٦ - ٢٨ .

بقيمة مناطق الجزيرة العربية فقد كانت حركة السير فيها مستمرة وشكل خاص  
بين البعامة والبحرين. (١) وهي استمرار لما كان عليه الاتصال التجاري فسوى  
صدر الاسلام بين المدينة المنورة - والبحرين ، ( حيث كانت جالية من أهل  
البحرين مكونة من أربعمائة شخص مقيمة في المدينة المنورة من عطارى دارين  
حتى سنة ٦٢٢ هـ / سنة ٨١٦ م ) . (٢) وكانت لها تجارتها المتصلة بموطنها  
البحرين ويتضح ذلك من وجود بضائع مثل البز والقوط الهجرية فسوى  
المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . (٣)

أما الممرات والطرق المائية للملاحة والتجارة البحرية ، بين الخليج  
والشرق الاقصى من العالم مثل : الصين والهند وغيرها ، فقد كانت على اتصال  
دائم ، ويمتد الطريق الملاحى من الخليج الى خانفو ( كانتون ) أطول طريق  
استعمله الانسان آنذاك على نحو منتظم حتى فترة البحث ، ففي العصر العباسى  
الأول ، ازدهرت التجارة كثيرا بسبب استقرار الأوضاع واتساع رقعة الدولة  
وشموغ الأمن وزيادة المدخولات ، مما زاد في حجم التبادل التجارى ، وأدى  
الى انتقال مركز الثقل من موانئ البحرين الى البصرة والابلة ، غير أن وجود  
بعض التيارات الحادة عند مدخل الخليج في الموضع المعروف بالخشببات  
القريب من الابلة وخوف أصحاب السفن من أن تجنح سفنهم الى السواحل  
المرجانية الحادة والضحلة ، ونظرا لعدم وجود مراسى ملائمة للسفن الكبيرة  
في البصرة وخصوصا في فترات الجزر ، فقد كان من الضروري أن تتجه السفن

(١) ابو الفدا : تقويم البلدان ، ص / ٩٩٠ .

(٢) الملاذرى : انساب الاشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، دار المعارف  
القاهرة ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م ، ص / ٤٣٠ . محمد أرشيد : الخليج العربى

ص / ٢٠٢ .

(٣) عبد المال الشامى : اقليم العروصى ، ص / ١٢٣ .



(١)

الكبيرة الى موانئ \* قريبة لترسو فيها بأمان ، وهكذا برزت أهمية ميناء سيراف .

وهكذا فقد كانت السفن الكبيرة غالبا ما ترسو في ميناء سيراف حيث

تقوم الزوارق والسفن الصغيرة ، بعد ذلك بنقل البضائع منها الى الابلسة

والبحيرة في طريقها الى بغداد والمكس . وهكذا فقد ازدادت أهمية سيراف

كثيرا ، وكانت حركة السفن الكبيرة دائبة منها واليها ، وقد كانت

الزوارق والسفن الصغيرة تقوم بحركة دائبة بنقل البضائع بين سيراف

والبحيرة مرورا بموانئ \* البحرين مثل دارين والمقير والقظيف وأوال ، وكانت

السفن المنطلقة من سيراف تسير في أحد اتجاهين فهي إما أن تتوجه الى

صحار ومسقط حيث تتزود بالماء والموءن ثم تقطع بحر الهند مباشرة الى

كولملى أو غلام على على سواحل مالابار جنوبي الهند . أو أنها تأخذ طريقها

من سيراف بخط محاذ للطريق الساحلى مارا بجزيرة قيس وهرمز وتتميز مكران

وديل والمنصورة وتانة ، مارا بكاليكوت ( أو قاليقوت ) ، حيث يلتقى الطريقان

البحريان فى كولملى ثم تتجه نحو المشرق مارا بجزيرة سرنديب التى أسماها

المسلمون بجزيرة الياقوت . (٢)

وكان هناك عدد من السفن الصغيرة تتجه نحو شواطئ \* خليج هرند

حتى تصل الى ميناء كنه بار وهو من الموانئ \* الرئيسية حيث تتوسط المسافة

تقريبا ما بين الصين والخليج ، ويطلق عليها أحيانا كالة بار ( أو كالا بار ) وهى فى

---

(١) جورج فضل حوراني : العرب والملاحة فى المحيط الهندى ( ترجمة :

يعقوب بكر ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م / ص ١٩٠ .

١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) جورج حوراني : العرب والملاحة ، ص / ٢٠٥ - ٢١٢ .

نصيم فهيم : طرق التجارة الدولية ، ص / ٥٨ ، ٤٠ . خرائط .

عمان وتاريخها البحرى ؛ ( وزارة الاعلام سلطة عمان ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م )

ص / ٣١ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٩٠ . خرائط .

(١) سيام ، وقد ازدادت أهميتها في القرن الرابع الهجري ، حيث وقع خلاف بين التجار والصينيين بعد ثورة هوانج سنة ٦٥٠ هـ / سنة ٨٧٨ م كما سيأتي ، فكان تجار المسلمين لا يتجاوزونها ، ففي كده بارهذه كانوا يتبادلون البضائع فيها مع التجار الصينيين .<sup>(٢)</sup> ومن هذا الميناء الرئيسي كانت السفن تواصل إبحارها الى جزيرة الزابج .<sup>(٣)</sup> وجزر نيكوباروجاوه . أما السفن المواصله رحلاتها الى الصين فتمر في مضيق ملكا ( أو ملقا ) داخله الى الهند الصينية مروراً بموانئ الصين وهي ملكة تشامبا .<sup>(٤)</sup>

(٥) وبين الصين ولوقين قرابة مائة فرسخ بالبر أو البحر ، والسفن تأخذ الطريق الساحلي الى لوقين ، وفي نهاية المطاف تصل الى خانفو وبين لوقين وخانفو مسيرة أربعة أيام بالبحر وعشرين يوماً بالبر . وبعض السفن تنطلق مباشرة بعد مضيق ملكا الى خانفو ، وبعض التجار المسلمين تجاوزوا خانفو الى إقليم الشيل ( أو السيل ) ،<sup>(٦)</sup> أما بحراً أو براً وإلى الوقواق<sup>(٧)</sup> حيث معدن الذهب<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) جنوبي تايلند الحالية . خليج هرند هو خليج البنغال حالياً .
  - (٢) جورج حوراني : العرب والملاحة ، ص / ٢٠٥ - ٢١٢ . نعيم فهى : طرق التجارة الدولية ص / ٤٤ ، ٥٨ . عمان وتاريخها البحري : ( وزارة الاعلام سلطنة عمان ١٣٩٦ هـ ) ص / ٣١ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٦ . دونالد هولسي : عمان ونهضتها الحديثة ، ص / ١٧٨ . هيب الحنحاني : دور عمان في نشاط التجارة ، حصاد ١٤٠٠ هـ / ص ٣٠ - ٦١ ، ذانج هو : ( المعاملات بين الصين والعرب ، حصاد ١٤٠٠ هـ ) ص / ٦٠ - ١١ .
  - (٣) سومطرة الحالية .
  - (٤) جنوبي هانوى الحالية . جورج حوراني : ( العرب والملاحة ) ص / ١٢ - ٢١٤ . علي الناصر : ( النشاط التجاري ) ، ص / ٤٤ ، ١٣٥ .
  - (٥) هانوى حالياً ، جورج حوراني : العرب والملاحة ، ص / ٢١٢ - ٢١٤ ، علي الناصر : ( النشاط التجاري ) ، ص / ٤٤ ، ١٣٥ .
  - (٦) كوريا حالياً .
  - (٧) اليابان حالياً .
  - (٨) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص / ٦٩ - ٧٠ .

أما الوقت الذى تحتاج اليه الرحلة ما بين هذه المناطق فيبدو أنها تستغرق شهرا هلاليا من مسقط الى كولم على ، كما تحتاج الى وقت مقارب لذلك ما بين كولم على وكه بار ، وكذلك الحال بالنسبة لقطع المسافة بين كه بار وصنف فولاً من جهة ومن صنف فولاً الى خانغو من جهة أخرى ، فاذا افترضنا بان الرحلة ما بين البصرة وسيراف ومسقط تقتضى شهرا آخر كذلك فان الرحلة من البصرة الى خانغو تستغرق ستة أشهر تقريبا بما فيها الإقامة ، في المحطات لتبادل السلع وتزويد السفن بالماء والغذاء وغير ذلك من الضروريات . (١)

وقد أفرد المسعودى أشهراً معينة أشار الى أنها ملائمة لرحلات التجار بسفنهم ، ذلك لأن الرياح الموسمية تكون في اتجاهات محددة تساعد السفن على السير حتى نهاية المطاف . (٢)

وقد وصلت السفن الاسلامية الى كثير من الاقطار وخاصة الى الجزر التى تعرف الآن بجزر الهند الصينية مثل جزر الجاوه وجزر الفلبين . كما عرف المسلمون جزر اليابان وعرفوها باسم جزر الوقواق . (٣) أما العلاقات بين البحرين وأقطار شرق افريقيا فهى قديمة تعود الى عصور ما قبل الاسلام . وبعد انتشار الاسلام في البحرين تولى بعض تجارها الدعوة الى الدين الجديد في اقطار

- 
- (١) جورج حوراني : العرب والملاحة ، ص ٢١٩-٢٢٠ .  
(٢) المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ / ص ١٤٧-١٤٨ . وقد خصص المسعودى شهرى سبتمبر وأبريل للتبحر في مياه الخليج ، وشهرى ، نوفمبر ودسمبر في بحر الهند وأبريك ومايو فى بحر الصين . وذلك لملاءمة هذه الأشهر لحركة سير السفن . جورج حوراني : العرب والملاحة ، ص / ٢٢٠-٢٢١  
(٣) على الناصر : النشاط التجارى ، ص / ٤٤ ، ١٣٥ .  
(٤) وهى جزر اليابان . ذكر النويرى : أن الوقواق اسم لهذه الجزر ، لا اسم شجرة كما يظن العوام ، وان حمل هذه الشجرة كروموس الأبنوس الاسود وهولب شجرة . (نهاية الاربع ، مطابع كوستا توماس ، القاهرة) ج ١ / ص ١٣٧ .

الخليج ، كما وفد منهم البعض الى شرق افريقيا ، حيث أخذ الاسلام يشق طريقه معهم الى بلاد الحبشة والصومال .

ومن ثم نفذ الاسلام من الساحل الشرقي الى نياسالاند ، بل لقد نفذ الى كينيا وأوغندا وتنجانيقا حتى وصل الى أقصى جنوب القارة الافريقية . (١)

أما طريق الملاحة باتجاه شرق افريقيا فان السفن بعد أن تغادر مياه الخليج تأخذ الطريق الساحلي ، فتمر بموانئ عمان وهي صحار ومسقط وقلبات

ثم تمر بموانئ ريسوت والشحر وعدن في جنوب الجزيرة ثم تعبر الى الصومال ثم تصير بمحاذاة الساحل الشرقي الافريقي جنوبا الى سفاله . (٢) أرض الزنج

وجزيرة قنبلو . (٣) وقد زار المنطقة كثير من الرحالة المسلمين مثل المسعودي . (٤)

وابن بطوطة . (٥) وابن حوقل . (٦) وغيرهم . حيث أنهم قدموا وصفا شيقا

لما شاهدوه أثناء هذه الرحلات ، وأكدوا على أهمية هذه المنطقة ، ليس فقط بالنسبة للتجارة مع اقليم البحرين وانما ايضا بالنسبة للاقتصاد العام للدولة

الاسلامية ، ذلك أن الذهب الذي كان يرد الى العالم الاسلامي من بلاد السودان وسواحل شرق افريقيا قد لعب دورا بارزا في استقرار قيمة الدينار

الاسلامي ، وخصوصا في العصر العباسي ، كما أنه استمر طيلة ستة قرون يلعب

---

(١) حسن ابراهيم حسن . تطريح الاسلام السياسي ، ج٤ / ص ٤٠٢ .

(٢) وهي موزمبيق الحالية . مارابباسا .

(٣) وهي جزيرة مدغشقر . جورج حوراني : العرب والملاحة ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .

عمان وتاريخها البحري : (وزارة الاعلام سلطنة عمان ، خرائط ص ٣١ ، ٣٩ .

(٤) المسعودي : مروج الذهب ، ج١ / ص ١٠٨ .

(٥) ابن بطوطة : رحلته ، ص ٢٥٢ - ٢٥٥ .

(٦) أحمد رمضان ( الرحلة والرحالة المسلمون ، دار البيان العربي ، جدة )

دورا بارزا في النشاط التجاري مع هذه المنطقة من العالم. (١)

وعلى هذا فان التبادل التجاري والحركة الملاحية قد وصلت الى أقصى درجات تطور ها بين اراضى الخلافة الاسلامية ومنطقة الخليج من جهة ، وبين منطقة الشرق الأقصى وشرق افريقيا من جهة أخرى ، ذلك أن عمليات التبادل التجاري ، وان كانت موجودة بين الخليج والشرق الاقصى قبل الاسلام ، فانها تطورت في العهود الاسلامية ، فبدلا من أن تنتهى رحلات السفن العربية - وغيرها من سفن تجار الخليج الى سرنديب ، حيث كان التجار الصينيون يتبادلون السلع بالبيع والشراء مع تجار العرب في ذلك الميناء الذى كان منطقة التبادل الاساسى . فان تلك السفن أخذت تصل بسلامها الى الصين (٢) حيث تجرى عمليات التبادل التجارى المباشر دون وسيط ، وقد ورد في رسالة عتبة بن غزوان الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عندما فتح الابله قوله : ( أما بعد فان الله وله الحمد ، فتح علينا الابله ، وهى مرقى سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين )<sup>(٣)</sup> ما يدل على أن التجارة كانت متواصلة بين الابله وبين الخليج وبلاد الهند والصين ، وقد أوردت المصادر عن أبي جعفر المنصور قوله عند اختياره لموقع مدينته المدورة . مدينة السلام

- 
- (١) حبيب الحنحاني : دور عمان في نشاط التجارة العالمية ، حماد ، ١٤٠٠ هـ / ٣٥ ص ٥٦-٥٧ ، عبد العزيز عبد الله ، عراقية الا واصر بين الخليج العربي والمغرب العربي ، (محاضرات الموسم الثقافى حكومة ابوظبى ١٩٦٢ ، ١٣٦٣ هـ - ١١٦٧٢ ، ١٩٧٣ م / ص ١٠٥-١٠٦ .
- (٢) شيخ الربوة : نخبة الدهر ، ص ٩٣ . سليمان العسكري : الملاحة والتجارة . ص ١٢١ ، ١٢٥ . عبد العزيز سالم ، واحد المختار : تاريخ البحرية الاسلامية فى حوض البحر الابيض المتوسط ، بيروت سنة ١٩٦١ هـ / ١٩٧١ م ص ١٨ .
- (٣) للدكتور : الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، جمال الشمال . مكتبة الباب الحلى ، مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ، ص ١١٧ .

وقال : " ولقد غفل عنها الملوك في الجاهلية والاسلام ، حتى يتم تدبير الله لسي وحكمه في ، والا فجزيرة بين دجلة والفرات ، دجلة شرقيها والفرات غربيها مشرعة للدنيا ، كل ما يأتي في دجلة من واسط والبصرة والابله والاهواز وفارس وعمان واليمامة والبحرين ، وما يتصل بذلك فاليها ترقى وبها ترسى ، فالحمد لله الذي نخرها لي وأغفل عنها كل من تقدمني ، والله لأنبيها ولأسكنها أيام حياتي ويسكنها ولدي من بعدى ، ثم لتكون أعمر مدينة في الارض " (١) . مما يدل على ان التجارة كانت متواصلة ليس فقط الى الابله والبصرة ولكنها كذلك نافذة السى داخل وادي الرافدين حيث جرت الاستفادة من الرافدين والبطائح لتسيير السفن التجارية والاستفادة من النقل المائي ، ولعل ذلك الامتداد قد نجم عن حالة الاستقرار الذي شهدها العصر العباسي الاول ، حيث نمت التجارة وكثرت الأموال (٢) . بخلاف ما كانت المنطقة تشهد خلال العصر الاموي من اضطرابات وقلقل شلت البحرين وعمان والجزيرة العربية ، وبلغت أحياناً مناطق متعددة من العراق (٣) .

لقد بلغ نصيب خزينة الخلافة من واردات اليمامة والبحرين في عام ٢٣٧هـ / ٨٥١م خمسمائة وعشرة آلاف دينار سنوياً ، وهذا المبلغ يتجاوز ما كان يدخل بيت المال من دخل قنشرين والعوامم وجند حمص وجند دمشق وجند الاردن وجند فلسطين والبحرين وعمان (٤) . ذلك أن الحركة التجارية

(١) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٩ / ص ٢٤ ، سليمان المسكروى الملاحه

والتجارة ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) المقدسى : احسن التقاسيم ، ص ١٠٥ .

(٣) محمد أرشيد : الخليج العربي ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٤) حسام السامرائي : المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال

قد انتعشت وازدهرت ، فقد أخذت تصل البحرين في فترة من الفترات ما يزيد على ألف سفينة سنويا محملة ببضائع شرق آسيا وغرب افريقيا ، وكان أهـل البحرين يملكون أسطولا بحريا ضخما كما اسلفنا ، غير أن هذا التوسع التجاري لم يستمر ، فقد تضاءلت الحركة التجارية فيما بين القرن الثالث والخامس الهجريين ، بسبب الاوضاع الداخلية المضطربة وحالة الضعف التي عاشتهما الخلافة من جهة وسبب حركات المتفلبين والخوارج في المنطقة من جهة أخرى. (١) فلقد قامت ثورة في الصين في عهد الامبراطور: سوزنج من أسرة تانج بقيادة هوانج تشاو في سنة ٥٢٦هـ / سنة ٨٢٨م ، واستمرت حتى سقوطه سنة ٥٣٤٩هـ / ١١٤٠م. (٢)

وفي داخل الدولة الاسلامية قامت ثورة الزنج سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٨م - المدمرة والخطيرة والتي أضعفت قوة الخلافة كثيرا ثم قامت بعدها حركة القرامطة سنة ٢٨٦هـ / ٨٩٦م. (٣) التي تطلب القضاء عليها الكثير من الجهد والمال ، كي هذه العوامل أدت الى حالة من التفكك والضعف ، وكان من مظاهرها توقف تجارة الخليج ، حيث كان الزنج يصادرون السفن والأموال وكذا القرامطة في البحرين حيث أخذوا في النهب والسلب وقطع الطرق حتى أن لا كان لهم ديوان خاص بهم بأوال والبصرة الجباية الضرائب من السفن التجارية الآتية والذاهبة ، المارة بالخليج الى البصرة وبغداد وقد فرضوا المكوس الباهظة العالية على السفن والبضائع المارة. (٤) ومن جراء ذلك

- 
- (١) علي الناصر: النشاط التجاري ، ص/ ٧٥ ، عبد الله آل خليفة وعلي أباحسين: البحرين في القرن السابع الهجري: الوثيقة ، العدد ٢ ، ٣ ، ١٤ هـ / ص ٢٤
- (٢) حبيب الحنحاني: دور عمان في نشاط التجارة العالمية ، حصاد ١٤٠٠ هـ / ص ٦٠ - ٦١ . ذانج هو: المعاملات بين الصين والعرب ، حصاد ١٤٠٠ هـ / ص ٦١
- (٢) دائرة المعارف الاسلامية: (مادة الزنج) ح. ١٠ / ص ٤٢٢ - ٤٣٣ ، عطية القوصي: القوصي: تجارة الخليج ، ص/ ٢٧ - ٣٠
- (٤) فاروق عمر: الخليج العربي ، ص/ ٥٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ . عطية القوصي: المرجع السابق ، ص/ ٢٨ - ٣٠ . محمد ارشيد العقيلي: الخليج العربي ، ص/ ١٩٩ - ٢٠١

انتهز اللصوص وقراصنة البحر الفرصة فنشطوا مما نجم عنه انقطاع طريق الملاحة من والى الخليج وذلك سنة ٥٣٠هـ / ١١٢٢م . قام ، متجربة البحرين وقراصنة البحر من بقايا الزنوج والقرامطة بقطع الطرق التجارية ونهب السفن المارة بالخليج ، وقد حاولت السلطات المسئولة في البصرة فرض حالة الامن وضرب قطاع الطرق وقراصنة الخليج عن طريق تجريد حملة بحرية ، غير أن ذلك لم يحقق الهدف المطلوب . (١)

ونتيجة لهذه التقلبات والأحداث فقد تدهورت التجارة مع الشرق وتقلص النشاط التجاري ، وامتداد الطرق الملاحة البحرية الاسلامية في بحار جنوب آسيا فبدلاً أن يذهب التجار مباشرة الى الصين لترويج سلعهم وشراء حاجاتهم ، فانهم توقفوا عن ذلك حيث أن نجاح ثورة هوانج تشاو ، وقتله وطرده المسلمين والتجار العرب من بلاده . عندئذ لم يعد التجار المسلمون يتجاوزون ببضائعهم ميناء **كته** . (٢)

---

(١) آدم مئز: الحضارة الاسلامية ، ج٢/ص ٤٣٧ ، نقولا زيادة : الجغرافية

والرحلات عند العرب ص/٢١٢ .

(٢) المسعودي : مروج الذهب ، ج١/ص ١٤٠ .



## "صادرات البحرين"

قامت في البحرين عدة صناعات يدوية خفيفة مستفيدة من توفر المواد الخام والمواد الصناعية الأساسية التي كانت تستورد من خارج المنطقة ثم تصنع في البحرين قبل أن تصدر إلى المناطق الأخرى، حيث تكون الحاجة إليها كبيرة. وقد نسبت بعض المصنوعات أو البضائع إلى الموانئ البحرية ومن أمثلة ذلك مسك دارين والرماح الخطية، فقد سبق القول بأن هذه المنتوجات لم تكن أصلاً من منتجات دارين ولا الخط، وإنما تجلب موادها الأولية من الهند، فتصنع في الموانئ البحرية، ثم تصدر إلى المناطق الأخرى. (١) لقد استورد أهل البحرين خامات الحديد من شمال العراق ومن الشام وغيرهما، وقاموا بتصنيع بعض الأسلحة والأدوات الزراعية التي تكثر الحاجة إليها مثل المناجل والمساحي (٢) حيث كان قسم منها يستعمل في البحرين بينما تصدر الباقي إلى خارج البلاد. أما الصادرات الأخرى ومن البحرين فقد أشارت المراجع الصينية إلى أن تجار الخليج كانوا يحملون إلى الصين من منتجات بلادهم اللؤلؤ وماء الورد، والمر، والصبر، والمنسوجات القطنية من البسط وبعض المصنوعات المعدنية وخام الحديد وسبائك الذهب والفضة. (٣)

وكذلك أنواع الجلود والادم المدبغة إلى جزيرة قيس وغيرها. كما أن (٤)

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص/٣٣١ - القلقشندي: صبح الاعشى، ص ٢٤٠

ص ١٢٢. صالح العلي: التنظيمات الاجتماعية في البصرة، دار الطليعة

بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ط ٢، ص ٢٥٨.

(٢) محمد ارشيد الخليج العربي، ص ١٩٧. وللمزيد من المعلومات راجع ص ٣-

من الفصل الخامس.

(٣) سليمان العسكري: الملاحة والتجارة، ص ١٢٧-١٣٨.

(٤) عبد الله آل خليفة، وعلی اباحسين: دراسة في دولة الصيونييين، الوثيقة العدد

الأول ١٤٠٢هـ ص ٣١.

هناك أنواعا فاخرة من الفوط، كانت تنتجها البحرين وتصدرها. (١) وقد ذكرت بمعنى  
المراجع كذلك أن أهل البحرين قد صنعوا الورق والقراطيس الجيدة وصدروها  
إلى المناطق الأخرى. (٢)

وليس في المصادر المعتمدة ما يشير إلى دقة ذلك، إذ من المعلوم  
أن صناعة الورق كانت شائعة في الصين منذ العصر المبكرة، وأن الدولة  
العباسية قد تأخر إنتاج الورق فيها إلى عصر المعتصم بالله، حيث تم إنتاج  
نوعين من الورق هما: (الرادش) و(اللكاء) غير أن هذا الورق لم يكن نفس  
المستوى المطلوب ولذلك فإن استيراد الورق من الصين عن طريق خراسان قد  
استمر.

ولعل تجار البحرين قد استوردوا كميات كبيرة من الورق، واعادوا  
تقطيعها وتوزيعها كعادتهم في البضائع الأخرى، ولعلهم توصلوا إلى نقل  
أساليب الصينيين في صناعة الورق، غير أن ما لدينا من المصادر لا يؤيد ذلك.  
كانت البحرين تصدر التمر وهو المادة الرئيسية بعد اللؤلؤ التي  
يجرى تداولها في التجارة الخارجية، فكان تجار الخليج يحطون التمر من  
البصرة والبحرين إلى بلاد السودان، حتى أصبح الطلب على هذه المادة  
كثيرا في سواحل شرق أفريقيا، إذ أصبح التمر يمثل أحد المواد الغذائية  
الرئيسية المرغوبة من قبل سكان تلك المنطقة، حتى بلغ الأمر بسكان شرق  
أفريقيا أنهم أخذوا يهتفون بالتجار العرب ويجلونهم بسبب جلبهم للتمر وأن  
البحر من تجار المسلمين أخذوا يجذبون قلوب بعض الزنج وأولادهم

(١) ويلسون: تاريخ الخليج، ص/٥٥٥.

(٢) الأحاسنى: تحفة المستفيد، ج١/ص٩٧، عبد الله آل خليفة وعليه.

أبا حسين: قرامطة البحرين، الوثيقة، العدد ١، ١٤٠٢ هـ/ص١٦٦.

بالتمر لمرافقتهم الى مناطقهم بالسواد والخليج وغيرها ليحمل الزنج فسسى  
مصالحهم. (١)

وقد انخفضت أسعار التمور في البحرين كثيرا ، حتى ان وزن ألف من  
من التمر بلغ ثمنه ديناراً واحداً. (٢) وكانت تمور البحرين تصدر الى اليمن وفارس  
عن طريق البحر، وإلى اليمامة والخرج والحجاز عن طريق البر. (٣) وكانت  
القوافل تأتي الى الخرج من البحرين ، محملة بالتمور فتأبى راحلتين من  
التمر برحلة واحدة من الحنطة. (٤)

أما المنسوجات القطنية وغيرها ، مثل القمصان والثياب والسجود  
والأردية والقوط والملاحف والأحذية ، فقد كانت تصدرها الى مدن الحجاز  
وخاصة الى المدينة المنورة. (٥) وتشتمل منتجات البحرين أيضا على أنواع  
مختلفة من الثياب الهجرية والقطرية وهي خمر لها أعلام. (٦) وكانوا أيضا  
يتاجرون بثياب الابر (الحرير). (٧) أما أهل الصحراء فانهم يقومون  
بمزاولة حرفة الرعي لوجود موارد المياه العذبة وتوفر المراعي الملائمة  
للحيوانات ، ولملهم كانوا يصدرون بعض منتجاتهم هذه ، فقد اشتهرت قطر  
بالابل الجياد. (٨)

- 
- (١) سليمان العسكري في الملاحة والتجارة ، ص/ ١٧٨ .
  - (٢) ناصر خسرو : سفرنامه ، ص ١٤٥ .
  - (٣) البكري : جزيرة العرب من كتاب المعالك والمسالك ، ص ٤٠ / ١٢٦ .
  - عبد المال الشامي : اقليم العروض ، ص ١٠٩ .
  - (٤) ابو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٩٩ .
  - (٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ص ٢٦٢ / ١٠٣٦ .
  - (٦) الاحسائي : تحفة المستفيد ، ص ٢٣ .
  - (٧) علي الخضيري : علي بن المقرب ، ص ٤٩ .
  - (٨) قدامة بن جعفر : نهد من كتاب الخراج ، ص ١٩٣ - البكري : معجم الاستعجم  
ص ٢ / ١٠٨٢ ، عبد المال الشامي : اقليم العروض ، ص ١١٣ .

(١) واشتهرت البحرين بالخييل المراب. وكثر استعمال الخيول العربية في بلاد المغرب فكانت تصدر من البحرين الى بغداد ومنها الى حيث الاسواق الملائمة. (٢)

(٣) كما عرفت منطقة البحرين بسلالات طيبة من الابقار والاغنام والحمير. ولا بد في الاخير من الاشارة الى أن من المصادر الرئيسية للعمل والتجارة المحلية والعالمية هو: استخراج اللؤلؤ لونه وجمعه وتصنيفه وبهيه، وقد أشار القزويني الى أهمية موقع البحرين في استخراج أنواع جيدة من اللؤلؤ لسوء فقال: " ذكر البحريون أن صدف الدر لا يوجد الا في بحر تصب فيه الأنهار المذبة فاذا أتى وقت الربيع يكثر هبوب الرياح وارتفاع الأمواج فتحتمل رشاشات من بحر أوقياس وفيه ماء شبه بالزئبق لزج مثل الفراء فيتولد منه الدر بأن تقع الرشاشات في محل الصدف فيلقمه الصدف كما يلقم الرحم المسني فربما وقعت فيه قطرة كبيرة فتتعقد درا كبيرا وربما تقع رشاشات فتتعقد منها أجزاء صغار كما ترى في أكبر الأصداف، ثم ان الصدف اذا التقت المطر خرجت من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج في وسط النهار فان شدة حرارة الشمس ووهجها تفسد الدر فاذا

---

(١) القلقشندی : صبح الاعشى ، ٣٠٣/ص ٣٩١ ، ومعنى المراب أى العربى الاصل لا برذونا ولا بختا ، والخييل الهجين هو أن يولد من برذون والسيبرذون خييل رومى ليس بعربى ، أى أن يولد من حصان عربى وخييل عجمى معرب ، والبخت الابل كذلك . الزبيدى : تاج العروس ، ١٠٥٢٥ ص ١٣٨ ، ٣٦٥٠

(٢) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ، ٤٠٤/ص ٤٠٤ ، وتصدير الخييل المراب الى الهند ايضا من البحرين ، على الناصر : النشاط التجارى ، ص ١٩٠ .

(٣) محمد نخلة : تاريخ الاحساء السياسى ، ص ١٩٠ .

خرجت فتحت فاتها ليقع الشمال على الدر فينمقد من الأثر الشمال وحرارة الشمس ويتكون في الصدف كما يتكون الجنين في الرحم . . . .

ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من الدر يكون الدر كدرا أو أصفر غير منهدم، واذ تم الدر في الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب وتثبت عروقه فيه ويكون عند الناس خيرا من وصول قفل الصدف فاذا انتقل الى أرض البحرين يهني<sup>١</sup> الناس بعضهم بعضا بوصول قفل الصدف، والفسوا<sup>٢</sup> اذا نزل لا خراجه يقلعه من الأرض بالقوة فما أخرج في وقته يبقى طريا صقيلا وما أخرج قبل وقته أو بعده لا يبقى كذلك بل يتغير لونه<sup>(١)</sup> ويقول القلقشندى؛  
تأييدا لما قاله القزويني عن اللؤلؤ: " يتكون في باطن الصدف، وهو

حيوان من حيوان البحر الملح له جلد عظمي كالحلزون، ويفوص عليه الغواص فيستخرجونه من قعر البحر ويصعدون به فيستخرجونه منه"<sup>(٢)</sup> هذا عن تكوين اللؤلؤ نفسه، أما عن طريقة استخراجها وكيفية الحصول عليه فيشرح ذلك ابن بطوطة، حيث أنه شاهد منطقة استخراج اللؤلؤ فيقول: (ومفـاصـ الجـوهر فيمابين سمراف والبحرين في خور راكم مثل الوادي العظيم، فاذا اكا، شهر ابريل وشهر مايو . . . .

تأتي اليه القوارب الكثيرة فيها الفواصون وتجار فارس والبحرين والقطييف ويجعل الغواص على وجهه مهما أراد أن يفوص، شيئا يكسوه من عظم الفيلم وهي السلحفاة ويصنع من هذا العظم أيضا شكلا شبه المقرض يشده على

---

(١) القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق: فاروق سعد

دار الافاق، بيروت سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ط٤، ص / ١٦٢ - ١٦٤ .

(٢) القلقشندى: صبح الاعشى، ج٢، ص ص ٩٨ - ٩٩ .

أنفه، ثم يربط حبالاً في وسطه ويغوص ويتفاوتون في الصبر في الماء فمنهم من يصبر الساعة والساعتين فما دون ذلك، فإذا وصل إلى قعر البحر يجسد الصدف هنالك فيما بين الأحجار الصفار مثبتاً في الرمل فيقتلعه بيده أو يقطعه بحديدة عنده معدة لذلك ويجعلها في مخللة جلد منوطة بعنقه فإذا ضاق نفسه حرك الحبل فيحس به الرجل المسك للحبل على الساحل فيرفسه إلى القارب، فتؤخذ منه المخللة، ويفتح الصدف فيوجد في أجوافها قطع لحم تقطع بحديدة فإذا باشرت الهواء جمدت فصارت جواهر، فيجمع جميعها من صغير وكبير فيأخذ السلطان خمسة... (١) فالكبير منه يسمى الدر والصغير يسمى اللؤلؤ (٢) أو مواضع اللؤلؤ في البحرين فهي: توة أم ودر موضع بالبحرين ينسب إليه اللؤلؤ... (٣)

ربما يقع قرب قطر حالياً ذلك لأن بقطر موضعاً يستخرج منه اللؤلؤ الجيد. (٤) وازاء أوال موضع. (٥) وقرب القطيف موضع. (٦) وصفة عامة فدان سواحل البحرين كثيراً ما يوجد فيها اللؤلؤ ولشك في أنه أفضل تجارة رابحة وأهم حرفة لأهل البحرين، إضافة إلى صيد السمك. (٧) حيث كانت موانئ البحرين تزخر بالسفن والتجار وتجار اللؤلؤ والنفطاسين. ويقول القزويني (وليس لأحد من الملوك مثل هذه القلة). وكان اللؤلؤ يصدر إلى

(١) ابن بطوطة: رحلته، ص/٢٧٩.

(٢) عبد المال الشامي: اقليم العروض، ص/١٢٠.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٢/ص٥٤، ابن عبد الحق: مرصد الاطلاع

ج١/ص٢٧٩.

(٤) ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص/٨٧.

(٥) المقدسي: احسن التقاسيم، ص/١٠١.

(٦) ابوالفدا: تقويم البلدان، ص/٦٩، القلقشندي: صبح الاعشى، ج٥/ص٥٦.

(٧) علي الناصر: النشاط التجاري، ص/٧٥.

(٨) القزويني: آثار البلاد واخبار العباد، ص/٧٧-٧٨.

الهند والصين وبعضها إلى روسيا وبلاد الشام ومصر<sup>(١)</sup> لأن لوطؤ البحر من  
أجود من غيره، ولهذا كان اهتمام العباسيين بالبحرين والخليج كثيرا، حتى  
انهم استحدثوا ولاية للخليج مستقلة شملت كل سواحلها، ففي خلافة هارون  
الرشيد، استحدثت إدارة موحدة وسلطة مركزية لتوحيد المناطق المطلة على  
الخليج.

فولي : المعلى وهو من كبار قادة الرشيد : البصرة وفارس والاهواز  
والعمامة والبحرين والفرص، وأصبحت الدولة العباسية تهتم بشكل كبير  
على النشاط الاقتصادي وتشرف على استخراج اللؤلؤ لتجارة في الخليج<sup>(٢)</sup>.  
ومن صادرات البحرين أنواع من الطيور الموجودة في الجزر القريبة من قطر  
والتابعة لها ومن مخلفات الطيور الكثيرة أيضا، كانت تصدر إلى العراق لتسميد  
الأراضي الزراعية فيها وذلك في عهد الميوسيين وهناك طير النعام التي  
كانت تبيض وتتكاثر في صحراء البحرين ثم تؤتى إلى قطر وإلى جزرها ومنها  
تصدر إلى الاقطار.<sup>(٣)</sup>

(١) احمد الشامي : العلاقات التجارية، ص/١٢٠.

(٢) سليمان المسكري : التجارة والملاحة، ص/٧٠-٧١، ١٠٢، ١٠٣-١٠٤.

(٣) مخطوطة مدار الكتب المصرية، المكتبة التيمورية رقم ٦٣٧. عبد الصالح

الشامي : إقليم المروض، ص/١٣٠. عبد الله آل خليفة وعلى اباحسين :

دراسة في دولة الميوسيين، الوثيقة، العدد ١، ١٤٠٢ هـ، ص ١٥٣ هـ ١٥٤ هـ.

واردات البحرين التجارية\*

المحنا الى أن التبادل التجارى قائم منذ القدم بين مناطق الخليج بما فيها البحرين وبين دول الشرق والشمال والسواحل الافريقية ، فكما أن البحرين تصدر المواد الغذائية ، وبعض المعادن الثمينة والمصنوعات المحلية ، الى مختلف الاقطار فقد كانت السفن تعود من تلك الجهات ببضائع مختلفة .

فمن الصين كانت تجلب اللبان والكافور ، والقرنفل ، والقمح بكثرة والارز والسكر ، فقد كان سكر الصين يفضل على السكر المصرى ، كما تجلب البقول مثل العدس والحمص وأنواع الفواكه ، وكهرا من المنسوجات الحريرية التى كانت رخيصة الثمن ، أما المنسوجات القطنية المستوردة من الصين فقد كانت غالية الثمن ، وكان التجارى يوردون بالإضافة الى ذلك العطور وخاصة المسك والسروج والدار صيني ، وفراء السمور ، والجلود المختلفة والشمع ، ومن المعادن تستورد البحرين كما تصدر ، الذهب والنحاس ، والأسلحة ، وسهام الحروب وحرايب الصيد الخاص للأسماك ، وخشب الآبنوس والعود الهندى . (١)

وكانت البحرين تستورد من مصر الثياب الديبقيّة .<sup>(٢)</sup> والكافور والمداد والطواريس والفراء والاقفال المحكمة ، وغير ذلك من البضائع من مختلف المناطق .<sup>(٣)</sup> وكانت أيضا تستورد من الهند عددا كبيرا من المواد أهمها :

(١) أحمد الشامى : العلاقات التجارية ، ص/٢٦٠ .

(٢) نسبة الى بليدة ما بين فرما وتنبيس ، وقد أشارت المصادر الى أن القرامطة قد درجوا الحجر الاسود فى الثياب الديبقيّة حينما احتفظوا به فى البحرين حتى اعادوه . الذهبى : سير اعلام النبلاء ، ح ١ / ١ هـ

ص ٣٢٥ .

(٣) على الناصر : النشاط التجارى ، ص/١٩٩ - ٢٠١ .



الاخشاب وبخاصة خشب الساج الذي كان أساسا لصناعة السفن وغيرها  
كما تستورد الذهب والنحاس (١) وكذلك القطن وقصب السكر، وتستورد  
المسك الهندي لتصنع في دارين (٢)، والرماح وقناتها الى الخط (٣).  
كما كانت البحرين تستورد من الهند أنواعا مختلفة من الفاكهة وأشجارها  
مثل النارج والاترج، وذلك في بداية القرن الرابع الهجري، أما من سرنديب  
فقد استوردت منها الياقوت بالوانه المختلفة، والألماس والعود الهندي  
والتوابل والفلفل والنارجيل والخيزران، كما استوردت أصنافا معينة من  
الازهار تدخل في صناعة المطور، وكذلك البقم وهو نبات عروقه دواء يشفى  
من لدغة الثعبان والارز والبهار وأنواع الأدوية والعقاقير (٤) ومن إقليم  
الطبار خاصة تستورد البحرين، الصندل الابيض والابنوس، وجوز الهند  
وجلود النمر (٥).

---

(١) جاسم محمد حسن العبد الله: البحرين ارض الخلود، (دار الطباعة  
المحمدية، القاهرة سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص/١٥ - احمد الشامي:  
العلاقات التجارية، ص/١٩.

ويقول ابن خرداذبة: عن جزر الوقواق اليابان أن بها الذهب  
الكثير، حتى ان أهلها، يتخذون سلاسل لكلابهم، وأطواق قروودهم  
من الذهب، ويأتون بالقصان المنسوجة بالذهب للبيع، المسالك  
والعمالك، ص/٦٩.

(٢) ياقوت: معجم البلدان ٢٠٠/٤٣٢، ابن عبد الحق: مرصد الاطلاع  
٢٠٠/٥٠٩ - احمد الشامي: المصدر السابق، ص/١٨٥.

(٣) البكري: معجم ما استعجم، ١٠٣/٥٠٣ - ٥٠٤ - القلقشندي: صبح  
الاعشى، ٢٠٠/١٤.

(٤) أحمد الشامي: العلاقات التجارية، ص/٢٦، ٢٧.

(٥) علي الناصر: النشاط التجاري، ص/١٨٨.

ومن بلاد الزنج وشرق افريقيا ، كانت البحرين ، تستورد الجلود والذبل وهو ظهور السلاحف ومنه كانت تصنع الامشاط ، وتستخدمه القواصون عند استخراج اللؤلؤ كقطيعة تقى رؤوسهم وأجسادهم عند النزول الى الأعماق لفرضي جمع اللؤلؤ لوه. (١)

وكذلك كانوا يستوردون العاج من شرق افريقيا ومن بلاد الزنج ، والقرفة الا أن أكثر البضائع انتشارا ورواجا المبيد. (٢) وفي عهد سيطرة القرامطة انتشر في البحرين استعمال ثياب بيض خاصة ، كانت تستورد من نيسابور. (٣)

---

(١) سليمان العسكري: الملاحه والتجارة ، ص ١٧-١٨٣.

(٢) علي الناصر: النشاط التجاري ، ص ١٨٤ ، سليمان العسكري: الملاحه

والتجارة ، ص ١٧١.

(٣) فايت ستان: اخبار القرامطة ، ص ١٦٦ ، مع سبيل ر

\* العلاقات التجارية مع الخلافة \*

لعبت دار السلام عاصمة الخلافة العباسية دورها البارز في التجارة الدولية منذ نشأتها ولما كانت البحرين هي إحدى محطات التبادل التجاري المهمة خلال فترة البحث فإنها لعبت دوراً مهماً كوسيط لتوريد البضائع الخارجية وتصدير منتجات العراق وهكذا فإن علاقة البحرين القديمة بهلال ماهين النهرين قد ازدهرت وتطورت خلال العصر العباسي الأول، وصح أنها قد أصابها الفتور الذي وصل إلى حد القطيعة خلال فترة ثورة الزنج وتسلط القرامطة، فإن تلك العلاقة عادت إلى نشاطها وازدهارها خلال فترة الميوسين<sup>(١)</sup>. فصادرات البحرين إلى العراق كثيرة منها الخيول العربية<sup>(٢)</sup> والقراطيس والورق<sup>(٣)</sup> والقوط المصنوعة في البحرين<sup>(٤)</sup> وكذلك المسك الذي المشهور الذي كان يصدر إلى البصرة وغيرها<sup>(٥)</sup>. أما في عهد القرامطة وخاصة عند ما كانت العلاقة بين البحرين والخلافة العباسية طيبة فقد طلب القرامطة من سيف الدولة الحمداني هدايا من الحديد وذلك سنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م فاستجاب لذلك وأرسل لهم شحنات من الحديد عن طريق الفسرات إلى هيت ثم نقلت من هيت إلى البحرين عبر الصحراء<sup>(٦)</sup>، وكان للحديد قيمة

(١) شيخ الربوة : نخبة الدهر، ص/ ١٦٣ .

(٢) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي ، ص/ ٤٠٤ .

(٣) الاحسانى : تحفة المستفيد ، ص/ ١٦٧ .

(٤) ويلسون : تاريخ الخليج ، ص/ ٥٥٥ .

(٥) صالح العلي : التنظيمات الاجتماعية ، ص/ ٢٥٨ .

(٦) مونيك كرفان ، وابوخلدون : حفريات قلعة البحرين ، الوثيقة ، العدد ٢ .

شراء عالمية في البحرين ذلك أن البحرين من البلدان التي تصنع الاسلحة وقد استمرت عمليات استيراد الحديد من العراق أو عن طريقه فيما بعد كما تشير المصادر حيث واصل العيونيون استيرادها، وكانوا يستعملون مياه دجلة لنقل الشحنات المستوردة، ولعلمهم تضايقوا من المكوس العالمية التي كانت تفرض على البضائع المصدرة، حيث تعترض المآصر شحنات الصادرات، وتروى المصادر ذكر قصيدة هجاء نظمها الشاعر الصيوني ابن المقرب هجا فيها عامل واسط / ابن الدبشي الذي فرض على البضائع المصدرة الى البحرين مكساً عاليا بحضور الشاعر. والراجح أن تكون الملاقات الطيبة القائمة بين الخلافة العباسية وإمارة العيونيين قد ساعدت على استمرار عمليات التبادل التجاري بين العراق والبحرين، حيث كان العيونيون يستوردون الكثير من الاسلحة وغيرها من بغداد كما كانت تصلهم صلات الخلافة من التمور والسياب بشكسل منتظم كما أسلفنا<sup>(١)</sup>. ولقد سبق أن ألمعنا أن انتعاش التجارة مع الخلافة العباسية كانت على فترتين، أولاها: خلال العصر العباسي الأول وخاصة فسي عهد الرشيد.

وثانيهما: فترة القرامطة، وما بين هاتين الفترتين انتكست الحالسة وتدهورت التجارة بتغيير الأحوال والتقلبات التي حدثت في المنطقة، فبدأ أن انتهت التجارة العباسية من دور الميد وهم لصوص البحر، حتى ظهر من متجربة البحر آخرون وهم الزنوج، وبسبب الفوضى التي حصلت في جنوب العراق بسبب تسلط الزنوج، فقد توقفت الحركة التجارية بين الشرق ودار الخلافة<sup>(٢)</sup>.

(١) علي الخضيري: علي بن المقرب، ص/٤٩٠.

(٢) عطية القوصي: تجارة الخليج، ص/٢٧-٢٨.

ثم برز دور القرامطة مراداً للزنج ، وتالياً له فكانوا أنكروا وأمر على بلدان الخلافة الإسلامية وأهلها ذلك أنهم قطعوا طريق التجارة بهجماتهم المتكررة على البصرة والعراق ، كما عرقلوا طريق الحج ، فانعدم الأمن في بحر الخليج وتوقفت التجارة . وقد استمر ذلك حتى أتى عهد البويهيين سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م الذين نهجوا مع القرامطة نهجاً آخر ، وربما يكون ذلك بسبب انتمائهم المذهبي الموحد ولعلمهم أدركوا بأنه ليس في وسعهم مجابهة القرامطة مع قوتهم وشدة بأسهم ، إلا أن اختلاف القرامطة فيما بينهم ، وازدياد قوة البويهيين ، قد دفع الطرفين إلى الموافقة على اقتسام العوائد الناجمة عن الضرائب التجارية في الخليج ، ومن الطرق البرية في شبه الجزيرة العربية .

وقد دخل البويهيون في مفاوضات سياسية وتجارية مع القرامطة انتهت بأن أصبح لكل من الطرفين مركز جمركي لجباية العكس في البصرة ، وقد حصل القرامطة نتيجة ذلك على اقطاعات من كل من بختيار وعضد الدولة إذ كان امراء بني بويه يسترضونهم بالاقطاعات والأموال كما وجدوا منهم انحرافاً عنهم واختلافاً معهم ، وحينما قامت إمارة العيونيين فانهم تمكنوا من تشكيل قوة مهيبة في الخليج قضت على حالة الفوضى ، والدمار وانقطاع حبل الأمن وحافظوا على علاقة حسنة بالخلافة ، فعادت التجارة إلى ماكانت عليه. (١)

---

(١) فاروق عمر: الخلافة العباسية ص ٥٣ / ٢٨٠٠ - ٢٨١ .

عظمة القومسي : تجارة الخليج ، ص / ٣٠ .

الكلامية  
بعض

(( الخاتمة والنتائج ))

=====

تعتبر دراسة موضوع تاريخ بلاد البحرين خلال العصر العباسي الثاني من الموضوعات النادرة إذ لم يفرّد لدراسة الموضوع حدّ ربحينه ، كما لم يفرّد لدراسته أحد الباحثين المعاصرين ، ومن هنا تظهر الصعوبة الأولى التي واجهت الباحث ذلك أن ندرة المصادر والمراجع استلزمت بذل الكثير من الجهد في التجوال والبحث والاستقصاء ولقد كان من توفيق الله أن هيأ الفرصة للانتهاج من البحث الذي يمثل دراسة متفحصة ودقيقة معتدّة على النصوص والوثائق لتاريخ المنطقة ونشاط سكانها وأصولهم .

ذلك أن قبيلة الازد هي أول قبيلة تستوطن البحرين في أعقاب هجرة القبائل العربية الجنوبية من اليمن ، وقد نزح بعض فروع الازد عن البحرين في حين استقر الكثير منهم فيها ، وتأتى قبيلة بني عبد القيس بمد الازد من حيث ضخامة التعداد وتشعب الفروع والأفخاذ ، أما تميم فهي القبيلة الثالثة وقد لعب أقوى فروعها في البحرين وهم بنو عامر دوراً أساسياً في الأحداث في أواخر فترة البحث وخصوصاً في مرحلة ما بعد الدولة العيونية وبلغهم في الأهمية بنو بكر ، حيث كان القسم الشطلي من البحرين أكثر الخاطق كثافة وازدحاماً بهم ، وقد شخصت الدراسة بدقة القبائل التي لعبت دوراً رئيسياً في أحداث تاريخ المنطقة في عهد القرامطة وبخاصة في فترة أبي سعيد الجنابي ونشأة الحكم القرطبي في البحرين .

لقد كانت بلاد البحرين اقليط خاضعاً للدولة الساسانية حيث كان يحكمها أحد المرابذة الفرس ، بجانب أحد زعماء القبائل العربية ، وقد انتشر الاسلام في البلاد بشكل سلس وذهبت وفود البحرين الى المدينة المنورة تباع الرسول عليه الصلاة والسلام .

فأصبحت البحرين أولى الأقاليم التي تمعت دولة الاسلام حيث عين الرسول صلى الله عليه وسلم ، الخلاء بن الحضرمي عليها ، وقد ارتد كثير من أهل البحرين كثيرهم من الأعراب في الجزيرة العربية ، وقد تمكنت جيوش المسلمين من القضاء على الردة فغارت بلاد البحرين السن حظيرة الاسلام ، وأسهمت قبائلها بمد ذلك في أحداث فتح فارس .

ونتيجة لانزوا البحرين وبخدها من عاصمة الخلافة الالهوية ، شمس نظرا لتفحص أهميتها وقلة خطورها خلال العصر العباسي ، فان حركات تمرد خطيرة تكررت فيها خلال هذين العصرين أهمها حركات الخوارج والزنج وأخيرا القرامطة ، الذين أفرد هذا البحث لمتابعة تاريخهم في المنطقة ودراسة أخطارهم ومراحل تطور حكمهم وزوالها ، ولقد تبين من خلال هذه الدراسة أن القرامطة هم من الشيعة الباطنية الخارجيين من الطائفة الاسلامية ومبادئها ، الذين بنوا الكفر والزندقة في أقوالهم وأفعالهم واتهموا أئمتهم العبيد بنون في هدم عرى الاسلام والعروق منه ولعل أخطر ما حصل في البحرين هو ما حدث في عهد أبي طاهر

القرظي ، من قتل وسلب لعدة الخلافات في أرض السواد ، وقطع طبريق الحاج ونهبهم والتشيل بينهم ، وإغارة العزل في عمان والحجاز وغيرها والتي تمتد وصلة طار في جهنم العبيد بنون وأبي طاهر ، ومضاربهم وموئيد به الى يوم القيامة ، وقد بلغ القرامطة ذروة فطرتهم ومروقهم بسلبهم الحجر الاسود ونقله الى البحرين ، بعد قتل اعداء هائلة من حجاج البيت الحرام وأهل الحرم وسلب أموالهم ، وهو ما ثبت أنه جسرئ بالتسويق بين الفاطميين والقرامطة ، أما اظهار العبيد بنون من فعل أبي طاهر وجرائمه ووضعه ووحيدته وتهديداته له فانها لا تخرج عن اطار



الدعاية والتعويض قصد منها تهديفة سحق المسلمين في العالم الاسلامي طمعه  
وطى أتباعه ومقيدته ، ان أن من المعلوم أن القرامطة كانوا يتلقون أوامرهم  
خلال هذه المرحلة من أئمتهم الفاطميين في أطب شؤونهم ، ولعل في  
قول القرامطة ضد ردهم الحجر الأسود الى الكعبة المشرفة : " أخذناه بأمر  
وردناه بأمر " ، خير دليل على ذلك .

أما الخلاف الذي حصل بين الفاطميين والقرامطة في آخر عهد ههم  
فليس خلافا عقائديا أو مذهبيا ، وإنما اختلاف وجهات النظر حول سياسة  
الفاطميين في معالجتهم لمشكلة ولاية العهد ، والانقسام الحاصل حول -  
مرشحهم لحكم القرامطة إضافة الى الخلاف الحاد الناجم عن خسارة القرامطة  
للاتاوة السنوية التي كانوا يحصلون عليها من بلاد الشام ، تلك الخسارة  
التي لعب الفاطميون فيها الدور الاساسي مما أفاظ القرامطة ودفعهم  
لمحاولة التقرب من العباسيين رغبة في الحصول على مساعدتهم أو على الأقل  
ضمان حيادهم في الحواجهة المتوقعة بين القرامطة والفاطميين .

ولقد تلخص البحث القوي الموثقة في أحداث البحرين بعد ذلك  
ومواقف القبائل والافراد الذين أدوا دورهم في تلك الاحداث والذين أسهبوا  
سلبا أو ايجابا فيها ، وكانوا حائلا عنها في ضعف القرامطة تعبيدا للقضاء  
عليهم ، ولقد كشفت هذه الدراسة النقاب عن الخلاف الداخلي الحاد  
حول مسألة ولاية عهد أبي طاهر القرظي وأثر ذلك الخلاف في اعادة  
توزيع الثروات من جهة وفي اعادة النظر في نظام مجلس المقدانية ، وكلا  
الامرين أسهما في اضعاف القيادة القرظية وفي التقليل من هيبتهم  
وتماسكها ولا شك في أن كثرة حروب القرامطة الخارجية قد كهدتهم الكثير  
من الرجال والاموال ، كما أن عدم استقامة قيادتهم قد سارع في اضعافهم

وكسر شوكتهم ، ما فتح المجال أمام القوى الأخرى للانفصال عنهم أو تحقيق الانتصارات عليهم ، ولا شك في أن القسطنطينية على الخلافة العباسية في بغداد قد فتح آفاقا هائلة في تعاون مذاهب بينهم وبين القرامطة وهذا ما تبدى في ظاهرها على شكل دعم ومعونة قدمها أمرا بنو بويه للقرامطة في حروبهم ضد الفاطميين .

غير أن الهدف الحقيقي كما يظهر كان في ضمان إبعاد الخصمين للخطيرين عن حدود الخلافة العباسية ، عن طريق تشجيع ضربهم ببعضها ، وضمانا لمصالح مادية تتحل في استمرار تدفق أموال الكوس المفروضة على السفن والبضائع القادمة إلى موانئ الخليج ، ولذلك فإن المرجح هو أن البويهيين كانوا أحرص على إضمار القرامطة منهم واقصاء الفاطميين ، ولقد أتت هذه السياسة أكلها ، فإن نتيجة هذه الحروب - الطاحنة كان إضمار الخصمين ، وأقول نجم القرامطة كقوة ضاربة حيث تقوّموا داخل منطقة البحرين أولا ، وتكثرت القبائل العربية الممارضة أن توحد جهودها وتقف في مواجهتهم .

وقد تحل ذلك الاتجاه في نجاح ابن المهلول في حركته السنية استهدفت فصل جزيرة أوال عن سلطة القرامطة ، وفي نجاح يحيى بن العباس في طرد القرامطة من القطيف وتوابعها ، وأخيرا يأتي دور عهد الله العيوني الذي تصدى لمن يقو من القرامطة بمعاونة الخلافة العباسية حيث تمكن من فتح مدينة الأحساء آخر معاقلهم في بلاد البحرين ووجد المنطقة تحت سلطانه وكون دولة قوية لعبت دورا بارزا في تاريخ البحرين خلال الفترة ٤٦٦ - ٦٣٦ هـ ، والعيونيون هم من أهل السنة والجماعة ، لذلك فإنهم انسجموا مع الخلافة العباسية ببغداد وكانوا

متعاونين معها ، خصوصا بعد تخليص بغداد من التسلط البوهمي  
وتعاون الخلافة العباسية مع سلاطين بني سلجوق ، ولم تكن علاقات  
بلاد البحرين بالقوتين الفصاليين في الشرق وهما قوة الخلافة العباسية  
وقوة العبديين متحدة ، إذ كانت علاقاتهم عدائية حربية على الدوام  
بالعباسيين في حين أنها كانت متفقة ومنسجمة مع العبديين ، غير أن -  
تغيرا جذريا طرأ على هذه العلاقات في المرحلة الأخيرة نتيجة لعوامل  
متداخلة معقدة تتمثل بالصالح الذاتية لحكام القراطة وموارد دولتهم  
أما عن علاقاتهم بالقبائل العربية القاطنة في الجزيرة العربية  
وخصوصا في كل من عمان والحجاز ، فقد كانت عدائية على الدوام ، أما  
خلال الفترة العيونية فإن علاقات بلاد البحرين كانت ايجابية مع الخلافة  
العباسية ، والاقليم الخاضعة لها .

وبالنسبة للنشاط التجاري وتبادل السلع بين البحرين وأقاليم  
العالم القديم المختلفة ، فلا شك في أن البحرين وهي منطقة نشاط ملاحى  
وتجارى منذ القدم ، قد ضخت تكوين صلات وتبادل تجارى دائم مع  
موانئ بلاد جنوب آسيا والشرق الأقصى ، إذ كانت تجارتها رائجة فسي  
الهند وسيلان وبلاد الصين ، كما كانت لها علاقات وشيقة مع وادى  
الرافدين عبر العصور المختلفة وكذلك الحال مع مناطق شرق أفريقيا وقسد  
ازدادت تلك الصلات وتطورت ايجابيا خلال العصر العباسى إذ أصبحت  
الحركة الملاحية للسفن التجارية متواصلة في موانئ الخليج وتوالت السلع  
في متاجر المنطقة بمختلف البضائع وازدادت الصادرات والواردات من والس  
البحرين ما حقق لتجارها ثروات هائلة أسهمت في حضارة متقدمة مطبورة

ولا بد من الاشارة الى أن موضوع الدولة الصيونية وتاريخها من الموضوعات المهمة التي تحتاج الى تركيز في الدراسة وتخصيل في الجزئيات وهي بعد ذاتها تكون موضوعا مقترحا جديرا بالاهتمام من قبل الدارسين .

والله الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل

لَمَّا كَانُوا

ملحق جدول من تولوا البحرين من الأمراء في العصر

العباسي الأول والثاني

ملحق رقم (١)

- ١ - داود بن علي بن عبد الله بن العباس (١) خلافة السفاح ١٢٣هـ / ٧٥٠م
- ٢ - زياد بن عبد الله بن المدان (٢) " " ١٢٣هـ / ٧٥٠م
- ٣ - سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس (٣) " " ١٢٣هـ / ٧٥٠م
- ٤ - المسيح بن الحواري بن زياد العتكي (٤) " " ١٢٦هـ / ٧٥٣م
- ٥ - عبد الله بن سليمان الجارود (٥) " " ١٢٦هـ / ٧٥٣م
- ٦ - عمر بن حفص بن هزارة (٦) " " ١٢٦هـ / ٧٥٣م
- ٧ - السري بن عبد الله بن الحارث الهاشمي (٧) المنصور ٣٣٦-٣٣٦هـ / ٧٥٣-٧٥٦م

(١) ابن خلدون: كتاب العبر، ح ٥ / ص ٤٢ - محمد المسلم: ساحل الذهب الأسود

ص / ١٣٤

(٢) ابن خلدون: المصدر السابق، ح ٥ / ص ٤٢ - محمد المسلم: المرجع السابق

ص / ١٣٢

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ح ٩ / ص ٤٧ - الأحصائي: تحفة المستفيد، ح ١

ص / ٧

(٤) خليفه ابن خياط: تاريخ خليفه بن خياط، ص ١٣٠ - محمد المصري: من

تاريخ الأسماء (مجلة العرب) - دار البعثة الرياض (السنة الأولى) ١٣٨٦ /

١٣٨٧هـ) العدد ١ / ص ٣٤

(٥) خليفه ابن خياط: المصدر السابق، ص ١٣٠ - محمد المصري: المرجع

السابق، العدد ١ / ص ٣٤

(٦) خليفه ابن خياط: المصدر السابق، ص ١٣٠ - محمد المصري: المرجع السابق

العدد ١ / ص ٣٤ - وذكر خليفه ابن خياط أسماء الثلاثة وهم المسيح بن

الحواري، عبد الله بن سليمان، عمر بن حفص من ضمن حوادث سنة ٣٦هـ ولم

يفصل سنة تولي كل منهم - المصدر السابق ص ١٣٠

(٧) ابن خلدون: المصدر السابق، ح ٥ / ص ٤٢٦، ويقول ابن خلدون "أن المنصور

نقل السري عن البحرين سنة ١٤٦هـ" العبر ح ٥ / ص ٤٢٦ - أما محمد المسلم

فيذكر أنه تولي سنة ١٣٦-١٣٩هـ - ساحل الذهب الأسود ص ١٣٢

- ٨ - سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب خلافة المنصور ٤٣٩ هـ / ٢٧٥٦ م ابن أبي صفرة. (١)
- ٩ - قثم بن العباس بن عبد الله بن عباس (٢) ١٤٤ هـ / ٢٧٦١ م
- ١٠ - عقبة بن سلم بن نافع بن هلال (٣) ١٥٢ هـ / ٢٧٦٦ م
- ١١ - عبد ربه بن شريط بن عبد ربه (٤) عهد المنصور ١٦٠ هـ / ٢٧٧٦ م
- ١٢ - يزيد بن عبد الله الهلالي (٥) ١٦٠ هـ / ٢٧٧٦ م
- ١٣ - تميم بن سعيد بن دعلج (٦) ١٥٧ هـ / ٢٧٧٣ م
- ١٤ - عارة بن حمزة الكاتب من ولد أبي ليابة مولى (٧) ١٥٧ هـ / ٢٧٧٣ م  
عبد الله بن العباس رضي الله عنه .
- ١٥ - عبد الله بن مصعب (٨) عهد المهدي ١٥٨ هـ / ٢٧٧٤ م  
ابن المنصور
- ١٦ - محمد بن سليمان بن علي (٩) ٣٦٠ هـ / ٢٧٧٩ م

- (١) الاحشائي : تحفة المستفيد ، ج ١ ، ص ٨٠ . محمد المسلم : المرجع السابق ص ٣٣٣
- (٢) ابن خلدون : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٢٦ . ويذكر محمد المسلم أنه تولّى سنة ١٤٤ هـ ، ساحل الذهب ص ١٣٣ .
- (٣) خليفه ابن خياط : المصدر السابق ، ص ٤٣٣ . الطبري : المصدر السابق ج ٦ ، ص ٢٨٣ . ابن حزم : جمهرة انساب العرب : ص ٣٨٠ .
- (٤) خليفه ابن خياط : تاريخ خليفه بن خياط ، ص ٤٣٣ .
- (٥) خليفه ابن خياط : المصدر السابق ، ص ٤٣٣ . وذكر خليفه أن عبد ربه بن شريط ويزيد بن عبد الله كانا من عمال سنة ١٦ هـ ولم يذكر سنة تولي كل منهما .
- (٦) الطبري : تاريخ الأمم ، ج ٩ ، ص ٢٨٨ . ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٤١٠ .
- (٧) ياقوت : معجم الأديب ، ج ١٥ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ . محمد المسلم : ساحل الذهب الأيود ، ص ١٣٣ .
- (٨) الاحشائي : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٨٠ . محمد المسلم : المرجع السابق ص ١٣٣ .
- (٩) الطبري : المصدر السابق ، ج ٦ ، ص ٣٣٧ . ياقوت : المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٢٤٣ . ابن الأثير : الكامل ، ج ٥ ، ص ٦٣٠ .

- ٢٧ - صالح بن داود بن علي (١)  
عهد المهدي ١٦٤هـ / ٧٨٠م  
ابن المنصور
- ١٨ - المعلى بن طريف مولى الخليفة المهدي (٢)  
١٦٩ - سويد بن أبي السويد القائد الخرساني (٣)  
عهد الهادي ١٦٩هـ / ٧٨٥م  
ابن المهدي
- ٢٠ - محمد بن سليمان بن علي (٤)  
عهد الرشيد ١٧٠هـ / ٧٨٦م  
ابن المهدي
- ٢١ - داود بن ماسجور - أو منحور (٥)  
عهد القائم بن الرشيد ٢٠٦هـ / ٨٢١م
- ٢٢ - اسحاق بن ابراهيم بن أبي خنيفة (٦)  
عهد الواثق بن المعتصم ٢٣١هـ / ٨٤٥م
- ٢٣ - مروان بن أبي الجنوب أبي السمت يحيى (٧)  
ابن مروان  
عهد المتوكل بن المعتصم ٢٤٧هـ / ٨٦١م
- ٢٤ - محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن أبي خنيفة (٨)  
عهد الفضل بن المتوكل ٢٣٦هـ / ٨٥٠م

- 
- (١) الطبري: تاريخ الأمم - ١٠٦ ص / ٣٤٦. الأحسانى: تحفة المستفيد، حد ١ ص
- (٢) الطبري: المصدر السابق، حد ١ ص / ٣٤٧. حد ١ ص / ١ - ابن الأثير: الكامل  
في التاريخ، حد ١ ص / ٦٦. ياقوت: معجم الأديباء، حد ١ ص / ٢٤٣.
- (٣) الطبري: المصدر السابق، حد ١ ص / ٣٢ - ابن الأثير: المصدر السابق  
حد ١ ص / ٧٧.
- (٤) الطبري: المصدر السابق، حد ١ ص / ٥ - ابن الأثير: المصدر السابق  
حد ١ ص / ٨٣.
- (٥) ابن الأثير: المصدر السابق، حد ١ ص / ٢٠، ابن خلدون: كتاب الصبر، حد ١ ص / ٥٤.
- (٦) الطبري: تاريخ الأمم، حد ١ ص / ١٨. ذكر محمد الجاسر في مجلة العرب من ولاية  
اليمامة في العهد العباسي اسم خنيفة هو: حميضة تصغير حمضة. السنة الأولى:  
العدد ١ / ١٣٨٦ - ٣٨٧٥ - ٣٦٨٤.
- (٧) الطبري: المصدر السابق، حد ١ ص / ٦٧. ياقوت: معجم الأديباء، حد ١ ص / ٢٠٧٢  
ابن الأثير: الكامل حد ١ ص / ٣٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان، حد ١ ص / ٤١١.
- (٨) لقد ضم المتوكل منطقة البحرين وغيرها لابنه المنتصر، والمنتصر يدوره أناب محمد بن  
اسحاق حيث ولاه البحرين واليمامة في سنة ٢٣٦هـ. الطبري: المصدر السابق حد ١ ص / ٤٣٠، ابن الأثير: المصدر السابق، حد ١ ص / ٢٨٤، ٢٨٧.



٢٨٦٦/هـ٢٥٢	عهد المعتمدين المتوكل	٢٥ - محمد بن أبي عون (١)
٢٨٧٠/هـ٢٥٧	« المعتمدين »	٢٦ - سعيد بن صالح (٢)
٢٨٧٠/هـ٢٥٧	« « « «	٢٧ - يار جوخ (٣)
٢٨٧٤/هـ٢٦١	« « « «	٢٨ - موسى بن يفا (٤)
٢٨٧٤/هـ٢٦١	« « « «	٢٩ - مسرور البلخي (٥)
٢٨٦٦/هـ٢٨٣	« المعتمد بن الموفق	٣٠ - احمد بن محمد بن يحيى الوراقي (٦)
٢٩٠٠/هـ٢٨٧	« « «	٣١ - العباس بن عمرو الفنوي (٧)

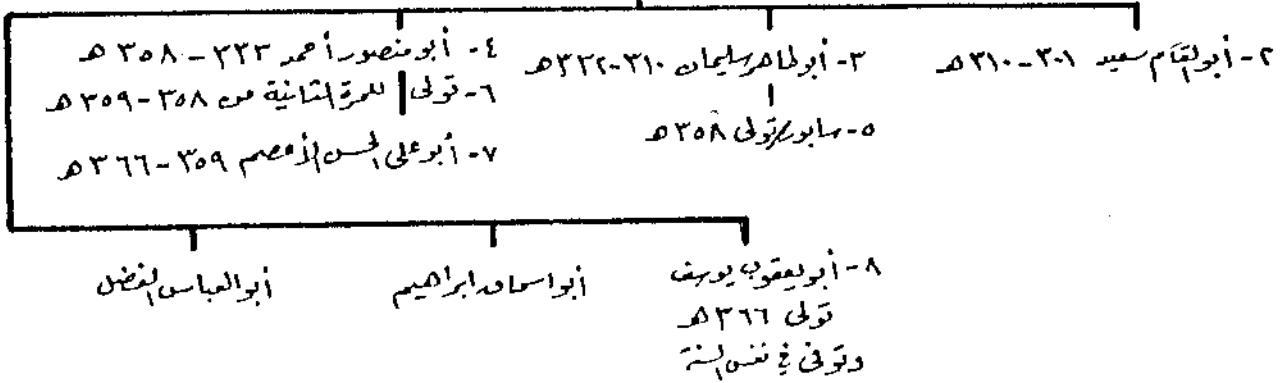
- 
- (١) ابن الأثير: الكامل ، ح ٥ / ص ٣٣١ .
- (٢) الطبري: تاريخه ، ح ١١٥ / ص ٢١٠ .
- (٣) الطبري: المصدر السابق ، ح ١١٥ / ص ٢١٠ - ابن الأثير: المصدر السابق ح ٥ / ص ٣٦١ . ابن خلدون: العبر ، ح ٥ / ص ٧١٣ .
- (٤) وأتاب موسى : عبد الرحمن بن مفلح ووجهه الو. البحرين - ابن الأثير: المصدر السابق ، ح ٦ / ص ٢٠٠ . ابن خلدون: المصدر السابق ، ح ٥ / ص ٧١٠ .
- (٥) الطبري: المصدر السابق ، ح ١١٥ / ص ٢٣٠ .
- (٦) الأحساءي: تحفة المستفيد ، ح ١٠ / ص ٨٤٠ .
- (٧) الطبري: المصدر السابق ، ح ١١٥ / ص ٣٦٦ . ابن الأثير: المصدر السابق



## شجرة الجنابي

بهرشت  
بهرام

١- أبو سعيد الحسن ٢٨٦-٣٠١ هـ



المصادر : ثابت سنن : أخبار القرامطة

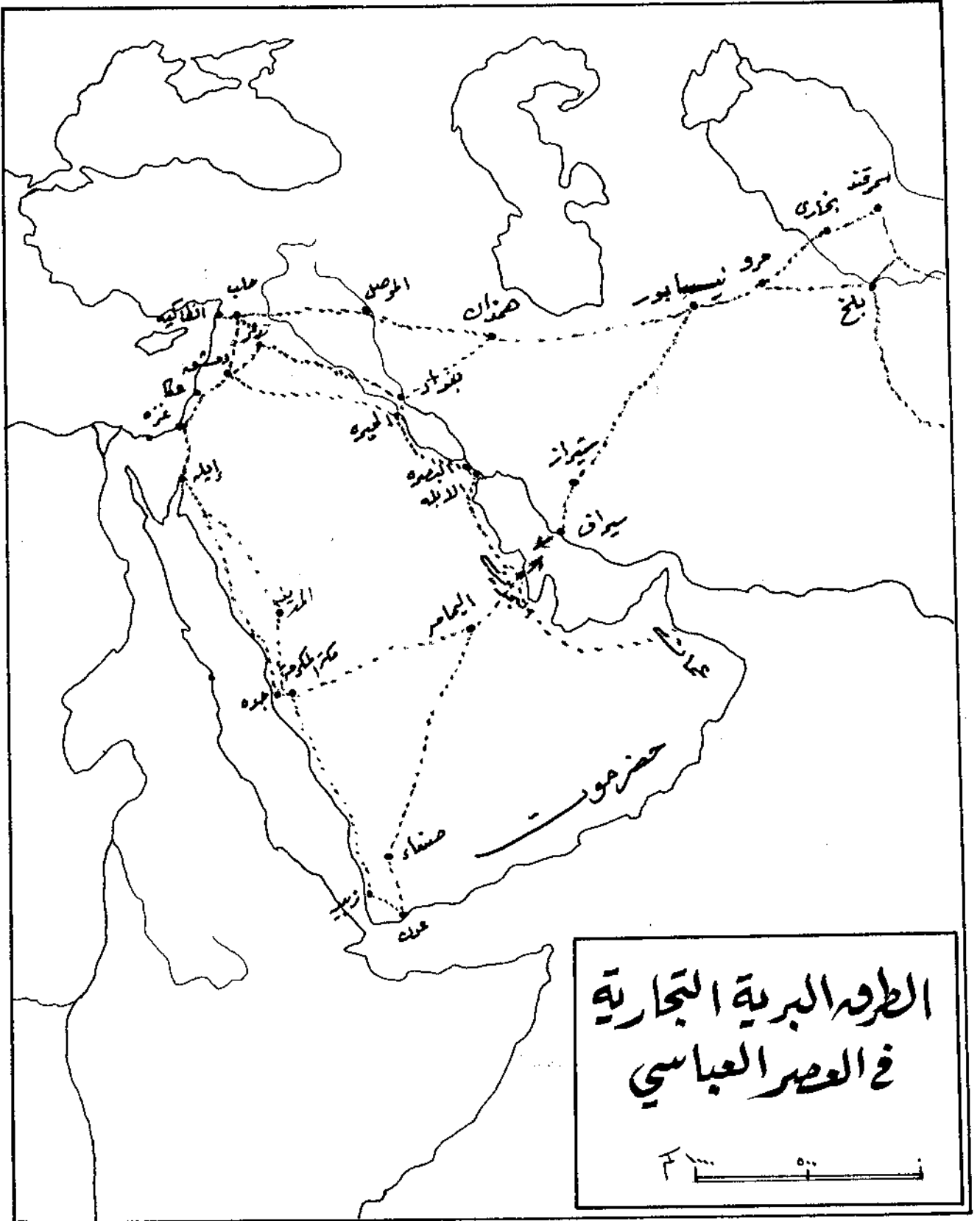
ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٧٤٦

ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١

أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٢

ملحق رقم « ٣ »



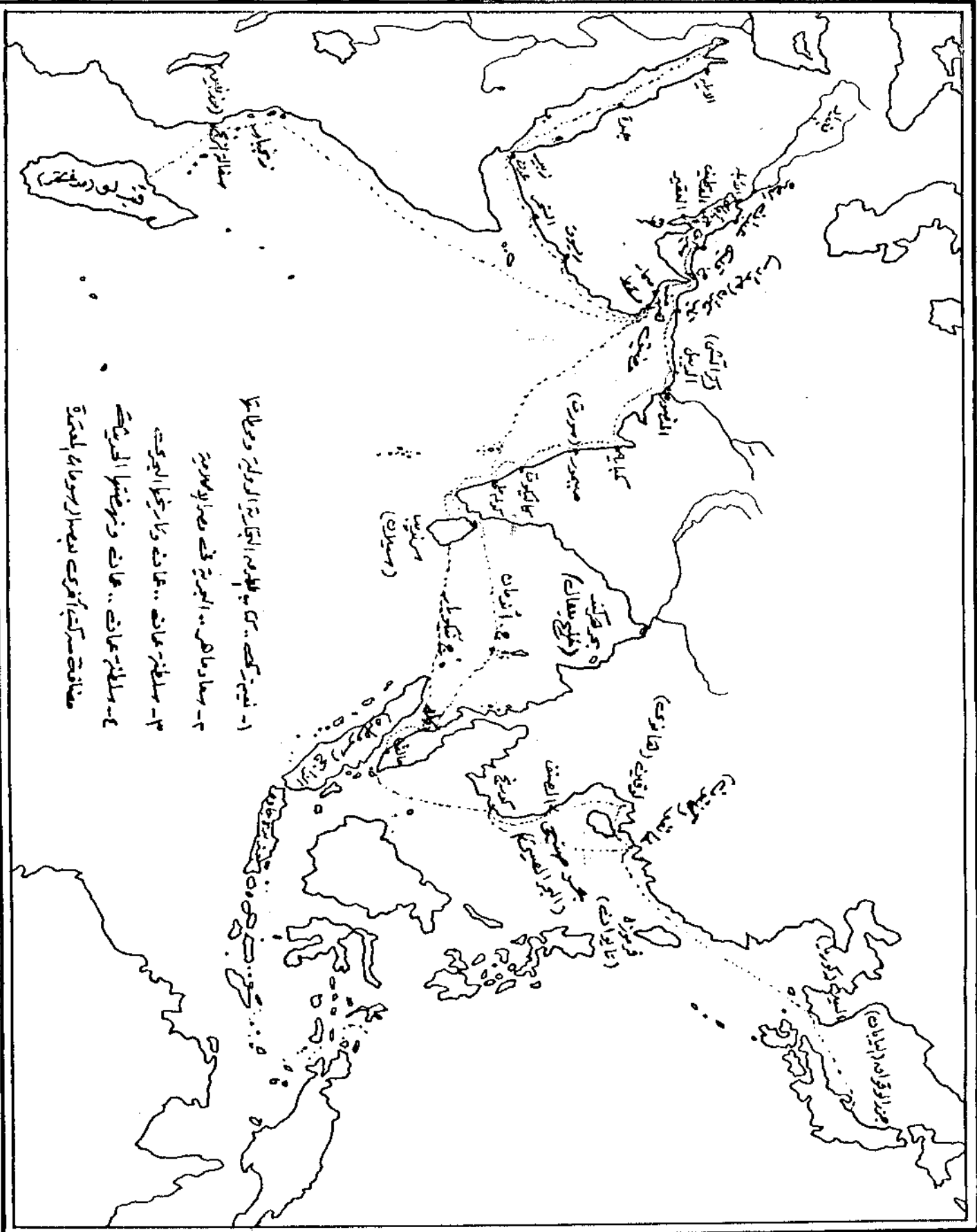


الطرق البرية التجارية  
في العصر العباسي

٤٠٠

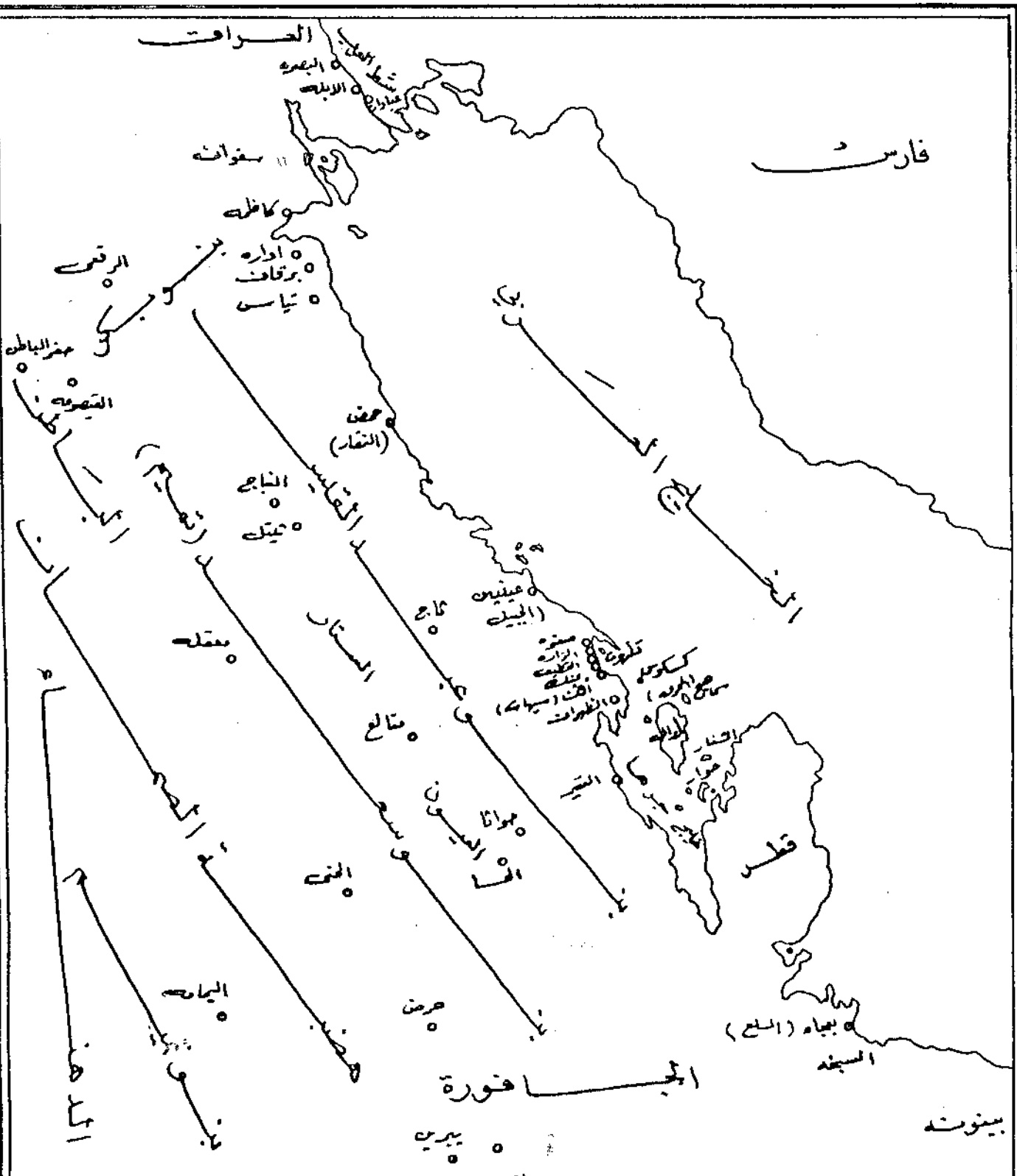
ملحق رقم « ٥٥ »

جرى تنظيم هذا الرسم من قبل المؤلف استنادا على معلومات جمعت بتصرف من  
١- محمود شاكر، البحري، ٢- محمود أبو العلا، جغرافيه شبه جزيرة العرب  
ومراجع أخرى



- ١- ليبيا وكنت...
- ٢- مصر و مصر...
- ٣- سلطنة عمان...
- ٤- سلطنة عمان...
- ٥- مملكة...

ملحق رقم ٦



**البحرين**  
 في العصر العباسي الثاني  
 مقياس الرسم  
 ٧٠ كيلومتر

الميل

ملحق رقم « ٧ »

قَائِمَةُ الْمَرْصُومَاتِ وَالْمَرْاجِعِ



(( قائمة المصادر والمراجع ))

====

أولا : المخطوطات :

=====

- ١ - ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج البغدادي ، ت ٥٩٧ هـ -  
١٢٠٠ م .  
- سرة الزمان : دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ - القسم الأول .
- ٢ - سرة الزمان : المتحف البريطاني ، مكتبة الدراسات الشرقية رقم  
٤٦١٩ / موسعة .
- الأصفهاني : أبو طي لخددة ، توفي في القرن الثالث الهجري .
- ٣ - رسالة في بيان أماكن الحجاز وميادها ، المتحف العراقي / بغداد  
رقم ٩٠٨٥ .  
أمين حسن أبو القاسم :
- ٤ - ديوان طي بن المقرب : دار الكتب المصرية رقم ١٢٦ رمز أدب .  
الجهني : أبو محمد عبد الرحيم بن شمس الدين بن الطاهر
- ٥ - مداولة الأيام ومناظرة الأعلام مكتبة طارف حكمت ، المدينة المنورة  
رقم ٣٩٤٦ .
- القرطبي : أبو العباس أحمد جلي بن يوسف بن أحمد
- ٦ - أخبار الدول وآثار الأول ، مكتبة طارف حكمت رقم ٣٧٥٣ ، وقد طبع  
الكتاب طبعة تجارية مصورة عن الأصل ، نشره عالم الكتب / بيروت .  
محمد بن طي الفزازي ، ت ٩٢٩ هـ - ١٥٢٢ م .
- ٧ - رسالة في الوزارة واشتقاقها : مكتبة الأوقاف ، بغداد رقم ٤٨٧٥/٣  
المصين خليل الشيكشي
- ٨ - ديوان طي بن المقرب ، دار الكتب المصرية رقم ١٠١٧ / رمز أدب .

- ٩ - تاريخ ولاية الميوسينين : دار الكتب المصرية ، رقم ٦٣٧ .  
١٠ - ديوان طي بن المقرب : دار الكتب المصرية رقم ٥٢٢ / رمز أدب .

ثانيا : المطبوعات :  
=====

- ابن الأثير : أبو الحسن طي بن محمد الشيباني الجزوي ، ت :

٥٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م .

- ١١ - الكامل في التاريخ : عشرة أجزاء ، نشر دار الكتاب بيروت ١٤٠٠ هـ -  
١٩٨٠ م ، الطبعة الثالثة .

ابن بطوطة : أبو عبد الله بن ابراهيم اللواتي ، ت ٧٧٩ هـ - ١٣٧٧ م

- ١٢ - رحلة ابن بطوطة : دار بيروت للنشر ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

ابن تفرى بردى : أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكسى

ت : ٨٧٤ هـ - ١٤٦٩ م .

- ١٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : المؤسسة المصرية للتأليف

والطباعة / ١٦ جزء - القاهرة .

ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج صد الرحمن البخداوى

ت : ٥٩٧ هـ - ١٢٠٠ م .

- ١٤ - القرامطة : تحقيق : محمد الصباغ / بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

الطبعة الرابعة .

- ١٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : القسم الثاني ، خمسة أجزاء

حيدرآباد الدكن / ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

- ١٦ - تلميس ابلبس : دار الكتب / بيروت ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م .

- ١٧ - صفة الصفوة : تحقيق / محمود فاخوري ، دار المعرفة بيروت ، سنة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م الطبعة الثانية .

- ابن حجر العسقلاني : أحمد بن طي بن حجر ، ت ٨٥٢هـ - ١٤٤٨م
- ١٨ - فتح الباري شرح صحيح البخاري : دار المعرفة ، ١٤ جزء / بيروت  
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- ابن حزم : أبو محمد طي بن أحمد بن سعيد ، ت ٤٥٦هـ - ١٠٦٣م
- ١٩ - جمهرة أنساب العرب : تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، دار -  
المعارف / القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، الطبعة الرابعة .
- ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن طي النصيب ، ت ٢٨٠هـ - ٩٩٠م .
- ٢٠ - صورة الأرض : مكتبة الحياة / بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ابن خرداذبة : أبو القاسم حميد الله بن عبد الله ، ت :  
٢٧٢هـ - ٨٨٥م .
- ٢١ - الصالك والصالك : باحثان دي غوميه / ليدن ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م
- ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ - ١٤٠٥م
- ٢٢ - العبر ودوان المبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن  
حاصرهم من ذوى السلطان الأكبر : ١٤ جزء ، دار الكتاب / بيروت  
١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر  
ت : ٦٨١هـ - ١٢٨٢م .
- ٢٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : تحقيق / احسان عباس ، ٨ أجزاء  
دار صادر / بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ابن خياط : أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة اللخمي  
ت : ٢٤٠هـ - ٨٥٤م .
- ٢٤ - تاريخ خليفة بن خياط : تحقيق / أكرم ضياء العمري ، دار القلم  
دمشق / بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م . الطبعة الثانية .

ابن رسيمة : أبو طي أحمد بن عمر ، ت: ٥٢٩٠هـ - ٩٠٢م

٢٥ - الاصلاح النفيسة ، بامتياز ، دي غوييه - بربل لندن ١٣٠٩هـ -

• م ١٨٩١

ابن سعد : محمد بن شيخ أبو عبد الله ، ت: ٥٢٣٠هـ - ٨٤٤م

٢٦ - الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت ، ٩ أجزاء .

ابن سعيد : أبو الحسن طي بن موسى ، ت: ٥٦٨٣هـ - ١٢٨٤م

٢٧ - كتاب الجغرافيا : تحقيق / اسطاحيل المرين ، بيروت ١٣٩٠هـ -

• م ١٩٧٠

ابن سيد الناس : فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن

محمد بن عبد الله ، ت: ٥٧٢٤هـ - ١٢٣٣م

٢٨ - صون الأشراف فنون المغازي : دار الجبل / بيروت ١٣٩٤هـ -

١٩٧٤م ، عدد الاجزاء (٢) ، الطبعة الثانية .

ابن عبد الحق : صفى الدين عبد المؤمن ، ت: ٥٧٣٩هـ - ١٣٧٧م

٢٩ - مراصد الاطلاع على أساطير الامكنة والبقاع : تحقيق / طي محمد

البيجاوي ، عدد الاجزاء (٣) ، دار المعرفة / بيروت ١٣٧٣هـ -

• م ١٩٥٣

ابن عبد ربه : أحمد بن محمد الأندلسي ، ت: ٥٣٢٨هـ - ٩٣٩م

٣٠ - العقد الفريد : ٨ أجزاء ، تحقيق / محمد سميد المرينان ، دار

الفكر - بيروت ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م .

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، ت /

• ٥٢٧٦هـ - ٨٨٩م

٣١ - صون الاخبار : ٤ أجزاء ، دار الكتاب / بيروت ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م

ابن القلانسي : أبو يعلى حمزه ، ت: ٥٥٥٥هـ - ١١٦٠م

٣٢ - تاريخ أبي يعلى المعروف بتذييل تاريخ دمشق : الطبعة الموسومة

بيروت / ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م .

ابن القيم الجوزية : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي

بكر الحنبلي ، ت : ٧٥١ هـ - ١٢٥٠ م

٣٣ - افشاة اللفهان من صايد الشيطان : تحقيق / محمد الفقي

طبعة الهادي الحلبي ، القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

ابن كثير : أبو الغدا اسماعيل بن عمر ، ت : ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢ م

٣٤ - البداية والنهاية : ١٤ جزء ، نشر مكتبة المعارف ، بيروت ١٣٨٦ هـ

٠ ١٩٦٦ م

ابن الكلبي : هشام أبو المنذر بن محمد السائب ، ت :

٠ ٨١٩ هـ - ٢٠٤ م

٣٥ - جمهرة النساب : تحقيق / محمود فردوس المعظم ، ٢ جزء ، دار البقعة

دمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

ابن المضيرى : الحسين بن طلي بن الحسين ، ت :

٠ ٤١٨ هـ - ١٠٢٧ م

٣٦ - الايناس في طم الانساب : النادي الأدبي / الرياض ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

ابن منظور : محمد بن مكرم بن طلي ، ت ٧١١ هـ - ١٣١١ م

٣٧ - لسان العرب ، اعداد : يوسف خياط ونديم مرشلي ، ٣ أجزاء

٠ ١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ / بيروت

ابن النديم : محمد بن اسحق ، ت ٣٨٥ هـ - ٩٩٥ م

٣٨ - الفهرست ، دار المعرفة / بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

ابن هشام : أبو محمد عبد الطك بن هشام بن أيوب الحميري

٠ ٢١٨ هـ - ٨٣٣ م

٣٩ - سيرة ابن هشام : مراجعة وتعليق محمد خليل هراس ، ٤ أجزاء

٠ مكتبة الجمهورية / القاهرة

الازدي : أبو زكريا محمد

٤٠ - تاريخ الوصل : القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي

٤١ - بذل المجهود ، تحقيق/فزت الدحاس ، حمص ١٣٩١هـ - ١٩٧١م

أبو سعيد القاسم بن سلام

٤٢ - الأموال : تحقيق / محمد خليل هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية

• طبع دار الشروق ، القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م

أبو الفدا : عماد الدين أسماعيل بن نور الدين طوى بن

جمال الدين ، ت/٧٣٢هـ - ١٣٣١م

٤٣ - تقويم البلدان : باقتناء رينود ، ماك كوكين ديسلان ، دار

الطباعة السلطانية ، باريس ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م

٤٤ - المختصر في أخبار البشر : ٤ أجزاء ، نشر دار المعرفة/بيروت

• أبو يوسف : يعقوب بن ابراهيم ، ت ١٨٢هـ - ٧٩٨م

٤٥ - الخراج : رقم ٢٩٢ ، تحقيق/محمد ابراهيم الهنا ، دار الاصلاح

القاهرة .

أحمد بن حنبل الشيباني

٤٦ - السند للإمام أحمد : ٦ أجزاء ، تحقيق/أحمد محمد شاكر ، دار

المعارف/القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

الأشمري : أبو الحسن طوى بن اسماعيل ، ت ٣٣٤هـ - ٩٣٥م

٤٧ - مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق/محمد محي الدين

سيد الحميد ، مكتبة النهضة/القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م الطبعة

الثانية .

الاصطخري : أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي ، ت :

• ٣٢١هـ - ٩٣٣م

٤٨ - مالك المالك : باقتناء دي فوييه - بريل ، لندن ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م

٤٩ - الاقاليم : باقتناء فولد ، لندن .

الإسراء (مصر) ، التميمي : جد القاهر بن طاهر بن محمد ، ت :

٠ ١٠٤٧ هـ - ٤٢٩ هـ

٥٠ - للفرق بين الفرق : تحقيق / محمد محي الدين جد الحميسند

٢ جزء ، دار المعرفة / بيروت .

البلاذري : أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي

ت / ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م

٥١ - أنساب الأشراف : تحقيق / محمد حميد الله ، دار المعارف -

القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م

٥٢ - فتوح البلدان : مراجعة / رضوان محمد رضوان ، دار الكتب

العلمية / بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

البلخي : أبو زيد أحمد بن سهل ، ت / ٣٢٢ هـ - ٩٣٣ م

٥٣ - البدايات والتاريخ : ٦ أجزاء ، مطبعة برطرنديشالون - فرنسا

٠ ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

البكري : أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ - ٩٤ م

٥٤ - معجم ما استعجم : تحقيق / مصطفى السقا ، ٤ أجزاء - بيروت

٠ ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٥ م

٥٥ - جزيرة العرب من كتاب المسالك والمعالم ، تحقيق / عبد الله الخنيسم

٠ الكويت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد ، ت ٤٤٠ هـ - ١٠٤٨ م

٥٦ - الآثار الباقية من القرون الخالية : باقتناء / ادورد سخاو ، برنيل ليدن

٠ ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م

~~فابص سنان بن قرة الصابن ، ت ٣٦٥ هـ - ٩٧٥ م~~

~~٥٧ - أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن : دار حسنان~~

~~دمشق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، الطبعة الثانية .~~

الجاحظ ؛ ابو همام عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكتاني

ت : ٢٥٥ هـ - ٨٦٨ م .

٥٧ - رسائل الجاحظ ، تحقيق ؛ عبد السلام ٢ - جزء مكتبة الخانجي

القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

الحمادي ؛ محمد بن مالك الطائي ت ؛ في أواسط القرن

الرابع الهجري .

٥٨ - كشف أسرار الباطنية وأخبار القراطة ، تحقيق ؛ محمد الكوشري

طبعة الانوار ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

الحميري ؛ ابو سعيد نشوان بن سعيد ت ؛ ٥٧٣ هـ - ١١٧٧ م

٥٩ - الحور العين ، القاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م .

الخوارزمي ؛ ابو جعفر محمد بن موسى ت ؛ ٢٣٦ هـ - ٨٥٠ م .

٦٥ - صورة الارض من كتاب جغرافية بطليموس ، باعتماد هانس فون فريك

طبعة أدولف هولز هوزن ، فيينا ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م .

الدبلي ؛ محمد بن الحسن ت ؛ قبل ٨٠٠ هـ - ١٣٩٧ م .

٦٦ - بيان مذهب الباطنية وبنطلانه ، طبعة الدولة استانبول ١٣٥٧ هـ

١٩٣٨ م .

الدينوري ؛ ابو حنيفة أحمد بن داود ت ؛ ٢٨٢ هـ - ٨٩٥ م

٦٣ - الاخبار الطوال ، تحقيق ؛ عبد الضمير عامر ، جمال الدين

شمال ، صبي الباق الطلي ، القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

الذهبي ؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ٢٤٨ هـ -

١٣٤٧ م .

٦٤ - سير اعلام النبلاء تحقيق ؛ شعيب الازنووط مؤسسة الرسالة -

بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م الطبعة الثانية .



الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادوت ، ٦٦٦ هـ - ١٢٦٢ م

٦٤ - مختار الصحاح ، بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

الزبيدي : صاحب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني

ت : ١٢٠٥ هـ - ١٧٩٠ م .

٦٥ - تاج المروس ١٠ - أجزاء ، الطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م

سهراب ، ت : ٢٥٠ هـ - ٨٦٤ م .

٦٦ - عجائب الاقاليم السبع الى نهاية المطارة ، صحيح : هانس فون

فريك ، مطبعة آدولف هولز هوزن ، فينا ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م .

السويدي : أبو الفوز محمد أمين البغدادي .

٦٧ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب المكتبة الحلبة .

السويطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت : -

٩١١ هـ - ١٥٠٥ م .

٦٨ - تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد صبيح الدين عبد الحميد مطبعة

المدني ، القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م ، الطبعة الثالثة .

الشاطبي : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد اللخمي ، ت : -

٥٧٦٠ هـ - ١٣٥٨ م .

٦٩ - كتاب الاعتصام ، طبعة السعادة القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

الشهرستاني : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر

ت : ٥٤٩ هـ - ١١٥٤ م .

٧٠ - الطل والنحل ، تحقيق : عبد العزيز الوكيل ، أجزاء ضمن

كتاب الفصل في الطل والنحل لابن حزم ، مؤسسة الحلبي القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

شيخ الرهوة : شمس الدين ابو عبد الله محمد اندشقي ت : -

• ٥٧٢٧ هـ - ١٣٢٦ م

٧٤ - نخبة الدهرفي عجائب البر والبحر ، مطبعة الاكاديمية بطرسبورغ

• ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م

الطبرى : ابو جعفر محمد بن جرير ، ت : ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م

٧٥ - تاريخ الامم والطوك ١٣ - جز ١ ، دار الفكر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الطوسي : نظام الطك قوام الدين السلجوق ، قتل ٤٨٩ هـ -

• ١٠٩٥ م

٧٦ - سياست نامه ، ترجمة وتعليق : محمد المزاي ، نشر دار اليراقد

• العربي

• عريب بن محمد القرظي

٧٧ - صلة تاريخ الطبرى ، ضمن كتاب تاريخ الامم للطبرى ، دار الفكر

• بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

• المرشسي : القاضى حسين بن أحمد

٧٨ - بلوغ المرام فى شرح سلك الختام فيمن تولى اليمن من طك وامام

• القاهرة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

العصاىر المكي : عبد الطك بن حسين بن عبد الطك ، ت :

• ١١١١ هـ - ١٦٩٩ م

٧٩ - سماء النجوم العوائى فى أنها الاوائل والتوائى ، الطبعة السلفية

• القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م - ٤ - اجزاء

• الفزائى : ابو حامد محمد ، ت : ٥٠٥ هـ - ١١١١ م

٨٠ - فضائح الباطنية ، تحقيق : عبد الرحمن بدوى ، المكتبة العربية

• القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧هـ - ١٤١٤م

٧٨ - القاموس المحيط : نشر مؤسسة الحلبي وشركاه ، القاهرة ، أجزاء

قدامة بن جعفر ، أبو الفرج ، ت ٥٣٣٧هـ - ٩٤٨م

٨٠

٧٩ - نهد من كتاب الخراج وصلحة الانشاء نشر دي فويه ، جزء من المترلة

الخاصة ، مطبعا بكتاب ابن خرداذبة الصالح والمالك ، بريسيل

لندن ١٣٠٢هـ - ١٨٨٩م .

القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ، ت ٥٦٨٢هـ - ١٢٨٣م

٨١ - آثار البلاد واخبار المباد ، تحقيق : فاروق سميد ، دار بيروت

للطباعة / بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٨٢ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات : تحقيق / فاروق سميد ، دار

الاتاق / بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، الطبعة الرابعة .

القلقشندي : أبو العباس أحمد بن طي ، ت ٨٢١هـ - ١٤١٨م

٨٣ - صبح الأمشق في صناعة الانشاء : ١٤ جزء ، المؤسسة المصرية

القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

٨٤ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : تحقيق / ابراهيم الأبيساري

دار الكتاب / بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، الطبعة الثانية .

القن : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشمري ت ٣٥١هـ - ٩١٣م

٨٥ - كتاب المقالات والفرق : تقديم محمد جواد مشكور ، مطبعة الحيدري

طهران ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

صوف مجبول

٨٦ - العميون والحدائق : في أخبار الحقائق : تحقيق / نهيلة عبد المنعم

داود ، مطبعة النعمان النجف ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

السمودي : أبو الحسن طو بن الحسين بن طو ت ٤٦٤-٣٥٧ م

٨٣ - التبيين والاشراف : دار صحب / بيروت .

٨٤ - مروج الذهب : تحقيق / محمد صحرى الدين عبد الحميد ، ٤

أجزاء ، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، الطبعة الرابعة .

سكويه : أبو طو أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ - ١٠٢٩ م

٨٥ - تجارب الأمم ، ٤ أجزاء ، طبعة شركة التمدن الصناعية بمصر

الحمية / القاهرة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م .

القدس : أبو عبد الله محمد بن أحمد ، ت ٣٣٥ هـ - ٩٤٦ م

٨٩ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم باقتناء دي غويه ، بريل ، لندن

١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

٩٠ - للبد والتاريخ : تحقيق / قاسم الرجب ، مكتبة المتنبى / بغداد

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م ، الطبعة الثانية بالاقمست .

المقرئى : أحمد بن طو بن عبد القادر ، ت ٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م

٩٣ - اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء : تحقيق / الشيبان

القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

ناصر خسرو : ت ٤٨١ هـ - ١٠٨٨ م

٩٤ - سفرنامه ، تحقيق / يحيى الخشاب ، دار الكتاب / بيروت ١٣٩٠ هـ -

١٩٧٠ م ، الطبعة الثانية .

الطوى : أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعى

ت : ٣٧٧ هـ - ٩٨٧ م

٩٥ - التبيين والرد طو أهل الأهواء والبدع : تقديم / محمد الكوشرى

القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

النجم هنر : محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد

ت : ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠ م .

٩٥ - اتحاد الورى ياخبار أم القرى تحقيق : فهيم شلتوت ٣ - أجزاء

• مكتبة الخانجون القاهرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن .

٩٦ - السنن : تصوير دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٦ هـ -

• ١٩٥٦ م

النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت : ٧٣٣ هـ

• ١٣٣٢ م

٩٧ - نهاية الارب في فنون الادب ١١ - جزء مطابع كوست تونس القاهرة

البهذاني : لسان الممن الحسن بن أحمد بن يعقوب ، ت :

• ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م

٩٨ - صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد الاكوع ، دار المطبعة الرياض

• ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

البهذاني : عبد الجبار أحمد القاطبي ت : ٤١٥ هـ - ١٠٢٤ م

٩٩ - تثبيت دلائل النبوة ، تحقيق : عبد الكريم عثمان ، دار العربية

• للطباعة بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م

البهذاني : محمد بن عبد الطك ، ت : ٥٢١ هـ - ١١٢٧ م .

١٠٠ - كلمة تاريخ الطبري ، تحقيق : أحمد كتمان بيروت ١٣٧٩ هـ -

• ١٩٥٩ م

ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

ت : ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨ م .

١٠١ - معجم البلدان ٥ - أجزاء دار بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- ١٠٢ - المشترك وضما والمفترق صقما ، باعتنا : فريند ناد ، وستلفد  
بريك ، ليدن ١٢٦٣هـ - ١٨٤٦م .
- ١٠٣ - معجم الادبا ١٤ - جز ١ ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م  
الطبعة الثالثة .
- اليحقوي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب  
ت : ٢٨٤هـ - ٨٩٢م .
- ١٠٤ - تاريخ اليحقوي - ٢ - جز ١ ، نشر دار صادر بيروت .

#### المراجع العربية :

---

#### ابن سمام ضدورة

- ١٠٥ - العوق بالله طلحة بن المتوكل ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

#### أحمد أمين

- ١٠٦ - ظهر الاسلام ، دار الكتاب ، بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م الطبعة  
الخامسة .

#### الاحسان : محمد عبد الله بن عبد المحسن الانصاري

- ١٠٧ - تحفة المستفيد في تاريخ الاحياء القديم والجديد مكتبة المصارف  
الرياض ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، الطبعة الثانية .

#### أحمد رمضان أحمد

- ١٠٨ - الرحلة والرحالة المسلمون ، دار البيان العربي ، جدة

#### أحمد عبد الحميد الشامي

- ١٠٩ - العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الاقصى  
القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

أحمد مختار المبادئ

١١٠ - التاريخ العباسي القاطن ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية  
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

آدم مستر

١١١ - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد  
ابوريدة ، مؤسسة عبد الحفيظ ، بيروت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م -  
الطبعة الرابعة .

أرنولد ويلسون

١١٢ - تاريخ الخليج ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، مطابع سيجل  
البحرين ، سقط ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١١٣ - الخليج العربي : ترجمة : عبد القادر يوسف ، مؤسسة فهد  
المرزوق ، الكويت .

جاسم محط حسن عبد الله

١١٤ - البحرين أرض الخلود ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة  
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

جون فضلو حوراني

١١٥ - العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة : يعقوب بكر  
مراجعة : يحيى خشاب دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٨هـ -  
١٩٥٨م .

حسام الدين السامرائي

١١٦ - المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال ٢٤٧ - ٣٣٤هـ دار  
الفكر بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م الطبعة الثانية .

حسن ابراهيم حسن

- ١١٧ - تاريخ الاسلام المعاصر ، مكتبة النهضة / القاهرة ١٣٨٤ هـ -  
١٩٦٤ م ، الطبعة السابعة .

حسن ابراهيم حسن ، وطه شرف

- ١١٨ - عهد الله المهدى امام الشيعة الاسماعيلية / القاهرة ١٣٦٧ هـ -  
١٩٤٧ م .

حمد الجاسر

- ١١٩ - المعجم الجغرافى للمنطقة الشرقية ، دار اليمامة / الرياض  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

دائرة المعارف الاسلامية

- ١٢٠ - ترجمة : محمد ثابت ، و ابراهيم زكى وآخرون / طهران ١٣٥٢ هـ -  
١٩٣٣ م .

زاهد ساور

- ١٢١ - معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، ترجمة : زكى حسن / القاهرة  
١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .

سالم حمود السواى

- ١٢٢ - عمان عبر التاريخ : الطبعة الشرقية / سقط ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

سرحان سعيد الازكوى

- ١٢٣ - تاريخ عمان القبيس من كتاب كشف الغمة ، تحقيق : عبد المجيد  
حبيب القبيس ، دار الدراسات الخليجية ، أبو ظبي ١٣٩٦ هـ -  
١٩٧٦ م .

صعان ماهر

- ١٢٤ - البحرية فى عصر الاسلامية : دار الكتاب العربى / القاهرة ١٣٨٧ هـ -  
١٩٦٧ م .



سعيد أفتانيس

١٢٥ - أسواق العرب في الجاهلية والاسلام : دار الفكر / بيروت ١٣٩٤هـ -

١٩٧٤م ، الطبعة الثالثة .

سلمة بن مسلم العقبي الصحاري

١٢٦ - الانساب : الطبعة الشرقية / سقط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

سليمان ابراهيم المسكري

١٢٧ - التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي : طبعة

المدني / القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٨٢م .

سليمان عبد الله السلوي

١٢٨ - القراطة وآراؤهم الاعتقادية : اطروحة ماجستير / جامعة

أم القرى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

شوقي ضيف

١٢٩ - صر الدول والامارات : دار المعارف / القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

صالح أحمد العلي

١٣٠ - التعظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري

دار الطليعة / بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، الطبعة الثانية .

طه الولي

١٣١ - القراطة أول دولة اشتراكية في الاسلام : دار العلم للملايين

بيروت / ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

عارف تامر

١٣٢ - القراطة : أصلهم ، نشأتهم ، تاريخهم ، حروبهم ، دار

مكتبة الحياة / بيروت .

هدى الرحمن هدى الكريم النجم

١٣٣ - البحرين فى صدر الاسلام ، وأثرها فى حركة الخواج : مطبعة

الحكومة / بغداد ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

هدى المال هدى النجم الشامى

١٣٤ - اقليم المروض فى كتابات الجغرافيين العرب / الكويت ١٤٠٣هـ -

١٩٨٣م .

هدى المزيه هدى الكريم الدورى

١٣٥ - مقدمة فى أصول الاسطىلية : مكتبة الشعى ، طبع دار الكتاب

العربى / بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٤٧م .

١٣٦ - دراسات فى العصور العباسية المتأخرة : مطبعة الريان / بغداد

١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م .

١٣٧ - العصر العباسى الأول : مطبعة الضيف / بغداد ١٣٦٥هـ -

١٩٤٥م .

هدى الله حميد السالى ت : ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م

١٣٨ - تحفة الايمان بسيرة أهل عمان : دار الطليمة / الكويت

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، الطليمة الخاصة .

هدى الله آل خليفة وهدى الملك الحمر

١٣٩ - البحرين عبر التاريخ : مطبعة الحكومة / البحرين ١٤٠٢هـ -

١٩٨٢م الطليمة الثالثة .

هدى الله بن محمد بن خميس

١٤٠ - المجاز بين الصامة والمجاز : دار الصامة / الرياض ١٤٠٢هـ -

١٩٨١م ، الطليمة الثالثة .

طليمة القوصى

١٤١ - تجارة الخليج بين المد والجذر فى القرنين الثانى والثالث الهجريين

جامعة الكويت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

طى حسين السلطان الناصر

- ١٤٢ - النشاط التجارى فى شبه الجزيرة العربية فى أواخر العصور الوسطى  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

طى صد المؤيد الخضير

- ١٤٣ - طى بن المقرب : مؤسسة الرسالة / بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

طى سامى النشار

- ١٤٤ - نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام ، دار المعارف / القاهرة ١٣٨٩هـ  
١٩٦٩م ، الطبعة الرابعة .

صبر رضا كحالة

- ١٤٥ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : مؤسسة الرسالة / بيروت  
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، الطبعة الثالثة .

غالب مصطفى

- ١٤٦ - الحركات الباطنية فى الاسلام : دار الكتاب العربى / بيروت  
١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

فاروق ميسر

- ١٤٧ - الخلافة العباسية فى صورها المتأخرة : دار الخليج / الشارقة  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- ١٤٨ - الخليج العربى فى العصور الاسلامية : دار القلم / دبى  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

قواد حمزة

- ١٤٩ - قلب الجزيرة العربية : الرياض / ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

فيصل السامرى

- ١٥٠ - ثورة الزنج : مكتبة الخديعة / بغداد ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

كرم البهستاني

١٥١ - المنجد في اللغة والاعلام : دار الشرق / بيروت ١٣٩٣ هـ -

٠ ١٩٧٢ م ، الطبعة الثانية والعشرون .

محمد أرشيد العقيلي

١٥٢ - الخليج العربي في العصور الاسلامية ضد فجر الاسلام حتى مطلع

العصور الحديثة ، طبع ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

محمد حميد الله

١٥٣ - الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : دار

النفايس / بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، الطبعة الرابعة .

محمد الحضري بك

١٥٤ - محاضرات الأسم الاسلامية : الدولة الأموية / القاهرة ١٣٨٩ هـ

٠ ١٩٦٩ م

١٥٥ - محاضرات الأسم الاسلامية ، الدولة العباسية : المكتب التجاري

القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

محمد سعيد المسلم

١٥٦ - ساحل الذهب الاسود : دار مكتبة الحياة / بيروت ١٣٨٢ هـ -

٠ ١٩٦٢ م ، الطبعة الثانية .

محمد هرايس نخلة

١٥٧ - تاريخ الاحساء العباسي / الكويت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

محمود شياكر

١٥٨ - البحرين : المكتب الاسلامي / بيروت - دمشق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

محمود طه أبو الغملا

١٥٩ - جغرافية شبه جزيرة العرب : مكتبة الانجلو / القاهرة ١٣٩٧ هـ -

٠ ١٩٧٧ م ، الطبعة الثانية .

مصطفى الشكمه

- ١٦٠ - سيف الدولة الحمداني : طالم الكتب / بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م  
الطبعة الثانية .

نادية حسنى صقر

- ١٦١ - مطلع العصر العباسى الثانى : دار الشروق / جدة ١٤٠٣هـ -  
١٩٨٣م .

النبهاني : خليفة بن حمد بن موسى

- ١٦٢ - التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية : الطبعة المحمودة  
القاهرة / ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م ، الطبعة الثانية .

تعميم زكى نهمى

- ١٦٣ - طرق التجارة ومحطاتها بين الشرق والغرب وأخر العصور الوسطى :  
الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

نقولا زيادة

- ١٦٤ - الجغرافيا والرحلات عند العرب : بيروت / ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

المجلات والدوريات العلمية :

=====

محمد الجاسر

- ١٦٥ - مجلة العرب : العدد الأول ١٣٨٦هـ - ١٣٨٧هـ / ١٩٦٦-١٩٦٧م  
العدد الأول .

سليمان عبد الفنى مالكس

- ١٦٦ - طريق ركب الحاج العراقى من الكوفة الى مكة ، مجلة الدارة ، السنة  
التاسعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م ، العدد الثانى مطابع دار البلاد /  
جدة .

## عبد العزيز عبد الله

- ١٦٧ - عراقة الأواصر بين الخليج العربي و المغرب العربي ، محاضرات الموسم الثقافي  
حكومة أبوظبي ، ١٣٩٢ - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م .

## عبد الله أبو عزة

- ١٦٨ - دور عرب الخليج في فتح العراق و فارس : الكتاب السنوي لمركز الوثائق  
والدراسات ، أبوظبي / نشر دار الملك عبد العزيز ، الحلقة الخامسة ، الرياض ،  
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٦٩ - عمان و تاريخها البحري ، وزارة الاعلام ، سلطنة عمان . طبع شركة :  
دنستيل ، لندن ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٧٠ - عمان و نهضتها الحديثة : طبع مؤسسة استالين ، لندن ، وزارة الاعلام ،  
سلطنة عمان .

## مصطفى أمين

- ١٧١ - علوم و فنون : مجلة الدارة / العدد الثاني ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ١٧٢ - ندوة الدراسات العمانية : وزارة التراث القومي ، حصاد عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١٧٣ - مجلة الوثيقة : السنة الاولى / العدد الاول ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٧٤ - مجلة الوثيقة : السنة الاولى / العدد الثاني ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٧٥ - مجلة الوثيقة : السنة الثانية / العدد الثالث ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- مركز الوثائق التاريخية ، دولة البحرين .
- ١٧٦ - وزارة الاعلام ، البحرين ، تصميم : مكتب الخليج للعلاقات .
- ١٧٧ - وزارة الاعلام القطري : الكتاب السنوي / الدوحة  
١٤٠٠ - ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م .

## اللغات الأجنبية

## شكر الله الرومي

- ١٧٨ - بهجة التواريخ ، مخطوطة ، مكتبة عارف حكمت رقم ١٣ / ٩٠٢ -  
( فارسي ) فن التاريخ .

## يحيى القزويني

- ١٧٩ - لبُّ التواريخ ، مخطوطة مكتبة عارف حكمت رقم ٩٥ / ٩٠٢ ( فارسي )  
فن التاريخ .
- ١٨٠ - سله هاي اسلامي ، ترجمة : فريدون بدره آي ، مطبعة الاتحاد  
طهران ، ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م . ( فارسي )

## جعفر شعار

- ١٨١ - تاريخ بناكتي ، مطبعة بهمن ، طهران ١٣٤٨ / ش ،  
١٣٦٤ هـ - ١٩٤٤ م . ( فارسي )

## سيد سليمان ندوي

- ١٨٢ - الملاحه العربية ، " عربون كي جهاز راني " اسلامك ريسريج ، بومباي  
١٣٥٨ - ١٩٣٩ م . ( اردو )

## سيد محمود شاه بخاري

- ١٨٣ - تاريخ بلوچستان ، كراچي ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . ( اردو ) .

- ۱۸۴ -- BOWEN.H. THE LIFE AND TIMES OF ALI IBN ISA  
THE GOOD WASIER. CAMBRIDGE 1928
- ۱۸۵ -- CANARD.M.LE RIZ DANS "LE PROCHE ORIENT AUX PREMISES SIECLES DE I ISLAM"  
ARABICA, 6. 1959 - pp 113-131.
- ۱۸۶ -- MINISTRY OF INFORMATION - BAHRAIN  
DESIGNED AND PRINTED AT THE GOVERNMENT PRESS . P.7.
- ۱۸۷ -- SAMARRAIE.H.AGRICULTURE IN IRAQ  
DURING THE 3rd CENTURY  
A.H.LIBRAIRIE DU LIBAN. BEIRUT 1972.
- ۱۸۸ -- S.B.MILES THE COUNTRIES AND TRIBES OF THE PERSIAN GULF  
J.B. KELLY FRANK COSS. 8.CO.LTD. LONDON .  
SECOND EDITION IN TWO VOLUMES IN ONE 1966  
P.P 89,90



### ملحق

لم تذكر في قائمة المصادر والمراجع اسم مصدرين وهما :-

- ١- فضائل الصحابة ، للإمام احمد بن حنبل ، تحقيق: -  
وصى الله محمد ، جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ . م: ٣٤٨ من الرسالة .
- ٢- دول الاسلام ، للذهبي . م: ٣٥٠ من الرسالة .